AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 4, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12306
الاثنين ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٠٦

Portfolio Travel
In business
we're first class
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

السر الطبيعي فايتل فورس
من
الاعشاب الطبيعية قوة . نشاط . حيوية
للزوج المثالي
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

ليفي حمّله رسالة للرئيس السوري وأخرى للرئيس الفلسطيني

ريفكند يدعو اسرائيل لاقناع العالم والعرب بصدق نيتها تحقيق السلام مع الفلسطينيين

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:
□ ابو ظبي – من شفيق الاسدي:

■ دعا وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند اسرائيل الى «ان تقنع العالم والدول العربية بصدق نيتها تحقيق السلام مع الفلسطينيين». جاء ذلك في تصريحات له خلال زيارته لاسرائيل امس.

وأعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي انه حمل نظيره البريطاني رسالة الى الرئيس السوري حافظ الأسد اكد فيها رغبة اسرائيل في استئناف المفاوضات مع سورية على اساس ما تم اتخاذه من قرارات في مؤتمر مدريد للسلام وعدم رغبتها في «تسخين» الاوضاع على الحدود بين البلدين.

كما حمله رسالة اخرى الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعاه فيها لاعطاء الضوء الاخضر للوفد الفلسطيني المفاوض لاتمام الاتفاق حول آلية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل ووقف التحريض ضد الحكومة الاسرائيلية.

وينهي الوزير البريطاني صباح اليوم زيارة استمرت يوماً واحداً لاسرائيل والأراضي الفلسطينية التقى خلالها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو

التتمة في الصفحة (٦)


حاجز اسرائيلي يدقق في اوراق عمال فلسطينيين خلال حال التأهب امس، وفي الاطار ريفكند ونتانياهو. (رويتر/أ ب)

المرشحان بالغا في الكلام والوعود بشأن القرن الـ ٢١

الأميركيون يختارون كلينتون على الأرجح لكنهم سيصوتون لكونغرس جمهوري

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ يتوجه غداً الثلثاء عشرات الملايين من الأميركيين والأميركيات الى صناديق الاقتراع في الولايات المتحدة لاختيار رئيس جديد ومجلس نواب كامل وثلث مجلس شيوخ وحكام ولايات ومجالس تشريعية محلية وآلاف القضاة والموظفين المحليين والقيمين على المدارس والأمن. لكن الأنظار تنصب عادة في انتخابات كهذه على السباق الرئاسي. وفي انتخابات هذه السنة يبدو أن الرهان بات شبه محسوم ما لم تحدث مفاجآت من النوع غير المتوقع. ولكن الأجواء قبل الـ ٤٨ ساعة على بدء العملية الانتخابية تبدو حامية بين المرشح الديموقراطي الأوفر حظاً الرئيس الحالي بيل كلينتون والمرشح الجمهوري الأقل حظاً السناتور بوب دول. ناهيك عن استمرار وجود مرشحين رئاسيين آخرين لا لشيء إلا لتثبيت مبدأ ضرورة وجود حزب ثالث يكسر احتكار الحزبين القديمين للعبة السياسية الداخلية.

والولايات المتحدة الأميركية هي قارة أكثر منها دولة تقليدية، وليس فقط بالمعنى الجغرافي، فهي تمتد من جزر هاواي وسط المحيط الهادئ الى شواطئ المحيط الأطلسي ومن جبال ألاسكا في أقصى الشمال البارد الى مياه خليج المكسيك الدافئة – بل أيضاً بالمعنى البشري الاثني. فهي تضم كل أنواع البشر في العالم: الأبيض والأسود والأصفر والبني والأحمر، وفي كل نوع، أنواع من الناس بمختلف ميولهم وآرائهم وأهدافهم لا تزال تجمعهم أفكار «العالم الجديد» و«أرض الفرص»، وان بلادهم هي الأقوى والأكثر ازدهاراً بين الدول.

والسؤال المطروح يدور حول ماذا تعني الانتخابات الرئاسية الأميركية الحالية للولايات المتحدة وللعالم ايضاً؟ علماً بأن هذه الانتخابات لا تحمل الاثارة التي تميزت بها انتخابات سابقة. ولا يتوقع أن تحصل فيها مفاجآت ذلك أن معظم المعلقين والمراقبين والخبراء في شؤون الانتخابات حسموا أمرهم وقرروا ان الرئيس كلينتون سيكون المنتصر. لا بل ذهبوا أبعد من ذلك ليتوقعوا ليس فقط حجم انتصاره بل حجم انتصار حزبه في الانتخابات التشريعية. علماً بأن استقصاءات الرأي أظهرت أخيراً ضيق الفجوة بين المرشحين كلينتون ودول مع استمرار بقائها واسعة.

وعلى رغم ان الوقت لم يحن حتى الآن للتكهن علناً بما سيكون عليه عهد الرئيس كلينتون في ولايته الثانية فقد بدأ الكثيرون يتساءلون: ماذا ستكون عليه السنوات الأربع المقبلة التي ستنقل الولايات المتحدة والعالم الى القرن الواحد والعشرين؟

ولعل صورة كاريكاتورية نشرتها الاسبوع الماضي صحيفة كرستيان سيانس مونيتور» تمثل جانباً من حقيقة الوضع. وهي تظهر الرئيس كلينتون يبني جسراً من خشب مسطح وقد وصل في بنائه الى النصف. وكتب على كل خشبة عبارة «بلا... بلا... بلا» (Blah ... Blah). وكان عنوان الكاريكاتور «جسر الى القرن الـ ٢١». والمعروف أن أقرب ترجمة بالعربية لعبارة «بلا... بلا» هي: «كلام فاضي»! ولو أن الكاريكاتور يبقى مجرد مبالغة فإن الانطباع العام لدى الكثيرين من الناخبين الأميركيين هو أن المرشحين الجمهوري والديموقراطي قد بالغا في كلامهما وفي التحدث عن انجازاتهما أو ما سيقومون به الى درجة ان المواطن العادي لم يعد يصدق ما يسمع. وإذ صدق فإنه «سيبلع الكلام مع حبة ملح»!

والواضح أن أبرز مزايا كلينتون هو أنه «شاب» (٥٠ عاماً) بالمقارنة مع دول (٧٣ عاماً)، على رغم ان الأميركيين لا يعترفون بأنهم يفكرون كذلك. وهو «معتدل» كدول. وهو أيضاً ديموقراطي لكنه ديموقراطي من الجنوب. وهذا يترجم في اللغط السياسي الأميركي بأنه «جمهوري ليبيرالي». وكلينتون ليس ديموقراطياً بالمعنى التقليدي للديموقراطيين الشماليين أي انه ليس ديموقراطياً ليبيرالياً كالرئيس جون. ف. كيندي مثلاً. وهو ليس فرانكلين روزفلت اخر، الرئيس الأميركي الذي استعمل الحكومة لاحداث تغييرات اجتماعية وسياسية كبيرة في المجتمع بعد الانهيار الاقتصادي الكبير في الولايات المتحدة في الثلاثينات من هذا القرن.

وللانصاف يقول المراقبون ان كلينتون حاول، او بالأحرى حاولت زوجته هيلاري – خلال السنتين الأوليين من عهده ان يقلد فرنكلين روزفلت خصوصاً في مجال ضمان التأمين الصحي لجميع الأميركيين، لكنه فشل فشلاً كبيراً علّمه درساً عنوانه «الاعتدال». واعتدل كلينتون، خلال السنتين الأخيرتين من عهده وتعاون مع كونغرس جمهوري كان زعيم الغالبية في مجلس شيوخه السيناتور دول. وعمل كلينتون مع دول، كذلك مع رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش خصوصاً للتوصل الى اتفاق على الموازنة.

ويعتقد المراقبون ان «سر» نجاح كلينتون في

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك اليوم في دمشق لاجراء محادثات مع الاسد

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ يبحث الرئيسان حسني مبارك وحافظ الاسد في اجتماعهما اليوم في دمشق، في التنسيق بين الموقفين المصري والسوري لمواجهة السياسات الاسرائيلية التي أدت الى تعثر عملية السلام على مختلف المسارات.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري مأذون له لـ «الحياة» ان القمة المصرية – السورية تأتي في اطار التشاور المستمر بين الزعيمين العربيين، ولتقويم نتائج الجهود الاميركية والاوروبية والروسية المبذولة لإعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي.

واوضح المصدر، ردا على سؤال لـ «الحياة» عما اذا كان الرئيسان سيبحثان في امكان عقد قمة عربية موسعة، «ان القمة

التتمة في الصفحة (٦)

بيروت: «التشكيلة الجاهزة» والاسماء تنتظر موافقة «الترويكا»

□ بيروت – من محمد شقير:

■ اقفلت عطلة نهاية الاسبوع على بوادر حلحلة في شأن تأليف الحكومة الجديدة، بعد ايام من التجاذب السياسي وشد الحبال جاء نتيجة تعليق المحادثات بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف لتبدأ اليوم الخطوة الاولى على طريق تحقيق انفراج تتجلى في معاودة اللقاءات بين الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري التي يفترض ان تتوج بالاعلان عن اتفاقهما حول اسماء اعضاء الوزارة العتيدة، التي ستولد في خلال الـ ٤٨ الساعة المقبلة، وعلى ابعد تقدير صباح الاربعاء.

وعلمت «الحياة» من مصادر رسمية وسياسية، بانه تم التمهيد لمعاودة اللقاءات بين الرؤساء الثلاثة، التي كان استعيض عنها بالاتصالات الهاتفية في غياب الاجتماعات المباشرة، من خلال المشاورات التي عقدت امس، بين رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي زاره في منزله الخاص في اليرزة، وقد اعقب هذا اللقاء اجتماع بين الاخير والرئيس الحريري عقد في عين التينة من السادسة مساء حتى السابعة، التقى بعدها الرئيس بري نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر.

ووصفت المصادر الرسمية والسياسية الاجتماعات التي عقدت امس، وكانت تلازمت مع اتصال هاتفي جرى ليل اول من امس بين نائب رئيس الجمهورية

التتمة في الصفحة (٦)

اعتبر التركمان والشيعة وايران من المحرمات

من صدام الى طالباني: توقفوا وإلا ستتعرضون الى ما هو أشد

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ كشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان سبب توقف قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) عن التقدم نحو اربيل بعدما استعادت السليمانية من قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) هو انها تلقت تهديداً مباشراً من الرئيس صدام حسين.

وأوضحت المصادر تفاصيل عن رسائل عدة، شفوية وخطية، وجهها الرئيس العراقي الى طالباني واعضاء في قيادة حزبه يحذرهم فيها من عواقب وخيمة اذا استمرت قواتهم في التقدم نحو أربيل. من هذه الرسائل واحدة نقلت الى طالباني، عبر أحد الوجهاء البارزين في منطقة كفري في جنوب كركوك، بعدما استعادتها قوات الاتحاد من قوات بارزاني في منتصف الشهر الماضي.

وتفاصيل ذلك، بحسب المصادر ذاتها، ان الشيخ عطا طالباني، شقيق الوزير السابق مكرم طالباني الذي يكلفه صدام بين الحين والآخر مهمات للاتصال بمعارضين اكراد وعراقيين، عاد الى منطقته كفري في السابع عشر من تشرين الأول (اكتوبر) بعدما استعادتها قوات الاتحاد الوطني. وفي اليوم التالي وصل الى كفري أحد أولاد عبدالله باجلان، من وجهاء منطقة خانقين المتعاونين مع بغداد، واجتمع الى الشيخ عطا في منزله

التتمة في الصفحة (٦)

«الجماعة» الجزائرية تفرض الحجاب الإسلامي وتهدد بقتل تاركي الصلاة والزكاة

□ لندن – من كميل الطويل:

■ أعلن أمير «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية عنتر الزوابري ان جماعته ستنفذ حكم القتل في الجزائريين الذين يرفضون تطبيق فرضي الصلاة والزكاة. وأعلن أيضاً في بيانه الرقم ٤٩ منع خروج النساء من منازلهن إلا في حال ارتدائهن اللباس الشرعي الإسلامي.

وشدد الزوابري في بيانه المؤرخ في ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ووزعته «الجماعة» يوم الجمعة الماضي، على أن «الجماعة المسلحة» هي «الراية الشرعية الوحيدة» التي تقاتل الحكم الجزائري في الجزائر، وانها تتحمل بالتالي مسؤولية تطبيق أحكام الشريعة. واعلنت في هذا الاطار سلسلة اجراءات ستطبقها «الجماعة»، منها:

١- دعوة الجزائريين الى عدم التحاكم في المحاكم الجزائرية و«رفع الشكاوى والمظالم الى أولي الأمر. وذلك بالرجوع الى الجماعة الإسلامية المسلحة».

٢- منع اللجوء الى المحامين.

٣- «الزام جميع الناس بالصلاة واقامة الحجة عليهم. فمن أبى بعد ذلك واصر على تركها فحكمه القتل ردة».

٤- «الزام الجميع باخراج الزكاة ودفعها

التتمة في الصفحة (٦)





زيارة ديانا الى سيدني تخطف الاضواء من زيارة الملكة الى بانكوك

□ سيدني – من جاد الحاج:

■ فيما كانت الملكة اليزابيث الثانية تلوّح للجماهير التايلاندية التي احتشدت لاستقبالها في بانكوك، طفا على وجه الاهازيج تيار خاطف من الاصوات هاتفاً: «داي! داي!». وربما تكون هذه مبالغة أو اشكالية لغوية، لكن بعض المعلقين في سيدني اعتبروها مفتاحاً للتنرّ على المفارقة بين زيارتي ملكة بريطانيا الى تايلاندا وزيارة ديانا، أميرة ويلز، الى استراليا.

والواقع انه على الرغم من ضخامة ... وفخامة الاستقبال الملكي الذ... قطاعات واسعة من الشعب ... والشرطة والفولكلور احتفاء ... تايلاندا، فان اضواء الاعلام ات... الى مطار سيدني والى المف... سبقت وصول الأميرة الى اك... المقلب الثاني للأرض.

وتناولت الصحف الشعبية ... ومحطات التلفزة على ما يتعلق ... جمعية فيكتور شانغ الخيرية التي تك... ديانا اليوم (السبت) ويدفع كل مشارك فيه الف دولار ناهيك عن التبرعات، وشهدت حوانيت الملابس وصالونات التزيين اقبالاً قل نظيره. فبيع مثلاً، من ماركة أرماني وحدها في يوم واحد فستان واحد بـ ١٧ ألف دولار لحضور السهرة الراقصة.

وفي فندق انتركونتيننتال، في سيدني، احتل أكثر من ٢٠٠ صحافي اجنبي غرفاً ... انتظار وصول الأميرة بعد توقف خاطف ... افورة. ولم يكتشف احد مركز إقامة ... يل وصولها بنصف ساعة علماً ... ارك سوندرز وغلين هارفي، ... صورين مختصين بمطاردتها. ... زيون الاسترالي بث برنامجاً ... ا وعن مغامراتهما في هذا ...

... ا كوبر، مبرمجة رحلة الأميرة، ... يانا الى استراليا خاصة ... ية «سوف تعامل كأي ديلوماسي ... وق، او شخصية مشهورة». وأضافت كوبر انه من المتوقع حضور الف شخص سهرة جمعية فيكتور شانغ الخيرية، بينهم سياسيون ونجوم سينما وتلفزيون ورجال أعمال ومصممو ازياء، على رأسهم بيتر موريسي أشهر مصممي الازياء في سيدني، الذي قال: «سوف أرتدي ربطة عنق سوداء كلاسيكية وساكون مرموقاً مثل غاري غرانت، لكنني لا أتوقع ذلك من كثيرين غيري». وزاد موريسي: «بل انا متأكد ان البعض سيستغل الفرصة لصدم العين شكلاً على الاقل».

والواقع ان سيدني ليست معتادة على الاجواء المبالغة في كلاسيكيتها بينما ملبورن الفيكتورية اقرب الى النمط الانكليزي، وحتى طبقتها المخملية معروفة بميلها الى المريح و«السبور» والتقاليع الرائجة حديثاً.

وفي هذه الاثناء تلملم الحكومة الاسترالية اذيالها الملطخة باتهامات عنصرية أثارت سخط جيرانها الآسيويين،

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559118 04

أمل في تحرير الارادة الوطنية

صفير يدعو المسؤولين الى التمييز بين مصالحهم الشخصية والمصلحة العامة

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدّد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير على وجوب «تاليف حكومة لا يكون اعضاؤها مدينين بتوزيرهم الا للشعب» ودعا المسؤولين الى «التمييز بين المصلحة الشخصية الخاصة والمصلحة الوطنية العامة».

والقى البطريرك صفير عظة الاحد امس في الصرح البطريركي في بكركي فتناول فيها الشأن الوطني، قال «أفلا يجدر بنا جميعاً ان نطلب من الله لنا وللمسؤولين عندنا روح التمييز بين المصلحة الشخصية الخاصة، وبين المصلحة الوطنية العامة لنسلك الطريق الذي يمكننا من اخراج الوطن من ازماته المتلاحقة، وليمكن بخاصة المسؤولين من تاليف حكومة لا يكون اعضاؤها مدينين بتوزيرهم لغير الشعب الذي اختارهم لخدمته على ما يحصل في النظام الديموقراطي السليم الذي يفترض احزاباً تقود الانتخابات النيابية وفقاً لبرامج وطنية واضحة وتحظى على اساسها باكثرية اصوات الناخبين فتدعى الى تولي الحكومة وتحتل من المقاعد الوزارية ما يعود اليها بنسبة ما احرزته من قاعدة نيابية ولا محاصة ولا استزلام ولا تقاسم منافع ولا تجاذب نفوس ولا اعتكاف ولا ازمة حكم»، وتمنى ان «يجود الله علينا جميعاً بروح التمييز لنجانب الطريق المؤدي الى الهلاك ونسلك الطريق المؤدي الى الخلاص».

وبعد انتهاء القداس استقبل البطريرك صفير شخصيات رسمية ووفوداً شعبية، واستقبل النائب منصور غانم البون الذي دعا الى «تاليف حكومة سياسية مصغرة يكون في اولوياتها تصويب الخلل في نصوص الدستور ومعالجة الوضع الاجتماعي لا سيما المعيشي منه». ورأى «ان سبب تعثر الحكومة لا ينحصر في مسألة اختيار الاشخاص او توزيع الحقائب فقط بل يتعداها الى اسباب اخرى نتيجة خلل ما في اتفاق الطائف، او في سبل تطبيقه»، واعتبر «ان معالجة الوضع الاجتماعي لا تقل اهمية عن النصوص الجامدة، خصوصاً انه بات ينذر بمخاطر لا يعرف احد مداها».

ثم استقبل صفير وفداً من رابطة آل عازار برئاسة الدكتور شارل عازار الذي قال كلمة امام البطريرك وفيها «الفساد يضرب الادارة بشكل لم يسبق له مثيل، المناهج التربوية الى تغيير، المستوى العلمي الى تراجع، والنخبة الى زوال، القرارات اعتباطية استنسابية، كليات الجامعات اللبنانية تقفل في مناطق معينة وتنمو سعيدة في مناطق اخرى بحجج واهية لا تنطلي على احد، واليوم محاولة لضرب منطقة كسروان بحجة انشاء اوتوستراد ثان، ناهيك عن ملفات قديمة جديدة مهجرين، توطين الى اخره».

ورد البطريرك صفير بالتاكيد على «ان الصورة قاتمة لكن العمل الصلاة هما امضى سلاح لتغيير ما يجب ان يتغير».

وفي مجال آخر تناول صفير القضايا المطروحة وقال: «اذا كان كل شيء لا يتعلق بنا فان هناك بعض الشيء يتعلق بنا ايضاً، على الاقل ان نجمع صفوفنا، ان نوحد رأينا، ان نعرف ما نريد، ان نتطلع الى المستقبل، الكنيسة انتم تعرفون ما هو دورها، لها دور كبير، سعيها ان توجه وتعلم وتربي، وان تسعى مع ابنائها لكي يكونوا مواطنين صالحين». واضاف: «لكن لا يمكننا ان نذهب الى ما نذهبت اليه وهو ان تسعى الى اقامة دولة وهذا معناه اننا قد فككنا الوطن، ونحن نريد ان نجمعه لا ان نفككه».

وتابع صفير: «ما من طائفة في امكانها ان تستقل عن الوطن، مجموعة طوائف لكن ليست مجموعة دول، مجموعة طوائف لها دولة واحدة، واجب على جميع ابناء هذه الطوائف ان يكذبوا المقولة التي يظن معها ان الطوائف عندنا هي قبائل تتناحر، لكننا نريد ان نؤكد انها على اختلاف انواعها ومشاربها وعقائدها فهي تشكل وطناً واحداً، وانها تساهم في اعماره جميعها، هذا ما نصبو اليه». وقال: «اذا كانت الارادة الوطنية تشكو في هذه الايام بعض التقييد فإننا نامل ان ياتي يوم تتحرر فيه الارادة الوطنية ويصبح جميع اللبنانيين مسؤولين عن جميع اعمالهم».

وزار البطريرك صفير ايضاً وفد من هيئة الطوارىء في الفروع الثانية للجامعة اللبنانية طالبه «بالعمل على دعم الجامعة الوطنية للحؤول دون تحجيمها وقطع اوصالها». واعتبر اعضاء الوفد «ان قرار الدمج غير اكاديمي وخلفياته سياسية».

ورد البطريرك صفير بكلمة اكد فيها «استيضاحه الامر من المسؤولين الذين اعتبروا من جانبهم ان ما يقومون به هو لمصلحة الطلاب جميعاً، وبخاصة لمصلحة الطلاب المسيحيين. ونحن لا نريد ان نفرق بين المسيحيين والمسلمين اذا كنا نريد وطناً واحداً، وجميع الطلاب هم لبنانيون، وبعد ذلك يتفرقون. عرفنا ايضاً أن هناك كليتين اساسيتين كانتا في غير موقع ثم اصبحتا في موقع آخر وفي متناول جميع الذين يريدون أن يكملوا التحصيل والعلم.هناك كليات يقتضي لها امتحان ويبدو انكم من الناجحين، وهذا ما نريد ان نهنئكم عليه وهذا ما يؤمن لكم المستقبل ونحن على ما انتم اشرتم اليه نريد مستوى عاليا لطلابنا ولجامعاتنا، العلم هو ثروتنا ومن دونها لا يمكن ان تكون لنا ثروة، فإذا صح ما قاله المسؤولون فإن المشكلة قد تهون باعتبار ان هناك طلابا ياتون من الغربية الى الشرقية، اذا صح استعمال هذا التعبير وقليلون من الشرقية ينخبون الى الغربية ولكن نحن نريد ان ياتي الذين يسكنون المناطق الغربية الى المناطق الشرقية والعكس وإلا نصبح بلا وطن، ولا يمكن لكل طائفة ان تبني وطناً وحدها».

صدامات في طرابلس بين جمهوري "النجمة" و"الانصار"

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحولت مباراة كرة القدم بين فريقي «النجمة» و«الانصار» على ملعب طرابلس البلدي امس الى مواجهة بين جمهور الفريقين اوقعت عدداً من الاصابات الطفيفة واستدعت تدخل وحدات من الجيش اللبناني لضبط الوضع.

الهيجان في صفوف جمهور «النجمة» الى صدامات مع جمهور الفريق الآخر داخل الملعب وخارجه خصوصاً في المدرجات، فتدخل الجيش بقوة واوقف عدداً من انصار الفريقين قبل ان يفرق الباقين.

مارجي سودر الى باريس: الفرنكوفونية ليست في خطر

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادرت وزيرة الدولة الفرنسية للشؤون الفركوفونية مارجي سودر عائدة الى باريس بعد زيارة الى لبنان استغرقت اربعة ايام شاركت خلالها في انجاز عدد من المشاريع الثقافية التي تهدف الى توطيد العلاقات بين فرنسا والبلاد الفرنكوفونية من جهة ولبنان من جهة اخرى.

وكان في وداع سودر في المطار وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده. وصرحت الوزيرة الفرنسية في المطار بأنها تغادر لبنان وهي مطمئنة الى «ان الوجود الثقافي الفرنكوفوني غني للغاية والفرنكوفونية ليست في خطر فيه على رغم كل ما يقال عن هذا الموضوع».

وتحدثت سودر عن المشاريع التي انجزتها خلال زيارتها الى لبنان وقالت: «سنحاول العمل بكل جدية مستقبلاً على انشاء محطة تلفزيونية فرنكوفونية بعدما حصلنا على موافقة ودعم السلطات اللبنانية لها»، آملة «ان ينجز هذا المشروع في اقرب وقت ممكن».

واشارت الى ان تحديد مدة زمنية «لانجازه في منطقة الشرق الاوسط هو امر مستحيل». وقالت: «ان خبيراً في مجال الاعلام والتلفزيون سيزور لبنان آخر الشهر الجاري او بداية كانون الاول (ديسمبر) المقبل كحد اقصى لدراسة كل جوانب هذا

حل الاشكال بين وزارة الداخلية والمجلس الدستوري

■ بيروت - «الحياة» - يتسلم المجلس الدستوري من وزارة الداخلية يوم الجمعة المقبل، المستندات التي طلبها من وزارة الداخلية، وتتعلق بنتائج الانتخابات النيابية تمهيداً لبدء جلساته التي ستخصص للنظر في الطعون التي تقدم بها عدد من المرشحين الراسبين ضد منافسيهم الفائزين في الانتخابات..

وكان صدر امس توضيح مشترك عن المديرية العامة لوزارة الداخلية وديوان المجلس الدستوري، اكد ان «ليس هناك من خلاف» بين الجانبين حول تزود المجلس المستندات التي يطلبها. وافاد ان جلسات عمل مشتركة عدة بين الطرفين وتم الاتفاق على موعد لتسليم هذه المستندات الجمعة ١٩٩٦/١١/٨.

وكالات العربية السعودية — سارو

تعلن عن

الأوكازيون الكبير

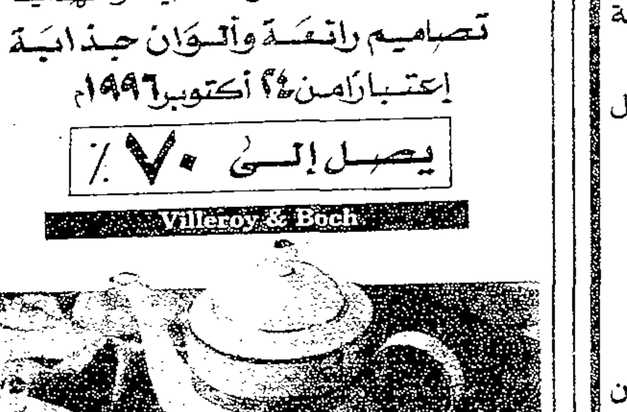
على أشهر الماركات الألمانية من أطقم صيني وكريستال وكذلك على الفضيات والهدايا

تصاميم رائعة وألوان جذابة

إعتباراً من ٢٤ أكتوبر ١٩٩٦م

يصل إلى ٧٠٪

Villeroy & Boch



الرياض: شارع العليا العام ت: ٤٦٣٢٦٩٣
جدة: شارع عرفات ت: ٦٦٠٥٠٢٣

مطلوب

لمكتب استشارات قانونية

سكرتير قانوني

- يجيد استخدام الكمبيوتر في الطباعة وحفظ الملفات.
- حاصل على ليسانس حقوق أو خبرة في مجال سكرتارية المحاماة لمدة ٥ سنوات.
- يفضل من يجيد الإنجليزية.

مستشار قانوني

- دكتوراة أو ماجستير في القانون .
- خبرة لاتقل عن ٥ سنوات في المجال - منهم عامين على الأقل خبرة في القوانين والأنظمة السعودية.
- يفضل من سبق لهم العمل في السعودية وإجادة اللغة الإنجليزية.

لمزيد من المعلومات وإرسال الطلبات:

المملكة العربية السعودية

ص.ب: ٩٠٩٨٦ الرياض ١١٦٢٣

أو فاكس رقم : ٤٩٦١٧٠٣



Al Fawar الفوّار

زوروا أحدث و أفخم مطعم لبناني في لندن

تذوقوا أشهى المازوات و الأسماك و المشاوي

إختاروا الصحن اليومي أو لائحة الطعام الشاملة

إستمتعوا بجو شرقي خلاب على صوت الماء الفوار

أسعار معتدلة مدروسة

خدمة ممتازة

إستعداد كامل لتلبية الطلبات للحفلات و المنازل

50 Baker Street, London W1M 1DH
Tel: 0171 224 4777. Fax: 0171 224 1616

الصحارى

مطعم للمأكولات اللبنانية

يقدم يومياً أشهى المازات والمشاوي
موسيقى حية وغناء عربي مساء كل يوم
وجبة غذاء كاملة £14.95 عشاء £16.95
مؤلفة من مقبلات. مشاوي. حلويات. وقهوة
كما يقدم يومي السبت والأحد 12-4 pm
بوفيه مفتوحة من أشهى المازات اللبنانية £10.00 للشخص

للحجز والاستعلام هاتف 0171 436 4547
العنوان 1 Devonshire Street, London W1N
متفرع من Harley Street, London W1

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah.



عطلة الاسبوع أقفلت على بوادر حلحلة... ليبدأ الانفراج اليوم في ازمة تأليف الحكومة

أوساط الحريري تقول ان 'الحملة' عليه استهدفت علاقته 'الاستراتيجية' مع سورية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ «اشتدي أزمة تنفرجي»... سيكون هذا واقع الحال في الاسبوع الثاني من المفاوضات بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة المكلف رفيق الحريري في شأن تأليف الحكومة الجديدة. ويؤكد مرجع سياسي ان المفاوضات تستأنف اليوم في لقاء ثنائي يعقد في القصر الجمهوري في محاولة جدية تمهيداً للاعلان عن ولادة الوزارة العتيدة في اقرب وقت ممكن...

وأكد المرجع السياسي لـ «الحياة» انه يتوقع ان يشهد هذا الاسبوع الطالع، بدءاً من اليوم، بداية انفراج في التعاطي الرئاسي في خصوص تشكيل الحكومة الجديدة، بعدما شهدت عطلة الاسبوع الفائت بوادر حلحلة كانت سبقتها تعقيدات تخللها مختلف اشكال التجاذب والسجال السياسي، الذي ادى الى تعليق المفاوضات بين الرئيسين التي كانت افتتحت مساء الاحد الماضي، اي فور انتهاء رئيس الحكومة المكلف من الاستشارات النيابية التي اجراها على مدى يومين في مبنى المجلس النيابي في ساحة النجمة...

واعترف المرجع بالصعوبات والعقد التي واجهت «المفاوضات»، بعد اربع جولات من المحادثات الشاقة، على رغم الدور التوفيقي الذي لعبته دمشق من اجل تذليل العراقيل، وذلك من خلال إسداء النصائح التي حملها الوفد السوري الذي زار بيروت ليل الاثنين الماضي والتقى رئيسي المجلس النيابي والحكومة. ولم يكن الرئيس الهراوي بعيداً عن اجواء المهمة التي قام بها الموفد بتكليف من القيادة السورية. ورأى ان تعليق المفاوضات الرئاسية كان ضرورياً، برغم السلبيات التي احدثتها وانعكست آثارها على مجمل الوضع السياسي العام. وعزا السبب الى ان مواصلتها كانت تنذر بعواقب وخيمة بالمعنى السياسي للكلمة في ظل التباعد في المواقف والرؤية بين اركان الدولة.

وفي هذا السياق قال المرجع السياسي أن دمشق رفضت التدخل او التوسط في ظل الاجواء السائدة، لاعتقادها ان اي تدخل في ظل ظروف غير طبيعية، سيؤدي الى الزج بها في موقف لا تريده ولا تحبذه، خصوصاً انها ترفض الانحياز الى جانب اي من الرؤساء الثلاثة، وتدعو في المقابل الى معاودة الحوار على قاعدة وقف التجاذب السياسي والامتناع عن التسريبات الاعلامية التي اخذت تنم عن ان الاجواء لم تعد طبيعية.

واضاف ان دمشق فضلت ان تلوذ بالصمت وامتنعت عن التوسط لشعورها بان الاجواء السائدة لا تشجعها على القيام باي مسعى توفيقي، حتى ان الاتصالات الهاتفية التي جرت بين العاصمتين اللبنانية والسورية تمت بعيداً عن التشاور واقتصرت على تبادل التحيات. وتابع ان الاحجام السوري عن التدخل المباشر او غير المباشر كان وراء مبادرة اركان الدولة او بعضهم على الاقل الى تقويم مواقفه ومراجعة حساباته، رغبة في اجراء قراءة دقيقة وواقعية لموقف دمشق بعيداً عن الحسابات الخاصة او الاعتبارات العاطفية التي تنطلق من الصداقات القائمة.

وهنا شدد المرجع السياسي على اهمية مبادرة رئيس الحكومة المكلف الى التوقف امام الضغوط السياسية التي اخذت تستهدفه من كل حدب وصوب، قبل ان تاخذ طريقها لتشكل طوقاً سياسياً او حالاً من الحصار السياسي خصوصاً انه لا يجوز تحت وطأة اي اعتبار التعاطي مع الضغوط مجتمعة، كأنها تعبّر عن آراء فردية غير مفتوحة على حد ادنى من التوجه السياسي.

واكد ان رفض الرئيس الحريري الدخول بطريقة مباشرة او غير مباشرة كطرف في السجال السياسي والحملات الاعلامية التي استهدفته، كان امراً ضرورياً، لكنه لم يكن وحده كافياً للالتفاف على الحصار السياسي الذي حاول اصحابه بواسطته تطويقه، وفي تقديرهم انه سيذهب بعيداً في المواجهة السياسية. واضاف أن الحملة السياسية التي تعرض لها الرئيس الحريري من جانب اوساط ومصادر قريبة من رئيس الجمهورية، ومن جانب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط وآخرين والتي تقاطعت مع قول مصادر نيابية رفيعة المستوى بان الكرة اصبحت في مرماه وبات عليه ان يجد الحل للخروج من مأزق التأليف... لم تكن مواجهة عادية او من باب رغبة هؤلاء الفرقاء في التطوع المجاني من دون ان تكون لها خلفية سياسية.

ولفت المرجع السياسي الى أن الضغوط التي واجهت الرئيس الحريري في الايام الاخيرة، التي اعقبت تعليق المفاوضات، لم تكن سهلة ولا يجوز الاستهانة بها، ولهذا انصرف في الساعات الماضية الى تقويم الوضع من مختلف جوانبه على أمل ان يتمكن من تسجيل اختراق يسمح له بتنفيس الحملة السياسية من جهة وباستيعاب الاسباب المتعددة الكامنة وراء الضغوط التي صبت سهامها عليه. واكد أن حملة الضغوط تعدت الاحراج وكادت تتسبب بما هو ادهى، لو لم يسارع في الوقت المناسب الى البحث في كيفية تفكيكها وذلك بمساعدة فريق من الاصدقاء. ورأى في الحملة بداية لما هو ابعد من الاحراج السياسي على النطاق المحلي وصولاً الى الرهان على المس بعلاقته الثابتة والاستراتيجية مع سورية، خصوصاً ان المشكلة لم تعد محصورة في اعادة توزيع الحصص الوزارية من خلال الاصرار على توزير هذا او ذاك من المرشحين لدخول الحكومة العتيدة.

في ضوء كل ذلك اوضح المرجع السياسي بان الاطراف السياسية التي بدأت تتكتل في وجه الرئيس الحريري لم تستعجل فتح المعركة ضده عن عبث، وانما كانت تراهن على انه سيذهب بعيداً في المواجهة السياسية في ظل الظروف الدولية والاقليمية المعقدة التي لا يمكن تحييدها او عزلها عن الوضع الداخلي.

وهذا ما لم يفعله رئيس الحكومة المكلف عبر قراره معاودة البحث في ملف تأليف الحكومة الجديدة انطلاقاً من الحسابات والمعطيات التي توافرت لديه وتتيح له بان يصد الهجوم السياسي قبل ان يرتقي الى مستوى التنظيم المتكامل، خصوصاً ان الاطراف المتضررة لن تقف موقف المتفرج بل ستحاول استغلال الخلاف المحدث بينه وبين رئيسي الجمهورية والمجلس.

وعليه فإن للمرجع السياسي، توقع بدء خفض درجة التصعيد السياسي، لمصلحة تحقيق انفراج في العلاقات الرئاسية يفترض ان تظهر ملامحه اعتباراً من اليوم ليكون بمثابة ركيزة للتوافق بين الرئيسين الهراوي والحريري على طريق الاعلان في اسرع وقت عن اسماء اعضاء الحكومة الجديدة بعد ان تكون اللقاءات التحضيرية التي بدأت امس قد ادت الى سحب التجاذب السياسي من التداول.

ومن الملامح او البوادر الايجابية التي يركن اليها المرجع السياسي في معرض تأكيده أن الانفراج السياسي سيأخذ طريقه نحو الاتفاق بين الرئيسين الهراوي والحريري على تأليف الحكومة الجديدة، يورد المحطات الآتية:

- معاودة الاجتماعات الرئاسية التي بدأت قبل ظهر امس بين الرئيسين الهراوي وبري من خلال الزيارة التي قام بها الاخير لرئيس الجمهورية في منزله الخاص في بعبدا، واستكملت بزيارة مسائية قام بها الرئيس الحريري لرئيس المجلس النيابي وذلك تمهيداً لاستئناف المفاوضات بين رئيسي الجمهورية والحكومة المكلف اعتباراً من صباح اليوم..

- الاتصال الذي تم ليل اول من امس بين نائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام والرئيس الحريري، وكان بمثابة دعم سوري لمبدأ التوافق بين الرؤساء الثلاثة على اسماء اعضاء الحكومة الجديدة.

- عدم صحة ما أشيع من ان المجلس النيابي بدأ يدرس امكان التحرك على وجه السرعة، من اجل النظر في المصاعب التي تواجه تأليف الحكومة، وهذا ما استبعدته اوساط نيابية بارزة، بقولها ان سحب تكليف الرئيس الحريري غير وارد ما دام ان المعطيات التي كانت وراء تكليفه لا تزال قائمة ولم تتبدل، مشيرة الى ان الحديث عن سحب التكليف ما هو الا «بالون اعلامي» يفتقد الى الواقعية.

- وجود رغبة قاطعة لدى رئيسي الجمهورية والحكومة تنطلق من ضرورة التفاهم على التركيبة الوزارية العتيدة، وتأخذ في الاعتبار دقة المرحلة التي يجتازها لبنان ولا تحتمل تعريض البلد الى اي اهتزاز، في وقت لم يكف رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو عن قرع طبول الحرب ضد لبنان وسورية على السواء، اضافة الى الاستعداد الذي أظهره جميع المعنيين لجهة مراجعة مواقفهم وحساباتهم في اتجاه اخراج التشكيلة الوزارية من الصعوبات التي كانت واجهتها.

طيران اسرائيلي يحلق للمرة الاولى جنوب جبل الشيخ

مقتل عنصر من 'الجنوبي' وقصف اسرائيلي على مدنيين

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتل عنصر من «جيش لبنان الجنوبي» وجرح آخران في عملية للمقاومة قبل ظهر امس في منطقة الريحان، واعترفت اذاعة «الجنوبي» بمقتل احد عناصره، واشارت الى هجمات نفذتها المقاومة على موقعي سجد وبئر كلاب. واشارت «المقاومة الاسلامية» في بيان لها الى ان احدى مجموعاتها فجرت عبوة ناسفة عند التاسعة والثلث صباحاً على طريق سجد - الريحان، لدى مرور دورية مشاة تابعة لميليشيات لحد «الامر الذي ادى الى سقوط جميع افرادها بين قتيل وجريح». واعلنت ايضاً ان مجموعة اخرى قصفت في الوقت نفسه موقعي الميليشيات في سجد وبئر كلاب «وحققت اصابات مؤكدة في داخلهما».

وكانت الاعتداءات الاسرائيلية طاولت قبل ظهر امس الجبل الرفيع واحراج سجد ومجرى نبع الطاسة ومحيط عربصاليم في اقليم التفاح، فيما نفذت مروحيتان اسرائيليتان عملية تمشيط لاحراج المنطقة بالرشاشات الثقيلة.

واستمر القصف الاسرائيلي متقطعاً حتى ساعات ما بعد الظهر، وسقط عدد من القذائف من عياري ١٥٥ و١٢٠ ملم داخل بلدة اللويزة في الاقليم ما ادى الى اصابة المواطنة ليلى هاشم (٣٠ عاماً) في يدها اليسرى، وقد نقلتها وحدة من الجيش اللبناني للمعالجة. اضافة الى تضرر منازل كل من: محمد فهد علي هاشم، حسن فهد هاشم واحمد فهد هاشم وعلي مصطفى هاشم واصابة مسجد البلدة باضرار متوسطة عدا عن اربعة قبور في مقبرتها. وأحصت المصادر الامنية سقوط ما يزيد عن ٦٠ قذيفة على مناطق الاقليم ونحو ٢٠ قذيفة على الجبل الرفيع.

وفي البقاع الغربي قصفت القوات الاسرائيلية بمدافع الهاون اطراف بلدات قليا والسريرة والقطراني. وحلق الطيران الحربي الاسرائيلي صباح امس على علو منخفض فوق بلدتي طلوسة ومركبا المحتلتين وطول خط التماس في القطاع الاوسط، وخرق جدار الصوت على دفعتين واطلق بالونات حرارية.

كذلك حلقت الطائرات الاسرائيلية على مقربة من الجبهة السورية في الجهة الجنوبية لجبل الشيخ، وذلك للمرة الاولى منذ سنوات طويلة.

من جهة ثانية، افاد ضابط في قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان ان لغماً ارضياً انفجر ليل اول من امس بمجموعة من الوحدة الغانية اثناء قيامها بدورية في وادي السلوقي بعد معلومات عن تعرض مواطنين لاطلاق نار في المكان المذكور، وقال الضابط الدولي ان احداً من المجموعة لم يصب بأذى فيما فُقد مواطنان كانا يعملان في الحقول ولا يزال البحث جارياً عنهما.

الى ذلك، تمكنت وحدة تابعة للقوات الدولية ظهر امس من سحب جثتي عنصرين من حركة «أمل» كانا سقطا يوم الخميس الماضي، وقامت بنقلهما الى مستشفى تبنين الحكومي. وذكر انهما علي حسن عطوي ومحمد دقيق.

وكانت القوات الدولية فشلت في الوصول الى الجثتين في وقت سابق بعد ان فجرت قوات الاحتلال عبوة ناسفة على بعد ٦٠ متراً من دورية كانت تحاول ذلك.

على صعيد آخر دعا المسؤول الثقافي المركزي في «حزب الله» الشيخ محمد خاتون اللبنانيين الى التحول الى «مجتمع مقاوم لمواجهة الاخطار المحدقة واحتمالات حدوث عدوان صهيوني قد يحصل في اي لحظة، خصوصاً بعد التطورات العسكرية التي حصلت». وأكد خاتون «ان المقاومة جزء اساسي من قوة لبنان». وتطرق الى فضيحة «الاتصالات غير الرسمية السرية مع الكيان الصهيوني التي اعلن عنها رئيس المجلس النيابي (نبيه بري)، داعياً الى «كشف اسماء الذين اتصلوا بالعدو امام الرأي العام والمسارعة الى محاكمتهم بجرم الخيانة». وقال: «في الدول التي تحترم نفسها الذي يتصل بالعدو يعدم بجرم الخيانة العظمى، ونحن نريد التشهير بهؤلاء الخونة وعلى السلطة التعاطي بجدية تامة مع هذا الموضوع».

'حزب الله' يعترض على عرض الفيلم الاميركي

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتج «حزب الله» على السماح بعرض الفيلم الاميركي «يوم الاستقلال». وقال بيان الـ «الوحدة الاعلامية المركزية» الحزب «في الوقت الذي يحتاج اللبنانيون الى سياسة اعلامية هادفة وتعبوية تعزز لديهم الحصانة والمناعة ازاء العدو الصهيوني وتحول دون انهزامهم النفسي امام دعاياته الملفقة واعلامه المخادع، نفاجأ بعرض فيلم سينمائي في اكثر من صالة للعرض في لبنان وعاصمته بيروت وفي وقت واحد يحمل عنوان «يوم الاستقلال» وفي ترويج للعبقرية اليهودية الخارقة وحرصها على الانسانية وجوداً وقيماً بشكل دعائي موجّه، كما يسوّق للتلاحم المطلوب اسرائيلياً بين العقل اليهودي «الخارق» وبين القوة الاميركية المتعاظمة للهيمنة على العالم تحت شعار الدفاع عن الانسانية فيما يوحي الفيلم بشكل واضح ان مصدر الخطر على البشرية يكمن في بعض مناطق العالم الثالث وتحديداً في العالم العربي والاسلامي».

واضاف البيان: «اننا نتساءل عن دور الاعلام الرسمي اللبناني وسلطات الرقابة وكيفية سماحها بعرض هذا الفيلم، وهل هو مكافأة لليهود على انجازاتهم الدموية في قانا وصفد البطيخ؟ اننا ندعو المسؤولين المعنيين الى اعادة النظر في المنهجية والآلية التي يتم على اساسها تقويم الافلام والتصريح او السماح بعرضها، خصوصاً ان السياسات المعلنة رسمياً في البلاد لا تزال تناهض مناخات التطبيع، وترفع شعارات المقاومة والتحرير».

جورج طوق نقيباً لمحامي الشمال خلفاً لسمير الجسر

□ بيروت - «الحياة»:

■ فاز المحامي جورج طوق بمنصب نقيب محامي الشمال خلفاً للنقيب سمير الجسر الذي انتهت ولايته. وجرت المعركة في اجواء هادئة تماماً ولم تسجل فيها اي إشكالات او منافسات حامية. وترشح لمنصب النقيب، اضافة الى طوق، حميد الزعني، جوزة جلاب، نزيه غنطوس، شكر الله عوكر، الياس بيطار، خالد درويش واحمد ضناوي.

وشدد النقيب السابق الجسر في كلمة له قبل بدء عملية الاقتراع على ان نقابة محامي الشمال «عملت على توطيد العلاقات مع الاتحادين العربي والدولي للمحامين ومع الدولة اللبنانية وخصوصاً مع وزارة العدل والقضاء». وقدّم جردة بالسنتين الماضيتين ادارياً ومالياً.

وفي بيروت، ارجأ نقيب المحامين شكيب قرطباوي الى الاحد في السابع عشر من الجاري، الجمعية العمومية العادية لانتخاب اربعة اعضاء في مجلس النقابة بسبب عدم اكتمال النصاب امس، وذلك خلفاً للذين انتهت ولايتهم وهم: النقيب ميشال خطار، سليم الاسطا، بطرس ضومط وعمر الزين.

وكما جرت العادة في الدعوة الاولى، لم يكتمل النصاب وارجئت الجمعية العمومية اسبوعين لتنعقد حينها بمن حضر استناداً الى قانون تنظيم مهنة المحاماة. وألقى قرطباوي كلمة شدّد فيها على عدم سماحه للمحامين بالتصويت الا بموجب البطاقة الانتخابية وللمرشحين بنشر بيانات انتخابية في الصحف «تحت طائلة عدم التهاون مع اي مخالف».

□ بيروت - «الحياة»:

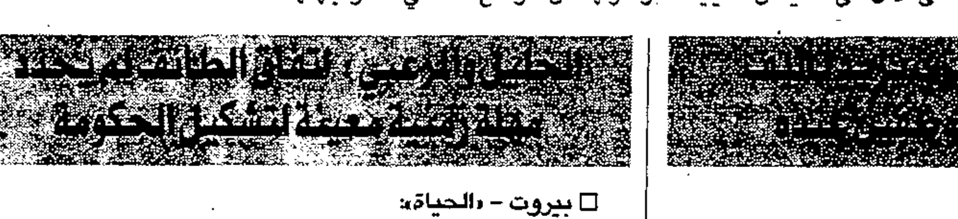
■ شنّ عضو المكتب السياسي لحركة «امل» النائب محمد عبد الحميد بيضون هجوماً عنيفاً على الرئيس رفيق الحريري وقال انه «يريد تأليف حكومة من موظفين تابعين له».

وقال بيضون في احتفال اقامته حركة «امل» امس في بلدة كفرتبنيت لمناسبة الذكرى السنوية الثامنة - القياديين الثلاثة في الحركة داوود داوود ومحمود فقيه وحسن فقيه: «لقد أمضينا اربع سنوات من حكومات الرئيس الحريري، لم تكن وئاماً وانسجاماً وتوافقاً على سياسات معينة، خصوصاً تلك المتعلقة بالشأن الاقتصادي - الاجتماعي، وكنا ننبه الى انه لا يمكن ان يحكم لبنان بإرادة مغايرة لإرادة الناس، وانه لا يحكم إلا بالتوافق بالحد الادنى مع المجلس النيابي وعشنا فترات تجاذب صعبة كنا نتعرّض فيها للضغط وللتهديد بتأثير الاعتكافات وغيرها ولم تكن الامور سهلة، ولكننا حيثما كنا كمجلس نيابي نقدر ان نصل ولكن هناك مشكلة اساسية في ادارة الحكومة للشؤون السياسية في البلاد، وكلما اعترضنا على الحكومة يتحوّل الاعتراض الى ازمة سياسية».

اضاف: «اليوم نوضع في ازمة سياسية وهمية، حكومة لا تشكل، ورئيس حكومة يصرّف ويعتكف، فهل نسينا ما امامنا من مهمات ما يخطط لنا، وهل نسينا الكلام الذي قاله رئيس الحكومة عن نوايا العدو الصهيوني فلماذا تجري الامور بهذا الشكل والاسلوب، لنقل بوضوح ان رئيس الحكومة بعدما اختاره المجلس النيابي لرئاسة الحكومة بنحو مئة صوت وبغالبية نيابية مهمة جداً، قرر تشكيل حكومة منسجمة معه وغير منسجمة مع المجلس النيابي، تبدأ الامور من هنا، فعندما نتكلم عن الديموقراطية والانتخابات فذلك ايصال الشعب الى الحكم من خلال من يختارهم ويجد فيهم الكفاءة والنزاهة والقدرة على صياغة مستقبل لبنان. واذا اردنا ان نعبر عن ارادة الشعب فيجب ان تكون الحكومة من المجلس النيابي او منسجمة مع المجلس في الحد الادنى، لكننا نرى ان رئيس الحكومة لا يريد في وزارته الا موظفين عنده ويحمل شعار التجانس لتغطيته كون غالبية الوزراء من موظفيه اي نعود الى سياسة تهميش المجلس النيابي والالتفاف عليه وسياسة القبض على الحكم من قبل شخص واحد».

وتابع: «لو كان هذا الشخص قادراً فعلاً على صياغة مشروع عام، لقلنا ربما اتحنا المجال لهذا التوجه، لكن رئيس الحكومة، مع كل تقديرنا للخطوات التي قام بها لم ينجح في ان يظهر مشروعه كمشروع عام ووطني، وظهر مشروعه انه مشروع خاص والى حد ما فئوي، عندما نرى ما هي الامكانات التي تسخر من اجل مشروع سوليدير، وبالمقارنة مع الامكانات التي توظف في قطاع الزراعة مثلاً الذي يعيش منه كثير من اللبنانيين نجد ان هذا المشروع ليس كما يقول رئيس الحكومة مشروعاً لمستقبل لبنان، بل يظهر مشروعاً خاصاً، وخلال اربع سنوات لم يستطع الرئيس الحريري ان يعطي انطباعاً بانه صاحب مشروع عام، بل بقي مشروعاً خاصاً ومصالح خاصة تتحكم بالدولة وقراراتها، وموقفنا ان الحكومة اذ لم تأتِ معبرة عن الارادة الشعبية من خلال الانسجام مع المجلس النيابي والتمثيل النيابي، فانها ستتابع سياسة سابقاتها للاتجاه عكس المطالب الشعبية وعكس مطالب الناس وحاجاتهم، ويبقى الصراع قائماً بين المجلس النيابي والحكومة مع أرجحيته للحكومة لان في يد رئيسها ورقة العملة الوطنية، التي يسترهن فيها لبنان، ويعتبر انه قادر على استرهان لبنان مستقبلاً من خلالها وهذا الامر ليس منطقياً ولا يمكن القبول به».

وختم قائلاً: «ان حديث الفساد على كل شفة ولسان ولم يشهد لبنان حديثاً عن الفضائح في الدولة منذ خمسين سنة كما يحدث اليوم، الا يجدر على من هو في موقع المسؤولية ان يسأل لماذا هذا الفساد؟ فلنتق الله بحكومة تكون حكومة وحدة وطنية».



الخليل والزعبي: اتفاق الطائف لم يحدد مهلة زمنية معينة لتشكيل الحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ كان موضوع تشكيل الحكومة الجديدة محور تعليقات ومواقف سياسية لوزراء و نواب امس. وأكد بعضهم ان اتفاق الطائف لم يحدد موعداً معيناً او مهلة زمنية لتشكيل الحكومة.

ورأى وزير المغتربين علي الخليل «ان اتفاق الطائف لم يلحظ اي مهلة زمنية لتشكيل الحكومة». وأكد «ان هناك فارقاً واحداً ما بين تشكيل الحكومة قبل الطائف وبعده وهو الزامية الاستشارات النيابية التي يجريها رئيس الجمهورية بحيث يسمي من يحصل حتى ولو على الاكثرية النسبية رئيساً للوزراء».

وقال الخليل، الذي كان عضواً في لجنة صياغة اتفاق الطائف: «انه ونتيجة المناقشات الخاصة بهذه النقطة لم يتم لحظ اي مهلة زمنية سواء لناحية تشكيل الحكومة او في حالُ تعذّر ذلك»، لافتاً الى «سابقة حصلت في العام ١٩٦٩ بعد تكليف الرئيس شارل حلو للرئيس الراحل رشيد كرامي تشكيل الحكومة حيث استمر التكليف لمدة ستة اشهر قبل اعلان ولادة الحكومة ما حدا بمؤتمر الطائف الى ايلاء هذه المسألة حيزاً كبيراً من مناقشات لجنة الصياغة من دون التوصل الى آلية لحلها ويبقى الحال على ما هو عليه».

وأعرب الوزير الخليل عن أمله «في ان يشهد هذا الاسبوع ولادة حكومة الرئيس رفيق الحريري». وتمنى «ان تكون على مستوى التحديات التي تواجه الوطن في هذه المرحلة وليس اقلها تحدي العدوان الاسرائيلي المستمر على الجنوب والبقاع الغربي اضافة الى الوضع المعيشي الضاغط واستمرار مسيرة التنمية والتحرير ما يفسح في المجال امام المجلس النيابي لانتخاب اللجان النيابية ومباشرة الهيئة العامة نشاطاتها بعيد تشكيل الحكومة ونيلها الثقة».

وقال النائب طلال المرعبي: «انه ليست هناك مدة محددة لتشكيل الحكومة وهذا الامر بحث في الطائف». ورأى «ان هذا الامر لا يزال حتى الآن في اطاره الديموقراطي باعتبار ان رئيس الحكومة عندما يكلف فليس هناك من وقت محدد لاتمام التشكيلة. وعرضت في الطائف آراء عدة كان منها اعطاء مهلة لتشكيل الحكومة فاذا لم تشكل يكلف حينها شخص آخر بعد استشارات نيابية ملزمة واذا لم يتم التشكيل مرة اخرى فعندها يتم الاحتكام الى المجلس النيابي حيث يصار الى التصويت على رئيس للحكومة وهذه الآلية لم تأخذ مجراها القانوني واتفق في النهاية على ترك الامر للتشاور بين رئيسي الجمهورية والحكومة».

مسقاوي

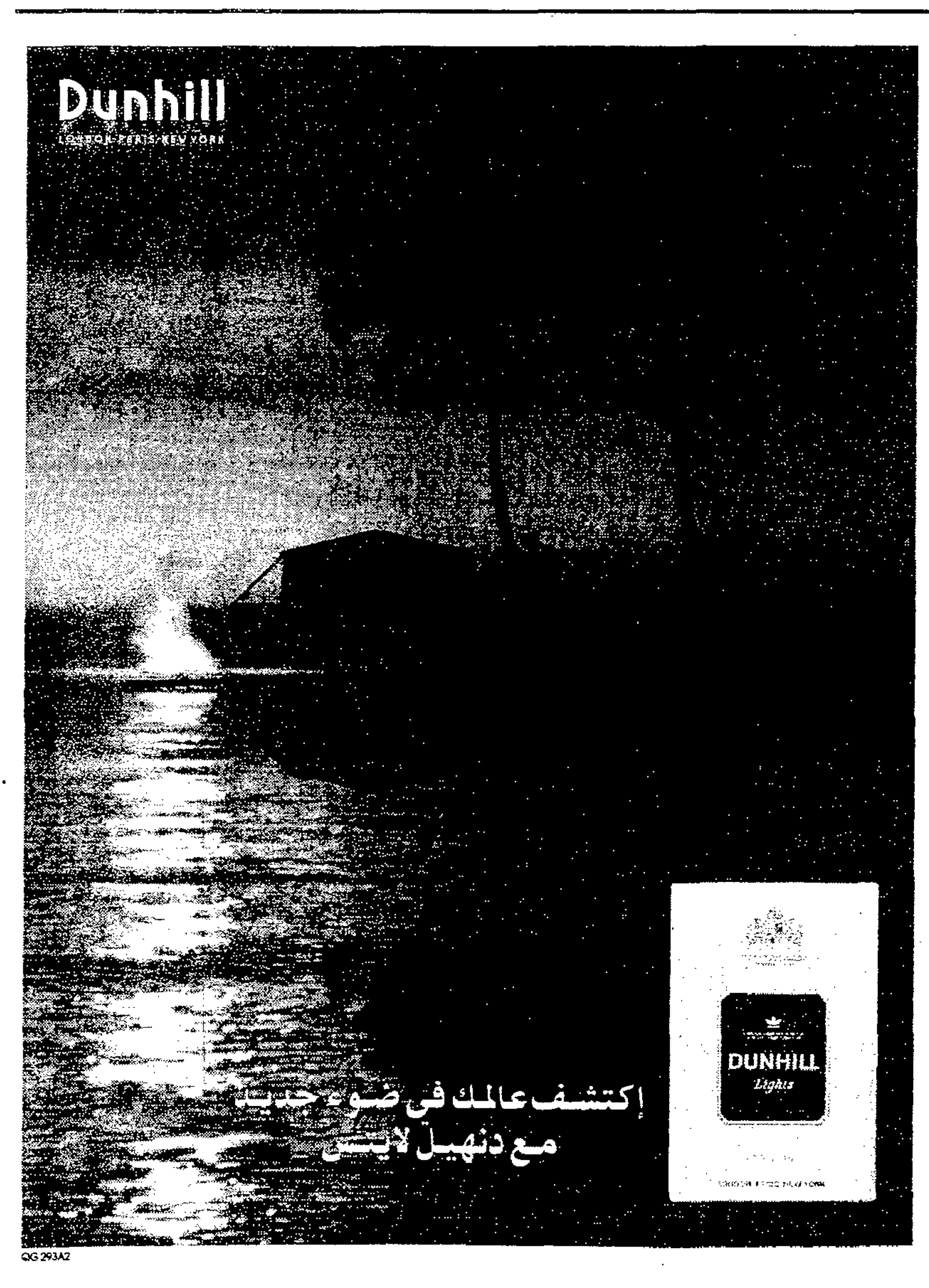
وتمنى وزير النقل عمر مسقاوي ان ينجح الرئيس رفيق الحريري «في تسوية التعارضات وتشكيل حكومة قادرة على مواجهة مصاعب المستقبل». و نفى «وجود خلاف سياسي بين الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي والحريري ونبيه بري على تشكيل الحكومة». ولفت الى «ان التعارضات في البنية السياسية اللبنانية هي سبب التأخير وهذا الامر عانينا منه في مرحلة الستينات واوائل السبعينات».

ورأى مسقاوي «ان الخروج من حالة التردي في الوضع الاداري يتطلب تطويراً في بنية الواقع السياسي في لبنان». وقال عن الدعوة الى سحب التكليف من الرئيس الحريري «هذه مسائل قانونية. و لكن الرئيس الحريري مكلف ولا يوجد نص يتحدث عن سحب هذا التكليف. فالتكليف قائم طالما ان اسبابه قائمة وطالما ان الرئيس الحريري لم يرَ ان هذه الاسباب قد استنفدت ينبغي ان تأخذ الامور مجراها. واعتقد ان الرئيس الحريري عندما يجد انه ليس قادراً على تأليف حكومة قادرة على مواجهة المستقبل لاسباب تتعلق بتباينات سياسية فهو الذي يتخذ القرار».

وعن لقاء الرئيسين سليم الحص وعمر كرامي في طرابلس اول من امس قال مسقاوي انه «لقاء طبيعي، وكل سياسي اما ان يكون مع الحكومة او معارضاً لها. وليس من احد يقف على الحياد ولذلك فاللقاء طبيعي ولا نعترض عليه».

الزين

وطالب النائب عبد اللطيف الزين «بالاسراع في تأليف حكومة جديدة على ان يكون كامل اعضائها من الحائزين ثقة الشعب والرأي العام». وأمل الزين بعد تفقده بلدة عربصاليم في اقليم التفاح بعد تعرضها للقصف الاسرائيلي، من الرئيس المكلف رفيق الحريري ان «يسرع في حلحلة العقد التي تعترض طريقه لتكون لنا حكومة جديدة في اقرب فرصة».



وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

وزراء الخارجية يجتمعون السبت المقبل

قطر تبدأ توجيه دعوات رسمية لقادة الخليج لحضور قمة الدوحة

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:
□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ بدأت قطر امس تسليم دعوات رسمية الى عدد من قادة الخليج لحضور القمة الخليجية المقبلة في ٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وقام وزير المال والاقتصاد والتجارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني بتسليم الدعوات الى قادة البحرين والكويت والامارات من أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة. ولوحظ ان البحرين كانت المحطة الاولى في جولة وزير المال القطري.

وذكر مصدر رسمي «ان الوزير سلّم خلال الزيارة دعوة رسمية من امير قطر الى اخيه صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين الشقيقة لحضور مؤتمر القمة».

وتشهد الدوحة حالياً ترتيبات واجراءات مكثفة تمهيداً لعقد القمة في موعدها المحدد في فندق «شيراتون الدوحة» الذي يطل على مياه الخليج. ولاحظت «الحياة» ان موقع انعقاد القمة شهد اصلاحات مكثفة وصيانة شاملة. وكان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية السيد جميل الحجيلان تفقد مكان انعقاد القمة ووقف على الترتيبات والتحضيرات في اثناء زيارته للدوحة في ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. وأكد مصدر موثوق به لـ «الحياة» ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية سيعقدون اجتماعاً في قطر السبت المقبل يستمر يومين للتحضير للقمة ووضع التفاصيل النهائية لجدول الأعمال. وقال ان الاجتماع سيتابع أعمال اللجان السابقة كما سيبحث في الأوضاع والتطورات في المنطقة والمستجدات الاقليمية والدولية وبعض القضايا الاقتصادية، وسيرفع وزراء الخارجية أفكاراً محددة للقمة حول التعرفة الجمركية. كما سيقر الاجتماع عدداً من القضايا.

وكان أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة استقبل قبل ظهر امس وزير المال والاقتصاد والتجارة بدولة قطر وتسلم منه رسالة أمير دولة قطر.

ولم تنشر وسائل الاعلام البحرينية الرسمية الى مضمون الرسالة وذلك على عكس وسائل الاعلام الخليجية الاخرى التي تسلم بعض قادة دولها رسائل مماثلة وقالت انها تتضمن دعوة الدوحة الرسمية الى حضور القمة الخليجية المقبلة في قطر.

وتعتقد مصادر ديبلوماسية خليجية ان المنامة قد تذهب الى القمة انطلاقاً مما اكده امير دولة البحرين في تصريحات صحفية نشرت أول من امس من ان «موقف البحرين من حل الخلاف البحريني - القطري نابع من رؤية (...) ان يتم في اطار ودي واخوي لأن الحلول الودية ابقى وانفع للجميع والاصلح للمحافظة على مصالح الشعوب وعلاقاتها الاخوية».

وتؤكد هذه المصادر ان عدول البحرين عن قرارها سيكون ايضاً في اطار الدعوة التي دعا اليها الامير أول من امس والقاضية بـ «اعادة ترتيب البيت العربي وتقوية دعائمه واركانه وبناء التضامن العربي على اساس من المكاشفة والمصارحة والى حل الخلافات العربية في اطار البيت العربي وبوساطات عربية».

وعلمت «الحياة» انه على رغم غياب البحرين عن اجتماع اللجنة الدائمة للشؤون الادارية والمالية للامانة العامة لمجلس التعاون السبت في الدوحة، فان وفد البحرين الى اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الذي سيعقد في الدوحة السبت المقبل برئاسة وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة اصبح جاهزاً وان حضوره شبه مؤكد. وتجيب مصادر ديبلوماسية خليجية عن التساؤلات التي ستدفع بدولة البحرين الى العدول عن قرارها والذهاب الى القمة الخليجية المقبلة في الدوحة، بأن أمير دولة البحرين حريص على البيت الخليجي ويقدر المساعي التي قامت وتقوم بها المملكة العربية السعودية وبخاصة الزيارة التي قام بها الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران قبل اسبوعين في اطار لم الشمل الخليجي.

واشارت هذه المصادر الى ان البحرين ستطالب قبل البحث في اي بند من بنود جدول اعمال القمة المقبلة بأن يفتتح القادة قبل اجتماعاتهم الرسمية، وربما ايضاً خلال انعقاد اجتماع وزراء الخارجية السبت المقبل، ملف الخلاف الحدودي مع قطر وتوقيع اتفاق أو ميثاق يقضي بحل هذه الخلافات ودياً وذلك على غرار ما فعلته دولة قطر في قمة الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠.

خفض موازنة امانة مجلس التعاون الى ٩٠ مليون ريال

■ الدوحة - «الحياة» - علمت «الحياة» ان اللجنة الدائمة للشؤون الادارية والمالية للامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي اختتمت اعمالها امس في الدوحة قررت خفض موازنة الامانة العامة للعام ٩٨/٩٧. وصرح لـ «الحياة» رئيس الاجتماع مدير الشؤون الادارية والمالية في وزارة الخارجية القطرية السيد محمود السهلاوي بأن الاجتماع أوصى بخفض الموازنة من ١٠٤ ملايين ريال الى نحو ٩٠ مليون ريال سعودي.

وقال ان الاجتماع كان «جيداً» نوقشت خلاله كل الامور المالية والادارية وأمور تنظيمية تتعلق بالامانة العامة لمجلس التعاون اضافة الى موضوع دعم مكتب براءة الاختراع. وأضاف انه تم ارجاء بت هذا الموضوع نظراً لعدم كفاية المعلومات في هذا الشأن وتمت احالة الموضوع الى اجتماع المجلس الوزاري السبت المقبل.

واشنطن تؤكد وبغداد تنفي اطلاق صاروخ على موقع عراقي

■ دبي، بغداد - أ ف ب - اعلن ناطق عسكري اميركي في الخليج امس الاحد ان طائرة أميركية من طراز «اف - ١٦» استهدفت أول من أمس بطارية صواريخ عراقية متنقلة كانت على بعد نحو ٢٠٠ كلم جنوب شرقي بغداد. لكن بغداد نفت الحادث امس جملة وتفصيلا واعتبرت ترويجه جزءاً من الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة. وقال الليفتنانت كولونيل اندرو بورلاند من سلاح الجو الاميركي في منطقة الخليج في اتصال معه من دبي ان الطائرة اطلقت صاروخاً واحداً طراز «هارم» المضاد للرادار على بطارية صواريخ رصدها الرادار اثناء تحليقها فوق منطقة خط العرض ٣٢. ولم يحدد ما اذا كانت البطارية العراقية اصيبت لكنه اوضح ان الطائرة عادت الى قاعدتها من دون مشاكل.

واوضح مسؤول اميركي آخر طلب عدم ذكر اسمه ان البطارية المستهدفة كانت في جنوب بلدة كوت الحي الواقعة على بعد ٢٠٠ كلم جنوب شرقي بغداد بين خطي العرض ٣٣ و٣٢. وكان الناطق باسم البيت الابيض باري تويف اعلن اول من امس ان الطائرة الاميركية كانت تقوم بمهمة روتينية فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

ونفى العراق وقوع الحادث ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق باسم وزارة الخارجية ان «هذه المزاعم الاميركية لا اساس لها اطلاقا اذ لم يقع اي حادث من اي نوع كان داخل المجال الجوي العراقي في جنوب العراق».

واعتبر ان «اصطناع هذا الخبر الكاذب هو جزء من حملة الدعاية الانتخابية على الطريقة الاميركية». وأكد ان العراق «ملتزم قراره الخاص اعطاء فرصة للعمل السياسي استجابة منه لاقتراح عدد من حكومات الدول الصديقة، وخصوصاً روسيا وفرنسا معالجة (مسألة) منطقتي الحظر على الطيران غير الشرعيتين، اللتين فرضهما الحلفاء الغربيون في شمال العراق وجنوبه».

وزارة العمل قررت الاستمرار في قبول طلبات نقل الكفالات

الامارات: حملات تفتيش لضبط مخالفي قانون الدخول والاقامة

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ بدأت السلطات الأمنية في دولة الامارات حملات تفتيش مكثفة في جميع انحاء البلاد لضبط المخالفين لقانون دخول واقامة الاجانب بعد انتهاء المهلة التي منحت لهم لمغادرة الامارات او تصحيح اوضاعهم وتعديلها. وغادر الامارات خلال المهلة التي استمرت ثلاثة اشهر ما يزيد على ٢٠٠ الف شخص معظمهم من الجنسيات الآسيوية، خصوصاً من دول شبه القارة الهندية وشرق آسيا.

وأكدت مصادر وزارة الداخلية ان حملات التفتيش شملت الامارات السبع في الاتحاد، حيث رابطت فرق التفتيش عند المداخل الرئيسية والحيوية لكل امارة لضبط المخالفين، سواء لقوانين الاقامة او المخالفين لقوانين العمل.

وتولى قيادة الحملات التفتيشية كبار الضباط والمسؤولين في وزارة الداخلية ووزارة العمل وادارات الجنسية والاقامة والشرطة المحلية في الامارات المختلفة.

وتؤكد وزارة الداخلية ان الحملات التفتيشية تتم في اطار من الالتزام التام باحكام القانون ولاحترام حقوق الانسان، ومبادئ الدين الاسلامي الحنيف الذي يحض على احترام الانسان.

وكانت الوزارة اكدت انها ستنفذ القانون من دون هوادة، وحذرت من اتخاذ اقصى العقوبات بحق المخالفين. وينص القانون الجديد على عقوبات بالحبس ودفع غرامات مالية والابعاد عن البلاد تصل مخالف يتم ضبطه بعد انتهاء المهلة القانونية التي انتهت الخميس الماضي.

وتتركز العقوبات المشددة على المتسللين الى الامارات ومرشديهم واصحاب وسائط النقل التي تقلهم اثناء عمليات التسلل ومن يشغلهم. وتصل عقوبة هؤلاء الى الحبس لمدة سنة ودفع غرامة مالية تقدر بنحو ثلاثة آلاف دولار، او العقوبتين معاً.

ويتوقع ان يكون معظم المتسللين غادروا الامارات بعد ان قامت سفارات بلادهم في ابو ظبي والمناطق الاخرى بصرف اذونات سفر مؤقتة لهم، وان معظم المخالفات تتركز حالياً في مخالفة قوانين العمل.

وتؤكد شرطة راس الخيمة، وهي احدى اكثر الامارات كثافة سكانية، ان الحملات التفتيشية تمكنت من توقيف عدد من الوافدين الذين لم يستطيعوا الوفاء بمطالب الحملة وسلموا جميعاً الى ادارة الهجرة والجنسية تمهيداً لاتخاذ الاجراءات القانونية معهم.

واكد العقيد طالب بن صقر القاسمي المدير العام للشرطة في راس الخيمة ان عمل نقاط التفتيش بات امراً دائماً وغير محدد بفترة زمنية وبناء على ذلك توجد نقاط تفتيش ثابتة واخرى متحركة وهي تعمل في اوقات الليل والنهار وتضم عناصر عسكرية واخرى مدنية.

واوضح ان حملات التفتيش تستهدف، الى جانب ضبط العمال المخالفين، القيام بتحريات واسعة في المجتمع هدفها تحديد الأماكن التي يوجد فيها المخالفون.

وقال ان الشرطة لا يتوقف دورها عند ضبط مخالفي الاقامة وانما من حقها كذلك توقيف الاشخاص الذين تحوم حولهم شبهة العمل مع غير كفلائهم الحقيقيين. واكد ان حملات التفتيش لن تقوم على مداهمة مواقع العمل بحثاً عن المخالفين الا بعد التأكد من انها تؤوي عناصر من الوافدين المخالفين لقانون الاقامة او انهم يمارسون العمل مع غير كفلائهم.

وقال ان الشرطة ما تزال تحتفظ بالكثير من التسهيلات التي يمكن ان تقدمها للوافدين الذين يأتون طواعية مع كفلائهم ليسلموا انفسهم رغبة في السفر الى خارج الامارات لانهم مخالفون. ودعا العقيد القاسمي السكان الى عدم ايواء العمال المخالفين او تشغيلهم لأن مثل ذلك العمل يشكل نوعاً من عدم الالتزام بالقانون مما يعرض مرتكبه وليس العامل وحده الى مساءلة قانونية وعقوبة رادعة.

على مستوى آخر قررت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الاستمرار في قبول طلبات نقل الكفالات كافة على مستوى الامارات، وأكدت ان مراكز نقل الكفالات في كل من ابو ظبي والعين ودبي والشارقة ومكاتب العمل الأخرى ستستمر في العمل واستقبال الراغبين في نقل الكفالة وتسلم طلباتهم.

وكانت الوزارة حددت نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي موعداً نهائياً لنقل الكفالات للمخالفين.

وأكد محمد عيسى السويدي وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان الاستمرار في نقل الكفالات جاء نظراً لوجود اعداد كبيرة من العمال الذين لم يتمكنوا من تعديل اوضاعهم وحرصاً من الوزارة على تمكين جميع الشركات ومؤسسات القطاع الخاص واصحاب الاعمال من الاستفادة من الكوادر الفنية المدربة الموجودة داخل الامارات. وكانت الدوائر الاقتصادية، وبخاصة في قطاع البناء، حذرت من ان قوانين الاقامة والعمل الجديدة ستؤدي الى انخفاض وتيرة النشاط الاقتصادي وتصيب بعض القطاعات بالشلل.

الكويت: الخرافي يطالب بتصحيح اجراءات انتخاب رئيس البرلمان

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ تقدم عضو مجلس الامة (البرلمان) الكويتي جاسم الخرافي بمذكرة الى المجلس امس مطالباً بتصحيح اجراءات انتخاب رئيس المجلس أو الاحتكام الى المحكمة الدستورية لتفسير المادة ٩٢ من الدستور والتي تنظم انتخاب الرئيس. وجاءت هذه الخطوة المتوقعة من الخرافي بعد ان تداولت الاوساط السياسية الكويتية آراء ومراجعات قانونية عدة ذهبت الى اعتبار انتخاب النائب أحمد السعدون رئيساً للمجلس أمراً تشوبه الشكوك من حيث مدى مطابقة اجراءات الانتخاب للنصوص الدستورية.

وكان الخرافي، وهو منافس السعدون على منصب الرئيس، سجل خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس في العشرين من الشهر الماضي اعتراضه على اعلان السعدون فائزاً بالمنصب بحصوله على ٣٠ صوتاً، اذ قال الخرافي ان السعدون كان يلزمه الحصول على ٣١ صوتاً لأن الحضور من النواب كان ٦٠ نائباً أو ٦١ في حال احتساب رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله الصباح الذي لم يشارك في الاقتراع لكن حضوره مسجل في المضبطة قانونياً. وقدم الخرافي الى السعدون - بصفته الموقتة كرئيس حالياً - مذكرة امس سجل فيها اعتراضاته والاسس الدستورية التي من خلالها يدور الشك حول صحة الانتخاب.

وجاء في المذكرة التي حصلت «الحياة» على نسخة منها رفض الخرافي للرأي الذي قال به السعدون اثناء الجلسة بأن الورقة البيضاء التي وضعها احد النواب تعتبر غياباً عن الجلسة فيكون الحضور اذاً ٥٩ ويكون السعدون حائزاً على الغالبية.

وسجل الخرافي في المذكرة آراء قانونية تؤكد انحصار اجراءات انتخاب الرئيس في المادة ٩٢ من الدستور التي تتطلب حصول السعدون على الغالبية المطلقة من الحضور وان لا مجال للاخذ من مواد في الائحة الداخلية لمجلس الامة لتغيير مفهوم الغالبية المطلقة الوارد في المادة ٩٢. وقال ان سابقة برلمانية في انتخاب نائب الرئيس عام ١٩٧١ اكدت هذا الرأي اذ اكد الخبير الدستوري في ذلك الوقت ان الورقة البيضاء ليست غياباً وان اعادة الاقتراع واجبة.

وطالب الخرافي في ختام المذكرة المجلس «بالعمل على تصحيح الوضع وتطبيق احكام الدستور عملاً بمبدأ سمو الدستور وصوناً للمجلس الموقر من ان يلحق البطلان ما يقوم به من اعمال وما يباشره من تصرفات من جراء تلك المخالفة الدستورية الجسيمة ويتطلب ذلك التقرير:

«أولاً: اصلياً، عدم دستورية اعلان تقرير السيد احمد السعدون رئيساً للمجلس وضرورة استكمال اجراءات انتخاب رئيس المجلس طبقاً لما ترسمه المادة ٩٢ من الدستور.

ثانياً: احتياطياً، ان يطلب مجلس الامة من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٩٢ من الدستور وما يرتبط بها من نصوص تحكم انتخاب رئيس مجلس الامة». ومن المنتظر ان ينظر مجلس الامة في مذكرة الخرافي في جلسته الاولى في ١٩من الشهر الجاري.

CARACALLA
DANCE THEATRE
ELISSA,
QUEEN OF CARTHAGE
The Legend of Dido
TUESDAY 12th - SATURDAY 16th NOVEMBER 1996 at 8pm
SAT 16th MATINEE at 2.30 pm
TICKET PRICES £7.50 - £37.50
BOX OFFICE 0171 314 8800
SADLER'S WELLS AT THE PEACOCK THEATRE
KINGSWAY LONDON WC2

LONGINES
تمتّع بشعور التفوّق مع لونجين
لونجين "لاغراند كلاسيك"...
موديلات ذات رقة متناهية، كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ٣٠ متراً.
لونجين. صناعة سويسريّة منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.
الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحسيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.

CASIO.
بالألوان لرجال الأعمال
256 KB
■ مفتاح سري ■ قائمة الأعمال اليومية ■ جدول مواعيد ■ وظيفة المذكرة ■ وظيفة المصروفات ■ دليل تليفون ■ تقويم
■ بطاقة رجال الاعمال ■ توقيت محلي / عالمي ■ حاسبة ■ وظيفة تذكير ■ وضوح في مفاتيح التشغيل ■ توصيل البيانات للكمبيوتر والأجهزة الأخرى
■ الرسومات التوضيحية بالألوان
بلمسة قلم تسهيل التشغيل
شاشة بالألوان لسهولة قراءة البيانات
■ قائمة المكتب ■ صفحة الرسومات الخطية ■ لوحة ألوان
128 KB
مفكرة رقمية ملونة
CSF-7950
إدخال النص، الرسوم التوضيحية، الرسوم البيانية، الخرائط، أو أي معلومات أخرى بمجرد الكتابة على الشاشة.
اختر الوظائف التي تحتاجها باللمس على العلامات المعدة الملونة
شركة محمود صالح أبار
CASIO COMPUTER CO., LTD. Tokyo, Japan
جدة - هاتف: (٠٢)٦٤٧٧٠٣١
مكة - هاتف: (٠٢)٥٣٧٧٥٨٧
الدمام - هاتف: (٠٣)٨٢٦٩٤٤٨
الرياض - هاتف: (٠١)٤٧٨٦٨٩٢
المدينة - هاتف: (٠٤)٨٢٢١٤٥٣
الخبر - هاتف: (٠٣)٨٩٤٣٢٥٦
خميس مشيط: (٠٧)٢٢٢٢٣٣٢

وزير اسرائيلي يدعو للاستعداد لمواجهة

سورية لا تستبعد حرباً محدودة ضدها للتهرب من تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ لم تستبعد دمشق قيام حكومة بنيامين نتانياهو بشن «حرب محدودة» ضد سورية. واشارت الى محاولة المسؤولين الاسرائيليين خلق الذرائع لتحقيق ذلك.

وفي هذه الاثناء دعا وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي لاعداد الاسرائيليين لحرب مع سورية.

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية امس استناداً الى تقارير دولية ان «مستشاري نتانياهو يلحون عليه لتفجير حرب محدودة ضد سورية بغرض تحقيق ثلاثة اهداف هي: أولاً، تاكيد قوة الردع الاسرائيلية، وارهاب العرب وايقاع عقوبة قصوى بكل من سورية ولبنان وحركة المقاومة اللبنانية، ثانياً، استبدال مبدأ السلام مقابل السلام بمبدأ الارض مقابل السلام في اي تعامل مع سورية بعد الضربة العسكرية. ثالثاً، تحرير اسرائيل لفترة طويلة من ضرورة تطبيق المرحلة الاخيرة من الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين».

وتابعت الصحيفة: «الحقيقة انه لا يمكن استبعاد اي شيء، وحكام اسرائيل الجدد ما كانوا يتسلمون زمام السلطة حتى اعلنوا حرباً صريحة على عملية السلام واسسها وجاهروا على الملأ برفضهم الانسحاب من الجولان والقدس والضفة معتبرين ان السلام يشكل خطراً على وجود اسرائيل ومخططاتها التوسعية في المنطقة».

واضافت «تشرين» في مقالها الافتتاحي ان المسؤولين الاسرائيليين «اقاموا الدنيا ولم يقعدوها لمجرد ان القوات السورية في لبنان تحركت الى مواقع دفاعية جديدة، وسيروا الجيوش والدبابات الى الجولان وجنوب لبنان وقاموا بمناورات عسكرية واسعة بالذخيرة الحية وحركوا (جماعات الضغط) الصهيونية في الخارج لحشد الدعم الدولي مستغيثين، كما هي العادة، بان اسرائيل في خطر». واشارت الى «تحذيرات» وجهها زعماء دول العالم الى اسرائيل من مغبة «الاقدام على مغامرة عسكرية طائشة».

وبثت اذاعة دمشق ان عملية السلام في «تراجع مستمر» بعد تسلم نتانياهو زمام الحكم في اسرائيل في الاشهر الاربعة الاخيرة اذ ان «الامور قلبت راساً على عقب وزادت احتمالات التوتر عندما حشد القوات في جنوب لبنان والجولان».

من جهة اخرى، (رويتر) دعا وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان شارانسكي الذي كان منشقاً يهودياً سوفياتياً الحكومة الاسرائيلية لاعداد الناس لحرب مع سورية في لقاء معه نشر امس في صحيفة «هارتس».

وقال: «في ضوء التهديدات السورية الخطيرة جداً في رأيي فإن افضل طريقة هي اعداد الناس لاحتمال قيام حرب».

واثار تحريك القوات السورية في لبنان وسلسلة التدريبات العسكرية التي نفذتها سورية مخاوف من شبح الحرب. وقالت دمشق ان اعادة نشر القوات في لبنان كان تحركاً دفاعياً.

واضاف: «وبدلاً من تكرار القول بان الامر ليس خطيراً، ولا اقول ان الحكومة تقول ذلك، فإنه ينبغي ان يكون هناك حملة اعلامية ونقاشات في المدارس».

واعترف شارانسكي الذي فاز حزبه يسرائيل باليفا الجديد بسبعة من مقاعد الكنيست البالغ عددها ١٢٠ في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) انه ليس متمكناً من ثقافة الشرق الاوسط ولكنه قال ان الحياة في الاتحاد السوفياتي ساعدته على تفهم سورية.

وقال: «لا اعرف العقلية العربية... ولكنني اعرف النظام الشمولي جيداً. فاستقراره مقرون بوجود أعداء. ولذلك فهو يهدد واذا كان الطرف الآخر ضعيفاً فإنه يفعل أكثر من ذلك. كان هذا هو الحال في روسيا».

واضاف انه يعتقد انه لا يمكن عقد محادثات سلام مع دمشق إلا بعد ان تحرر نظامها. وتابع قائلاً: «ينبغي ان تكون هناك عملية انفتاح داخلي في سورية تبدأ من امكان سماع الراي الآخر وتنتهي بتغيير المناهج الدراسية في المدارس. وبالتوازي مع ذلك فإننا على استعداد للبدء في محادثات بناء على تنازلات».

وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الذي هزم حكومة يسار الوسط في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي بالا تنسحب القوات الاسرائيلية من مرتفعات الجولان الاستراتيجية.

الشرطة الاسرائيلية في حال تأهب قصوى تخوفاً من انتقام لاغتيال الشقاقي

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

■ اعلنت اسرائيل حال التاهب القصوى في صفوف قواتها العسكرية وأجهزتها الامنية بعد تلقيها معلومات استخباراتية تفيد بان جهات خارجية واخرى فلسطينية تنوي شن هجمات ضد اهداف اسرائيلية مع قرب التوصل الى اتفاق في شأن آلية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل.

وعززت اسرائيل من وجود قواتها على الخطوط الفاصلة مع الاراضي الفلسطينية وكثفت من حواجزها في شوارع المدن الاسرائيلية ذات الكثافة السكانية العالية بحثاً عن فلسطينيين قد يكونون دخلوا الى اسرائيل لتنفيذ عمليات.

في غضون ذلك، ما يزال الحصار الاسرائيلي المشدد مفروضاً على الاراضي الفلسطينية. وقال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني: «لدينا معلومات مؤكدة عن نية فلسطينيين تنفيذ عمليات، وقرار استمرار حال التاهب اتخذ في أعقاب دراسات معمقة».

وعبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عن أمله بان يتفهم الشعب الاسرائيلي هذه الاجراءات التي قال انها اتخذت لمصلحتهم داعياً اياهم الى الصبر.

إلا ان اتحاد أرباب الصناعيين الاسرائيليين أعلن انه تكبد خسائر بقيمة ٥٠ مليون شيكل (نحو ١٦ مليون دولار) خلال اليومين الماضيين نتيجة للاجراءات الأمنية الاسرائيلية.

وقال الاتحاد في بيان له أمس: «في أعقاب وضع عدد من الحواجز، لم يتوجه العديد من العمال الى المجمعات الصناعية، ما أدى الى انخفاض انتاج وعمل هذه التجمعات».

من جهة ثانية، اعلن المسؤولون الفلسطينيون ان الحصار يؤدي الى خسائر يومية حجمها ٦ ملايين دولار.

KOUROS
FRAICHEUR
EAU DE TOILETTE
YVES SAINT LAURENT
YVES SAINT LAURENT



NISSAN
عند الإمتحان وحدها نيسان

لو اختار كل منّا نيسان باترول...
لما احتاج أحد لحبل سحب من رمال الصحراء!

فقوة محرك سيارات نيسان باترول٩٧ الذي يعتمد على نظام الضبط الالكتروني المركزي لحقن الوقود (ECCS) FUEL INJECTION في طرازي ناقل السرعة الآلي واليدوي، يجعل نيسان باترول الأمثل للتعامل بسهولة تامة مع أقصى التضاريس وأصعب الطرقات.

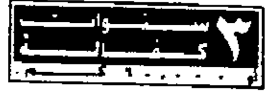
ولما بقيت المنحدرات والارتفاعات مصدر قلق!
لأن نيسان باترول تتمتع بمركز ثقل (جاذبية) منخفض يمنحها ثباتا فائقاً لاسيما عند الإنعطاف والإنحدار.

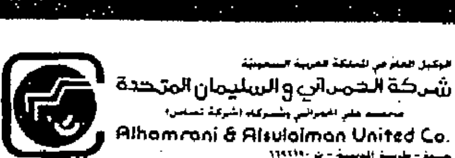
ولأصبحت أطول الرحلات متعة لا تُصدّق!
لأن نيسان باترول واسعة ورحبة ومصممة خصيصاً لتوفر راحة مثالية للسائق والراكب على حد سواء في أشد ظروف القيادة قساوة، خاصة مع نظام التكييف الذي لا يرقى إليه أي نظام آخر من حيث الأداء والاعتمادية.

إتخذ القرار الحكيم .. وامتلك نيسان باترول ٩٧ الآن ..



نيسان
باترول













رئيس جبهة علماء الازهر يدعو الى وقف التسوية السلمية والاستعداد للحرب مع اسرائيل

مصر: لا يعنينا قرار شارون مقاطعة المؤتمر الاقتصادي

■ القاهرة، القدس المحتلة، عمان - أ ف ب، رويتر، «الحياة» - قال مسؤول مصري ان بلاده غير معنية بقرار وزير البنية التحتية الاسرائيلي ارييل شارون مقاطعة المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في القاهرة من ١٢ الى ١٤ الشهر الجاري.

وقال المنسق المساعد للمؤتمر احمد ابو الخير لوكالة «فرانس برس» ان «وزير الخارجية السيد عمرو موسى وجه دعوة الى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي للمشاركة في المؤتمر على المستوى الوزاري».

واضاف ان ذلك يعني ان الاسرائيليين «قادرون على اختيار ممثليهم»، مؤكداً ان قرار شارون «يعني الحكومة الاسرائيلية ولا يعنينا».

واعلن شارون الذي تتولى وزارته الاشراف على قطاعات الغاز والكهرباء والمياه بشكل خاص، للاذاعة الاسرائيلية امس انه سيقاطع المؤتمر بسبب «الهجمات القاسية التي شنتها الصحف والمسؤولون المصريون على اسرائيل». واضاف «من المستحيل التظاهر وكان شيئاً لم يكن» وقال ان «العلاقات الاقتصادية لا يمكن ان تنمو إلا في اطار من الاحترام المتبادل».

جبهة علماء الازهر

من جهة اخرى، دعا رئيس جبهة علماء الازهر الدكتور محمد عبدالمنعم البري الى وقف كل عمليات التسوية السلمية والاستعداد للحرب مع اسرائيل.

وقال في كلمة القاها في المؤتمر التاسيسي للحركة الشعبية المصرية لمقاومة الصهيونية والتطبيع مساء اول من امس «ان جبهة علماء الازهر ضد اسرائيل وتناصر كل مناضل ضد الصهيونية» مؤكدا ضرورة «مقاطعة السلع والبضائع الاميركية والاسرائيلية للحفاظ على الشرفين العربي والديني».

وشارك في المؤتمر التاسيسي نحو ٣٠٠ عضو واتفقوا على تشكيل هيئة تنسيق لادارة الحركة من الاتجاهات والتيارات السياسية المختلفة. واعلن الامين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية السيد عبد الستار عشرة ان «الغرف التجارية العربية ترفض مؤتمر القاهرة الاقتصادي»، ولفت إلى انه «إذا كانت مصر والحكومات العربية تواجه ضغوطا من اميركا، فإن الشعوب لا تواجه اي ضغوط». ودعا إلى «العمل بكل قوة لافشال المؤتمر الاقتصادي».

وفي عمان، قال مسؤولون أردنيون امس ان الحكومة قررت حصر مشاركتها في القمة الاقتصادية على المستوى الوزاري، متجنبة ارسال وفد سياسي على مستوى أعلى بسبب عدم تحقيق تقدم في عملية السلام. واضافوا ان وزير الصناعة والتجارة الأردني السيد علي ابو الراغب سيراس وفد الأردن الذي سيضم ٤٦ شخصاً من بينهم عدد من رجال الاعمال في القطاع الخاص.

وزيرا خارجية السودان وأوغندا يجتمعان في طهران

■ طهران - أ ف ب - عقد وزيرا خارجية السودان علي عثمان طه واوغندا اريبا كاتيغايا امس اجتماعاً في طهران لمحاولة التوصل الى اتفاق في شأن النزاع الحدودي بين بلديهما.

وذكرت مصادر ايرانية ان وزيري خارجية ايران علي اكبر ولايتي وملاوي انغا نغامتافو شاركا بصفة «مراقبين» في المفاوضات.

وصرح ولايتي: «نرغب بالتوصل الى تطبيق سريع للاتفاق، خصوصاً البند المتعلق بتشكيل مجموعة مراقبة للحدود بين البلدين».

وقال الوزير الاوغندي، من جهته، ان بلاده «تشترط وقف عمليات تسلل المتمردين الى الأراضي الاوغندية».

واكد نظيره السوداني ان بلاده «اتخذت دائماً اجراءات ملموسة لاعادة السلام الى اوغندا».

السعودية تحول الى منظمة التحرير اكثر من ٩ ملايين ريال

□ الرياض - من تركي الدخيل:

■ حولت المملكة العربية السعودية امس تسعة ملايين واربعمئة وتسعة عشر الفاً وستمئة وسبعة عشر ريالاً (نحو ٢,٥ مليون دولار) هي الدفعة الثالثة من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية. وتتولى السعودية تحويل ايرادات اللجنة التي تستقطع ما نسبته ٥ في المئة شهرياً من رواتب الفلسطينيين العاملين في السعودية اضافة الى التبرعات التي ترد الى المنظمة لانفاقها خصوصاً على اسر شهداء الثورة الفلسطينية التي انطلقت عام ١٩٦٥. ويتم تحويل ايرادات اللجنة على ست دفعات سنوية بمعدل دفعة كل شهرين، وبلغ مجموع ما حولته السعودية خلال العام الهجري الماضي ٢٩ مليون ريال (٧,٧ مليون دولار).

وتعتبر السعودية اكبر دولة مساهمة في المساعدة الدولية للاقتصاد الفلسطيني بواقع ١٠٠ مليون دولار تليها الولايات المتحدة بـ ٧١ مليون دولار.

ويأتي هذا التبرع السعودي لتمويل المشروعات التنموية الفلسطينية التي تتم بواسطة المنظمات الدولية، وتساهم في النفقات الادارية لكل من صندوق هولست للسلام وصندوق الشرطة الفلسطينية.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أعلن في اب (اغسطس) الماضي عن تقديم السعودية منحة للقدس بقيمة ٣٠ مليون دولار خصص منها ١٢ مليوناً لمدينة الخليل.

شدد لمناسبة بدء مناورات مشتركة مع قطر على امن الخليج

قائد البحرية الفرنسية في المحيط الهندي يحذر من امتلاك ايران غواصات روسية

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ شدد قائد قوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي الاميرال الان بيرو على حرص بلاده على «ضمان حرية الملاحة في الخليج»، مشيراً الى ان «نسبة كبيرة من مواردنا من الغاز والنفط تمر عبر مضيق هرمز». وقال ان الامر «يتعلق بحماية مصالحنا الاقتصادية تحت شعار حرية الملاحة». واكد التزام فرنسا امن الخليج وقال «ان من مصلحة دول الخليج وفرنسا ان تظل المنطقة منطقة سلام واستقرار».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عما إذا كان يتوقع نشوب حرب اخرى في الخليج اعرب عن اعتقاده «ان الوضع حالياً مستقر في الخليج بفضل التعاون والتنسيق بين الدول المطلة عليه وبفضل تعاون دول العالم الأخرى»، وأمل بان يساهم الوجود الفرنسي في المنطقة في استتباب الهدوء والأمن والسلام».

جاء هذا في مؤتمر صحافي عقده مساء امس على متن السفينة الحربية الفرنسية «سوم» في ميناء الدوحة لمناسبة بدء مناورات عسكرية مشتركة قطرية - فرنسية تشارك فيها اربع سفن فرنسية وطائرات سلاح الجو القطري وخفر السواحل.

واعلن ان نحو ١٥٠٠ عسكري فرنسي يشاركون في المناورات المشتركة، واوضح انه بالاضافة لمشاركة الفرقاطة «لوكسار» في المناورات فإنه تشارك للمرة الاولى طائرات من طراز «اتلانتيك» للقيام بمهمات الدوريات البحرية ومراقبة البحر من اعلى. ووصفها بانها قادرة على استكشاف ومهاجمة السفن والغواصات، مشيراً الى أن عام ٩٥ شهد رسو سبع سفن حربية فرنسية في ميناء الدوحة فيما شهد عام ١٩٩٦ رسو ١٠ سفن، وقال: «قمنا باربعة تمارين مشتركة منذ بدء عام ٩٦». واشاد بعلاقات بلاده بقطر ووصفها بانها ممتازة مشيراً الى ان زيارة الرئيس الفرنسي شيراك للدوحة اخيراً جاءت ترجمة لمستوى العلاقات المتطورة بين البلدين.

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» ان قطر لديها سفن قتالية فرنسية وصواريخ «اكزوسيست»، وبعض المعدات الحربية الفرنسية. واكد ان بلاده «ملتزمة تطبيق اتفاق التعاون الدفاعي مع قطر، ومع ١١ دولة اخرى مطلة على المحيط الهندي. ودعا العراق الى تطبيق قرارات مجلس الامن ورأى انه «إذا لم تطبق بغداد هذه القرارات فإن فرنسا تعتبر ان الوضع لم يعد الى صورته الطبيعية». ورداً على سؤال عن امتلاك ايران غواصات روسية رأى «ان شراء ايران غواصات يعتبر عاملاً جديداً». وقال ان العمليات البحرية التي تتم ضد الغواصات تتسم بالتعقيد، واضاف انه «بدلاً من الحديث عن التهديد (الذي تسببه الغواصات الايرانية)، يتعين على الدول المطلة على الخليج ان تاخذ في الاعتبار هذا الواقع الجديد وان تتوخى الحذر واليقظة» لكنه قال «ان الدول الغربية تعرف كيف تتعامل مع تهديدات الغواصات».

الجزائر: الاعدام لثلاثة لقتلهم شريكهم في تزوير تأشيرات سفر

■ باريس - رويتر - حكمت محكمة بمدينة وهران الجزائرية على ثلاث جزائريين بالاعدام بتهمة قتل شريك احدهم في عمليات تزوير تاشيرات دخول لفرنسا وكذلك قتل زوجته وشقيقها. وقالت وكالة الانباء الجزائرية امس انه تم العثور على الجثث الثلاث ممزقة «في بحر من الدماء».

وكان فتح الله الزيدي (٢٩ عاماً) الشهير بـ «فتوح» يحصل على تاشيرات للجزائريين الراغبين في السفر الى فرنسا من عمار بن جدي رئيس قسم العلاقات الخارجية السابق بشركة «اورليبه»، وهي موزع اقليمي للحليب.

وكان الجزائريون يدفعون ٥٠٠٠ فرنك فرنسي عن كل تاشيرة يعطي بن جدي ٢٠٠٠ فرنك منها للزيدي مقابل جلب «الزبائن». وقيل في المحكمة ان بن جدي كان يدين للزيدي بمبلغ مالي كبير وقت وقوع الجريمة.

وقال أحد المتهمين الثلاثة ويدعى فريد بوعبيدة (٢٩ عاماً) انه والزيدي وبن عودة بن ادة (٢٦ عاماً) تناولوا الخمر ليلة الحادث ثم تسلحوا بمدى وتوجهوا لمنزل القتلى. واضاف ان الزيدي امسك بن جدي وطعنه مرات عدة بينما تولى هو وبن ادة امر الزوجة وشقيقها.

وتنفذ احكام الاعدام في الجزائر عادة باطلاق الرصاص. وامام الثلاثة مهلة ثمانية ايام للاستئناف.

لجنة تونسية - ايطالية تمهد لاجتماع اللجنة المشتركة

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تبدأ لجنة تونسية - ايطالية متخصصة بالشؤون الاجتماعية اليوم اجتماعات في تونس تمهيداً لعقد الدورة العادية للجنة المشتركة التي ارجئت من حزيران (يونيو) الماضي الى اواخر الشهر الجاري.

وتبحث اللجنة في قضايا تعتبر الابرز في جدول اعمال اللجنة المشتركة وهي قضية التاشيرات والتصدي للهجرة السرية واوضاع الجالية التونسية في ايطاليا التي تعتبر اكبر جالية عربية من حيث الحجم.

وكان وزيرا الخارجية التونسي حبيب بن يحيى ونظيره الايطالي لامبرتو ديني قررا في لقائهما الأخير في روما دعوة اللجنة المشتركة للاجتماع في الشهر الجاري. وما زالت تسوية ملف بث برامج القناة الأولى للتلفزيون الايطالي (راي اونو) مباشرة في تونس والتي تسببت بتباعد بين الحكومتين في الاعوام الماضية، تشكل النقطة الحاسمة في جدول أعمال اللجنة التي ستركز على تطوير التعاون الثنائي في المجالين الثقافي والاعلامي ليواكب التقدم المسجل في القطاعات الاقتصادية والذي أتاح لايطاليا أن تتقدم للمرتبة الثانية بين شركاء تونس الخارجيين بعد فرنسا.

زيارة ديانا الى سيدني

تتمة الصفحة الاولى

بعدما صرحت احدى نائبات ولاية كوينزلاند، بولين هامسون، انها ضد استمرار الهجرة ومنح السكان الاصليين (الابوريجين) معاملة مميزة، ما أدى الى هبوب عواصف كلامية على الحكومة دفعت رئيسها جون هاورد الى عقد مجلس وزاري طارئ والقاء خطاب صريح وواضح حول التعددية الثقافية وأهمية وجود استراليا في محيطها الآسيوي. وكان على رئيس المعارضة، كيم بيزلي، لن يفعل الشيء نفسه اظهاراً للموقف الرسمي الموحد. والحقيقة ان زيارة ديانا جاءت بمثابة رحمة اعلامية للحكومة، اذ كان لا بد لقافلة السيارات البيضاء التي اقلتها في السادسة والنصف صباحاً الى فندق كارلتون ان تحتل صدارة العناوين، خصوصاً ان بيرسيلا بريسلي ارملة الفيس بريسلي، استطاعت ان تخطف الجناح «الملكي» في فندق «هايات» سيدني الذي كانت ديانا تريده لنفسها، ووجود المرأتين الجميلتين في المدينة وفي وقت واحد ساهم الى حد بعيد في كشح الغيمة الكالحة عن مبنى الحكومة الابيض في كانبيرا، ولو موقتاً.

من صدام الى طالباني

تتمة الصفحة الاولى

واثر ذلك استدعى الأخير أعضاء القيادة المحلية للاتحاد وابلغ اليهم رسالة شفوية من صدام الى طالباني، مفادها «ان بغداد لن تسمح لقوات طالباني بالتقدم نحو اربيل، واذا لم تتوقف فإن القوات العراقية ستتدخل مجددا دعما لقوات بارزاني».

وتبعت هذه الرسالة رسائل اخرى الى قيادة الاتحاد منها واحدة عبر قائمقام كفري موجهة الى قائد قوات الاتحاد في المنطقة جبار فرمان «أو اي قيادي آخر في الاتحاد الوطني الكردستاني»، تضمنت تهديداً مماثلاً لما جاء في الرسالة الشفوية التي نقلت عبر الشيخ عطا. كذلك حددت رسائل صدام «محرمات» لا يسمح بانتهاكها. وبعدما شدد صدام على ان «حل مشكلتكم هو بعودتكم الى الخيمة العراقية»، اضاف ان المحرمات هي «التركمان وايران والشيعة»، وحذر من اللعب بهذه الأوراق وهدد بان «النتائج ستكون وخيمة عليكم وسنستمر في دعم بارزاني» اذا حاول طالباني اللعب بهذه الأوراق.

وزاد، في اشارة الى العملية العسكرية التي ادت الى استيلاء القوات العراقية على اربيل في ٣١ ايلول (سبتمبر) وتسليمها الى قوات بارزاني: «المطلوب منكم عدم التمادي والوقوف حيثما وجدتم وإلا ستتعرضون الى اشد مما تعرضتهم اليه في السابق».

«الجماعة» الجزائرية

تتمة الصفحة الاولى

الى الجماعة الاسلامية المسلحة. ولا يحل اعطاؤها الى المرتدين اعداء الله (...) فمن ابى وعاند وخالف فإنها (الزكاة) تؤخذ منه عنوة وقهراً ولو بالقتال». وذكر الزوابري (ابو طلحة) ببيانات سابقة لـ «الجماعة» في خصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع التدخين ومنع «اختلاط النساء بالرجال». وقال «ان الجماعة الاسلامية المسلحة تمنع بنات المسلمين ونساءهم من الخروج من بيوتهن عاريات ومزاولة الخبث والعهر ناشرات شعورهن كاشفات عن سوءاتهن (...) فلا عمل ولا دراسة ولا... فمن استجابت منهن فبها ونعمة، ومن عاندت وابت وران الله على قلبها وختم على سمعها وطمس على بصرها فإن حكمها القتل دفعاً لفسادها». ومعلوم ان حركة «الطالبان» في افغانستان بدأت تطبيق أحكام مماثلة في حق النساء غير الملتزمات الحجاب الاسلامي وتاركي الصلاة والزكاة في المناطق التي تسيطر عليها. وورد بيان الزوابري الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه، في نشرة «الجماعة»، لسان حال «الجماعة الاسلامية المسلحة». ووزع انصار «الجماعة» النشرة (العدد العاشر) يوم الجمعة. وتضمن العدد حواراً طويلاً مع امير «الجماعة» الزوابري (نشرت «الحياة» مقاطع منه اول من امس).

الأميركيون يختارون كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

المعركة الانتخابية الرئاسية هو أنه يتصرف كالرئيس الجمهوري الليبرالي السابق ريتشارد نيكسون. علماً بانه ليس لديه أي مصلحة بأن يصبح «نيكسون» آخر. والمقصود هنا ان يواجه فضيحة تتفجر في وجهه في ولايته المقبلة، كفضيحة «ووترغيت» التي تفجرت في وجه الرئيس السابق نيكسون. علماً بأن عناصر فضيحة كهذه متوفرة ويسمونها في اميركا «وايت ووترغيت»... قد تؤدي كما قال المرشح الثالث روس بيرو الى الاطاحة به!

ويقول المراقبون ان مشكلة المرشح الجمهوري دول هو أنه يتصرف كالرئيس السابق رونالد ريغان الجمهوري المحافظ جداً، بدلاً من أن يتصرف كمرشح ليبرالي جمهوري.

وفي أي حال فإن ملايين الأميركيين سيقترعون هذه السنة بطريقة «عشوائية»، فقد يصوتون على المستوى الرئاسي للرئيس كلينتون الديموقراطي ثم يصوتون ايضاً على المستوى التشريعي الفيديرالي والمحلي لمرشحين جمهوريين. ويفسر المحللون هذه «المزاجية» لدى الناخب الأميركي بالرغبة في تفادي حصول تغييرات ثورية راديكالية كبيرة. فبينما يريدون عودة كلينتون الى البيت الأبيض فإنهم لا يريدونه «مطلق الصلاحية» هناك. وبمعنى آخر لا يريدونه ان يسيطر وحزبه على السلطتين التنفيذية والتشريعية في آن.

وخلال الحملة الانتخابية تحدث المرشحان كلينتون ودول عن مسائل عديدة معظمها داخلي، والخارجي منها لا يحسب له حساب. فمن قضايا التعليم الى قضايا البيئة وضمان العمل والاجهاض والأمن للمواطنين والجريمة والضمان الصحي والضمان الاجتماعي ناهيك عن الموازنة والضرائب والهجرة. والذي ساعد كلينتون قبل كل شيء هو ان الاقتصاد في وضع جيد وهو يتحسن بعكس ما كان عليه قبل أربع سنوات عندما هزم الرئيس السابق جورج بوش. ومن كثرة الكلام والتكرار لكلينتون ودول حول هذه المسائل بات المواطن العادي مخدراً. ويقول المحللون ان هناك الآن درجة من التخدير والضجر لدى الناخب الأميركي. وهذا يعمل لصالح الجالس في الكرسي وليس لمصلحة القادم الجديد.

«الفزاعات» الخارجية

ولعل أبرز الغائبين عن الانتخابات الرئاسية الأميركية هذه المرة هم «الفزاعات» الخارجية. فلا حرب خارجية متورطة أميركا فيها، كما كانت الحال في فيتنام في الستينات والسبعينات. ولا «ثورة ايرانية» «وآية الله»، كما كانت الحال مع معركة الرئيس السابق جيمي كارتر. ولا «امبراطورية الشر» نسبة الى دولة الاتحاد السوفياتي المنهارة كما كانت الحال مع الرئيس السابق رونالد ريغان الذي استعملها لمصلحته (...) فأميركا في «سلام» مع العالم لا بل ان «السلام الأميركي» يعم العالم الآن ولا منافس أو متحدياً. وفي هذا مكسب حقيقي للرئيس المرشح كلينتون.

والملفت للنظر ليس فقط لدى المراقبين بل لدى المرشح الجمهوري دول وحملته الانتخابية ان الرئيس كلينتون أظهر مناعة حتى الآن في التصدي للانتقادات الموجهة الى شخصه وتصرفاته. سواء في المسائل الأخلاقية التي اثيرت حوله أو بالنسبة الى الممارسات المشكوك بها في عمله في البيت الأبيض. ويقول المعلقون: إذا كانت لدى الرئيس السابق رونالد ريغان مناعة «التفلون» (مادة تضاف الى المعدن لمنع الالتصاق) فإن لدى الرئيس كلينتون مناعة «السوبر تفلون». اذ لم تلصق به أي من الاتهامات التي أثارت شكوكاً حول اخلاقيته... أو بالأحرى ظهر ان المواطنين الأميركيين لا يكترثون في غالبيتهم بما يفعله رئيسهم «خارج الدوام»، طالما أنه يقوم بعمله خير قيام. وفي ذلك تطور نوعي في توقعات الأميركيين حول رئيسهم. فهو لم يعد «معصوماً» بل هو مثل «أحد الجيران».

ويفسر المراقبون هذه الظاهرة بقولهم ان المواطن الأميركي العادي بدأ يخرج من «برجه الأخلاقي العاجي» ليكتشف انه بات معتاداً على نسبة معينة من الفساد داخل نظامه السياسي.

لكن محللين آخرين يناقضون هذا التفسير ويقولون ان تياراً أميركياً يهمه كثيراً الأخلاقية في العمل السياسي، غير مرتاح الى ما يراه داخل الجسم السياسي الأميركي الحالي ويتطلع الى بدائل. والبديل هنا هو التحرك نحو الحزب الثالث. وفي هذا المجال الحزب الثالث أكثر من حزب ولحد. فهناك حزب الاصلاح الذي يقوده المليونير روس بيرو وخلاصة تفكيره ان الحزبين لا يتحملان مسؤولياتهما خصوصاً في المجال الاقتصادي ويحذر من انهيار كامل للنظام. وهناك ايضاً حزب الخضر ومرشحه المحامي رالف نادر الذي يعتبر الحزبين وجهين لعملة واحدة وان العملية السياسية الممارسة الحالية لا تؤمن ديموقراطية فعلية وان الحكم في النهاية يخدم مصالح الشركات الكبرى المتعددة الجنسية.

والاكيد ان البعض سيستفيد كثيراً من المعركة الانتخابية الرئاسية الحالية. فهي ستكلف حوالى ٨٠٠ مليون دولار، علماً ان المعركة الانتخابية ككل ستكلف ١,٦ بليون دولار...

مبارك اليوم في دمشق

تتمة الصفحة الاولى

الموسعة تتوقف على وجود مستجدات تستدعي عقدها، وأضاف ان لقاء الرئيسين اليوم سيتطرق الى الاجراءات التي يمكن اتخاذها عربياً لحض رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو على تغيير سياساته بالنسبة الى مسيرة السلام، كذلك الى تقويم جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، والاتصالات المصرية التي جرت اخيرا والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان ورئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز.

وأوضح المصدر ان الرئيس مبارك، الموجود حاليا في عاصمة زيمبابوي (هراري)، سيعرج على سورية في زيارة تستمر ساعات في طريق عودته الى القاهرة، مشيرا الى انه تم الاتفاق على عقد القمة في اتصال هاتفي جرى اخيرا بين الرئيسين.

ريفكند يدعو اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

والرئيس ياسر عرفات، وقام بجولة في مدينة الخليل التقى خلالها رئيس بلديتها مصطفى النتشه.

واعلن الوزير الاسرائيلي ليفي ان نظيره البريطاني حمل معه افكاراً جيدة لدفع المسيرة السلمية في المنطقة الى امام وقال: «انها افكار تستحق الدرس». وسلم الوزير البريطاني رئيس الدولة الاسرائيلي عيزر وايزمن رسالة من الملكة اليزابيث تدعوه فيها لزيارة بريطانيا، لتكون بذلك الزيارة الاولى لرئيس دولة اسرائيلي منذ اعلان قيام دولة اسرائيل.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو، امس، السلطة الفلسطينية مجدداً بعرقلة التوصل الى اتفاق حول الخليل، الا ان الوزير البريطاني عبر عن اعتقاده بإمكان التوصل الى اتفاق قريباً، مشيراً الى ان بلاده «ستبذل جهوداً مع الاتحاد الاوروبي للمساعدة في دفع المسيرة السلمية»، ودعا ريفكند المسؤولين الاسرائيليين الى التخفيف من حدة الاجراءات المفروضة على الاراضي الفلسطينية بما يسمح بتحسين الاوضاع الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية.

ويقول مراقبون ان زيارة ريفكند للخليل كانت بمثابة رسالة مباشرة الى اسرائيل لان تلتزم الاتفاقات وتسحب جيشها من المدينة التي لا تزال تخضع للاحتلال الاسرائيلي.

في غضون ذلك، ابلغ الرئيس عرفات الصحافيين في غزة ان جهوداً تبذل ليتم التوقيع على اتفاق لانسحاب الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل، مشدداً على ان المطالب الاسرائيلية «لا تزال تشكل عقبة امام التوصل الى مثل هذا الاتفاق». واشار عرفات الى ان الجهود مركزة على امكان التوقيع على الاتفاق في الثاني عشر من الشهر الجاري، وهو موعد افتتاح قمة القاهرة الاقتصادية، وقال: «العقبات الرئيسية تتمثل بالمطالب الاسرائيلية كنوع السلاح الذي سيحمله افراد الشرطة الفلسطينية في الخليل واعادة فتح شارع الشهداء». واضاف: «لم يحدث اي تغيير في المواقف والمفاوضات مستمرة الا انها تواجه عقبات».

ونفى المفاوض الفلسطيني حسن عصفور وجود تاريخ محدد لانهاء هذه المفاوضات، الا انه اشار الى وجود جهود كبيرة جداً تبذل حالياً لتوقيع اتفاق الخليل. وقال لـ «الحياة»: «هناك جهود دولية وعربية، خصوصاً مصرية، لدفع المسيرة السلمية الى امام». واضاف: «لا يمكن القول ان المفاوضات وصلت الى طريق مسدود وانها انتهت وانما هناك عقبات جدية والمصريون يلعبون دوراً حالياً لتذليل العقبات».

وقد اطلع عصفور والدكتور صائب عريقات المسؤولين المصريين، أول من امس، على العقبات التي تضعها اسرائيل امام التوصل الى اتفاق، فيما ذكرت مصادر اسرائيلية ان جهوداً تبذل حالياً بين مصر واسرائيل لترتيب زيارة لوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي للقاهرة قريباً، لتحسين الاجواء بين البلدين.

واكد عصفور ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية متوقفة حالياً بانتظار عودة المنسق الاميركي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس الى المنطقة نهاية هذا الاسبوع، وقال «ان الاسرائيليين قرروا وقف المفاوضات واتخذوا القرار من دون التشاور معنا».

وحذر وايزمن الرئيس الفلسطيني في رسالة سلمها الى الوزير ريفكند من ان الفلسطينيين «قد يخسرون كثيراً بسبب مماطلتهم في التوقيع على اتفاق الخليل». واكد الوزير البريطاني من ناحيته ان في امكان بريطانيا لعب دور في دعم مسيرة السلام من خلال الدعم الديبلوماسي ومساعدة السلطة الفلسطينية بالنهوض بالاقتصاد الفلسطيني. وقال: «من الضرورة عدم التوقف عند موضوع الخليل ويجب التقدم في بقية المواضيع كاطلاق سراح المعتقلين ورفع الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية».

دوريات مشتركة في غزة

الى ذلك - أ ف ب - اعلن مسؤول فلسطيني، امس الأحد، ان الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي استأنفا دورياتهما المشتركة في الضفة الغربية، للمرة الأولى منذ المواجهات الفلسطينية - الاسرائيلية، في ايلول (سبتمبر) الماضي التي اوقعت ٨٥ قتيلاً.

وقال اللواء زياد الاطرش، الذي يراس الوفد الفلسطيني في لجنة الارتباط العسكرية الفلسطينية - الاسرائيلية، ان الجانبين قررا الاسبوع الماضي استئناف دورياتهما في الضفة الغربية. واضاف: «تم الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي على البدء بتسيير دوريات مشتركة تدريجياً وبدأنا في مدينة جنين والمناطق المجاورة لها وسيتم البدء بتسيير الدوريات في مناطق الضفة الغربية الاخرى كما يتم الاتفاق عليه بين الضباط الفلسطينيين والاسرائيليين على الأرض».

وأكدت الاذاعة الاسرائيلية استئناف الدوريات المشتركة في الضفة الغربية. وقالت ان رجال الشرطة الفلسطينيين، الذين يشتبه بقيامهم باطلاق النار على الجنود الاسرائيليين خلال مواجهات ايلول (سبتمبر) الماضي، سيستبعدون من هذه الدوريات.

ريفكند الى ابو ظبي

من جهة اخرى، اكدت مصادر ديبلوماسية ان وزير الخارجية البريطاني سيعلن اليوم الاثنين في أبو ظبي عن مشاريع سياسية لمنطقتي الخليج والشرق الاوسط. ويبدأ ريفكند اليوم زيارة لدولة الامارات يجتمع خلالها مع كبار المسؤولين ويبحث معهم في العلاقات الثنائية وتطورات الاوضاع في منطقة الخليج وعملية السلام في الشرق الاوسط.

ويتحدث ريفكند مساء اليوم الاثنين امام مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية حول «الخليج والقرن الحادي والعشرين» بحضور كبار رجال السياسة والاعلام وسفراء الدول العربية والاجنبية في دولة الامارات.

واكدت المصادر ان ريفكند الذي يصل الى الامارات بعد زيارة لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني سيعرض في محاضرته مشروعات سياسية خاصة بالشرق الاوسط والخليج. واوضحت ان اقتراحه بشأن الشرق الأوسط يرمي الى انشاء منظمة اقليمية كبرى في المنطقة على غرار منظمة الأمن والتعاون في اوروبا.

وقالت ان هذا الاقتراح لن يؤثر في عملية السلام في المنطقة، مؤكدة ان عملية السلام يجب ان تستمر وهي مسألة مستقلة ولها مسارها الخاص بها ولكن المنظمة المتصورة يمكن ان تعمل بالتوازي مع عملية السلام. ويتعين انشاء منظمة جديدة بهذا الشكل. واضافت ان الهيكل المقترح لمنظمة جديدة في الشرق الاوسط يقوم على أساس الهيكل الذي كانت عليه منظمة الامن والتعاون في اوروبا بما في ذلك المشاكل العرقية والروابط الاقتصادية والمسائل الأمنية.

وتؤكد المصادر ان محادثات ريفكند في الامارات ستتناول موضوع احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. وقالت ان الزيارة ستكون مناسبة لتحدد بريطانيا موقفها المؤيد للامارات لاستعادة سيادتها المطلقة على هذه الجزر. واضافت ان وزير الخارجية البريطاني سيؤكد ايضاً التزام بلاده أمن واستقرار المنطقة ومساعدة اصدقائها في الحفاظ على أمنهم. وتجري الامارات وبريطانيا مفاوضات مكثفة للتوصل الى اتفاقية للدفاع المشترك بينهما على غرار اتفاقيات وقعتها الامارات مع دول اخرى من بينها الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا. وتعرب بريطانيا عن املها في التوقيع على هذه الاتفاقية في وقت قريب. كما تتناول محادثات ريفكند في الامارات مختلف تطورات الوضع في الخليج والشرق الأوسط.

بيروت: «التشكيلة الجاهزة»

تتمة الصفحة الاولى

السورية عبد الحليم خدام ورئيس الحكومة المكلف، بانها تحضيرية للقاء الذي يعقد صباح اليوم بين الرئيسين الهراوي والحريري في بعبدا. وابدت المصادر نفسها ارتياحها الى اللقاءات التمهيدية واصفة اياها بانها جاءت تعبيراً عن الرغبة التي اظهرها الجميع في عدم الوصول الى ازمة سياسية قد تترتب على استمرار المازق حول التوصل الى اتفاق في شأن التركيبة الوزارية الجديدة..

ولفتت الى ان الانتقال على وجه السرعة من تبادل الحملات الاعلامية وتسجيل المواقف الى الانفراج السياسي، لم يكن الا نتيجة انصراف المعنيين اثناء فترة التامل التي امضوها في اليومين الاخيرين الى مراجعة مواقفهم وحساباتهم في اتجاه الانفتاح على الحلول التي تقود حتماً الى «الافراج» عن التشكيلة الوزارية، خصوصاً بعدما اعلموا من دمشق رفضها التوسط او القيام باي مسعى بين اركان الدولة طالما انهم اوقفوا الحوار، وذلك لئلا يعطى التحرك السوري تفسيراً بان القيادة السورية منحازة الى جانب هذا الفريق او ذاك.

وهنا توقفت المصادر الرسمية والسياسية امام المراجعة التي اجراها رئيس الحكومة المكلف في ضوء قراءته للمعطيات الاقليمية والدولية التي لا يجوز عزل تاثيراتها على مجمل الوضع الداخلي خصوصاً أن البعض اخذ يتصرف وكان الكرة السياسية ارتدت الى مرماه وانه احد ابرز المسؤولين عن التأخر في الاعلان عن اسماء اعضاء الحكومة الجديدة بصورة طبيعية من دون ان تخضع الى ولادة قيصرية بذريعة اصراره على اشراك بعض وجوه الوزارة المستقيلة في التشكيلة العتيدة. ورأت ان الرئيس الحريري توافق مع عدد من الاصدقاء والمقربين، وبعضهم من الوزراء الحاليين، على ان هناك حملة سياسية بدأت تستهدفه، وان الذين يقودونها يحاولون الافادة من إصراره على اشراك وجوه معينة في الحكومة الجديدة، في مقابل رفض الرئيس الهراوي لها وبالتالي فإن إبقاء المحادثات في شأن التأليف معلقة قد يولد أزمة سياسية يحاولون إلقاء اسبابها على عاتقه.

واكدت المصادر السياسية والرسمية بان الرئيس الحريري بات مقتنعاً، في ضوء عملية التقويم والمراجعة التي اجراها في اليومين الاخيرين، بان استمرار الخلاف حول التشكيلة الوزارية قد يتسبب باحراجه على مختلف الصعد. وهذا ما دفعه الى ابداء مرونة سياسية من شأنها ان تقطع الطريق على الذين اخذوا يراهنون على انه سيكون السبب في إحداث مشكلة سياسية سيكون لها تاثير في علاقته الاستراتيجية والثابتة بدمشق، التي قررت ان تتخذ موقف المراقب بعدما اسدت نصيحة الى جميع المعنيين بضرورة الارتقاء لدى البحث في اسماء الوزارة الجديدة الى مستوى الخطر الذي يتهدد البلدين من جراء التهديدات التي تطلقها اسرائيل ويتوجب على المعنيين الرد عليها بموقف يساهم بتحصين الساحة السياسية ويحول دون تهديد الاستقرار. وعليه، وبعيداً عن تحديد المسؤولية الناجمة عن التعثر في الاتفاق على اسماء الوزراء الجدد عبر تفاهم رئيسي الجمهورية والحكومة، فإن المراقبين السياسيين يستبعدون عودة البحث من جديد الى نقطة الصفر ويتوقعون نهاية طيبة للقاءات التي استؤنفت امس وتتابع اليوم وربما غداً تمهيداً لاصدار مراسيم تشكيل الحكومة الجديدة. وفي تقدير المراقبين ان الحكومة الجديدة قد تكون الى حد كبير نسخة مصححة ومنقحة عن الحكومة المستقيلة، لجهة اشراك وزراء يساهم حضورهم في توسيع رقعة التمثيل وإن لم يكن بالمستوى المطلوب الذي يتمناه فريق مؤيد لاتفاق الطائف ومعارض للنهج المتبع في تاليف الحكومات.

الى ذلك، واستعداداً للتوصل الى اتفاق بين الرئيسين الهراوي والحريري في خصوص تاليف الحكومة سيكون مدعوماً بالطبع من جانب الرئيس بري، يتوقع المراقبون غياب بعض الوجوه القريبة من رئيس الحكومة المكلف من دون ان يؤدي ذلك الى تعديل في التركيبة الوزارية المنشودة، نظراً الى حلول بعض الاصدقاء مكانهم.

كذلك لا يستبعد المراقبون حصول اكثر من مفاجاة، تاتي في احتمال عدم تمثيل حزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسورية في الحكومة، بناء لقرار اتخذته قيادته رغبة منها في استعجال التوصل الى اتفاق حتى لو اقتضى ذلك مبادرة الحزب الى التضحية على غرار ما حصل في الانتخابات النيابية في الجنوب، عندما بادر الى سحب ترشيح الوزير السابق عبدالله الأمين، لانجاح الائتلاف الذي توصلت اليه حركة «أمل» و«حزب الله». حتى ان المراقبين ذاتهم يتحدثون عن «مفاجاة» تتعلق بالشخصية الذي ستتولى حقيبة الاتصالات السلكية واللاسلكية خلفاً للوزير الفضل شلق.

ماذا عن التشكيلة الوزارية، التي ستكون بمثابة «تسوية» للتوافق بين الرؤساء الثلاثة يصار الى ترجمتها باتفاق بين رئيسي الجمهورية والحكومة المكلف. اجابت مصادر مراقبة عن هذا السؤال بقولها انها تتوقع أن تنتهي التسوية الى ولادة الحكومة الجديدة على النحو الآتي:

سنة: رفيق الحريري، بهيج طبارة، فؤاد السنيورة، عمر مسقاوي، بسام عشير الداية، فاروق البربير او بهاء الدين عيتاني (الا اذا تقرر تمثيل البقاع بوزير سني).

موارنة: فارس بويز، سليمان فرنجية، الياس حبيقة، جان عبيد، فوزي حبيش وميشال اده.

شيعة: محسن دلول، محمود ابو حمدان، ايوب حميد، ياسين جابر، علي حراجلي، باسم السبع الا اذا اعيد النظر بمسالة تمثيل حزب البعث ليحل مكانه الوزير فايز شكر.

ارثوذكس: ميشال المر، شوقي فاخوري، اسعد حردان، بشارة مرهج.

دروز: وليد جنبلاط، طلال ارسلان واكرم شهيب.

كاثوليك: نقولا فتوش، نديم سالم، الياس حنا، الا اذا استبدل بالنائب ميشال بيار فرعون.

ارمن: شاهي برصوميان، هاغوب دمرجيان.

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية استبعد نشوب حرب بين اسرائيل وسورية

هانلي لـ«الحياة»: أي تنازلات من نتانياهو لن تكون كبيرة والمستوطنات اليهودية في الضفة وغزة كلها غير قانونية

□ لندن -
من بارعة علم الدين:

■ استبعد جيريمي هانلي، وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية في حديث شامل الى «الحياة» احتمالات حرب مفاجئة بين سورية واسرائيل، وقال ان دول الشرق الأوسط تدرك أخطار الحرب وتعارض نتائجها مع مصالح كل منها. وقال ان المناورات العسكرية وتحريك الجيوش لا يعني ان احداً قد اختار الحرب طريقاً الى حل الخلافات. وقال ان بريطانيا تعتبر المستوطنات الاسرائيلية عملاً غير قانوني وان بناء المزيد منها يعني انهيار المسيرة السلمية. وقال ان بريطانيا لا تزاحم احداً على دور ما في الشرق الأوسط وان صدام حسين ما زال يشكل خطراً حقيقياً على دول الخليج. وهذا نص الحديث:

● تجري اسرائيل، حالياً، مناورات عسكرية في هضبة الجولان، وتسمح للمستوطنين باقتناء مزيد من الأسلحة التي تقتل الأطفال وأهاليهم، فهل ترون ان الحرب واردة فعلاً، وماذا فعلتم لتدارك وقوعها؟

- لقد تحدثت البارحة أمام مجلس العموم عن مقتل الصبي الفلسطيني في الضفة الغربية، بيدي مستوطن اسرائيلي، وقلت انه لا بد ان تأخذ العدالة مجراها وان ينزل القصاص بالفاعل. وكنت واضحاً جداً عندما تحدثت عن المستوطنات، وقلت ان كل المستوطنات غير قانونية وان أي مستوطنة جديدة تبنى تعتبر غير قانونية وانه يجب منع عمليات بناء مستوطنات جديدة مهما كانت المبررات، لأن الاستمرار في البناء سوف يؤدي الى قطع الطريق على توقيع أي اتفاقات سلام جديدة وسيقود بالتالي الى مزيد من التوتر والعنف الذي قد يؤدي بدوره الى انفجار.

● ماذا عن احتمالات نشوب حرب بين سورية واسرائيل؟

- نحن نقدم على كل تحرك نرى انه يساعد على اقناع جميع فرقاء النزاع في الشرق الأوسط بالابتعاد عن اغراءات الانزلاق الى حلقة العنف، وها نحن نرى كيف تتكدس خيبات الأمل من جراء تأجيل تنفيذ اتفاقات اوسلو، وعدم انسحاب الاسرائيليين من الخليل الذي كان يجب ان يتم في شهر آذار (مارس) الماضي، وحادث النفق في القدس، والقتلى الذين سقطوا في الصدامات المأسوية التي وقعت، وانهيار قواعد الثقة التي كانت بنيت بين قوات الأمن الاسرائيلية والفلسطينية وقد ترامى الى سمعي ان الضباط الفلسطينيين والاسرائيليين اسفوا لفقدان هذه الثقة. والواقع اننا سعينا، وما زلنا، لتطويق الخلافات بين الفريقين اللذين تربطنا بهما علاقات جيدة ومن المهم جداً ان نتمكن من البوح بحقائق الأمور والمواقف في الجلسات الخاصة، فذلك افضل من ان نرفع الصوت من فوق المنابر، وانا واثق من ان موقفنا متوازن واننا نعلن مواقفنا في الأوقات المناسبة، وقد اوضح وزير خارجيتنا مالكولم ريفكند امام الامم المتحدة موقفنا بكل جدية حول الخليل والمستوطنات والنفق، وفتح المعابر الذي يدفع بالفلسطينيين الى اليأس، في حين ان المطلوب هو تعزيز الايمان باهمية السلام وانه استثمار لحياة افضل.

● هل سيطلب الوزير ريفكند خلال زيارته الى اسرائيل، من الحكومة الاسرائيلية فتح المعابر أمام الفلسطينيين وتنفيذ الاتفاقات لتحسين الوضع الاقتصادي وفرص الاستثمار؟

- اعتقد بان وضع الاستثمار هو اليوم افضل من السابق، وكذلك وضع التجارة من الخارج الى الداخل، إلا ان الوضع الاقتصادي في غزة سيء واغلاق المعابر يضغط على فرص تحسين الوضع الاقتصادي في غزة الذي تراجع كثيراً عما كان عليه قبل ستة اشهر او عام، حتى ان المساعدات الانسانية المرسلة الى غزة تمر اليها بصعوبة فائقة.

وقد ابلغ رئيس وزراء اسرائيل رئيس وزرائنا جون ميجور، كما ابلغني انا، انه يتفهم بشكل جذري مدى حاجة الفلسطينيين الى مرور البضائع بحرية، وحقهم في كسب عيشهم، وقال لنا انه يريد دعم مشروعي بناء المطار والمرفأ والطرقات من اجل توفير امكانات انتقال البضائع بسهولة وسرعة. واكد لنا نتانياهو انه سينفذ كل الاتفاقات الموقعة.

● لكنه يقول ويعد من دون ان يفي، فهل ستصل الأمور الى الحرب أم الى حالة لا سلم ولا حرب، أم سنشهد تغيراً اساسياً في حكومة اسرائيل؟

- نحن نمر الآن في مرحلة شديدة الحساسية، وقد تم اجتماع نتانياهو والرئيس ياسر عرفات، واستؤنفت المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية حول الخليل ثم تعثرت، وعاد الموفد الاميركي (دنيس) روس الى بلاده، إلا انني لا اصدق، ولا يمكن لأحد ان يصدق، ان هذه المحادثات قد انتهت وباءت بالفشل بصورة نهائية، بل انني ما زلت على اعتقادي انهم يعرفون في قرارة نفوسهم انهم على مقربة من الحل، وهم ينتظرون الظروف الملائمة للوصول الى الحل المشار اليه في الخليل وفي غيرها.

اما بخصوص المناورات وتحريك الوحدات والجيوش، فانا لا اعتقد ان هناك دولة واحدة في المنطقة تسعى الى الحرب او تريد الحرب، ولا اعتقد ان اسرائيل التي تملك آلة حربية متطورة ترغب في الحرب. ثم لماذا يكثر الحديث عن الحرب، وما الذي ستحله هذه الوسيلة غير اعادة الجميع الى احلك الأيام التي مرت بها المنطقة والعالم في فترتي الستينات والسبعينات.

طبعاً من حق سورية ان تحرك جنودها لحماية امنها ضد اي خطر، إلا انني لا اعتقد بان هذه التحركات ستقود الى الحرب، لأنني لا اتصور ان هناك احداً يصل به السخف الى حد الاقدام على معالجة المشاكل والعقبات بالقوة والحروب. لقد عمل الجميع وبجدية وطيلة سنوات في سبيل السلام، وقدموا في اسرائيل ومصر والأردن وسورية ولبنان التضحيات.

وأنا أرى ان في اسرائيل اليوم حكومة يقودها رجل يعتبر ان الشعب قد وضع ثقته به لكي يأتي له بالأمن، وهو ملتزم بهذه الارادة الى آخر حدود الالتزام، ولا يعني هذا ان امن اسرائيل لم يكن موضع اهتمام من سبقه الى رئاسة الوزراء، إلا انني اشعر بان نتانياهو يريد ان يكون متأكداً تأكداً كاملاً من ان امن اسرائيل والاسرائيليين مصان اينما كان.

● الا ترى ان هذه النفسية ستؤدي الى قتل اتفاقات أوسلو؟ وان نتانياهو يسعى سراً الى ذلك؟

- لا، لا اعتقد بان هاجس الأمن يسيطر على كل تفكير نتانياهو وانه يؤثر في قراراته كلها، ولكنه يؤمن بان الأمن الكامل هو اول ما يجب ان يؤديه الى شعبه.

انا اعرف ان هناك عدداً من الوزراء في حكومة نتانياهو يتعاطفون مع المستوطنين ولا يقبلون بتقديم تنازلات، ولكن لا بد من التنازلات في كل مفاوضات تجرى، وانا اشعر بان اي تنازلات ضرورية يعطيها نتانياهو ستأتي على المدى البعيد وسيبذل جهده لكي لا تكون هذه التنازلات كبيرة، واعتقد بانه يشعر بانه انتخب من اجل ذلك.

وقد ادى التغيير الذي نجم عن الانتخابات في إسرائيل إلى مجيء حكومة جديدة تحتاج، ككل حكومة جديدة، إلى الوقت الكافي لدراسة الموقف والملفات، كما أن رئيسها يرى ان عليه ان ينفذ البرنامج الذي انتخب على اساسه من قبل مواطنين يؤمنون بقواعد أخرى للتعاطي مع الموقف، ويرون ان التنازلات التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية السابقة يجب أن لا تكون مقبولة اوتوماتيكياً من قبل حكومة ليكود، خصوصاً إذا لم تكن هذه الاتفاقات مكتوبة وموقعة، والأمر يحتاج إلى الوقت لبلورة القرارات.

أما بالنسبة إلى الاميركيين فلقد كانوا دائماً يعملون بجدية واخلاص للوصول إلى السلام الشامل كما فعلنا نحن، ومن الآن إلى ان تنتهي انتخابات الرئاسة الاميركية لن يتمكن الاميركيون من اعطاء العملية السلمية في الشرق الأوسط الوقت المكثف المطلوب.

وفي الانتظار اكرر اعتقادي بان لا حرب في المنطقة.

● لكن الأجواء في المنطقة مشحونة وتنذر بالخطر، والرئيس حسني مبارك حذر إسرائيل من مهاجمة سورية...

- لقد عمل الجميع بجدية مطلقة من أجل السلام، ونحن نثني على الرئيس حسني مبارك لجهوده في هذا المجال، وقد تصرف العرب بحكمة وانضباط يستحقان الثناء. اما بشأن نتانياهو وسورية، فانا ارى أن من المحتمل ان نشهد بدلاً من نشوب الحرب بينهما اتفاقاً على العودة إلى طاولة المفاوضات ولو بعد وقت، وهذا ما نسعى إلى تحقيقه.

● قبل اشهر قليلة وخلال حديث اجريته معك، تحدثت عن فكرة «لبنان أولاً» ثم طويت الفكرة لرفضها من قبل لبنان وسورية، فهل هناك صيغة بديلة، او ما الذي يجب الإقدام عليه لتحريك المفاوضات وتطبيق القرار ٤٢٥ الخاص بجنوب لبنان؟

- بالنسبة إلى لبنان، أؤكد انني لم احاول ابداً تعزيز او تشجيع فكرة «لبنان أولاً»، وكل ما فعلته كان الاهتمام بما طرحه رئيس وزراء إسرائيل نتانياهو لأننا في بريطانيا نقف إلى جانب السلام الشامل في كل المنطقة ونبذل كل جهد متاح للوصول إلى هذا الهدف. ويهمنا في بريطانيا ان نرى ان القرارات الدولية تنفذ بحذافيرها والقرار ٤٢٥ من بينها، لأن في تطبيقه واستقرار الأوضاع في جنوب لبنان، ووقف اعمال العنف والقتل والقصف، وتأمين ذلك من قبل الحكومتين اللبنانية والسورية فائدة لإسرائيل.

نحن نشجع قيام السلام على الجبهتين اللبنانية والسورية معاً وفي آن واحد، ونعتبر أن مبدأ الأرض مقابل السلام هو المعادلة المتفق عليها وهو المبدأ الصحيح الذي يجب أن يقوم عليه الحل.

● قرأنا كثيراً عن خلافات بين بريطانيا وفرنسا حول اسلوب التعاطي الأوروبي مع قضية الشرق الأوسط. هل هذا يعني أنه ليس هناك موقف أوروبي موحد؟ وإذا كان هذا صحيحاً، فما هي فائدة تعيين مندوب أوروبي دائم لمتابعة مسيرة السلام؟

- يؤسفني ان اقول ان الصحف تحب ان تتعامل مع الانقسامات وتتجاهل الجوامع المشتركة. الواقع ان الرئيس جاك شيراك هو رئيس دولة وان جولته الأخيرة في الشرق الأوسط اثارت كل هذا الاهتمام نظراً لصفته وموقعه، ولعلاقات فرنسا التقليدية والتاريخية مع دول الفرنكو فون، واذا نحن نظرنا الى كيفية التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان، نجد كيف ان سورية ولبنان تطلعتا نحو فرنسا وكيف تطلعت اسرائيل الى اميركا، بينما عملنا نحن مع اصدقائنا وحلفائنا لدعم وقف اطلاق النار وصموده.

من هنا أريد أن اقول ان هذا المزيج من العلاقات الدولية مع دول المنطقة هو أمر كبير الأهمية، ولا تمنع العلاقات الثنائية جميع الدول من العمل معاً لتحقيق السلام، وان اختلفت الوسائل والطرق.

نحن في أوروبا نتفق تماماً على مبدأ العمل الجماعي لحل المشكلة العربية - الاسرائيلية انطلاقاً من نظرتنا المشتركة الى الأهداف. ونظرتنا الى الأمور في الشرق الأوسط لا تتعارض مع نظرة الرئيس شيراك، وقد جاء تعيين المندوب الأوروبي الدائم في المنطقة لتركيز جهودنا وتكثيفها والقيام بالاتصالات المكثفة نيابة عن الدول الأوروبية لتذليل عقبات الاتفاق، وهي خطوة مثالية، للعمل سوياً مع الولايات المتحدة الأميركية، لأن كلاً منا يكمل الآخر ولا ينافسه.

وتأتي زيارة وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند الى غزة واسرائيل لا لمنافسة الرئيس شيراك بل لاكمال المسيرة نحو السلام.

● ما هي نتائج زيارتك الأخيرة الى المملكة العربية السعودية وقطر والكويت؟

- كان لزيارتي هذه اهداف عدة أهمها أربعة: أولها التشاور مع الأصدقاء والحلفاء حول الخطر العراقي والايراني المحدق بمنطقة الخليج. والثاني التشاور معهم وتبادل وجهات النظر حول مسار العملية السلمية بين العرب واسرائيل، والثالث البحث في العلاقات الثنائية بين بريطانيا ودول المنطقة، وطرق تطوير التعاون لحماية أمن الخليج. وكنا التزمنا المشاركة في حماية هذا الأمن في السابق، وسنبقى عند التزامنا هذا.

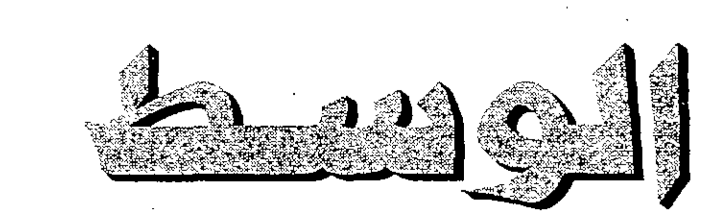
والهدف الرابع: قيامي بزيارة دول خليجية صديقة لم يسبق ان زرتها كالسعودية وقطر.

وقد سعدت بجولتي هذه وكنت مرتاحاً الى نتائجها وكنا في ٩٩ في المئة من القضايا السياسية التي بحثتها مع الحكومة السعودية على اتفاق تام بشأنها.

● قلت انك بحثت في الخليج في قضية أمن المنطقة، فما هي النقاط التي دار حولها البحث، والتي تبعث على الشعور بالاطمئنان؟

- لقد فسرنا للأصدقاء سبب قيامنا مع حلفائنا الأميركيين بما قمنا به في العراق، وكيف ان علينا ان نحافظ على القوة والدقة في مراقبة صدام حسين عن كثب، وكيف ان خطواتنا هذه لا تقدر احياناً ولا تفهم على حقيقتها، وقلنا ان تحركاتنا هناك، لا تمثل اي تهديد لوحدة اراضي العراق واستقلاله. ذلك ان مشكلتنا هي مع صدام حسين لا مع الشعب العراقي، ونحن حريصون على تطبيق القرار ٩٨٦ للحصول على المال لصرفه على توفير الدواء والغذاء للشعب العراقي.

وقلنا لاصدقائنا في الخليج اننا ما زلنا نشعر بأن افعال صدام حسين وكلامه ما زالت تشكل خطراً على المنطقة، ولذلك كان علينا ان نبادر الى القيام بما قمنا به بالسرعة المطلوبة في الاحداث الأخيرة في الشمال، وانه اذا ظهرت اختلافات بسيطة حيال استيعاب الموقف بين دول التحالف فإنها لا تخرج عن الاطار والحجم العاديين، ولا تؤثر في الموقف العام.



هذا الاسبوع



قرنق يقود قوات المعارضة الى الخرطوم

سيناريو أميركي - فرنسي لمشاركة أوروبا في عملية السلام

ماجدة الرومي تخلف أسمهان ورغدة تعيش حياة ملكة تدمر



التيجاني الطيب يتذكر:
خدعة اعتقال الترابي
سهلت لانقلاب البشير التقاط أنفاسه
■ معسكرات لتدريب عناصر ارهابية والتمويل ايراني
■ غير الصادق المهدي ملامحه لكنهم ضبطوه في منزل عمته
■ اغتنم نقد لحظة تغيير الحرس وعاد الى الاختفاء

سورية - اسرائيل:
نضجت ظروف الحرب وبقيت الذرائع

العلاقات المصرية - الاسرائيلية: نحو مقاطعة انتقائية

حرب المنافسة في الصحف السعودية
اشترِ جريدة تربح جائزة!

الحريري وجنبلاط: طلاق ممنوع... وتحالف مكلف

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

التوتسي يحكمون سيطرتهم على ضفاف بحيرة كيفو

مليون شخص يواجهون الموت في شرق زائير

■ كينشاسا، بوكافو، جنيف - رويتر، أ ف ب - حذرت فرنسا ومنظمات الاغاثة من ان منطقة شرق زائير مهددة بمواجهة «الكارثة الانسانية الاكبر في التاريخ» إذا لم يحصل تحرك دولي عاجل في الساعات القليلة المقبلة لانقاذ اكثر من مليون لاجئ يواجهون مصيراً غامضاً، في ظل تعذر ايصال معونات اساسية اليهم نتيجة الحرب.

واكد قنصل فرنسا الفخري في مدينة غوما باتريك لوم ان اللاجئين من الهوتو «يتكدسون في ظروف رهيبة في خليج ساكي على ضفة بحيرة كيفو» بعدما فروا من القتال في مخيم مونغونغا ومخيمات أخرى في المنطقة. وأوضح انه النداء الأخير الذي يوجهه في هذا الشأن لانه بعد ٤٨ ساعة يكون فات الأوان لانقاذ هؤلاء.

وبيت الفوضى في مدينة غوما على الضفة الشمالية للبحيرة والتي لم يعد يعرف من يسيطر عليها في ظل المعارك العنيفة بين الجيش الرواندي وميليشيات التوتسي من جهة والجيش الزائيري الذي يفتقد الى الامكانات اللوجستية من جهة اخرى.

وتمكنت ميليشيات التوتسي المدعومة من جيشي الاقلية في رواندا وبوروندي من احكام سيطرتها على مدينة بوكافو على الضفة الجنوبية لبحيرة كيفو. وجرت امس الاستعدادات لاستقبال زعيم المتمردين التوتسي لوران كابيلا المقرر وصوله الى المدينة.

وقطعت ساداكو اوغاتا رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة زيارتها لنيويورك وعادت الى مقرها في جنيف امس للبحث في ما يمكن تقديمه لتفادي الكارثة، في وقت غادر كل العاملين في منظمات الاغاثة مدينة غوما الى غيسيني الرواندية هرباً من المعارك.

ولم يعد لدى هؤلاء اي اتصال بغوما او بخليج ساكي (على بعد ٣٠ كلم من المدينة) حيث يهدد اللاجئين العطش والجوع فضلاً عن انتشار الاوبئة.

ومني الجيش الزائيري بنكسات خطيرة بعد هجوم خاطف من قبل ميليشيات التوتسي المناهضة للحكم في كينشاسا.

وافاد مراسلو «رويتر» داخل المناطق الزائيرية التي يحتلها المتمردون ان التوتسي يسيطرون على سلسلة من المدن بدءاً من اوفيرا الواقعة على بحيرة تنجانيقا وحتى اجزاء من مدينة غوما التي تبعد ٢٥٠ كيلومتراً شمال اوفيرا.

وكانت مصادر صحافية فرنسية ذكرت ان الاتحاد الاوروبي يفكر في اقامة مناطق محمية عسكرياً لحماية اللاجئين الذين يتهددهم القتال في البلاد. واضافت المصادر ان هذه العملية ربما تشمل قوات من فرنسا وبلجيكا وجنوب افريقيا.

بعدما نقض القضاء قرارها اقالة حكومة محلية معارضة

بوتو مهددة بفقدان السيطرة على اسلام اباد

□ اسلام اباد -
من احمد موفق زيدان:

■ قضت المحكمة العليا في لاهور الباكستانية امس الاحد باعادة الحكومة المحلية التي يراسها منظور واتو والتابعة لحزب الرابطة الاسلامية المعارض بزعامة نواز شريف. وكانت هذه الحكومة أقيلت في ايار (مايو) العام الماضي بقرار حاكم الولاية راجا سروب التابع لحزب الشعب الحاكم بزعامة رئيسة الوزراء بنظير بوتو.

ودعا قرار المحكمة منظور واتو الى الحصول على الثقة بحكومته من البرلمان المحلي لاقليم البنجاب خلال عشرة ايام، ووصف القرار اقالة حكومة واتو بانه «غير دستوري ولا قانوني» داعياً حاكم الاقاليم الى «ضمان الحرية والديموقراطية في البلاد».

ويعتقد المراقبون ان حكومة بوتو مقبلة على مرحلة صعبة في ظل وصول المعارضة الى حكومة اقليم البنجاب، اكبر الاقاليم الباكستانية مما يهدد بعدم تعاون حكومة الاقليم مع الحكومة الفيديرالية، خصوصاً وان العاصمة تتبع اقليم البنجاب.

وقال رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال المتقاعد حميد جول لـ «الحياة» ان «اي خلاف بين حكومة البنجاب والحكومة المركزية سيهدد الاخيرة لان العاملين والموظفين في المؤسسات في اسلام اباد وحولها سيكونوا تابعين لحكومة البنجاب ولن يصغوا لأوامر الحكومة الفيديرالية.

وتسعى بوتو الى ابعاد اعضاء برلمان البنجاب عن لاهور حتى لا يشاركوا في جلسة الثقة لحكومة واتو، خصوصاً وان خلافات حادة برزت اخيراً بين اعضاء حكومتها وهدد بعضهم بمنح الثقة لحكومة واتو، فيما تعهدت «الجماعة الاسلامية» الباكستانية بدعم الرابطة الاسلامية.

وكان الرئيس الباكستاني فاروق لاغاري دعا الى عدم ممارسة سياسة شراء ذمم اعضاء البرلمان وتغيير الولاءات داخل البرلمان ما اعتبره البعض اشارة الى سعي بوتو الى ابعاد اعضاء البرلمان عن جلسة منح الثقة.

[illegible] الزواج من طبيب مسلم؟

■ لندن-رويتر-نشرت صحيفة بريطانية امس الاحد ان الاميرة ديانا مولعة بجراح قلب مسلم يبلغ من العمر ٣٦ عاما وتريد ان يصبح زوجها الثاني بعد الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا.

وقالت صحيفة "صنداي ميرور" ان الرجل الذي تحبه ديانا هو جراح القلب حسنات خان الاعزب المقيم في بريطانيا وتقيم عائلته في باكستان.

ونقلت الصحيفة الشعبية عن صديقة لديانا البالغة من العمر ٣٦ عاما قولها انها تأمل ان تنجب منه اختا للاميرين وليام وهاري.

كما نسبت الى صديقة ديانا قولها ان "الاميرة متيمة بحبه... من ناحية تريد ان يعلم العالم بكامله ولكن من ناحية اخرى، تخاف ان يبعده اهتمامها الزائد به عنها".

واشارت الصحيفة الى ان ديانا قابلت خان منذ اكثر من عام اي قبل اتمام طلاقها من تشارلز. وهو كان احد اعضاء فريق جراحين اجرى عملية في القلب لجوزيف توفولو (٧٠ عاما)وهو زوج المرضة التي كانت تعالجها بالابر الصينية. وكانت الاميرة ديانا أمضت يومين في لاهور بباكستان في شباط (فبراير) في زيارة الى مستشفى لمرضى السرطان يرعاه بطل الكريكيت السابق عمران خان المتزوج من جميمة غولدسميث ابنة سياسي ورجل اعمال مرموق في بريطانيا. وقالت الصحيفة ان "من المعتقد ان ديانا استغلت الفرصة لزيارة عائلة حسنات خان التي وافقت على زواجهما بالرغم من ان ديانا لن تعتنق الاسلام".

القضاء الاسباني يدرس استدعاء غونزاليس في قضية "فرق الموت"

■ مدريد - ا ف ب - يواجه رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس استحقاقاً قضائياً حاسماً اليوم الاثنين، اذ ان المحكمة العليا ستبحث في احتمال دعوته الى المثول امامها في اطار قضية «فرق الموت» التي كانت مكلفة مطاردة الانفصاليين الباسك.

واصبح المستقبل السياسي لغونزاليس مرهوناً جزئياً بالقرار الذي ستتخذه المحكمة العليا، فاذا قررت عدم استدعائه فإنها تضع حداً نهائياً لزج اسمه في هذه الفضيحة التي تطغى على الحياة السياسية الاسبانية منذ سنوات.

وسيبت القضاة الـ ١١ في اعلى هيئة قضائية اسبانية في قرار اتخذه قاضي التحقيق ادواردو مونير، المسؤول عن الملف، الذي قرر في نهاية نيسان (ابريل) الماضي تبرئة غونزاليس.

لكن دعاوى طعن عدة بالقرار رفعت واتهمت غونزاليس بانه وراء تشكيل «فرق الموت» السرية المؤلفة من عناصر من الشرطة والمسؤولة عن ٢٢ عملية اغتيال على الاقل في اوساط الانفصاليين الباسك بين ١٩٨٣ و١٩٨٧.

ويمكن للمحكمة ان تدعو غونزاليس، الذي انكر دائماً «اي اشتراك لاعضاء الحكومة» في انشاء «فرق الموت»، الى المثول امامها بصفته شاهداً، مع امكان ان يرد كتابة، او بصفته متهماً.

وفي حال دعي غونزاليس الى المثول بصفته متهماً، وهو اجراء يسبق عموماً توجيه التهمة رسمياً، سيكون عليه ان يحضر شخصياً بعد ان يرفع مجلس النواب الحصانة النيابية عنه. وكان غونزاليس خسر رئاسة الوزراء قبل ستة اشهر نتيجة الانتخابات العامة.

توقع فوز معارض في بلغاريا وشيوعي سابق في رومانيا

■ صوفيا، بوخارست - ا ف ب، رويتر - أجريت امس الاحد في بلغاريا الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي اختار فيها نحو ٦.٧ ملايين ناخب بين مرشح المعارضة بيتار ستويانوف، الذي فاز في الدورة الاولى، وايفان مارازوف ممثل الحزب الاشتراكي (الشيوعي السابق) الحاكم. وفي الوقت نفسه فتحت مراكز الاقتراع في شتى انحاء رومانيا ليختار الناخبون رئيسا للدولة وبرلمانا في ثالث انتخابات تشهدها هذه الدولة البلقانية في عهد ما بعد انهيار الشيوعية.

ويعد الاقتراع في بلغاريا اختبارا حاسما للشيوعيين السابقين الذين عادوا الى السلطة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ ويسيطرون على الحكومة والبرلمان من دون ان يتمكنوا من معالجة الازمة الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها البلاد. ويعتبر مرشح المعارضة ستويانوف الاوفر حظا للفوز في هذه الدورة حسب ما افادت استطلاعات الراي التي اظهرت تمتعه بتاييد ٦٠ الى ٦٤ في المئة من الناخبين.

اما رومانيا فهي الدولة الوحيدة في شرق اوروبا لم تصل فيها المعارضة بعد الى السلطة. وستحدد الانتخابات هل سيعيد الرومانيون انتخاب الشيوعيين السابقين الذين حكموا منذ ١٩٨٩ وقدموا وعودا بتحقيق الاستقرار ام دعاة الاصلاح ممثلي اتجاه الوسط الذين يعرضون تنفيذ اصلاحات اقتصادية.

وهناك نحو ١٧ مليون نسمة يحق لهم التصويت في رومانيا ومن المتوقع ان تبلغ نسبة اقبال الناخبين على التصويت ٧٠ في المئة. وبالاضافة الى انتخاب رئيس فان الناخبين سيختارون نوابا لشغل ٣٤١ مقعداً في مجلس النواب و١٤٣ مقعداً في مجلس الشيوخ.

ويامل الرئيس الحالي ايون ايليسكو، وهو شيوعي موجود في السلطة منذ اعدام الدكتاتور الستاليني نيكولاي تشاوتشيسكو في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩ ان يبقيه الناخبون في منصبه لولاية جديدة.

مروش London لندن
افخر المطاعم اللبنانية
في لندن
بمناسبة اقتراب عيدي الميلاد وراس السنة
أفضل اختيار لحفلاتكم وسهراتكم العائلية
مروش اسم رائد في المطاعم اللبنانية
وككل ليلة رأس السنة انتم مدعوون للسهر
حتى الصباح مع برنامج
رائع يتخلله مفاجآت سارة - كما نقدم برنامجنا
الساهر كالمعتاد كل ليلة
لحفلاتكم وللحجز عنوان واحد مروش
0171-723 0773
بيروت اكسبرس 0171-724 2700 مروش ٣
مروش ٢ 0171-581 5434 رنوش

AMS
آرا لوسائل الإعلان
الوكيل الإعلاني لمركز تلفزيون الشرق الأوسط
إبتداء من ١٨ أكتوبر ١٩٩٦
المكتب الرئيسي جدة هاتف: 8181 698 2 966 + فاكس: 0584 682 2 966 +
الرياض هاتف: 0727 479 1 966 + فاكس: 1865 473 1 966 +
الخبر هاتف: 4084 859 3 966 + فاكس: 3956 859 3 966 +
الكويت هاتف: 6405/6 242 965 + فاكس: 6407 242 965 +
دبي هاتف 368 686 4 971 + فاكس 008 683 4 971 +
لندن هاتف 1111 501 171 44 + فاكس 1110 501 171 44 +
باريس هاتف 3216 4627 1 33 + فاكس 3216 4627 1 33 +
الولايات المتحدة هاتف 8408 213 212 1 + فاكس 9651 779 212 1 +
طوكيو هاتف: 6131 3479 3 81 + فاكس: 6130 3479 3 81 +
سيؤل هاتف: 4100 776 2 82 + فاكس: 9860 755 2 82 +
mbc
mbc FM

الاثنين ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣٠٦

AL HAYAT MONDAY 4, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12306

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٧,٤٠
السعر السابق
٣٧٩,٥٠

النفط في سوق لندن
٢٢,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٢ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٥١٣٨
الين الياباني	١١٣,٢٢
الجنية الاسترليني	١,٦٣٦٠

الغرف السعودية تنتخب الاربعاء رئيساً جديداً لمجلسها وترسم استراتيجيا تتضمن دوراً اكبر للقطاع الخاص

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ من المقرر ان يتم الاربعاء المقبل في الرياض انتخاب رئيس جديد لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية خلفاً للسيد عبدالرحمن الجريسي الرئيس الحالي للمجلس رئيس مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة الرياض. وسيتم الانتخاب في اطار الدورة الـ ٣٤ لمجلس الغرف التي ستعقد برئاسة الجريسي ومشاركة رؤساء الغرف في السعودية وممثليها في المجلس. ووفقاً للمادة ٣٦ من نظام المجلس سيتم اختيار رئيس جديد ونائبين له لمدة ثلاث سنوات اعتباراً من هذه الدورة.

وقال عبدالله الدباغ الامين العام للمجلس ان الاجتماع سيبحث بعد الانتخاب في موضوع رسم استراتيجيا العمل المستقبلي لدور أكبر للقطاع الخاص السعودي في الاستثمار والتوظيف والعمل الاقتصادي. كما سيعرض الاجراءات الكفيلة تحقيق مساهمة افضل لهذا القطاع في استيعاب العمالة الوطنية.

واضاف ان المجلس سيتطرق الى اهمية المعارض الخارجية والمشاركة فيها لتنمية التبادل التجاري بين السعودية والعالم الخارجي، اضافة الى اقرار الموازنة التقديرية للسنة المالية المقبلة وبعض المواضيع التي اقترحتها الغرف التجارية الصناعية والمرتبطة بالعمل المؤسسي لها في خدمة منتسبيها.

على صعيد آخر، لم تتلق اللجنة المشرفة على الانتخابات المقبلة لمجلس ادارة غرفة الرياض اي اعتراضات أو طعون على قائمة المرشحين التي ضمت ٢٠ اسماً من التجار والصناعيين والتي تنتهي اليوم الاثنين مهلة تقديمها الى اللجنة.

وافاد بيان نشرته وكالة الانباء السعودية ان وزارة التجارة لم تصدر اي قواعد أو تعليمات جديدة لتنظيم الانتخابات وعملية الترشيح للغرف التجارية السعودية، في ما بدا انه اشارة الى بعض الصحف السعودية التي تحدثت عن قرار للوزارة بمنع المرشحين من استخدام وسائل الاعلام لعرض برامجهم الانتخابية. وهو قرار تقول الوزارة انها اصدرته عام ١٩٩٣ ويسري على كل الغرف.

واوضحت وزارة التجارة، في البيان، انه لا يوجد احجام عن الترشيح للدورة المقبلة من جانب رجال الاعمال كرد فعل على القرار، مشيرة الى ازدياد عدد المرشحين لعضوية المجلس.

الامارات: ١٧٦٥٠ شركة مسجلة حتى نهاية ٩٥ وقيمة التجارة الخارجية ٢٧,٥ بليون دولار

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ بلغ عدد الشركات التجارية المسجلة لدى وزارة الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات حتى نهاية العام الماضي ١٧٦٥٠ شركة بينها ٣٨٣ شركة تجارية و١٦٧١٨ شركة لاشخاص. فيما بلغت قيمة تجارتها الخارجية خلال العام نفسه ١٠٠,٧ بليون درهم (٢٧,٥ بليون دولار). وذكرت الوزارة في نشرة احصائية اصدرتها عن التطورات الاقتصادية الاماراتية لمناسبة مرور ٢٥ عاماً على قيام اتحاد دولة الامارات، ان الشركات التجارية تتوزع بواقع ٣٨٠ شركة في أبو ظبي و٤٠٧ شركات في دبي و٢٨ شركة في الشارقة و١٤ شركة في رأس الخيمة و٩ شركات في الفجيرة.

وتتقسم شركات الاشخاص الى ٩٦٥٥ شركة ذات مسؤولية محدودة و١٨١١ شركة تضامن و٥٢٥٢ شركة توصية بسيطة. وتتوزع هذه الشركات بواقع ٤٩٨٤ شركة في أبو ظبي و٦١٥٥ شركة في دبي و٥٥٩٣ شركة في الشارقة و٣٠٥ شركات في راس الخيمة و٦١٣ شركة في الفجيرة.

وذكرت الوزارة انه تم عام ١٩٩٥ تسجيل ٣٣٨٠ شركة بينها ٢٨٤٤ شركة ذات مسؤولية محدودة و١٨٥ شركة تضامن و٣٥١ شركة توصية بسيطة.

واضافت ان ٧٩٩ شركة اجنبية تعمل في دولة الامارات لها فروع اخرى ليصل عددها الاجمالي الى ٨٣٨ شركة. وتتوزع المراكز الرئيسية للشركات الاجنبية في دولة الامارات بمعدل ١٩٢ شركة بريطانية و٤١ فرنسية و٣٩ سويسرية و٣٥ ايطالية و٧٤ شركة لدول اوروبية اخرى و٧٤ شركة اميركية و٦١ شركة لدول اخرى و٤٤ شركة لدول مجلس التعاون الخليجي و٤١ شركة يابانية. كما تعمل في الامارات ٣٠ شركة المانية و٢٥ بنمية و٢٤ كورية جنوبية و٢٣ هولندية و١٩ من ليختنشتاين و١٧ لبنانية و١٥ مصرية و١٤ من هونغ كونغ و١٢ قبرصية و١٢ صينية و١٠ بلجيكية و٧ من دول عربية.

وتحتل الشركات السعودية والكويتية العاملة في الامارات المركز الاول بين شركات دول مجلس التعاون وبواقع ١٢ شركة لكل منهما. وتليها سلطنة عمان بـ ١٠ شركات وكل من البحرين وقطر بواقع خمس شركات لكل منها.

وافادت الوزارة ان رؤوس اموال الشركات الخاصة (شركات الاشخاص) في دولة الامارات والمسجلة لديها حتى نهاية عام ١٩٩٥ تبلغ ٥,٠٧٠ بليون درهم (نحو ١,٥ بليون دولار). واضافت ان رؤوس اموال شركات التضامن (٨٣٣ شركة) تبلغ ١٩٤ مليون درهم وشركات التوصية البسيطة (٥٤٩٨ شركة) ٢٩٦ مليون درهم والشركات ذات المسؤولية المحدودة (٥٨٤٤ شركة) ٤,٠٨٠ بليون درهم.

وذكرت الوزارة في تقريرها ان الشركات المساهمة العامة في دولة الامارات توزعت بنهاية عام ١٩٩٤ الى ١٨ مصرفاً رأس مالها نحو ٦,٨ بليون درهم يشكل نحو ٥٠ في المئة من مجموع رؤوس اموال الشركات المساهمة البالغ عددها ٧٨ شركة والمقدر بنحو ١٣,٥ بليون درهم.

وبلغ عدد شركات التامين ١٩ شركة مجموع رؤوس اموالها ٦٤٠ مليون درهم، وشركات الصناعات التحويلية (٢٣ شركة) ٣,٢ بليون درهم، وشركات الانتاج الزراعي والحيواني (٧ شركات) ٣٣٠,٥ مليون درهم، الى جانب سبع شركات للتجارة مجموع رؤوس اموالها ١,٩٨٦ بليون درهم واربع شركات للخدمات مجموع رؤوس اموالها ٥٢٩,٦ مليون درهم.

وذكرت الوزارة ان قيمة التجارة الخارجية ارتفعت من ٩٥,٩٩١ بليون درهم عام ١٩٩٤ الى ١٠٠,٧٩٥ بليون درهم عام ١٩٩٥ بزيادة نسبتها خمسة في المئة. وبلغت قيمتها مع الدول العشر الاولى العام الماضي ٦٦,٥٨٩ بليون درهم والدول الاخرى ٣٤,٢٠٦ بليون درهم.

احتجاجاً على الممارسات الاسرائيلية

٨ اتحادات صناعية فلسطينية تقاطع مؤتمر القاهرة الاقتصادي

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ اعلنت ثمانية اتحادات صناعية فلسطينية مقاطعتها مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي من المقرر عقده في الفترة بين ١٢ و١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري منه، وذلك احتجاجاً على الممارسات الاسرائيلية الهادفة الى عرقلة التطور الاقتصادي الفلسطيني عن طريق اجراءات الحصار والاغلاقات المتكررة والحد من حرية تنقل الافراد والسلع واعاقة عمليات الاستيراد والتصدير بمختلف الذرائع والحجج.

جاء هذا الاعلان في بيان اصدرته الاتحادات الثمانية امس الاحد وارسلت نسخاً منه الى كل من الرئيس حسني مبارك وياسر عرفات والقنصل الاميركي العام في القدس الشرقية ووزيري الصناعة والاقتصاد والتجارة الفلسطينيين.

وقالت الاتحادات الصناعية الفلسطينية في بيانها انه في الوقت الذي يستعد فيه رجال الاعمال والمؤسسات الصناعية والاقتصادية في الوطن العربي الكبير لحضور مؤتمر القاهرة الاقتصادي والمشاركة فيه، نجد انفسنا، نحن الصناعيين الفلسطينيين، مضطرين بكل اسف الى مقاطعة هذا المؤتمر وعدم المشاركة فيه، ومما يزيد من أسفنا عدم حضور هذا المؤتمر كونه يعقد في مصر التي نكن لها ولقيادتها كل الاحترام والتقدير والاعتزاز بمواقفها القومية المشرفة.

واضافت: «ان عدم مشاركتنا في هذا المؤتمر هي الوسيلة الوحيدة المتاحة لنا للتعبير عما نعانيه ويعانيه شعبنا من تدهور الوضع الاقتصادي والصناعي الذي نشهده في الوقت الراهن، اضافة الى ممارسة قوات الاحتلال الاسرائيلي وسياساتها التعسفية المتمثلة في الحصار الاقتصادي والاجتماعي المفروض على مناطقنا الفلسطينية ومحاربة ابناء شعبنا في ارزاقهم وقوت اولادهم».

وعبّر الصناعيون الفلسطينيون عن خيبة أملهم من النتائج الاقتصادية للعملية السلمية التي كانوا يتوقعون نقيضها، اذ قالوا في بيانهم: «جاءت العملية السلمية لتكون من نتائجها زرع الحدود بين مدننا الفلسطينية وتعميق جذور التشتت بين ابناء شعبنا».

واضافوا: «اصبح من الصعب التنقل بين المدن والمناطق، مما أدى الى زيادة تدهور الوضع الاقتصادي وارتفاع معدل البطالة الذي وصل الى ما يقارب الخمسين في المئة وتدني مستوى الدخل الذي انخفض من ١٢٠٠ دولار قبل العملية السلمية الى ٩٠٠ دولار بعدها، وتفاقم الغلاء الذي أوصل خط الفقر الى ١١٥٠ دولاراً في الشهر».

وقال احد رؤساء الاتحادات الصناعية، رفض ان يكشف اسمه لـ «الحياة»، ان من المتوقع ان تتخذ هيئات اقتصادية اخرى خطوة مماثلة، مثل جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين.

والاتحادات الصناعية الثمانية التي اصدرت البيان هي: اتحاد الصناعات الغذائية، اتحاد الصناعات الكيماوية، اتحاد الصناعات البلاستيكية، اتحاد الصناعات النسيجية والملابس، اتحاد الصناعات الدوائية، اتحاد الصناعات الجلدية والاحذية، اتحاد الصناعات الورقية والمطابع واتحاد صناعات الرخام والحجر.

٤,٢٦ بليون دولار قيمة التأمينات الاجتماعية المقدمة في السعودية

□ الرياض - من ياسر الغسلان:

■ تخطط وزارة العمل والتأمينات الاجتماعية السعودية للبحث عن منطلقات جديدة وآليات حديثة تخدم مسيرة التأمينات الاجتماعية عموماً، وذلك نتيجة التغيرات في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تشهدها المملكة.

وقال وزير العمل والشؤون الاجتماعية السعودي مساعد بن محمد السناني لدى افتتاحه اللقاء الاول لمديري التأمينات في دول آسيا والمحيط الهادئ الذي تستضيفه السعودية ان «هذا اللقاء يأتي تجسيداً وتأكيداً لاهتمام التأمينات الاجتماعية بالعنصر البشري ورعاية شؤونه في شتى المجالات، إدراكاً من الحكومة لدور الفرد والأسرة في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع».

من جهته، أفاد محافظ المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية سليمان بن محمد الحميد ان التأمينات السعودية استطاعت ان تغطي معاشات ستة ملايين عامل في كل المنشآت التي يعمل فيها عشرة أشخاص فاكثر، وذلك عن طريق فرعي المعاشات والأخطار المهنية وغير تقديم الأمنية والمعاشات التراتبية والبدلات اليومية والتعويضات النقدية والرعاية الطبية وزاد اجمالي التعويضات المدفوعة حتى الآن على ٤,٢٦ بليون دولار.

وفي الاطار نفسه قال كارل غوستاف شيرمان رئيس الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي التابعة للامم المتحدة ان موضوع المعاشات يأتي في مقدم الأولويات انطلاقاً من الأهداف التي تعمل لها مؤسسات التأمين الاجتماعي.

موظفو محطة هيثرو يتلقون اليوم رد الشركة في شأن تعويضات التسريح

«ميدل إيست» تواجه مصاعب اعادة الهيكلة

□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ يلتقي اليوم وفد يمثل موظفي «طيران الشرق الأوسط» (ميدل إيست) المسرحين من مطار هيثرو رئيس محطة الشركة في لندن السيد جورج أبو حبيب للاستماع الى رد نهائي في شأن مطالبهم.

وتوقعت مصادر قريبة من الطرفين عدم استجابة الشركة لمطالب الموظفين الذين سيغادرون في ١٨ الشهر الجاري، أي بعد اسبوعين، عن العمل في قسم خدمات الملاحة في هيثرو.

وتقدم الموظفون المسرحون بطلبات للحصول على تعويضات تبلغ ثمانية اضعاف ما عرضته عليهم الشركة ويتراوح بين ٦٠٩٠ جنيهاً استرلينياً حداً أقصى و٤٢٠٠ جنيه حداً أدنى، تضاف اليها رواتب فترة ثلاثة أشهر انذاراً.

وينتظر ان يؤدي رفض الشركة الى رد فعل تصعيدي من جانب العمال قد يؤدي الى احداث بلبلة في خط لندن - بيروت اذا تحقق ما رشح عن أوساط الموظفين المسرحين في شأن نيتهم التباطؤ في العمل والاكتفاء بالقيام بما ينص عليه دفتر شروط العمل.

ويقوم الموظفون عادة باجراءات كثيرة ليست مطلوبة ادارياً منهم بهدف تعجيل اجراءات نقل الامتعة ومعاملات الترانزيت ولا سيما للمسافرين المتوجهين الى رحلات من الولايات المتحدة الى بيروت والذين يستغرق نقل امتعتهم وانهاء اجراءات عبورهم ساعتين الى ثلاث ساعات. مما يعني احتمال التخلف عن موعد رحلة بيروت اذا امتنع الموظفون عن نقل الامتعة بسرعة ما قد يتسبب بتأخير الطائرة الى اخرى داخل مطار هيثرو.

وغادر امس عائداً الى بيروت المفاوض الرئيسي في الملف منذ بداية المفاوضات، وهو الدكتور وجدي نعمان، نائب رئيس الشركة لشؤون الموظفين.

وتعتبر «ميدل ايست» اكبر موظف في القطاع الخاص في لبنان. ويفوق عدد العمال فيها الخمسة آلاف يعيلون نحو ٤٠ ألف شخص.

وسبقت عملية الدخول في برامج اعادة الهيكلة ورخص النفقات مرحلة تسديد وتغطية العجز المالي للشركة التي انتهت بسيطرة شبه مطلقة للمصرف المركزي اللبناني على مقدرات الناقلة.

ويؤدي هذا الوضع حالاً استثنائية ومفارقة عجيبة تعبر فيها الدولة شركة خاصة تتبع القطاع الخاص ولا يملكها القطاع العام.

ويؤدي هذا الحال الشاذة الى اضعاف عملية صنع القرار داخل الشركة نفسها وتعرضها لتبعية للمؤسسات الحكومية. وهو ما يظهره «اهتمام» الزعامات السياسية بخطط التعيينات من أعلى الى ادنى منصب في الشركة.

ويجهد رئيس مجلس الادارة السيد خالد سلام في خضم هذه التوازنات الصعبة لتطبيق سياسة اصلاح واعادة هيكلة تعيد الناقلة اللبنانية بقوة الى سوق الطيران الدولي والاقليمية من دون التنازل عن معايير الجدوى الاقتصادية.

وتقول المصادر المطلعة ان التوازنات السياسية التي تحكم نقل العمال الى مشاريع مشتركة تحول اليها «ميدل ايست» جزءاً كبيراً من البد العاملة لديها، ستكون نفسها التوازنات التي تتحكم في تقرير مصير الشركة لاحقاً عندما يتعين تخلي المصرف المركزي عن حصته وعرضها للبيع.

وتملك «ميدل ايست» حقوقاً احتكارية تزيد على ٢٠ سنة تقريباً لاستخدام مطار بيروت الدولي. وهي حقوق يمكن اعتبارها جزءاً من اصولها واستثماراً مجدياً لاي مالك مقبل لها خصوصاً عندما تنتهي مشاريع توسيع المطار وتستعيد مكانته كمحطة ترانزيت دولية في غضون سنتين.

وتوقعت مصادر مطلعة عودة نعمان الى لندن في غضون ايام - ربما في اليومين المقبلين - نظراً الى حراجة المفاوضات وطابعها الحساس وحاجته الى مفاوض يملك صلاحيات أوسع من صلاحيات رئيس محطة لندن.

وكان الموظفون المسرحون تراجعوا عن مطالبهم بثمانية اسابيع تعويضاً عن كل سنة خدمة ووافقوا على ان تكون الفترة ستة اسابيع عن كل سنة. الا ان الشركة، التي اقترحت في نهاية المطاف اسبوعين ونصف اسبوع تعويضاً لاحتساب التعويض، رفضت المطالب الجديدة.

ويأتي هذا التطورات وسط معلومات متضاربة عن احتمال ابرام اتفاق جديد تكون فيه شركة «بريتيش ايرويز» الطرف البريطاني الرئيسي المسيطر على خطوط الرحلات بين لندن وبيروت وفي شكل يسمح لها بخوض منافسة حامية ضد «ميدل ايست» ولا سيما على صعيد الرحلات الى اميركا الشمالية وبطريقة قد تؤدي الى خسارة الناقلة اللبنانية مجاراتها.

وتعيش «ميدل ايست» مرحلة مخاض عسيرة للخروج من الازمة التي فرضتها عليها الحرب وضرورة «استمرار» لتغطية كلفة اعادة رسم العلم اللبناني وتمارس دوراً اربط لبنان بالعالم الخارجي. الا ان انتهاء الحرب لم يحمل الى الناقلة اللبنانية التحرر من القيود غير التجارية والاعتبارات السياسية التي كبلت نشاطها خلال اكثر من ١٧ عاماً.

وتأخرت خطة اصلاح وتحديث وضعتها الادارة السابقة بسبب رفض السلطات الرسمية مدها بالمبالغ الكافية لتمويل مرحلة اعادة الهيكلة التي بدأت الشهر الماضي بعد انتهاء موسم الانتخابات العامة التي تجنب الزعماء السياسيين خلاله طرح قضية التسريح التي المتوقعة للعمال.

جامعة البحر الأبيض المتوسط للعلوم والتكنولوجيا

في مدينة فلنسيا في اسبانيا

من أجل المحافظة على تقاليدنا وقيمنا العريقة

تهنئ جامعة البحر الأبيض المتوسط وجامعة فلنسيا التكنولوجية طلبتها الجدد الذين انضموا لها هذا العام وتعلن عن بدء الدراسة اعتباراً من يوم الاثنين ١٩٩٦/١١/٤م، واستمرار فتح باب القبول حتى يوم الأربعاء ١٩٩٦/١١/٢٠م في التخصصات العلمية التالية:

● هندسة نظم المعلومات.
● هندسة نظم الحاسب الآلي.
● اللغة الانكليزية واللغات الحية بما فيها اللغتان العربية والاسبانية.
● هندسة الالكترونيات.
● إدارة الأعمال.

يتم تدريس اللغة العربية والثقافة الاسلامية ضمن مناهج الجامعة وتدرس المناهج باللغة الانكليزية وعلى نمط الساعات المعتمدة والمعترف بها عالمياً.

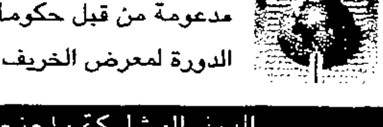
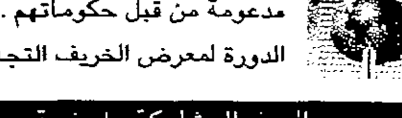
لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال على العنوان التالي:

Mediterranean University Centre of Science & Technology (Must)
Prof. Cristina perez universidad politecnica de valencia
vicerrectora do de centros en el extranjero/proyecto must
caminode vera. s/n 46071 valencia - spain
tel: (346) 387.78.31 - fax: (346)387.79.15
E-mail: Must upvnet-upv-es

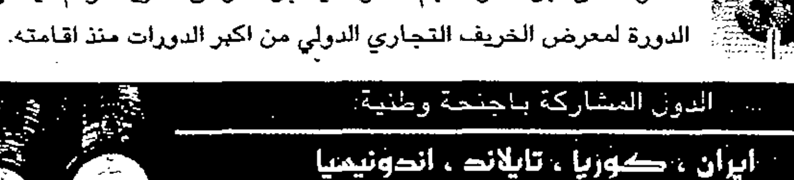
للتجار ورجال الأعمال فقط

معرض الخريف التجاري الدولي
من ٢٤ - ٢٨ نوفمبر ١٩٩٦

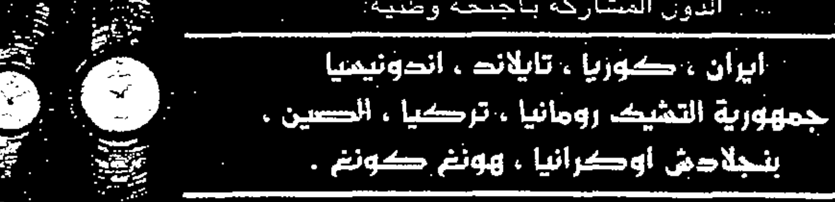
اكثر من ٦٠٠ شركة من ٣٥ دولة تشارك في المعرض مع احدى عشر دولة تشارك بأجنحة وطنية مدعومة من قبل حكوماتهم. سوف يسجل معرض الخريف رقم قياسي في عدد المشاركين وتعتبر هذه الدورة لمعرض الخريف التجاري الدولي من اكبر الدورات منذ اقامته.

الدول المشاركة بأجنحة وطنية:



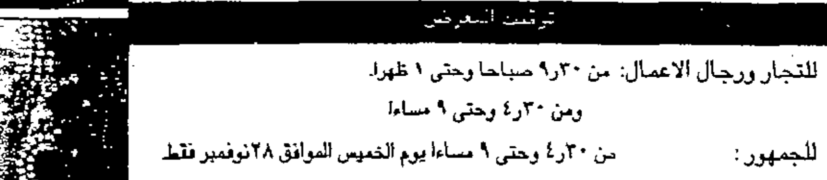
ايران، كوريا، تايلاند، اندونيسيا
جمهورية التشيك، رومانيا، تركيا، الصين
بنغلادش، اوكرانيا، هونغ كونغ

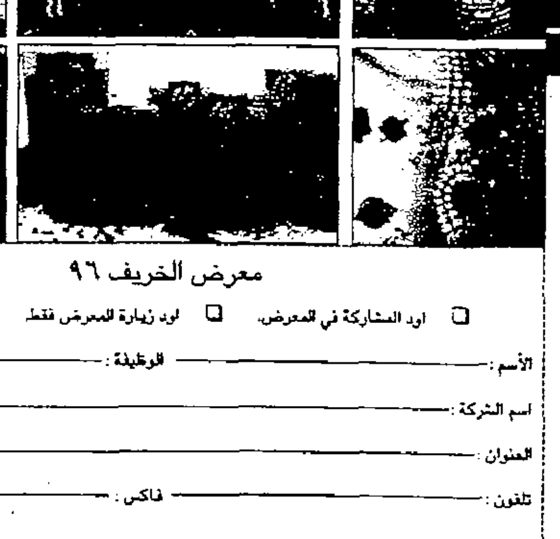


ترقيم المعرض

للتجار ورجال الاعمال: من ١٠,٣٠ صباحاً وحتى ١ ظهراً
ومن ٤,٣٠ وحتى ٩ مساءً

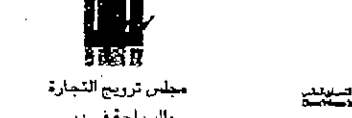
للجمهور: من ٤,٣٠ وحتى ٩ مساءً يوم الخميس الموافق ٢٨ نوفمبر فقط





UFI MEMBER

الموقع: مركز دبي التجاري العالمي
مدعوماً من:
غرفة تجارة وصناعة دبي
مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي



لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال:
الفجر للاعلام والخدمات
ص.ب ١١١٨٣ دبي، الامارات العربية المتحدة. هاتف: ٦٢١١٣٣، فاكس: ٦٢٢٨٠٢
E-MAIL: alfajer@emirates.net.ae INTERNET: http://www.al-fajer.com

معرض الخريف ٩٦
□ اود المشاركة في المعرض □ اود زيارة المعرض فقط
الاسم: .... الوظيفة: ....
اسم الشركة: ....
العنوان: ....
تلفون: .... فاكس: ....
يرجى ارسال هذه النسخة بالفاكس الى الفجر للاعلام والخدمات.

"جيتكس للتكنولوجيا" يفتتح في دبي بمشاركة ألف شركة من ٣٩ بلداً

□ دبي - «الحياة»:

■ افتتح في دبي امس معرض الخليج لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس ٩٦» الذي يعتبر اكبر معرض لتكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط إذ استقطب السنة الجارية اكثر من ٤٠٠ عارض يمثلون الف شركة من ٣٩ بلدا لعرض جديدهم في هذه الصناعة.

واعتبر الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة في دولة الامارات ان تزاحم هذا العدد الكبير من الشركات العالمية والاقليمية للمشاركة في المعرض دليل على اهمية اسواق منطقة الخليج والشرق الأوسط التي اصبحت من الأسواق الرئيسية في العالم المستخدمة للتكنولوجيا بانواعها.

وقال ان صناعة المعارض في دبي هي احد ابرز عوامل استقطاب الشركات الأجنبية الى دبي وافتتاح المراكز الاقليمية فيها وتحويلها قاعدة النشاط التجاري في الشرق الأوسط مشيراً الى ان توسيع صالات مركز دبي التجاري العالمي كان ضرورياً لمواكبة حاجات الشركات العالمية التي تسعى الى حجز اماكن اكبر في المعارض المتنوعة التي تقام في الامارة.

وحقق «جيتكس ٩٦» في عامه السادس عشر نمواً قياسياً جديداً في عدد العارضين والمساحة المخصصة لهم. واحتل المعرض اكثر من ٣٣ الف متر مربع، الأمر الذي يشكل زيادة نسبتها ٥٠ في المئة مقارنة مع معرض العام الماضي ويتوقع مركز دبي التجاري العالمي الذي ينظم هذا المعرض ان يحقق «جيتكس ٩٦» رقماً قياسياً جديداً في عدد الزوار يفوق الرقم الذي حققه المعرض السابق وهو ٦٧٤٠٠ زائر.

وعزا المركز النمو المحقق في المعرض الى نمو مواز يصل الى ٢٠ في المئة سنوياً في سوق الكومبيوتر وتكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط التي يقدر حجمها باكثر من ١,٥ بليون دولار والتي تشكل المملكة العربية السعودية أكثر من ٥٥ في المئة منها.

ومن المقرر أن تنظم الشركات العارضة في «جيتكس ٩٦» اكثر من ١٣٥ ندوة تقنية بهدف الترويج للتقنيات الجديدة وتقديم الشروحات اللازمة الى المشترين المحتملين عن ميزان منتجاتها. وسيتم ايضاً طرح مئات التطبيقات والبرامج العربية للمرة الاولى في العالم العربي. ويتوقع ان يكون برنامج «ويندوز ٩٥ العربي» من ابرز المواضيع الساخنة في المعرض نظراً الى تاثيره الايجابي المتوقع على صناعة البرامج العربية.

ويضم معرض «جيتكس ٩٦» احدث الحلول البرمجية واجهزة الكومبيوتر والبرامج والتطبيقات المختلفة وأنظمة النشر المكتبي وانظمة الوسائط المتعددة (مالتي ميديا) والبرامج المتعددة اللغات، بالاضافة الى تطبيقات البرامج العربية وانظمة شبكات الكومبيوتر والاتصالات التجارية وانظمة الاتصالات العالمية وانظمة التصميم بمساعدة الكومبيوتر (CAD) وبرامج التدريب والاستشارات والمعدات المكتبية والطابعات وانظمة الطباعة. وقال السيد محمد علي العبار المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي نائب رئيس مركز دبي التجاري العالمي الذي ينظم المعرض ان «جيتكس» اصبح حدثاً سنوياً عالمياً على خارطة ابرز معارض تكنولوجيا المعلومات والكومبيوتر. كما اصبح القوة الدافعة وراء تطور قطاع تكنولوجيا المعلومات في المنطقة العربية وعدد كبير من الدول المجاورة.

مصر: احتياط الغاز ٢٢ الف بليون قدم مكعبة

■ القاهرة - «الحياة» - قال وزير النفط المصري حمدي البنبي ان هناك تركيزا على انتاج الغاز الطبيعي ونقله عبر الشبكة القومية للغازات الى مناطق جديدة يدخلها للمرة الاولى في الوجه القبلي بعد ارتفاع الاحتياط المؤكد في مصر الى ٢٢ الف بليون قدم مكعبة.

واضاف عقب لقائه رئيس شركة غاز مصر نبيل هاشم ان الانتاج السنوي للغاز الطبيعي بلغ ١٢ مليون طن السنة الجارية مقابل ٢,٢ مليون طن عام ١٩٨١ وان هناك خطة لتقليل الاعتماد على المشتقات النفطية المسيلة وزيادة استخدام الغاز الطبيعي لكونه يتلاءم وبرامج حماية البيئة من التلوث.

"ساسكو" تتجاوز الخسائر وتربح مليون دولار

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ حققت «الشركة السعودية لخدمة السيارات والمعدات» (ساسكو) ارباحاً تجاوزت مليون دولار للمرة الأولى منذ بدء نشاطاتها عام ١٩٨٨.

واظهرت نتائج الشركة زيادة ايرادات التشغيل بنسبة ٢١ في المئة نتيجة بدء الشركة تنفيذ مخططات لتصحيح مسارها وتحقيق اهدافها.

وقال السيد عبدالرحمن الكنهل المدير العام للشركة لـ «الحياة» انها المرة الأولى تستطيع فيها الشركة تحقيق ارباح في موازنتها العامة. وعزا هذا التطور الى عمليات تنظيم الادارة وتطعيمها بالكفايات الجديدة لرفع القدرة الانتاجية. ولفت الى ان الشركة اتبعت سياسة «محكمة» في ترشيد الانفاق واقفال ابواب ما سماه النزف المالي، اضافة الى تبني انشاء استراحات مبسطة جداً وعملية وذات عوائد سريعة على بعض الطرق الرئيسية في السعودية، منها طريق الرياض - القصيم السريع. واوضح ان توجهات الشركة المستقبلية تنطلق من دراسات تفصيلية لكل محطة او استراحة تابعة لها لتحديد جدواها الاقتصادية وتحسين خدماتها بما يتلاءم ومتطلبات المسافرين ونوعيتهم.

وتسعى الشركة السنة المقبلة الى تنفيذ خطة للانتشار في خدمات المحطات والاستراحات باقامة مراكز مواقف الشاحنات على طريق الرياض - الدمام وطريق الرياض - الطائف، وهما أهم طريقين في السعودية.

كلفتها ٢٧ مليون دولار

تونس تضع خطة لتحديث ٢٤ مصنعاً للمنسوجات والألبسة

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اسفرت دراسة شاملة اعدها «مركز تطوير مصانع المنسوجات» التونسي عن ترشيح ٢٤ مصنعاً كبيراً من اصل ١٧٠٠ مصنع للمنسوجات والألبسة لتلقي مساعدات من المصارف لتحديث جهازها الانتاجي وتاهيل كوادرها وعمالها.

وشارك في وضع الدراسة خبراء المركز بالتعاون مع ١٣ مكتب استشارات و٦ مصارف تونسية وخبراء دوليين في التسويق ومراكز فنية فرنسية متخصصة.

وقدرت الدراسة كلفة تنفيذ خطة التاهيل في القطاع بما يزيد على ٢٦ مليون دينار (٢٧ مليون دولار) بينها ٢١ مليون دولار ستخصص لشراء تجهيزات وآلات متطورة و٣ ملايين دولار للحصول على تكنولوجيا متقدمة و٣ ملايين دولار اخرى لتاهيل الكوادر والعمال.

واوضحت الدراسة ان المصانع الـ ٢٤ المعنية بالخطة ستؤمن ١٠ ملايين دولار بامكاناتها الذاتية وستقترض ١١ مليون دولار من الجهاز المصرفي، فيما سيؤمن صندوقان لدعم المؤسسات الصناعية المبلغ المتبقي، اي ٦ ملايين دولار.

وقال مسؤولون في «مركز تطوير مصانع المنسوجات» لـ «الحياة» ان الخطة تشمل تاهيل ١٥ الف كادر وعامل اي ٩ في المئة من العدد الاجمالي للعاملين في القطاع والذي يقدر بـ ١٦٠ الف عامل.

واشاروا الى ان تحديث المؤسسات الصناعية في قطاع المنسوجات والألبسة وعددها ١٧٠٠ مؤسسة سيستغرق عشر سنين.

ويؤمن القطاع حالياً ٥٢ في المئة من الحجم الاجمالي للصادرات التونسية و٣٤ في المئة من القيمة المضافة في القطاع الصناعي.

وتشير تقديرات رسمية الى انه درّ ٢,٣ بليون دولار العام الماضي، اي أكثر من ضعفي ايرادات القطاع السياحي و٤٣ في المئة من الايرادات الاجمالية بالعملة الصعبة.

وسيشكل انتهاء مفعول الاتفاقات التفضيلية بين تونس والاتحاد الاوروبي اواخر السنة الجارية وفتح الأسواق الاوروبية أمام المنافسة الحرة من دون امتيازات، تحدياً كبيراً لمصانع المنسوجات والألبسة التونسية التي ركزت على التصدير الى المانيا وايطاليا وفرنسا وبلجيكا.

ويسعى التونسيون الى تحديث مصانعهم لمواجهة المنافسة المتزايدة في الأسواق الاوروبية. لكنهم في الوقت نفسه يبذلون جهوداً للوصول الى أسواق جديدة خصوصاً في أميركا الشمالية.

واخيراً اتفق رجال اعمال تونسيون واميركيون على انشاء مجمع اعلاني مشترك. وعهدوا اليه تنظيم حملة اعلانية لترويج المنسوجات المحلية في الأسواق الاميركية قبل نهاية السنة الجارية.

ويشمل الاتفاق ترويج السلع التونسية تحت اسم شركات اميركية وبواسطة مؤسسات متخصصة بالاعلان والترويج في الولايات المتحدة الاميركية.

ويتوقع التونسيون تصدير منسوجات قيمتها ١٠٠ مليون دولار بهذه الصيغة قبل نهاية السنة الجارية. ويخططون للوصول الى كندا واسواق اميركا الجنوبية التي تتزود من السوق الاميركية في مرحلة تالية.

وجاءت خطوة انشاء المجمع الاعلاني المشترك عقب لقاء استمر يوماً واحداً في العاصمة تونس وضم صناعيين في قطاع المنسوجات وخبراء أميركيين في مجال الاعلان والتسويق بمبادرة من «الشركة التونسية - الاميركية للتجارة والاعمال».

وتركز اللقاء، الذي حضره اعضاء في الغرفة التجارية التونسية - الاميركية، على التعريف بامكانات تسويق المنسوجات في الولايات المتحدة التي تضم مليون محل تجاري متخصص بترويجها، بالاضافة الى مئات الآلاف من المتاجر الصغيرة.

وحض بوب فيشر، وهو صناعي اميركي في قطاع المنسوجات، على تحسين نوعية الانتاج المحلي كي يصل الى مستوى المواصفات العالمية واعتماد اسعار مناسبة لتامين الوصول الى الاسواق الاميركية. واكد، في محاضرة القاها في الملتقى، اهمية اقامة علاقات مباشرة مع زبائن اميركيين لترسيخ الثقة والصدقية بين الجانبين.

واشار متحدثون آخرون الى الفرق بين السوقين الاميركية والاوروبية وضرورة معرفة اذواق المستهلكين الاميركيين واقامة علاقات شخصية مع رؤساء المؤسسات المتخصصة بترويج المنسوجات، بالاضافة الى اتقان اللغة التجارية الاميركية ومعرفة القوانين السائدة في كل ولاية اميركية.

وكان صناعيون تونسيون يصدرون سلعهم الى الولايات المتحدة عبر وسطاء أوروبيين. الا ان فيشر حذر من مخاطر استخدام هذه القناة، لأن الشركات الاوروبية المتخصصة بالترويج تعمل لحساب شركات اميركية كبيرة. وحض على التعاطي مباشرة مع الشركات الاعلانية والترويجية الاميركية الكبيرة.

وأوضح ان نسبة الرسوم في الولايات المتحدة متدنية قياساً على أوروبا. اذ تراوح نسبة الرسوم على القيمة المضافة في الولايات المتحدة بين صفر وستة في المئة، فيما تراوح في أوروبا بين ١٧ و٢٣ في المئة.

واشار الى ان قطاع المنسوجات والملبوسات يحظى بحملات اعلانية واسعة في وسائل الاعلام، مما اتاح رفع مستوى الترويج الى أعلى المستويات مع تامين أفضل السلع باسعار مغرية.

واكد ان الانتاج التونسي يمكن ان يخترق هذه الحواجز في وقت قصير.

وقدر طاقة التصدير بـ ١٠٠ مليون دولار في الأشهر القليلة المقبلة. لكنه شدد على ضرورة انشاء مجمع للمصدرين التونسيين نحو السوق الاميركية والاتفاق مع شركة اميركية تتولى ترويجه في الولايات الرئيسية خصوصاً فلوريدا وكاليفورنيا.

واتفق المصدرون التونسيون على ان تحمل سلعهم المصدرة الى السوق الاميركية علامة موحدة هي «تونس» وليس اسماء الشركات التي صنعت السلع على غرار ما تفعله المجموعات الصناعية في هونغ كونغ وتايوان والصين. وسيعتمد الصناعيون التونسيون على شركة اميركية لترويج منتجاتهم في اطار مجمع اعلاني - ترويجي مشترك.

ويعكف مسؤولون تونسيون واميركيون في المجمع المشترك على وضع خطة طويلة الأمد لإدخال المنسوجات التونسية الى السوق الاميركية باحجام كثيفة بعد نجاح تجربة تصدير دفعة أولى قيمتها ١٠٠ مليون دولار قبل نهاية السنة.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٦

الحياة
١٤١٦-١٤١٧هـ
١٤١٥-١٤١٦هـ
1996
1995
أرشيف الحياة الإلكتروني
AL HAYAT

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والافريقية ودول اميركا اللاتينية.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وارقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى آب (اغسطس) من هذا العام.

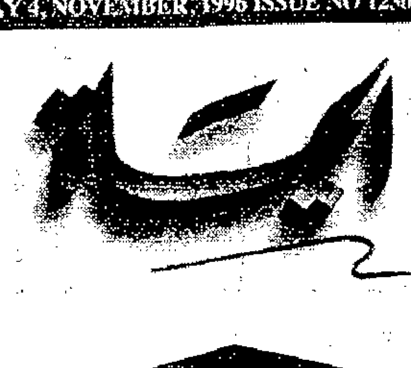
● الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.

● متوفر لدينا «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

مستلزمات التشغيل:
□ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215





آفاق

ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

غول نتانياهو وعنقاء بيريز

■ أخطر ما تسربه الأوساط الاعلامية المتهودة، في صيغتها العربية، أن التطرف اليهودي العنصري الحاكم سعيداً في «إسرائيل» حالياً لم يصل إلى ما وصل إليه إلاّ نتيجة للمواقف السلبية التي اتخذها الفلسطينيون والعرب من «السلام اليهودي» الذي بشرنا به رابين وبيريز واضرابهما من قادة حزب العمل قبل الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة وبعدها.

ونحن، في منطق أصحاب الهوى العبري من الناطقين بلغة الضاد، أمام خيار من اثنين لا ثالث لهما على الأطلاق: إما طريق نتانياهو وما يمثل، أو طريق بيريز ومن سيخلفه عاجلاً أم آجلاً. وكل ما عدا ذلك باطل وغير نافع، بل ولا أساس له من الوجود الفعلي بتاتاً.

هذا يعني اننا إما مع نتانياهو أو مع بيريز.

لكن ألا يوجد طريق ثالث؟ أيعجز العقل العربي عن القفز من داخل الدائرة المغلقة التي أوقعونا فيها منذ حرب تشرين العام ١٩٧٣ وصولاً إلى حرب الخليج الثانية ومؤتمر مدريد واتفاقات أوسلو... ومفاوضات الانسحاب من الخليل؟

المنطق الذي يستعمله هؤلاء يحاول أن يقنع الناس البسطاء بأن الغول الذي اسمه نتانياهو يكاد يشعل المنطقة كلها حرائق ودماراً لأنه هو نفسه (والجهات التي يمثلها في الحكومة) يملك مواقف متطرفة تهدد الحد الأدنى من «السلام» الذي توصل إليه المسؤولون الإسرائيليون والفلسطينيون في غضون السنوات الثلاث الماضية.

أما بيريز فهو النقيض لنتانياهو، كما يزعم أصحاب الهوى العبري، ومستعد للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة واقامة السلام العادل والشامل (!) وهو يمد يد الصداقة إلى الشعوب العربية لاخراج المنطقة من دوامتها الدموية (يجب أن ننكر دائماً أن مجزرة قانا في جنوب لبنان من صنع بيريز بالتمام والكمال).

وما لا يشير إليه هذا المنطق العربي المتهود، بل وما لا يريد حتى مجرد الاشارة إليه، هو ان ما يحكم تصرفات حكام «إسرائيل» من ليكود وعمل، من علمانيين ومتدينين، لا يمكن ان يخرج عن الإطار العام للمصالح اليهودية الأساسية في فلسطين: ارض الميعاد لشعب الله المختار وفق وعد توراتي خارج التاريخ زمناً ومكاناً!

ووجه الخلاف الأبرز بين الاتجاهين الأهم في الدولة اليهودية ليس في حماية تلك المصالح أو التفريط بها (هذه اتهامات اعلامية لذر الرماد في العيون)، وإنما في الطرق المختلفة المؤدية كلها إلى تحقيق المصالح العليا وتعزيزها. وإذا كانت الطرقات في الماضي تؤدي كلها إلى روما... فإن طرقات بيريز ونتانياهو وغيرهما تصب في القدس.

والذي نقوله هنا ليس مجرد كلام نطلقه على عواهنه، وإنما هي حقائق تدعمها الممارسات الفعلية في الأراضي المحتلة ضد المواطنين الفلسطينيين ولصالح المستوطنين اليهود الذين ما زالوا يتوافدون بالالوف على فلسطين للحلول مكان سكانها الاصليين، تدعمهم في ذلك وعود توراتية عنصرية وتنفذها حكومات متعاقبة من ليكود وعمل وائتلاف!

ويظل هناك شعب تعرض لأبشع عملية اقتلاع في التاريخ الحديث، وبدلاً من أن يوظف عبريو الهوى أدمغتهم في تحديد ملامح الحل الانساني - الحقوقي - الاخلاقي لهذه المعضلة تراهم يحشرون العرب في خيار واحد مقيت: بيريز أو نتانياهو، العنقاء أو الغول!

وبئس ما ارتأووا وبئس ما اختاروا!

أحمد اصفهاني

ثلاثون كتاباً في خمسة وثلاثين عاماً

غادة السمان: الكتابة بلا أقنعة

عبده وازن

■ منذ ان اطلّت في اواسط الستينات، شكّلت غادة السمّان ظاهرة فريدة ما برحت قائمة حتى اليوم. وفرادة هذه الظاهرة لا تكمن فقط في جراة الكاتبة وتمردها وفي ثوراتها المختلفة، ولا في ادبها القصصي والروائي الحديث والمعاصر، بل في شخصيتها ايضاً وسيرتها التي كانت أحد منابعها الأولى.

وغادة السمّان التي جعلت من الكتابة الوجه الآخر للحياة، لم تتوقف عن الكتابة يوماً. ونظراً الى غزارة انتاجها اسست في السبعينات داراً تحمل اسمها وانشأت سلسلة «الاعمال غير الكاملة» كي لا تجد نفسها محرجة تجاه قرائها الذين يزدادون من عام الى آخر.

وبعد الضجة الكبيرة التي احدثتها في الآونة الاخيرة رسائل غسان كنفاني اليها وبدت جريئة في نشرها، ها هي تطل في كتابها الجديد «رسائل الحنين الى الياسمين»، وهو كتابها الثلاثون!

ثلاثون كتاباً خلال ما يقارب خمسة وثلاثين عاماً هي عمر غادة السمّان الأدبي. بعض تلك الكتب منع في دولة عربية واخرى، وبعضها اثار سجالاً ادبياً وغير ادبي، وبعضها كسر رهبة المحرمات التي لا تُجابه بسهولة.

ترى مَنْ هي غادة السمّان وما سرّها وسرّ اقبالها على الكتابة والحياة معاً، وسرّ اقبال القراء على نتاجها الغزير والمتنوّع؟

حظيت الكاتبة غادة السمّان باهتمام نقدي وإعلامي لم يحظَ به أي من الكتّاب الذين ينتمون الى جيلها. وطوال سنوات كانت «نجمة» أدبية ولكن في المعنى الراقي والأصيل للنجومية وليس في المعنى السطحي والمبتذل. ولم تحقق ما عرفت من شهرة ونجاح إلا بعدما عانت ما عانت من حرمان واضطهاد وبعدما واجهت ما واجهت من هموم وشجون. وكان على غادة ان تكافح بجراة لتتحرّر كامراة شرقية من القيود المفروضة عليها ولتحقّق من ثمّ ذاتها ككاتبة تطمح الى ان تعبّر بحرّية. إلا انها لم تقع في شباك «النجومية»، ولم تستسلم لإغراءات الشهرة التي نعمت بها فظلت تلك الكاتبة المتمرّدة والمشاغبة والقلقة وظلّت الكتابة فعل خلاصها الوحيد ووسيلتها الوحيدة لمواجهة العالم. وفيما كانت كتبها تروج في العالم العربي ويعاد طبعها ويتبادلها قراؤها الذين لا يحصون، كانت هي تنسحب من عالم الشهرة الى حال من العزلة الأدبية منقطعة عن الحياة الإجتماعية ومنصرفة الى حياتها الخاصة. وخلال تلك العزلة الجميلة نجحت الكاتبة في ترسيخ صورة شخصية غامضة وخاصة جداً في اذهان قرائها. فهي لا تطلّ في اي لقاء أدبي وأحاديثها الصحافية تجريها في الغالب على الأوراق وعبر المراسلة كما انها لا تظهر في حديث تلفزيوني ولا توقّع كتاباً في حفلة عامة كأنها شاءت ان تحصر إطلالتها في مقالاتها وكتبها فقط. وقد حملت المقالات واغلفة الكتب صوراً متشابهة لها غالباً ما تظهر فيها البومة التي تتفاءل الكاتبة بها على نقيض الجميع.

إنّها لكاتبة غريبة حقّاً، غامضة وواضحة، متناقضة ولكن تناقض المبدعين الحقيقيين، حاضرة بشدّة وغائبة غياباً شبه تام، كتبها رائجة في كل الأوساط وقراؤها لا يعرفون وجهها إلا عبر تلك الصور التي تظهره غضّاً وفتياً. اليفة هي ولو من بعيد، صديقة وفيّة حتى ولو لم تلتقِ أصدقاءها، تهوى المراسلة في زمن لم يبق احد يراسل احداً. إنها كاتبة هامشية ولكن في قلب العالم، والهامش الصغير الذي تعيش فيه عزلتها لم يدفعها الى الإنقطاع عن هموم عصرها وشجون الأجيال الجديدة. ومَن يقرأ مقالاتها الأسبوعية يدرك كم انها عصريّة وحديثة ومطّلعة على كلّ ما يحصل من حولها. فمنفاها الإختياري هو منفى داخل العصر لا خارجه. وعزلتها هي عزلة من يتامل العالم من داخل العالم.

اما أغرب ما في شخصية غادة السمّان فهو عيشها خارج لعبة الزمن وكأن لا عمر لها، بل كان عمرها هو عمرها الأدبي فقط. ولطالما حار قراؤها في تحديد عمرها وعجزوا عن تحديده. وخلت كل المقالات والكتب التي تناولت سيرتها من تاريخ مولدها. فالكاتبة هي حياتها، وحياتها تكمن في ما تكتب. ولم تنكب غادة السمّان على الكتابة باستمرار إلا لتواجه الزمن وتنتصر عليه. فالكتابة هي الربيع الدائم والينبوع الدائم. ترى الم تقل الكاتبة يوماً: «اكتب لأنني سأموت، اكتب لأنني اشتعل حياة»؟ إنّها الكتابة ضد الموت إذن، الكتابة التي تجاهر وتواجه وتتمرّد، إنها الكتابة بلا اقنعة.

حين أصدرت غادة السمّان في العام ١٩٦٢ مجموعتها القصصية الأولى «عيناك قدري» لقيت المجموعة ترحاباً كبيراً في الوسط الأدبي ووجد فيها النقاد خطوة جريئة نحو التحرر من الأدب النسويّ الذي كان أرهق معظم النتاج النسائي الأدبي. وانذاك سمّى نزار قباني غادة السمّان «شاعرة القصة» ورحّب بها توفيق يوسف عوّاد بحماسة واعتبر المجموعة «رائعة باسلوبها وجوّها». وقال عنها يوسف إدريس انها «ثورة في الأدب النسائي». ولئن بدت المجموعة القصصية الأولى تلك حافلة ببعض الهموم الأنثوية والقضايا النسائية التي تحياها الشخصيات وغالبيّتها طالبات وفتيات فإنها لا تنتمي الى الأدب النسويّ. فالشخصيات الأنثوية تعاني وتناضل وتتمرّد على العائلة والمجتمع وتجد في العلم أداة للتحرّر. وهي تنتمي الى شرائح اجتماعية والى أوساط مختلفة تسعى الى مواجهتها لا كشخصيات انثوية فقط وإنّما كمجموعة بشرية او إنسانية تطمح ان تحيا حياتها.

وهذا الموقف المتمرد الذي تعلنه الأنثى او المراة حيال المجتمع الذكريّ والأبوي سوف تطالعنا به الكاتبة في شتى مؤلفاتها القصصية والروائية والنثرية. لكنّها لن تنتصر للمراة كامراة ولن تتحمّس لشؤونها حماسة عمياء ولن تلتزم قضاياها التزاماً مطلقاً بل ستنظر إليها كضحيّة، ضحيّة المجتمع والرجل وضحيّة ذاتها أيضاً وأخطائها. ولن تتوانى الكاتبة في أحيان عن نقدها حين ينبغي النقد لا من أجل إصلاحها وإنّما في هدف فضح القيم البالية والتقاليد التي تثقل حياتها.

وواضح أن لا غاية أخلاقية للأدب الذي كتبته وتكتبه غادة السمّان ولا هدف تعليمياً له. ادبها هو من صميم الحياة والتجربة، ينغمس في وحول الواقع وفي الهموم والشجون التي تعتري المرأة والرجل على السواء. وإذا لم يكن الرجل بريئاً دوماً فالمرأة بدورها ليست بريئة دوماً. ولم تسع غادة أصلاً الى إدانتهما مقدار ما حاولت التمرد على واقعهما الذي لم يفرض عليهما ولم يختاراه عمداً. فالرجل في نظر الكاتبة يحتاج الى ان يتحرّر من التقاليد والقيود التي ترهقه وكذلك المجتمع العربي ككل. وتعتبر الكاتبة الرجل «مخلوقاً جميلاً وبائساً مثلنا» كما تقول فهو «لا يتمتع فعلاً بحقوق يحسد عليها». وفي نظرها لا بد من صهر نضال المرأة في سياق البحث عن حياة أفضل ومجتمع أفضل. لم تعلن غادة إذن أي عداء للرجل كرجل حتى وإن كان متسلّطاً وقامعاً. بل هي رأت فيه ضحيّة حتى في إدائه لعبة الجزار. ولطالما رفضت ما يُسمى بـ «الأدب النسويّ» الذي عرفته بعض الآداب العالمية وبعض مراحل الأدب النسائي العربي. ولم يعن التزام غادة السمّان قضايا المرأة انخراطاً في الأدب النسويّ الذي كان في معظمه ردّة على السلطة الذكورية، ردّة لم تخلُ في احيان من الكراهية والعدائية. ولم تشعر كاتبتنا يوماً بأنّها امرأة تكتب عن المرأة. بل هي لم تكتب عن المرأة إلا من كونها كاتبة تكتب عمّا ينبغي ان تكتب عنه. وكما قالت الكاتبة الفرنسية ناتالي ساروت ساخرة «حين اكتب لا اكون رجلاً ولا امراة ولا كلباً ولا هرّة» كتبت غادة السمّان من دون ان تكون لا رجلاً ولا امراة. وكما خاضت عالم المراة وأسراره خاضت أيضاً عالم الرجل وأسراره. وإذا الرجل والمرأة يتحرّران في أدبهما من سطوة الجنس كجنس بشريّ ليصبحا فردين او كائنين اجتماعيين وذاتيين في وقت واحد. لكن غادة التي لم تستطع ان تنحاز الى المرأة لم تنحز أيضاً الى الرجل. وما فضحها له إلا فضحاً للمجتمع الذي ولاّه وسلّطه على المرأة.

بدا صوت غادة السمّان مختلفاً منذ ان اطلّت في العام ١٩٦٢. كانت كتبت من قبل مقالات جريئة في بعض الصحف الدمشقية ولكن حين اكتشفت القصة القصيرة وجدت فيها ضالّتها وسرعان ما نجحت في كتابتها. وبدت قصتها مميّزة فعلاً بجوّها وموضوعاتها واسلوبها. وسعت الكاتبة الى التحرّر من وطاة الأدب القصصي الذي ألف جزءاً من تراثنا الأدبي لترقى بالكتابة القصصية الى فن قصصي قائم على تقنياته الخاصة. لكن نزعتها الشعرية التي ما برحت ترافقها أضفت على جوّها القصصي وعلى تقنيتها السرديّة مسحة أسلوبية ووجدانية نادرة. فإذا القصة لديها تجمع بين التفنّن التقني والرواء الجمالي واللعبة الأسلوبية، وإذا هي فن تقني وصنيع أدبي في وقت واحد. ولعلّ حدّة موضوعاتها وجراة مواقفها ساهمتا في تعميق تجربتها القصصية وترسيخها. وبدا أدب غادة أدب مضمون جديد ولكن في لغة جديدة وطرق جديدة. فالقضايا والموضوعات الشائكة التي اثارتها الكاتبة احاطت بها لغة نزقة ومتوترة، تميل الى الواقعية حيناً وتمعن في شاعريّتها حيناً.

بدأت غادة السمّان متمرّدة وظلت متمرّدة فلم تهادن ولم تستسلم حتّى في أقصى حالات ضعفها. إنّها امراة من طينة فريدة وكاتبة هي فعلاً نسيج وحدها. برجوازية تنقلب على البرجوازية وإبنة وزير تتمرّد على التقاليد والقيم البالية. وما لبثت ان وجدت نفسها وحيدة وغريبة ومضطهدة تنتقل من مدينة الى مدينة ومن ظروف الى ظروف. ودفعت غادة السمّان غالياً ثمن حريّتها وتحرّرها. لكنّه خيارها الحقيقي: ان تحيا وان تكتب ما تحيا وكما تحيا. وهكذا كان ادبها صنو حياتها مشرعاً على آفاق المغامرة في كلّ ما تعني. وغالباً ما تتحدّث غادة عن ماضيها بحرقة وحسرة وتصف نفسها كيف وقفت وحيدة في عالم شرس تواجه المؤسسات التقليدية والرجعية وكيف ادمنت السفر والتشرّد بحثاً عن مرافئ آمنة.

وفي مجموعتها الشهيرة «ليل الغرباء» كتبت غادة عن غربة الشباب العربي التي خبرتها في الغرب وتناولت احوالهم السلبية واغترابهم ولاانتماءهم وضياعهم الفكري والوطني. وصدرت مجموعتها هذه في العام ١٩٦٦ ونمّت عن نضج ادبي واضح وعن تطوّر تقنيّ في حقل القصة القصيرة. وكانت سبقتها في ١٩٦٣ مجموعة هي الثانية لها وعنوانها «لا بحر في بيروت». وينكر قراء هذا الكتاب شخصية تلك الفتاة التي تتماهى بالأعمى لتؤكد عماها وضياعها وتخبّطها في الظلام الذي يحيط بها.

غير أن شخصيات غادة السمّان تحيا في معظمها صراعاً داخلياً وخارجياً دائماً وتقاسي حالات من القلق والإنفصام والإستلاب والكبت والعزلة والخوف والحرمان... وتعمد هذه الشخصيات الى التمرّد على واقعها والى رفض الذلّ والمهانة والتبعية فيما ترضخ شخصيات أخرى للقيود المفروضة عليها فتقع ضحيّة عجزها وضعفها. وتعي غالبية شخصياتها النسائية المعنى العميق للحرية وللتحرّر فترفض الإستقلال الظاهري والسطحي وتدعو الى الوعي الفكري والتحرر الإقتصادي اللذين من المفترض ان يرافقا حريّة المرأة. وليس من المستغرب ان تتمرّد إحدى الشخصيات على سلطة الأب وأخرى على سلطة الزوج والحبيب والأخ... في قصة «الساعتان والغراب» تفضح البطلة عايدة حبيبها الثوري ومواقفه الرجعية تجاه المرأة. وفي قصة «الدانوب الرمادي» تكتشف البطلة عزلتها داخل المجتمع وتدرك أن صوتها لا يصل حتى الى مسمع سائق التاكسي الذي راحت تحدثه عن مخاوفها من الحرب العربية الإسرائيلية. ولا تكتفي غادة بدفع شخصياتها النسائية الى فضح محيطها والسلطات المفروضة عليها بل تحمل إحدى الشخصيات النسائية الى فضح نفسها وعقمها الروحي والأخلاقي كما في قصة «فزّاع طيور آخر». فالمرأة العقيمة تحقد على الهرّة التي تنجب ثمّ على خادمتها فترمي القطط الوليدة من النافذة فيما تدع الخادمة تموت في لحظة الوضع.

غاصت غادة السمّان عميقاً في هموم المرأة وشجونها واسرارها، وغاصت أيضاً في اللاوعي النسائي الفردي والجماعي لتستخلص حيناً بعض الحقائق ولتؤكد حيناً رؤيتها الى المرأة ونظرتها المتعددة الى شخصيتها وطبيعتها وطبائعها. ولم تدع غادة السمّان قضية من قضايا المرأة إلا عالجتها برهافة وموضوعية ووعي ووجدانية. صحيح انها لم تعمد الى لعب دور الباحثة الاجتماعية والموجّهة والمحلّلة النفسية لكنها لم تهمل البعد الثقافي والوعي المعرفي في كل ما كتبت. فوظّفت ثقافتها الشاملة ضمن النص الأدبي وفي صنيعها القصصي والروائي. وكانت استهلّت تجربتها النقدية ببحث عن مسرح العبث العالمي نالت عليه الشهادة العليا في الأدب الانكليزي من الجامعة الأميركية في بيروت.

لم تكتب غادة القصة القصيرة فقط حتى وإن عرفت كقاصة، فما لبثت ان انتقلت من فن القصة القصيرة الى عالم الرواية. وبدا انتقالها طبيعياً اذ حمل بعض قصصها ما يشبه التخطيطات الروائية. وكانت روايتها الاولى والجميلة «بيروت ٧٥» أقرب الى القصة الطويلة. وكما نجحت في كتابة قصة خاصة تجمع بين البعد التقني والنفحة الأدبية، نجحت في كتابة رواية خاصة أيضاً تكمل ما بدأته في القصة القصيرة. وجاءت روايتها الثانية «كوابيس بيروت» عبارة عن مئة وسبعة وتسعين كابوساً او مشهداً او فاصلاً سردياً. وكل كابوس او مشهد ينفصل عن سياق الكوابيس ويتصل بها في الآن نفسه. اما روايتها «ليلة المليار» فغدت عملاً روائياً شبه ملحمي، وعبرها اختبرت غادة تقنيتها الروائية وأسلوبها واعتمدت ما يشبه «التحقيق» الذي نجحت فيه أيّما نجاح.

وخلال اعمالها القصصية والروائية لم تنقطع عن كتابة النثريات الشعرية المحبّبة إليها وهي نصوص وجدانية حيناً وفنية حيناً وشعرية وسردية تقترب من الشعر من دون ان تتحوّل الى قصائد. فالكاتبة لم تسعَ الى كتابة الشعر مقدار ما هدفت الى جعله خلفية من خلفيات الكتابة النثرية الحرّة والمشرّعة على الانواع كافة. وكتبت المقالة الصحافية ذات النكهة الادبية والتفنّن الاسلوبي، وكتبت في أدب الرحلات وفي النقد الأدبي وفي بعض العلوم الانسانية وكانت لها تحقيقات وريبورتاجات جريئة وبديعة. وصفة التنوّع التي غلبت على نتاجها لم تسئ اليه ولم تبعثره بل زادته غنى وفتحت امام الكاتبة فضاء من التعبير الحرّ والرحب. ولم يكن من حدود بين النصوص لديها، فالقصة تتوق الى شعريتها والنص النثري يحنّ الى سرديّته. واعتمدت الكاتبة في بعض قصصها ورواياتها «المونولوغ» الداخلي وفسحت بعض شخصياتها للتداعي عبره وللتعبير عن قلقها واضطرابها وعزلتها. ومن مواصفات غادة انها تكتب بسهولة تُحسد عليها، ولكن سهولتها تخفي الكثير من التفنّن والبراعة والعمق كما ان البساطة التي تسم اسلوبها هي من النوع الممتنع الذي يصعب كشف أسراره. وجمعت لغتها بين الانسياب والتوتر، بين التدفّق والانقباض، وكانت فعلاً لغة معاصرة وحديثة مرتبطة بما تختزن من أحوال وأحاسيس وأفكار.

احتلّت بيروت ذاكرة غادة السمّان ومخيّلتها ووجدانها فكتبت عنها الكثير وحملت بعض شخصياتها هاجسها كمدينة غريبة ومختلفة عن بقية المدن. وكانت كتبت مجموعتها «لا بحر في بيروت» في العام ١٩٦٣ قبل ان تستقرّ في بيروت. وفي العام ١٩٧٥ حملت روايتها الأولى عنواناً مثيراً هو «بيروت ٧٥». بدت غادة ملمّة بأسرار المدينة وتناقضاتها العميقة ورسمت لها صورة مأسوية تليق بها وبحقيقتها كمدينة واقعية ووهمية في وقت واحد. وعشية الحرب الأهلية تخيّلت الكاتبة المدينة أشبه بالمصح العقلي الذي يختلط فيه العاقلون والمجانين ويصعب فيه التمييز بين الجنون والتعقل، بين الهذيان والوعي. وفي روايتها الثانية «كوابيس بيروت» دخلت غادة جحيم الحرب اللبنانية من خلال بطلتها الكاتبة الشابة التي شهدت الحرب وعاشتها داخل منزلها المحاصر بالرعب والموت. ووسط ذلك الجحيم عاشت صراعها الداخلي بين لا جدوى الكتابة ولا جدوى الحياة. وأصرّت غادة على كتابة رواية ثالثة عن بيروت أيضاً ولكن كمدينة مغتربة مع اللبنانيين المغتربين الذين حملوا حربهم الى الخارج والى سويسرا تحديداً. وكانت «ليلة المليار» رواية من روايات الحرب اللبنانية الجريئة وفيها فضحت الكاتبة الوجه القذر للحرب. ولم تكتب غادة عن جنون بيروت وعن كوابيسها ومآسيها إلا لتؤكد خصوصيتها كمدينة لبنانية وعربية منفتحة على الغرب وحضارته. وجمعتها بمدينتها الثانية علاقة حميمة كثيراً ما عبّرت عنها في مقالاتها ونصوصها النثرية. فمن بيروت انطلقت وفيها رسّخت تجربتها على غرار الكثيرين من الشعراء والكتّاب العرب. وفي بيروت ايضاً عاشت مرحلة الهزيمة بدءاً من العام ١٩٦٧ وفيها ناضلت واعلنت ثورتها. وفي غربتها حملت حنيناً دائماً الى المدينة التي قالت يوماً ان لا بحر فيها.

غادة السمّان هي اكثر من قاصة وروائية وكاتبة، انها «ظاهرة» فعلاً، ظاهرة يصعب ان تتكرر لا لفرادتها فقط وانما لان زمنها كله يصعب ان يتكرر. وكانت وما زالت شاهدة على زمنها الذي ولّى وعلى الأزمنة التي تلته وتليه.

وما اصعب اختصار هذه الظاهرة فعلاً.

الديغولية الجديدة تعيد أندريه مالرو الى الضوء

مارلين كنعان *

■ عاد الكاتب الفرنسي أندريه مالرو الى الضوء بعد عشرين عاماً على وفاته، وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ينقل رفاته الى الـ «بانتيون» ليرقد قرب الفرنسيين الكبار. وتجيء عودة مالرو، رفيق ديغول، الى الواجهة الأدبية والسياسية في مرحلة الديغولية الجديدة لتثير السجال حوله وحول شخصيته وأدبه وتجربته.

فهذا القصصي - الروائي الذي شارك في احداث عصره وخلّدها في رواياته، إرتبطت مغامرته الكتابية بالحياة. أندريه مالرو عاش ما كتب وكتب ما عاش، خصوصاً التمرّد على قدر الانسان الطبيعي والسياسي والإجتماعي. فكانت كتاباته اجمع، شغفاً واضحاً بالثورة والتزاماً بالانسان، فاختزل عصراً في حياة.

قرأته منذ فترة طويلة وكنت ارى فيه روعة تجسيد المغامرة الإنسانية، مع العلم اني لم أعثر عنده على كثير مما أهوى، عنيت صوفية الكائن والإلهيات. وكان عسيراً عليّ ان التمس في أدبه الملحد قبساً من رجاء روحاني مع انه كاتب رجاء. على كل حال ومهما يكن من امره، إستوقفني هذا الرجل الكبير الذي أدرك في كتاباته ذروة ما في الانسانية. فصوته ما زال يتردّد في جوف الهياج العالمي. والرد هذا الذي حوّل الرواية الى فعل، والفعل هاجسه، وحوّل عطش الانسانية الى حق، يتجاوز ذاته في أدبه ليدرك الآخر في ذاته الفردانية بشفافية ظاهرة، هذا الآخر المهمل والمحروم في كل بقاع الله.

ولد مالرو في باريس العام ١٩٠١ وفي العقد الثاني من حياته غادر فرنسا متوجهاً الى الشرق الأقصى: الصين والهند الصينية تحديداً لمعايشة الثورة التي تحولت هناك الى حرب اهلية. وقد سجّل معانيها في رائعته «الوضع البشري» (١٩٣٣، جائزة غونكور) التي لم تكن باكورة إنتاجه. فقد كان نشر في مستهل حياته الأدبية نصوصاً من إلهام سوريالي: «أقمار من ورق» و«مملكة غريبة»، اتبعها بـ «اغراء الغرب» و«الفاتحون» و«الطريق الملكي» حيث تغنّى بإرادة قوة العمل في مواجهة فكرة العذاب والموت. وفي تجواله في بعض حضارات العالم إحتك لفترة بالحركات اليسارية وانتقد التوتاليتارية النازية والفاشية الإسبانية كما هو ظاهر في «زمن الإحتقار» و«الأمل»، وهما شهادة التزام مع الجمهوريين إبان الحرب الإسبانية.

راهن مالرو على الارادة الحرّة وعلى ضرورة ان تكون الحياة تجسيداً لها كما الفن القادر وحده على ان يعيد للإنسان ما سُلب منه. ثم ان الفن درب وعي البشر لما يكمن فيهم من عظمة يجهلونها. من هنا ارتباط مغامرته الأدبية والفنية بحياته. ولم يكن ليكتب عن المغامرة ما لم يعشها، خصوصاً تلك التي تعني التمرّد على قدر الإنسان السياسي والاجتماعي. فشغفه بفكرة الثورة شغف بالوجود وتشديد على الأمل الذي لولاه لما كانت هنالك قيمة للمأساة. من هذه الزاوية نفهم «الأمل» روايته عن الحرب الاهلية الاسبانية التي عايش مراحلها في صفوف الجمهوريين وقاد الطيران الجوي وجرح في إحدى المعارك، وانتقل على اثر ذلك الى اميركا ودعم الثورة من هناك إعلامياً. فالأمل يعني أولاً - في قاموسه - الممارسة والفكر ولا يمكن فصل المقال ما بين الأدب عند مالرو وحياته وممارساته من اتصال. فهو يعرف ان اهل التنظير كثر وان أهل الفعل قلّة نادرة وعزيزة، لذلك شعر دوماً بضرورة دمج الفكر بالممارسة مخافة ان تتشوّه الحقيقة. ولذلك إشترك بالتاريخ والسياسة.

الحرب العالمية الثانية كانت مرحلة مهمة من مسرى حياته حيث جُرِحَ وأُسر وسُجن وفرّ وعاد الى المقاومة الفرنسية، والتقى بعد التحرير بديغول الذي عيّنه وزيراً للإعلام العام ١٩٤٥ في أول حكومة ديغولية. وبقي رفيق درب الجنرال حتى وفاة هذا الأخير العام ١٩٧٠.

هذا القصصي العبقري الذي طاف بعض العالم وعاش هاجس اتصال الحضارات بحثاً عن فنّها، عاد في نهاية حياته الى رحم فرنسا - الأم بعد ان تداخل أدبه بالتاريخ وفنّه بالسياسة. (راجع منشوراته ابتداء من العام ١٩٥١). فلقد أدرك عبثية الحياة الإنسانية وتلاحمها مع الموت وضآلة قدرة الفرد على مواجهة قدره. ومع ذلك بقي مؤمناً بضرورة الصراع. فهو وجودي ومتمرّد وثوري وملتزم إنسانياً، وعرف كأي ملحد ضرورة إحترام شجاعة وإقدام الكائن الواعي. هذا الوعي الذي لا يتحقق كاملاً إلا بالفعل. والوعي هو قوة حتى في مواجهة الموت. مالرو عاش هاجس الموت وهاجس فقدان المعنى حتى النهاية، ورأى الأمور عن كثب ومن الداخل حيث العالم الحقيقي. فمواجهته مع العالم هي بالتالي مواجهة مع حقيقته الذاتية من خلال النص الأدبي.

قليلة هي المؤلفات والنصوص الأدبية المهووسة «بالأنا» حتى لو لم يكن هذا «الأنا» ظاهراً بالفعل. وقليلة هي كذلك الكتابات المسكونة بشخص مؤلفها. فشخصية المؤلف في نصوص مالرو هي أولاً مجموعة ابطاله وكل الأشياء المعاشة والمحققة فعلاً في الحياة من خلال لقاء الرجل بالقدر الواقع. فالانسان بنظره ليس ما يخبّئ بل ما يفعل، لأن الفعل كما الخلق هو طريق إدراك كنه الكائن. لذلك كان في بداية كل رواياته ونصوصه الأدبية على حساب مع الحياة. مؤلفاته نابعة من الحياة ممتلئة بصورها وأصواتها وضجيجها ومكتشفاتها. وما يلفت فيها دفعه ثمنها من افعاله وحياته ومغامراته. مالرو لا يختفي وراء الأدب بل قُل إنه الأدب. ولعل عبقريته تتجلى كلها في لقاء تجارب حياته بمجريات التاريخ وإمكان التعبير الأدبي. من هنا نفهم تدرّج الكتابة عنده من مؤلفات الصبا حتى مرحلة النضوج، نضوج الموهبة والحياة.

ربما لم يعرف الأدب الفرنسي الحديث روائياً رائياً وكاتباً وضع كل أدبه وكل موهبته الكتابية في خدمة افكاره وافعاله بقدر ما فعل مالرو، الذي كان كاتباً خصباً وقد بدا، كما رأينا، حياته الأدبية وهو بعد في شرخ الشباب.

وربما لم يعرف الأدب، اي أدب، ان المواضيع والأحداث والوجوه لا تنبع من الخيال بل من التجربة حتى تلك التي تُعطي للمؤلفات وجودها الحسي. ويبدو لنا ان مالرو إلتقى أبطاله ونفسه في الحياة وليس على الورق: في أحياء وشوارع شنغهاي، وفي ساحة توليدو، وفي جبال غادالاجارا. وهذه الوجوه الكثيرة والمتضاربة لأبطاله ليست بالفعل إلا صورة عن وجه مالرو ذاته وشخصه الفذ في هذه العلاقة الحميمة بين الواقع المعاش والخلق الأدبي.

«أنا» مالرو يدعو الأحداث التاريخية التي عاشها، يثيرها ويؤلفها ويتّحد وإياها في كينونة ملفتة. ومما لا شك فيه ان كتاباته الروائية تكشف لنا ليس فقط عن سيكولوجيته بل عن كل ما يخفي وما يريد ان يكون. فالكلمة وجه الحقيقة ولعلها منقذة ونافذة على مستقبل يستطيع ان يكون، على رغم كل شيء، أملاً منشوداً. لذلك كان الفعل والإنتفاضة على الأمر الواقع المنفذ الوحيد لنفس مالرو الى الموضوعية الخارجية. مالرو رجل الفعل المتحدي، هكذا يتبدّى لقارئيه رجلاً منفتحاً على الآخر، مرتبطاً به عبر الكلام والفعل والفكر والكتابة، رافضاً العزلة والتقوقع والانغلاق على الذات مع ان الكتابة بعض من وجوده، فهي في الوقت عينه مصالحة مع الآخر ومع الذات في لحظة كشف للوجود الفردي الذي لا يكتمل إلا بالإطار الانساني.

يبقى انه مع تكريم مالرو الملحمة والاسطورة صدر في فرنسا عدد هائل من المؤلفات التي تتناوله سيرة ونقداً وفكراً وسياسة ووثائق، بعضها نُشر باشراف وزارة الخارجية الفرنسية. وقد شارك في وضعها فرنسوا دوسان شيرون وجان - فرنسوا ليوتار وجان لاكوتور وجان دانييل وآخرون.

في النهاية، مالرو عملاق حاضر بموته وغيابه وكان موته بُعد من أبعاد الفعل الحياتي الذي دافع عنه وعاشه حتى الثمالة. فلا معنى لكلامه عن الفعل إلا اذا كان فعله هو الطاقة الحيّة والأقوى من الموت. فهو باق إذن في الذاكرة مؤبداً.

* استاذة جامعية.

شعر يسترجع الماضي ليؤرخ للطغيان... وللمقاومة ايضاً

الكتاب: نشيد أوروك.
المؤلف: عدنان الصائغ.
الناشر: أمواج - بيروت، ١٩٩٦.

عمر شبانة

■ التداخل بين الانواع الادبية وصل حدوداً تسمح بقدر من توسيع المفهوم واشتباك العناصر التكوينية، فيغدو «النص المفتوح» هو نص النصوص، بل حديقة النصوص بكل ما تحمله مفردة حديقة من حيوات (حيوانية ونباتية)، اي بكل ما يمكن ان ينطوي عليه النص المفتوح من عناصر تنتمي الى فنون عدة تجتمع في نص واحد، طويل، امكانات الشعر وطاقة السرد، وزاوية التصوير، ومساحات اللون، وحواريات المسرح (دراميته). وسوى ذلك من الفنون، لترسم مشهد الحاضر من عناصر الواقع ومن عناصر التاريخ والاساطير والبطولات والهزائم و... الخ، يغدو هذا النص على درجة من التركيب والتعقيد تجعله صعب القراءة. وباتت النصوص الحديثة، في سعيها الى الابتكار والتمايز، تميل الى ذلك التركيب. فصرنا نتابع تجارب كتاب يشتغلون على نصوصهم بكد وانهماك ما يجعل من هذه النصوص عالماً شديد الثراء من جهة، ويجعل من قراءتها أمراً بعيداً عن المتعة والتسلية من جهة ثانية.

ان قراءة «نشيد أوروك» لعدنان الصائغ لهي على درجة من الصعوبة لا تتفق مع روح القارئ الحديث، في العصر الراهن، القارئ الملول الذي يفضل نصوصاً شديدة السهولة للهضم. ففي الديوان البالغ مئتي صفحة، نقف على عملية تاريخ شعري للوقائع التي يشهدها العراق منذ فجر التاريخ بعامة، وفي حقبته الحديثة بوجه خاص. وتستند عملية التاريخ هذه الى مرجعيات تجري اضاءتها بالهوامش التي تنوف عن الخمسمئة المثبتة بعد النص. ولعل قراءة «الاضاءات» تضيء ما تنطوي عليه القصيدة من تداخل الازمنة والاماكن والاشخاص والاساطير والذكريات والخرافات والتراث العالمي المكتظ بالموت في صوره الكثيرة وبالحياة في اشكالها المتعددة. لكن الذي تصعب اضاءته هو التساؤل عن الكيفية التي جرى بها توظيف هذا التراث الانساني كله في هذا النص: كيف استطاع الشاعر ان يجمع هذه العوالم، هذه الحكايات، هذه المقتطفات، هذه الـ... اضاءات؟ وما الذي اراد قوله، ما الخطاب المركزي الذي جاء هذا النص من اجل ابلاغه الينا، وما هي الخطوط الاساسية التي ترسم وجه الخطاب وملامحه وتعبر عن روحه؟

نستطيع امام نص له هذا الاتساع ان نبدأ من نقاط بدء كثيرة. لسنا من محور واحد للنص، بل محاور عدة، الامر الذي يجعل من قراءة خطابه اشد تعقيداً، ولكن لا بد من نقطة بدء. واخترت ان ابدأ من صورة ترى «الصوت شبه زلاجة وثلوج ليليث تزحلق ذاكرة رثة غسلتها مياه الليثيه». وفي الاضاءات اقرأ ان «ليليث إلهة الارض العذراء المقفرة ترمز الى البغي التي تغوي الانسان وهي حواء الباطنية»، وان «الليثيه نهر النسيان وفيها اشارة الى قول باختين: ان كل ما يدخل في العمل الشعري عليه ان يغرق في مياه الليثيه، وان ينسى حياته السابقة داخل سياقات الآخرين. يجب على اللغة ان تتذكر فقط حياتها ضمن السياقات الشعرية».

تشكل هذه الاضاءة مدخلاً اساسياً الى عالم «نشيد اوروك»، لانها تكشف عن آلية من آليات العمل الشعري يستعيرها الصائغ من باختين. ليس في هذه الصورة من صور عمل الذاكرة فحسب، بل في صوغ ذاكرة انتقائية تبدو محتشدة بالسياقات الاخرى، وقادرة على الانتظام في سياقها الخاص.

وفي ما يخص النسيان، فان ما ينساه الشاعر من حياته لا يذهب الى النسيان، بل يندغم في حيوات تنتمي الى سياقات اخرى في التاريخ البشري الذي تلتقي فيه الرموز والعلامات المميزة، ويلتقي فيه الملوك مع الثوار والصعاليك والشهداء... لكي يصنعوا وقائع التاريخ التي ستغدو، بين ايدي الشاعر، مادة اساسية للشعر. ولا أرى ان ميزة هذا النص انه «أطول قصيدة كتبت في تاريخ الشعر العربي على الاطلاق»، بل ربما لا يكون الطول امتيازاً، انما ميزة هذا النشيد في احتوائه على هذا العدد الهائل من المرجعيات، وبهذا يكون - ربما - أول نص عربي يحيل الى ذاكرة متعددة المصادر المختلفة زمنياً ومكانياً، والتي تجمع المتضادات، وتلتقط اليومي والجوهري في صياغة لها رائحة التاريخ ونكهة الحاضر وحلم المستقبل.

وفي متن النص، اشارات الى ما يريده الشاعر «أريد خريفاً لانضج هذا النشيج نشيداً لأوروك يختصر الارض». وفي النص ثمة متسع لمسيرة حياة هذا النص واصطدامه بالرقيب، بل ان الشاعر نفسه، صاحب النص، لا يتورع عن ان يكون احد ابطال هذا النص «لماذا يا ابن الصائغ تكتب اشعاراً واضحة يفهمها عمال الطابوق البسطاء، القرويات، لماذا انزلت الشعر من الابراج العاجية نحو الحارات الشعبية»، ليقول لنا ان «الشعر خلاصة تاريخ الانسان»، حتى لو جاءت هذه الخلاصة في صورة هذيانات محمومة خارجة من اسطبل الخيول الذي «عاش» فيه الشاعر فترة زمنية كافية لتجعله ينظر الى هذا المكان بمثابته مكاناً قابلاً لأن ترتفع فيه رفوف الكتب، وربما يكون اقل قسوة من اماكن كثيرة.

واذا كان عدنان الصائغ نجح في اختصار تاريخ القهر والموت والخراب كمحور اساسي في النص يتبدى في سرد ابرز حكايات هذا التاريخ، منذ اقدم العصور حتى ايامنا هذه، فانه نجح - في المقابل - في رسم خطوط المحور الاساسي الآخر الذي يمثل عناصر الخير والحب والجمال على مر التاريخ ايضاً. وفي هذه المقابلة/ المواجهة ما فيها من حلم شاعري يتجسد في الرغبة القوية لخلق حال من التوازن، من دونها لا يمكن ان تكون الحياة مهياة وتستحق ان نعيشها، فكأننا نحن ايام ذلك الشاعر وحكمته «ما اضيق العيش لولا فسحة الامل»، وهو ينجح ايضاً في استدعاء عناصر المواجهة حين يشير الى مرور «اوركا جيناء الملك الذي انشأ، على ارض الرافدين حوالى العام (٢٤٥٠ ق.م)، اول نظام ديموقراطي في العالم... وذلك في مواجهة أعتى الديكتاتوريات واشد الحكام طغياناً حيث الجنرال ينظف اضراسه «من بقايا لحوم الرعية».

ان البنية المفتوحة لاشكال من الصياغات الشعرية والتداعيات النثرية التي ينفتح لها النص - القصيدة، تضعنا امام محاولة خطرة لا تخلو من مخاطر الانزلاق الى تخوم اختلاط العناصر في نص غير محبوك، درامياً، بطريقة واضحة. ولكن هذه البنية المفتوحة، اذا ما جرى التعامل معها بوعي فني يدرك امكاناتها، تكون قادرة على توجيه النص ضمن خطوط ممسوكة، أو ضمن دوائر متحكم بها.

ولعل تجربة عدنان الصائغ في «نشيد اوروك» تنطوي على قدر كبير من المغامرة في تشكيل عناصرها وصياغة سياقها، حيث يمكن الامساك بعدد من الخطوط والدوائر الاساسية التي ينبني منها النص، بدءاً من الخط الذي يمثله الشاعر بوصفه احد «ابطال» قصيدته، ثم صورة «عبود» بملامحه الغارقة في القهر، وامتداداً الى صور كثيرة من حياة الرعب التي يغرفها الديكتاتور وحاشيته، وصولاً الى المشهد العام الذي يرسمه الشاعر من التفاصيل الصغيرة. وفي الاطار الآخر للنص، تأتي دوائر التاريخ البعيد التي يتداخل فيها القمع والحروب، ويظهر فيها «أوفيد» بمثابته أول كاتب/ شاعر يجبر على العيش في المنفى على يد الامبراطور أوغسطس، ويحضر كاليغولا الطاغية الروماني الذي كان يتمنى «لو ان الشعب الروماني برأس واحدة، لاقطعها بضربة سيف واحدة». وتتقاطع مع هذه الدوائر صور العشق والخيانة، وتتداعى الى النص نصوص وحلقات من التاريخ يتداخل فيها الدم بالرؤى الشفافة، وتتراكم الكوارث حتى يغدو المنفى هو «الحل» الذي لا حل سواه. ولكن المنفى يحضر في صورة مكثفة من صور الاغتراب، حيث يمضي الشاعر يطرق «باب الوكالات، السفارات، لا من يرد...» فيستعيد صورة الوطن الذي «نبذته المنافي/ العواصم» ويصرخ «اعينوا الغريب»، وفوق هموم المنافي، ثمة «حنين بوسع البلاد» يبدو ان لا طاقة على حمله، فهو - في نهاية المطاف - حنين الى «بلادي التي لن أرى»، أي الى ما هو ميئوس منه، اي الى الهباء!

وعلى رغم السواد المهيمن على مساحة واسعة من صور النص وأشيائه الحميمة، فان للتاريخ ثوراته، وللثورات تاريخاً محتشداً بالهزائم الكبرى كما بالانتصارات الصغيرة التي تبقي باب الامل مفتوحاً على رموز الحياة والانبعاث.

قد يكون من الضروري، اخيراً، لفت الانتباه الى ان التزام النص بالعروض الخليلي لم يحل كثيراً دون انسيابية لغته وتعدد مستوياته، وان كان هذا الالتزام بالعروض بدا، في مقاطع قليلة، محدداً لحرية انطلاق الخيال وجموحه حيناً، وبدا في مقاطع اخرى اقل قدرة على صياغة الوقائع. وهذه ملاحظة تأتي لتؤكد - لا لتنفي - القاعدة المتمثلة في قدرة الشاعر على تطويع الاوزان وتوظيفها لاثراء الايقاع الخارجي للنص بما يوازي اتساع عوالمه وتعددها.

هوامش للكتابة

إنجاز العدواني الشاعر

جابر عصفور

■ ماذا يفعل الشاعر عندما تحاصره مدينة للأموات تزدهي بجدبها الصحراوي؟ يتحداها بالقصائد التي تعلم التمرد، وتثير الفتنة، وتزرع في قلب هذه المدينة لغم المستقبل. القصائد التي تقتنص الأراقم، وتُروِّض الغيلان المتربصة وراء سترة العسكر المنفوش أو في طيّ العمائم، وتقاوم النبول والأفول في كل بيت من أبياتها المنسوجة بخيوط الغضب والأمل، الحلم والرؤية، مراوغة كاللغز، حمالة أوجه كالرمز، مباشرة كالطعنة، نافذة كالطلقة، مغتربة في المدينة التي ترحل منها إليها، كي تتقراها في مرايا الذات التي تطلب بعد الدار كي تقرب الدار، وتجافينا لتعرفنا. نحن الذين ما زلنا نصلي لتباشير النهار في ظلام متتابع. يسبح هذا الشاعر ضد التيار، تريش له أجنحة عاصفة تتفجر كالبشارة أو اللعنة، يعيش في الساعة ألف ساعة، ويجمع الآفاق في أفق واحد، كي تكون كل لحظة من لحظات الكتابة ولادة جديدة، سبيلا واعدا، يحفر من تحت جدار الليل نفقا إلى أنوار الفجر، فيرهص بالمستقبل الطالع كالشمس، في ظلمة الدار المغلق للمدينة المحصورة ما بين الخليج والصحراء.

ذلك ما فعله أحمد مشاري العدواني أول الشعراء الكويتيين المعاصرين، بل أول الشعراء الذين وضعوا الشعر في الكويت على عتبات الحرية الإبداعية التي خرجت بهذا الشعر عن حدوده الإقليمية الضيقة، ووصلته بالتيارات الإبداعية الممتدة من المحيط إلى الخليج، في تنوع المسعى المحدث الذي يهدف إلى اقتلاع الأوثان، وتهشيم الأصنام، ونقض المألوف والمعتاد. وكان ذلك منذ أن استهل العدواني ارتحاله الشعري، في الأربعينيات، بالرفض لما هو سائد، والبحث عن الواعد، والانحياز إلى المحدث، حالما بالقصيدة التي تنخل بكل ما حولها سفَر النشأة والتكوين، كأنها تبدأ كل شيء من جديد، وتستهل عهدا من الإبداع الذي لا يعرف الثبات أو الجمود، الرضا أو الخنوع، الاتّباع أو التقليد، الإبداع الذي يهدم الماضي المتحجر ليعانق الحاضر المتوثب بالحركة صوب المستقبل الواعد.

هذا البعد من شعر العدواني هو ما جعل منه شاعرا للرفض بكل معنى الكلمة، وشاعرا من شعراء التمرد بالدرجة الأولى، فقصائده ثورة دائمة على كل ما يشيع الظلمة في الحياة، ويمنع الإنسان من التقدم. وانحيازه الواضح في هذه القصائد إلى الحياة المتوثبة بالإبداع، التوتر الخلاق المسكون بالطموح، تحرير الوجدان والعقل من براثن التسلط. البحث عن آفاق تظل في حاجة إلى الكشف. ورموزه في ذلك: الريح والنار، أجنحة العاصفة ونشوة الخطر، اللؤلؤة اللمّاعة والغد الأخضر، طيور النور ومدائن الهوى النورية، الولادة الجديدة ومرايا النفوس. والغربة في هذه القصائد هي الوجه الآخر من السفر، كلاهما تعبير عن ضيق بالواقع الجامد وتطلع إلى واقع بديل، متحرك، لا يعرف السكون، أو عبادة القبور، واقع مختلف يعشق الأحلام والرؤى، ويكتب التاريخ للقمم، من غير أن ينغلق على عمامة وعسكر.

ولم يكره العدواني الشاعر شيئا كراهيته للعمامة الزائفة والعسكر المستبد، كلاهما بداية الأيام التي تموت كالحشرات في خيوط العنكبوت، علامة الظلام الذي يحجب عن النهار اسمه ورسمه، أول العقم الذي يقتلع الخصب من المدينة. العمامة شارة السكون الذي يوقف دورة الشمس، ويسجن الحياة في مدافن الأمس. وهي واسطة العقد بين القبور والقصور، قناع الشيطان الذي يشهر إسلامه كالرمح، حين يدعي الإمامة، أو يفهم التوراة والانجيل والقرآن حسب مراد الطبقات السائدة، فإذا النجم الذي يخترق الظلمة كافر، والقمم الثائرة ملعونة فاجرة. والعسكر المستبد ناهب خزائن الأمس واليوم، وصمة الهزيمة التي عششت وباضت من قبل أن توقد نار الملحمة، حارس الأوطان التي تضيق كالسجون، والسجون التي تتسع فتحاصر الأوطان، الوجه الآخر من الأراقم التي رهنتنا للخدم، قتلت فينا الهمم، فغدونا أمة مستسلمة:

آه من تلك الأراقم
تحت ريش العسكر المنفوش
أو طي العمائم
حاصرتنا بمعاقل
قيدتنا بسلاسل
فجرت فينا القنابل
فتهاوينا شظايا
من ضلوع وجماجم.

ولذلك كان على العدواني الشاعر أن يختار، منذ البداية، التغير على الثبات، والحركة على الجمود، والثورة على الخنوع، لأن التغير قانون الكون الذي يندفع إلى مدائن المستقبل، والحركة مبدأ الوجود الذي لا يعرف السكون، وكلاهما لا يفارق الثورة التي تندفع كطوفان نوح، لتغرق الأرض التي تناوب الموتى عليها، يكفّرون كل جيل همّ أن يفكر، أو يكشف القناع عن رمم تحت الثرى. والتغير والحركة والثورة مفاتيح الأبواب المغلقة في عوالم العدواني، ومنافذ المستقبل المضيء، وفضاء البحث الذي لا يتوقف عن علامات الوعد الأخضر الذي يجعل للحياة ألف معنى ومعنى.

وأدرك العدواني الشاعر، بفضل إيمانه بهذه القيم الثلاث، أن الشاعر لا يكون شاعرا ما لم يكن تغيير العالم أساس حدسه الشعري، وأن الشاعر كما ينسلخ من نفسه لكي يجد نفسه، فيما يقول أدونيس، لا بد له أن يهيئ للعالم أن ينسلخ من نفسه، لكي يجد نفسه، فالعالم جسد الشاعر، لا يملك سوى أن يحركه ويغيّره ويثوّره، ويقوده إلى ممارسة طقس التحول في أسطورة الخلق والتهديم. وليس شاعراً من لم يكن منغرساً في العالم حوله، باحثا عن الخاص الذي يغدو سبيلا إلى العام، والمحلي الذي لا يتجلى الإنساني إلا بواسطته، متخطياً، في هذا البحث، الأشكال الهرمة التي لا بد من تدميرها بأجنحة عاصفة، تجعل كل لحظة من لحظات القصيدة ولادة جديدة للشاعر والعالم على السواء.

ولم يكن العدواني في شهرة أدونيس أو صلاح عبدالصبور أو محمود درويش، ولم يفرغ للشعر أو يفرغ له الشعر بما يحقق له كثافة إبداعهم الشعري، أو المكانة الفريدة لكل منهم. ولكنه كان مثلهم يؤمن بأن الشعر شعائر تستنبت الخصب في الأرض اليباب، عاصفة ربيعية تبعث الحياة في الصحراء، فبدأ من وطنه الكويت كي يغيره ويتغير به، وغاص فيه كي يعثر على رموزه الخاصة التي نسجها من مياه الخليج ونخلة الصحراء وصبر الجمل، صفحة من مذكرات بدوي يتطلع إلى مدائن المستقبل. وظل ساعيا وراء الجديد بالقدر الذي سمحت به مثاقفاته في مجتمع محافظ، وعلاقات القراءة التي غدا طرفاً فيها، فتنقل بين الشكل العمودي والحر للقصيدة، وحافظ على مبدأ التجريب الذي يحرره من أسر النموذج الواحد، وسعى إلى تمثل التيارات الإبداعية الحداثية، والإفادة منها في معركته الضارية مع القديم الجامد في وطنه.

ولم يبحر في أعماق اللاشعور كي يكتشف أندلس الأعماق، وإنما اكتفى بالتحديق في مرآة نفسه كي يرى الخفايا من قريب، فدار رأسه عندما اكتشف إفراده في جمع أهله، فأصبح الرائي الذي يرى نفسه في غيره، حتى في ارتحاله عن الآخرين كي يعود إليهم أكثر معرفة بهم، وأكثر قدرة على الكشف عن عالمهم الذي هو عالمه. وشطحاته في طريق هذا الارتحال ليست شطحات الصوفي الذي يغيب عن العالم، أو يهيم في ملكوت الوجد، وإنما أسئلة المتمرد التي يطرحها على عالمه كي يتحرر من أسره. وهي أسئلة تنطوي على ما يخمل بعض مهنته القديمة، المعلّم، إلى فضاء القصيدة، مستعينا بالتمثيل إذا لزم الأمر، والتعريض إذا اقتضى المقام، والترهيب إذا استدعى الحال، غير منكر أهمية التكرار والشرح، أو الإغضاء عن شيء كثير من النثرية، أو حتى قلق الوزن وتداخل الأبحر، فالمستمعون الذين عرفهم وتوجه إليهم كانوا في حاجة إلى ذلك، وكانوا يفرضون عليه، في حالات يمكن رصدها، أن ينخسهم بكلمات من قبيل:

انتظروا المغيب،
يبني لكم قبّه
انتظروا المغيب،
فلكم عند المغيب نسبّه.
انتظروا انتظروا
سيادة الظلام،
في وطن تكحلت بنوره الأيام،
وكانت الشمس له لعبة.
يا أمةً يملكها ماضيها،
غابت عن الدنيا وما فيها،
عودي إلى مكانك المعهود،
في فلك الوجود،
أو فاسكني في حوزة التابوت رمّة.

هذه الحالات هي حالات التمرد الساخط الذي يصل فيه الرفض إلى مداه، فيحمل الكلمات على أجنحة الغضب الذي يتدافع من دون مراجعة، ويفرض على الشاعر، فيما يحسب الشاعر، اللغة الخطابية، أو يدفعه إلى أن يؤثر العبارة العفوية المسهبة على العبارة الموجزة المكثفة، والصورة التوضيحية البسيطة على الصورة المركّبة الممتدة.

وكان العدواني الشاعر، في هذه الحالات، يمضي في الطريق نفسه الذي مضت فيه قصيدة المشروع القومي، ويتأثر بشعرائها البارزين، ويتناص مع صياغاتها المائزة، خصوصا ما انطوت عليه هذه القصيدة من خصائص إنشادية وسمات خطابية، وما انبنت عليه من مركزية الأنا، والتعارض الحدّي بين المواقف، ووضع الفكرة في صدارة العبارة، وتحوّل العلاقة بين الشاعر والسامع إلى علاقة الأعلى بالأدنى، أو علاقة الراعي بالرعية. وآية ذلك تحوّل الأنا الشاعرة، في قصائد العدواني، إلى نموذج المتنبئ المرسل، صاحب البشارة الذي يفعل بالقصيدة ما يفعله المنقذ بالعالم الآفل، كما لو كان الشاعر الوجه الآخر من نوح الذي ساد على الطوفان، وعاد بالحياة والأحياء على سفينة الهدى إلى بر الأمان. وذلك هو السر في بروز ضمير المتكلم في أغلب هذه القصائد، والأهمية التي تحتلها نبرة الخطاب، والأدوار البلاغية التي تؤديها أفعال الأمر وأساليب التخييل وصيغ الندبة والترغيب والتحذير والنهي، كي تدني بالمستمع إلى حال من الفعل أو الانفعال.

ولم ينقذ العدواني الشاعر من هوة الخطابية التي انطوت عليها قصيدة المشروع القومي سوى براعته اللافتة في التوقيعات الصياغية التي تأخذ شكل الإبجرامات، تلك التوقيعات التي لا تفارق نبرة السخرية التي تخفف من غلواء التدفق الخطابي، وتبطئ إيقاع التدافع الانفعالي، وتبعث على التأمل التهكمي. والسخرية قرينة الأمثولة التي يلجأ إليها العدواني، في الحالات التي يستبدل فيها التعريض بالتصريح، ليستعين بالمراوغة الأليجورية على تخطي حواجز الرقابة، والفرار من سطوة الأراقم التي أعملت فينا المجازر. يضاف إلى ذلك ما يؤديه التمثيل الكنائي في المراوغة الأليجورية من تعديل للانفعالات المتفجرة، وتحويلها إلى صور تبطئ إيقاع اللقاء بها.

ولا يوازي المراوغة الأليجورية، في براعة التخلص من الهوة الخطابية، سوى التأملات الذاتية التي تأخذ منحى ظاهرهُ التصوف، وباطنهُ التأملُ العقلي في الوجود المتجلي في مرايا الذات، ذلك التأمل الذي يعود بالقصيدة إلى فضاء الفكر الذي يبحث لنفسه عن منفذ إلى الهواء الطلق في مدائن الهوى النورية التي هي كناية أخرى عن مدائن الحقيقة والحرية. وبقدر ما كان العدواني يغني لهذه المدائن، معرّضا بالشيطان الذي أسر في سمائها المَلَك، مصرحا بقوى التخلف التي رفع في وجهها راية التحدي، ساخرا من "السيد القائد" سخريته من كل "عمامة وعسكر" في مدينة الأموات، كان يدق بقصيدته الصمت الذي راوغه كثيرا، ويكسر طوق الصمت في وعي قارئه، كي يطرد عن نفسه ظلمة اليأس، فيثقب الجدار الذي ينهض في وجه الشروق.

وفي ذلك كله، كان العدواني الشاعر مخلصا لقضية الالتزام التي ورثها عن التيارات القومية التي انتسب إليها، وعن الشعراء الذين حاورهم ضمنا وصراحة في شعره، فظل محافظا على اختياره الإبداعي الذي حمله بين جوانحه علامة وجود وشعار هوية، مخلصا لجذوة الرفض التي توقدت داخله، منذ أن انتسب إلى الطليعة الإبداعية العربية التي انطوت على نموذج الشاعر المخلِّص الذي يستنزل بالقصيدة عالم الغد الفتي واهب الحياة، احتجاجا على مدائن الاحياء الموتى والموتى الاحياء، وتحويلا للشعر إلى أجنحة عاصفة تضرب في أجواء هذه المدائن كالقدر.

المثقف العربي في هذا الزمان: بين مطرقة السلطة وسندان المجتمع

الكتاب: المثقف العربي - همومه وعطاؤه.
المحرر: انيس صايغ.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٥.

فخري صالح

■ يرى الباحثون المشاركون في الكتاب الجماعي، المهدى الى المفكر اللبناني العربي الكبير قسطنطين زريق، وصدر بعنوان «المثقف العربي: همومه وعطاؤه»، ان ثمة وشائج تربط مثقف هذا الزمان بالعاملين في الحقول الموازية من فقه وفلسفة وتاليف في الازمنة العربية السالفة، وان ما تغير هو طبيعة الانشغالات واشكال رؤية العالم ومظاهر انخراط المثقف في المشكلات السياسية والاجتماعية لزمانه.

ويمكن لنا ان نشهد اختلاف المنطلقات بوضع بحث محمد عابد الجابري في الكتاب، وهو بعنوان «المثقفون في الحضارة العربية الاسلامية: حفريات استكشافية» (ص ص: ٣٧ - ٨٢)، الى جانب بحث علي اومليل «سلطة المثقفين وسلطة الدولة» (ص ص: ١٤١ - ١٤٩)، لنتبين توجهين اثنين في قراءة واقع المثقف العربي المعاصر، ونحاول في الآن نفسه قراءة عدد من المساهمات في كتاب «المثقف العربي» انطلاقاً مما يطرحه هذا التقابل في الرؤى بين عدد من المثقفين العرب المعاصرين وكيفية نظرهم الى طبيعة ظهور المثقف العربي المعاصر.

ثمة بحث مضن عن اسلاف، كما رأينا لدى اومليل والجابري، ورغبة في فهم الحاضر، الذي تلفه النكبات والنكسات وشروط الخضوع واهتزاز منظومة القيم والاحباط واليأس من التغيير، على ضوء تجربة الماضي بسيرورته التاريخية واشكالاته المعقدة وشروطه التي يقوم المثقف العربي المعاصر باعادة بنائها لفهم الدوافع السياسية لا الفكرية، تلك الدوافع التي تملك قدراً من المنطق والاقناع لتفسير النكبات التي تعرض لها بعض المفكرين والفقهاء والفلاسفة لدى اشتمام الدولة شبهة المعارضة فيما قالوه او تصرفوا به. وينطلق المفكر العربي المعاصر في اعادة بنائه لتلك الاحداث الفكرية - التاريخية الماضية من يقينه بتاريخية العلاقة بين السلطة السياسية العربية الاسلامية والمشتغلين بالفكر وفروع المعرفة الدينية والدنيوية المختلفة في ازمنة الحضارة العربية الاسلامية المتعاقبة، متهماً السلطة، في ثنايا ما يقوم به من اعادة بناء للقضايا التي يبحثها، باستخدام الفكر والمعرفة للتغطية على غايات سياسية يجهد لاخفائها عن الجمهور من أجل قمع المشتغلين بقضايا الفكر والمعرفة.

لقد ربط علي اومليل ومحمد عابد الجابري الفقيه، او عالم الكلام او الفيلسوف، باداء وظيفة اجتماعية هي الانتصار للسلطان او الوقوف ضده، وذلك من خلال بحثهما عن أسباب سياسية لما تعرض له اناس مثل احمد بن حنبل وابي الوليد بن رشد. وهما يقومان باسباغ وظيفة المثقف على المشتغلين بالوظائف الموازية للمثقف في الماضي العربي الإسلامي، على رغم اعلانهما اكثر من مرة عن حداثة ظهور مفهوم المثقف في اوروبا وكذلك في العالم العربي الحديث. لكن هذا التأويل لطابع عمل الفقهاء وعلماء الكلام والفلاسفة يعكس زاوية نظر الى المثقف تقرن وجوده بوظيفته الاجتماعية، بالتزامه الواسع او الضيق، او التصاقه العضوي بمصالح فئة اجتماعية او سياسية معينة. وهذان التمييزان يذكران بمفهوم سارتري او غرامشي للمثقف، اذ ينطلق اومليل في تحليله لوضعية المثقف العربي المعاصر من مفهوم الفيلسوف جان بول سارتر للمثقفين وأدوارهم، ويشدد على ان المثقف العربي المعاصر ولد من رحم مقولة الالتزام السارتري. اما الجابري فيعيد بناء المفهوم الغرامشي عن المثقف التقليدي والمثقف العضوي ليناسب ربطه بين ظهور المثقف في الحضارة العربية الاسلامية وظهوره في العالم العربي الحديث من رحم الاحتكام بالغرب وحضارته الحديثة.

ونحن لا نصادف في كتاب «المثقف العربي...» اية رؤى تربط المثقف بمهنته او حرفته بل ان الدراسات جميعها تشدد على ضرورة اهتمام المثقف بقضايا المصير العام لكي نستطيع اسباغ صفة المثقف عليه. والواقع ان هذه النظرة التي يفتتح بها برهان غليون بحثه «تهميش المثقفين ومسألة بناء النخبة القيادية» (ص ص: ٨٥ - ١١٨) ذات مصدر سارتري يمكن العودة اليه في كتاب سارتر الشهير «دفاع عن المثقفين» (ترجمة: جورج طرابيشي، دار الآداب، بيروت، ١٩٧٣، ص ص: ١٣ - ٣٤) مما يؤكد ملاحظتنا السابقة بخصوص اخضاع قراءة مسألة ظهور المثقف العربي الحديث لتعريف سارتر للمثقفين او تعريف غرامشي لهم او التاليف بين هذين التعريفين.

ان غليون يرى، انطلاقاً من هذا الفهم لوظيفة المثقف الحديث بعامة، انه «لا توجد علاقة كبيرة، بين المثقف العربي الحديث وما كان يطلق عليه في «الأدبيات العربية الكلاسيكية اسم اصحاب القلم». ويضيف غليون انه: «ليس من الممكن القول ان المثقف الحديث الذي ولد في المجتمعات العربية المعاصرة هو السليل الطبيعي للكاتب او للفقيه التقليدي، ولكنه بالعكس من ذلك تماماً النقيض المباشر له» (ص: ٨٧). بهذا المعنى يقف غليون ضد توجه كل من اومليل والجابري في التاصيل لمفهوم المثقف في الحضارة العربية. ولكنه يقف ايضاً ضد شيوع مفهوم المثقف العضوي بين المثقفين العرب ومحاولات العديد منهم اطلاق هذه الصفة، وصفة المثقف التقليدي بالمفهوم الغرامشي كذلك، على المثقف العربي المعاصر.

ولربما يكون هذا الوضع، المتمثل في ولادة المثقف العربي الحديث قبل ولادة الحداثة العربية المجهضة، هو سبب شقاء المثقف العربي المعاصر ومصدر هامشيته وغربته من نسيجه الاجتماعي، واضطراره للتعامل مع الدولة البيروقراطية الحديثة في العالم العربي لانه ولد معها «وشكل المورد الاول لاطاراتها البيروقراطية التي تسير الدولة» (ص: ٩٥). ويلتقي غليون في تشخيصه لظاهرة المثقف العربي المعاصر مع محمود عبدالفضيل الذي يعيد شقاء «المثقف العربي الطليعي» الى «ازمته التكوينية، فهو ابن الطبقة الوسطى والبرجوازية الصغيرة (او الكبيرة)»، ومن ثم فان علاقته بالجماهير ذات طبيعة استعلائية، وهو أسير علاقة انبهارية بالآخر سواء كان هذا الغرب رأسمالياً او اشتراكياً (محمود عبدالفضيل، «المثقف العربي: سعياً وراء الرزق والجاه»، المثقف العربي... ص: ١٢٠). ولعل افتقاد المثقف العربي المعاصر هذه الجذور الاجتماعية الراسخة النابعة من حاجات طبقات او فئات اجتماعية محددة، قادرة ان تفرض اشراكه في صناعة القرار، ان يكون السبب الفعلي وراء انسحاب شرائح واسعة من المثقفين في الوقت الراهن من الاشتغال بقضايا المجتمع والسياسة وتحول المثقف الى مثقف تقني يعمل بمهنته او يكتف بوصف الظواهر وصفاً وضعياً من دون الانفعال بها او لعب دور سياسي او اجتماعي هو في صميم وظيفته كمثقف. ان غليون يعتقد بان «دور المثقف الطليعي والثوري والرسالي قد انتهى»، لكن على المثقف مع ذلك «ان يساهم في خلق نظام سياسي جديد يقوم على فكرة المواطنية والحقوق الشرعية ودولة القانون» (ص: ١١٣)، وذلك بعد ان آلت الدولة البيروقراطية العربية الى الفساد والتفسخ.

في ضوء الايمان بالفراق الحاصل بين السلطة والمثقف، وكذلك بين المجتمع والمثقف، يقدم عبدالله عبدالدائم معالجة لوضعية المثقف العربي المعاصر متهماً المثقف بان على عاتقه تقع مسؤولية انفراق الحاصل بينه وبين المجتمع انطلاقاً من كونه قائداً رائداً (ص: ١٥٢)، لكن لعجزه عن تحقيق الالتحام العضوي بين عطائه الثقافي ومطالب المجتمع العميقة يغترب عن المجتمع وتصبح السلطة الحاكمة قادرة على الضغط عليه (ص: ١٥٤). ويرد عبدالدائم الانفصال الحاصل بين المثقف والمجتمع الى حدث الاصطدام بالحضارة الغربية الذي خلف ازدواجاً فكرياً وسياسياً بين بنية المجتمع التقليدية والحضارة الاوروبية الحديثة الوافدة (ص: ١٥٦). وتنتج حالة الازدواج الفكري هذه ضعفاً في معرفة المثقف بالواقع العربي، ولجوءاً الى الانطلاق من افكار ومواقف ثابتة، وضعفاً في الابداع الذاتي بسبب الاعتماد على المنجز الفكري للغرب، وعجزاً عن معرفة التراث معرفة علمية (ص: ١٦١). وللتخلص من هذه الوضعية السالبة التي يجد المثقف نفسه وقد انزلق اليها فان «معرفة المجتمع معرفة علمية دقيقة» (ص: ١٥٧) تمثل بالنسبة اليه ضرورة من الضرورات الاساسية من اجل تخفيف الفصام الحاصل بينه وبين المجتمع.

لكن اذا كان نقد عبدالله عبدالدائم، وهو واحد من المنظرين الملهمين لبعض تيارات الفكر القومي المعاصر، ينطلق من هجمته على المثقف، واتهامه بالتقصير والعجز والانزلاق في احابيل السلطة السياسية التي تعمل على استخدامه بعد تجريده من وظيفته كمثقف «تغييري» لا كمثقف «تبريري» (ص: ١٧٢)، فان المركز البارز يغفل، في تحليله لوضعية المثقف العربي المعاصر، وبصورة جزئية، الدور الذي لعبته السلطة في العالم العربي، طوال العقود الماضية، لتهميش المثقف او استتباعه بكافة وسائل الترغيب والترهيب. وقد جرى تحالف بين السلطة والعناصر الاكثر تقليدية وتخلفاً في المجتمع للانقضاض على مشاريع التحديث وتمدين المجتمع التي شارك المثقفون في وضع اساساتها بدءاً من مثقفي عصر النهضة وانتهاء بمفكرين مثل قسطنطين زريق وعبدالله عبدالدائم. ويمكن للقارئ ان يحشد ذاكرته بحالات لا تحصى انقضت فيها السلطة على مثقفيها لصالح التحالف مع فئات وشرائح وايديولوجيات متخلفة حفاظاً على سلطة الحكم المستبدة التي ارادت ان تنفرد بالتفكير والسيطرة.

لحل المشكلة المستفحلة السابقة يطالب عبدالاله بلقزيز المثقف العربي بتحرير ذاته من نزعات النخبوية الانعزالية والانسحاب الى قوقعته الاكاديمية، والشعبوية، وما يسميه الطبقوية الاختزالية، والحزبية السياسوية (ص ص: ٢٢٣ - ٢٢٧)، وهي امراض منتشرة بين النخب المثقفة العربية في غياب وعي شامل باسباب هامشية المثقف واهماله من قبل الدولة والمجتمع، الذي يرى بلقزيز ان على المثقف ان يقدم له نقداً قاسياً كما يفعل مع السلطة. وهكذا فان من مهمات المثقف العربي الراهنة تقديمَ نقد مزدوج للسلطة والمجتمع الذي تتوارى فيه بنى سلطات معارضة تهيئ نفسها للامساك بالحكم بطرق السلطة الموجودة في الحكم ان لم يكن باسوأ منها. واذ يحمل بلقزيز المثقف العربي المعاصر مهمات صعبة تبدأ من اخراج نفسه من برجه العاجي وتنتهي بمطالبته باعادة صياغة مشروع النهضة العربي (ص: ٢٣٠)، فان علينا ان نسجل له انه ينطلق من تعريف اكثر قرباً من وظيفة المثقف في العالم المعاصر، اي المثقف الذي يمتلك راس المال المعرفي او الرمزي، بتعبير بيير بورديو، المثقف «منتج الوعي» (ص: ٢٠٧) والذي يقوم بوظيفة في حقل الاجتماع الانساني (ص: ٢١٢). لكن تحميل المثقف اكثر من طاقته في غياب تشكيلات اجتماعية تؤمن بوظيفة المثقف يجعل من مطالبة المثقف باعادة صياغة مشروع النهضة العربي مجرد احلام تفتقد ركائز واقعية، خصوصاً ان الفئات الاكثر تخلفاً في المجتمع، الفئات الرافضة للتحديث وتحويل العلاقات الاجتماعية الى علاقات ذات طابع مدني، تتجه لعقد صفقات مع السلطات الحاكمة للابقاء على السلطة واعطاء هذه الفئات نصيباً من المشاركة في السلطة باستصدار قوانين جديدة وخنق الفكر والانقضاض على مشروعات التحديث التي شاركت السلطات العربية في صياغة بعضها.

ان المثقف العربي يبدو مهروساً بين فكي كماشة السلطة والمجتمع، وفي المجتمع سلطات موازية كما نعلم، ومهمته جد معقدة بحيازة السلطة معظم وسائل الاعلام وقدرتها غير المحدودة على المنح والمنع، واستخدامها اساليب الترغيب والترهيب للتأثير في المثقف المستقل. ولا ينقذه من هذا الوضع سوى ظهور فئات اجتماعية ضاغطة تجد من مصلحتها اشراك المثقف في مشروع التغيير ورسم آفاق المستقبل.

برونو باتلهايم انتحار داخل «القلاع الخاوية»

علاء طاهر

■ في حالة برونو باتلهايم يستيقظ حدان متناقضان لمعادلة واحدة، طرفها الأول كان في ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ عندما انتحر الدكتور برونو باتلهايم أكبر محلل نفسي في القرن العشرين متخصص بمعالجة العصابات النفسية للاطفال المضطربين نفسياً وعقلياً. هو رائد علم نفس الطفل، «بيدوبسيكولوجي Pedopsychologie»، بل وكان المؤسس لهذا العلم الذي انشأ على اثره مدرسة الارتوجنيك في شيكاغو حيث بدأ يعالج فيها الاطفال المضطربين عصبياً.

الطرف الثاني للمعادلة، هو المهمة الوظيفية التي اتخذها باتلهايم على عاتقه، اي مهمة معالجة الاطفال غير الطبيعيين وشفائهم وفق وسائل جديدة من التحليل النفسي. ومحتوى هذا الطرف يبرز حد التناقض. فالاختصاص بمعالجة الاطفال المضطربين نفسياً يعني في افقه الوجودي البعيد وضع الطفولة على مسارها الطبيعي كما يجب لكي يحب هذا الطفل الحياة بعد ذلك ويحيا وفق بناء نفسي متماسك بعيداً عن مدارات العصاب الاضطرابي. والتساؤل هنا يقع منهجياً داخل المسافة التي تتوسط طرفي المعادلة: كيف يقدم طبيب ومحلل نفسي فذ على الانتحار والتخلص من الحياة وفي الوقت نفسه يقضي خمسين سنة من حياته في معالجة الاطفال لكي يحبوا الحياة؟

للاجابة على هذه المسالة ينبغي قياس التحولات الشخصية الوعرة الصامتة ايضاً داخل الزمن الذي انتظمت فيه حياة باتلهايم الخاصة. حياته الخاصة امتدت سبعة وثمانين عاماً. ولد عام ١٩٠٣، وانتحر عام ١٩٩٠. كان واعياً إنتحاره وكان يحضّر له اذ قال لعدد من اصدقائه انه سيضع حداً لحياته لأن الزمن الشخصي طال وتراكم الذكريات لم يعد يُحتمل. وداخل هذا الزمن الخاص تكمن الاجابة لكشف التناسق بين حدي هذه المعادلة التناقضية. وهنا ياتي كتاب الباحثة الفرنسية نينا سوتون Nina Sutton حول حياة باتلهايم اجابة واقية عن هذه التساؤلات الا ان هذه الاجابة لا تولد ذلك الاطمئنان المرجو بل تولد الرعب.

صدر الكتاب حديثاً عن دار ستوك Stock الباريسية يحمل عنواناً مباشراً هو «برونو بتلهايم».

يسرد الكتاب سيرة حياة باتلهايم زمنياً، وتغطي المؤلفة كل التفاصيل المهمة، ولا تطرح استنتاجات او تحليلات او لحظات تامل كتابية إلا نادراً، وينصب الجهد البحثي للكتاب على رصد التفاصيل بمنهجية علمية موثقة صارمة، وكان سرد حياة باتلهايم بحد ذاته يخلق كماً من الاستنتاجات والتاملات التي لا يمكن حصرها بل ينبغي ترك ذلك الى القارئ الذي يخترق هذه الحياة عبر هذا الكتاب الضخم (٧٤٠ صفحة). اما التحليل والانطباع ففي حاجة الى مجلد آخر.

منذ الولادة وحتى الانتحار يبدو باتلهايم كانه يواجه نوعاً من الصدفة غير المتوقعة، ولكنه يستطيع التحكم بها على رغم فجائيتها وعنف معطياتها اللاحقة. تحكّم بالصدف التي نحتت مسار حياته، تحكّم بقوة «رجل كلاسيكي»، مثل تلك الشخصيات الفريدة التي نواجه ملامحها داخل بعض الاساطير. الا ان الزمن الماضي او الخرافي الذي نشأت داخله الاساطير يُستبدل هنا بزمن واقعي هو القرن العشرون وباحداث واقعية هي الاحداث التي سادت هذا القرن. تبلغ لا عقلانية بعضها حدود الاسطورة ايضاً، الا ان اعتبارها كذلك متعذرة بسبب الواقعية الطاغية والموثقة لهذا العصر الذي لا يترك مجالاً للتخيل الاسطوري الرحب.

ولد باتلهايم في فيينا في ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٠٣ في عائلة برجوازية غنية، إذ كان والده تاجراً للاخشاب. وكانت الذكرى المريرة الأولى التي يحتفظ بها الدكتور ب. هي اصابة والده بمرض خطير في ذلك الوقت ومثير للخجل العائلي، هذا المرض هو السفلس الذي كانت خطورته آنذاك تعادل خطورة مرض «الايدز» الآن. وهنا تنبثق القيم المحافظة والكلاسيكية التي تربى عليها باتلهايم بين حب وتقديس العائلة وبين هذا المرض الذي يمكن ان يُدان الأب عليه اخلاقياً من قبل ابنائه. فبعد ذلك بسنوات طويلة كتب باتلهايم الى احد اصدقائه رسالة يستعيد فيها هذه الذكرى التي تشكّل وفقها وعيه الاول. يقول: «مشكلتنا نحن الابناء كانت اننا نعرف تمام المعرفة بأن والدينا كانا جيدين يحاولان ان يحميانا من هذه المأساة وان يربيانا على قيم جيدة، ولذلك لم يكن بامكاننا ان نغضب عليهم». فعلى رغم هذه المشكلة التي انتابت العائلة وكان الأب هو المسؤول عنها إلا ان الابن برونو لم يكن بمقدوره ان يكره والده لأنه يعرف انه اب نبيل.

اخترق حياة باتلهايم اختراقان جديدان أثّرا في ثقافة كلاسيكية صلبة امتازت بها الثقافة الالمانية منذ القرن التاسع عشر وحتى اللحظة الراهنة، تم تحرفه الى مدرسة التحليل النفسي التي كان يتزعمها سيغموند فرويد في فيينا. الثقافة الالمانية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وحتى الاربعينات كان لا تعرف الانموذج المثقف الاكاديمي الكلاسيكي ولا تسمح بان يخرج منها مثقف يصف نفسه بهذه الكلمة من دون ان يكون توغل فيها. في هذه الفترة كانت الثقافة الالمانية هي هيغل وكارل ماركس وشلنغ ونيتشه وفرويد ومارتن هايدغر وادموند هوسول واسوالد شبنغلر... وغيرهم من الذين صنعوا الفكر الاوروبي الحديث. وداخل هذا المناخ الصارم في فكره ونتاجه الثقافي عاش باتلهايم اللحظات الأولى لتفتح وعيه. فماذا ننتظر من شاب يقرأ كتاب «سقوط الغرب» لشبنغلر وهو في العشرين من عمره؟

وبعد قراءة باتلهايم الكتاب الأول لفرويد، وجد نفسه منساقاً الى حضور المحاضرات التي كان يلقيها في فيينا.

لقاؤه بفرويد كون تحولاً في اهتماماته الدراسية فقد كانت عائلته ترغب بان يواصل دراسته الجامعية في التجارة الا انه غير المنحى الدرامي وبدأ يهتم بعلم النفس وبالفلسفة بشكل اكثر. الا ان علاقته بالتحليل النفسي تحدث محض عشق لا يمكن التخلي عنه. وداخل حلقات دراسة التحليل النفسي ايضاً تعرّف الى طالبة اسمها جينا ما لبثت ان اصبحت زوجته الأولى. كانت متخصصة بمعالجة الاطفال المضطربين نفسياً، وعلى رغم فشل علاقتهما الزوجية بعد ذلك كان باتلهايم متاثراً بشخوصها داخل حياته اذ توجه الى علم نفس الاطفال، وبالطبع كان هو المؤسس لهذا العلم بحكم صرامته الفكرية وثقافته الموجهة بارادة كاملة نحو مهمة ثقافية يريد اختيارها كهدف لتوجهه العلمي، لكن يبقى لهذه المراة الدور الاساسي في حب باتلهايم للطفولة باعتبارها أرضاً بكراً لما سوف ياتي بعد ذلك من تضاريس الحياة وتعقيداتها اللانهائية.

بعد هذه التجربة الخاصة: الزواج الذي لم ينجح، والتعليم العائلي الكلاسيكي في قيمه وارتباطه بعلم النفس وبمدرسة التحليل النفسي كاختيار فكري، اتى اختراق آخر عام لتجربته الحياتية. اختراق متعلق بالتاريخ المعاصر وبمعارضة الحدث السياسي الآني لما هو شخصي. فوصول هتلر الى السلطة في المانيا عام ١٩٣٣ حتم على الكثير من المثقفين الالمان ان يقفوا امام حالة من الاختيار. وكان الكثير منهم توجه الى الولايات المتحدة هرباً من الاضطهاد النازي وفي مقدمة هؤلاء فلاسفة مدرسة فرانكفورت وكان باتلهايم على اتصال بهم لأن معظمهم ارتبط بمدرسة التحليل النفسي التي تزعمها فرويد. ففي المرحلة نفسها هاجر الى الولايات المتحدة الفيلسوف هربرت ماركوز وكذلك ماكس هاركهايمر، والعالم النفسي اريك فروم وكذلك فيلهايم رايش الذي اتبع مدرسة التحليل النفسي لفرويد ولكنه اقترب ايضاً من الفكر الماركسي، ثم كارل فيتفوغل عالم الاجتماع السياسي والفيلسوف المتخصص بدراسة الانظمة السياسية.

في الولايات المتحدة وفي مدينة شيكاغو استقر باتلهايم وتوغل في تعميق دراسته في مجال علم نفس الطفل. كان طبيباً صارماً حتى مع اصحابه في العمل وكذلك – وهذا ما يدهش – مع ابنائه وبناته من زواجه الجديد. وضمن توجهه لدراسة علم نفس الطفل اخذ يؤلف الكتب المتخصصة في هذا الموضوع من موقع مراقبة ميدانية لما يمكن ان يكون عليه سلوك الطفل. كان باتلهايم يقرّ فلسفياً بان الاطفال هم الذاكرة الأولى، اي انهم الحياة المعاكسة لياس الشيخوخة ولذا كانت دراساته ترصد ذلك التحول الذي قد يكون مرضياً داخل بسيكولوجية الطفل. ومنذ هجرته الى الولايات المتحدة انغمس داخل عملية الكشف الجديد... انخرط في هذا المشروع التاسيسي وكانه يكشف طفولته ورموزه الأولى التي لم يحسم حلها من قبل. كانت مؤلفاته التالية تعبر عن ذاتيته الخاصة وعن ثقافته ذات السعة النادرة في افقها. داخل رسوم الاطفال المضطربين نفسياً كان يجد مفاتيح الحلول المستقبلية لحياة سوية لهم. وكانت عناوين كتبه تعبر عن ذلك الغموض الذي لم يكشف بعد. فماذا تعبر رسوم طفل لم يكف عن رسم صور لقلاع حربية ضخمة ذات بعد «جمالي» حسب ريشته الصغيرة. فقلاع لم يسكنها بشر، قلاع خاوية من أي ملامح. هذا هو المفتاح الذي يوضح لطفل لم يجد داخل العالم انساناً يستحق التعبير عنه سوى العدم المطلق الذي ينبئنا بخواء مستقبلي مثير للرعب. ومن هنا كان كتاب باتلهايم «القلاع الخاوية» ذا شعري مفعم بالدرامية اليائسة للواقع. وكذلك تلك المشاعر والمراقبة الصامتة من قبل الطفل للعالم الأول ولاحداثه الصغيرة لكي يكوّن له رصيداً نفسياً مفعماً بالرموز يدرك من خلاله العالم اللاحق. إلا ان هذه الاحداث– الرموز هي التي كانت المدخل لفهم الازمة النفسانية لطفل بدأ الخطوات السيكولوجية داخل واقع جديد، داخل حياة غامضة بمضامينها او حتى بـ وضوحها» العادي العسير على الفهم.

انهم هنالك هؤلاء الاطفال يذكرون بلحظات منسية من الازمة التي تخترقها افكار باتلهايم المتوترة دوماً لكن بهدوء كلاسيكي لا يعبر عن ذاته، لكنه عبر عن تلك الجروح العميقة التي يكتنزها الطفل منذ سنوات براعته الأولى لكي تمتد معه بشكل لا واع طيلة الفترات الآتية من الحياة، عبر عنها في دراسة علمية اختار لها عنواناً علمياً وشعرياً في آن هو «الجروح الرمزية».

كان يطلق مثل هذه العناوين على كتبه وكانه يتحرر من ثقل نفسي ما عبر اللغة.

كان هذا التاكل الذاتي يسير معه بمحاذاة الذاكرة. وكان باتلهايم يتساقط نفسياً. كان سجيناً داخل الذات وداخل التجربة المتخمة بالتحولات الجارحة منذ ولادته ثم عبر سنوات المنفى، ثم داخل التكوين النفسي المعاني للاطفال المضطربين نفسياً. حياة اكثر من خصبة، اكثر من مليئة بالجروح والتحولات التي تقود بعد ذلك نحو الانتحار.

على رغم انه كان في السابعة والثمانين من عمره إلا انه كان يتصرف مثل شخص في العشرين من عمره، لم يصبه اي وهن صحي او نفسي. وكان يخطط لانتحاره بشكل علمي. ينبغي ان تنتهي هذه الحياة الطافحة بالذكرى الثقيلة التي لا تحمل مع طياتها الا الماضي المتساقط مادياً داخل الزمن. اين هم الاصدقاء؟ لقد ماتوا. أين هي تلك الامكنة الرومانسية او مواضع الحنين للحياة الأولى؟ لقد ولّت وتغيرت. لم يعد لدي إلا التذكر. وعملية التذكر هي فعل نظري لا يمكن «حصره» داخل اللحظة الآنية التي تعاني منها الذات.

لحظة التذكر هي لحظة مثقلة، اذ يكفي ان يكون الانسان في الثلاثين من عمره لكي يكون مثقلاً بالذكريات سيما في حياة تمتلك الكثير من التضاريس المتعرجة والثقيلة. كان باتلهايم يتاكل، كل يوم يسقط منه شيء عزيز له حضور مادي. كل يوم يموت له صديق. كل يوم تنهار ذكرى ما، وهو... يبقى داخل فراغ الذاكرة التي لا تستطيع ان ترمم الاشياء الماضية... هنا يمكن الاحساس بقول الشاعر البريطاني ت. س. اليوت في قصيدته «الأرض الخراب»: «طويلة جداً هي الحياة». هذه العبارة التي تقترب من وعي حقيقة تصدع الذاكرة داخل الحدث الواقعي المستمر لامبالاته القاسية.

لذلك قرر الخروج من هذا العالم نحو عالم غامض هو عالم الموت. انه لا يعرف تفاصيل عالم ما بعد الحياة، لكن من الممكن ان يكون اقل قسوة من هذا العالم المحنط بالذكريات اللامبالية في حضورها النظري. لذلك افضى الى جميع اصدقائه الحميمين برغبته في الانتحار... وبقيت المسالة الأكثر خطورة عنده هي: كيف ينفذ عملية الانتحار من دون ألم. اي يغيب عن هذا العالم وينساب داخل عالم آخر من ممر هادئ أو من بوابة سهلة العبور.

لم يخالف باتلهايم القانون في حياته ابداً، كان يحضّر لانتحاره الشخصي ضمن القانون الوضعي المعترف به دولياً. انه قانون قد يعارض الانتحار لكنه من ناحية أخرى يتيحه ضمن ثغرات ضيقة تقرها بعض المنظمات الدولية، ولذلك استشار طبيباً هولندياً متخصصاً بالانتحار وبعمليات الموت الطوعي من دون ان تُحدث هذه العمليات ألماً جسدياً. وكان باتلهايم اخبر جميع اصدقائه المقربين بعملية انتحاره الشخصية وحدد موعداً مع الطبيب الهولندي في امستردام. ولكن قبل ان يسافر باسبوعين توفي ذلك الطبيب بازمة قلبية، ولذلك قام باتلهايم بالاتصال بطبيب آخر هو الدكتور ديريك هامفري مدير ومؤسس جمعية الدفاع عن الاشخاص الذين يختارون اي مصير حر لحياتهم بما فيه مصير الموت.

اتصل باتلهايم بهذا الطبيب والتقى به لاستشارته حول افضل الطرق «السعيدة» التي لا تسبب ألماً خلال عملية الانتحار، فاشار عليه الدكتور ديريك هامفري بأن ذلك يتم من خلال اخذ مادة كيماوية خاصة هي مادة الباربيتوريك. وان هذه المادة قوية المفعول تحدث الموت بسرعة خاطفة، ونصحه الطبيب ايضاً بانه عندما يبتلع مادة الباربيتوريك عليه ان يضع رأسه داخل كيس بلاستيك لأنه عندما يتنفس بعد تعاطيه هذه المادة بلحظات فان عملية التنفس تفرز داخل الكيس البلاستيكي غازاً عذباً عندما يتم استنشاقه مرة اخرى يحدث رغبة في الضحك وحالة من الاسترخاء الذهني. اي ان الشخص الذي يريد الانتحار بهذه المادة يموت وهو يضحك...

وفي ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٠ قام باتلهايم بتناول هذه المادة الكيمياوية ووضع رأسه داخل «كيس بلاستيك»، غادر العالم وهو «يبتسم»!

الحياة
تطبع في
نيويورك
(للتوزيع في الاميركتين)

بعد الطباعة في العالم القديم،
اوروبا وآسيا وافريقيا،
«الحياة» تطبع في العالم الجديد
لتكون في متناول العرب جميعاً،
مقيمين ومهاجرين ومسافرين،
صباح كل يوم.

ثقافة الوهم

١٧ - صراع الصفات

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

تقول الحكاية (وهي من حكايات الهنود الحمر):

غضب والد الفتاة عليها بسبب فعلة فعلتها، ونسي أهل القرية السبب، ولم يعودوا يتذكرون الفعلة، ولكنهم يذكرون ان والد الفتاة اخذ ابنته الى صخرة تطل على بحر سحيق ورماها من اعلى الاكمة حيث هوت الى قاع المياه.

وهناك في اعماق الماء تناوبت عليها اسراب الحيتان فاكلت لحمها وفقأت عينيها ولم يبق منها سوى هيكل عظامها. ومع تعاقب تيارات المياه عليها تطوى الهيكل وتراكبت العظام بعضها على بعض.

ظل مكان الفتاة في تلك البقعة من البحر، وشاع بين الصيادين اعتقاد بوجود ارواح شريرة تحت تلك المياه، وصاروا يتجنبون الصيد او الاقتراب من ذلك المكان.

ولكن صياداً واحداً قادته اقداره الى ذلك الموقع حين عجز عن اصطياد شيء بعد نهار من التعب والبحث.

وحينما رمى صنارته احس انها امسكت صيداً كبيراً، فهي ثقيلة وبطيئة. وراح الصياد يجر الحبل ويشد عليه وكله احلام واماني عن هذه السمكة الكبيرة التي سوف تشبعه وتشبع زبائنه ويبقى منها بقايا للتجفيف يواجه بها ايام الشح والجوع.

واستدار الصياد معطياً ظهره للبحر لكي يشد الخيط على مؤخرة القارب، واثناء استدارته وفي غفلة منه ظهر الجسد المؤنث، الهيكل العظمي المنطوي على الحبال، ظهرت الجمجمة اولاً وبرزت الاسنان كشبكة من العظام العاجية، ولما التفت الصياد ورأى ذلك المرأى المرعب رمى حبله في وجه الماء وادار قاربه فاراً به نحو الشاطئ لا يلوي على شيء ولا يجرؤ على النظر خلفه، وظل يحث قاربه ونفسه نحو الأرض، وما ان اقترب من طرف الشاطئ حتى نط من قاربه مرعوباً ومفجوعاً.

ولكن، يا لهول المفاجأة حين رأى الهيكل المؤنث متعلقاً بالقارب وملتفاً بالحبال ثم رآه ينط من القارب الى الأرض، كومة عظام ولفيف حبال.

وهنا اطلق الصياد قدميه فاراً من هذه المرأة الهيكل، هو يفر وهي من ورائه، يحتال على دروبه فيصعد المرتفعات ويسلك مضائق الجبال، ويهبط في الأودية، ويدخل عبر مجموعات القوارب، ويجري من فوق احواض الاسماك المجففة، حيث تتعالى طقطقة السمك اليابس من تحت قدميه والمرأة الهيكل من ورائه فوق وتحت وعبر القوارب ومن فوق احواض التجفيف حتى اخذت قطعاً من السمك الجاف وصارت تقرضها وتستطعمها.

والصياد يهرب ويهرب ويمعن في الهرب، الى ان وصل الى كوخه، ودخل هناك ململماً انفاسه وعظامه بعد ما مر عليه من رعب وهلع.

كان الكوخ مظلماً بارداً، ولذا فان اول عمل عمله الصياد، بعد ان توقفت قدماه عن الجري واستقرتا في الكوخ، ان اشعل مصباحه الزيتي.

وهناك مع اول قدحة للنور رآها، رأى الهيكل بين يديه، رأى عظاماً وجمجمة واسناناً وحبالاً تلتف حول وداخل هذه العظام.

هي اياها، المرأة الهيكل، عنده في الكوخ وسط البرد والظلام والجوع.

وجهاً لوجه، هو والهيكل المؤنث في وضع جسدي يبعث على الخوف وعلى الشفقة، وتفكك الجسد الى عظام مبعثرة، قدم فوق المرفق وركبة فوق الكتف والركبة الثانية داخل القفص الصدري.

رأى الصياد المنظر الذي امامه، ولم يكن يعلم لحظتها ما حقيقته هذا الماثل بين يديه ولا ما يكون، ولكن شيئاً من الشفقة الانسانية دب الى روحه.

مد يديه بحنان ابوي وراح يفك خيوط الصنارة الملتوية على العظام، وشيئاً فشيئاً راح يعدد الهيكل المتطابق المتداخل ليعيد كل عضلة الى موضعها الاصلي، وامضى الليلة كلها وهو يلملم الهيكل ويصفصفه، ثم خلع عليها فروة تحفظها من البرد ووجيف الثلوج المتسربة الى الكوخ. واوقد ناراً بان وضع بعضاً من ملابسه وشيئاً من شعر رأسه لكي يدفا الكوخ من اجل هذا الضيف العجيب.

وانهمك بعد ذلك يعالج خيوط صنارته ويدهنها بالزيت، ومع هذا، ظل يسرق النظرة بعد النظرة الى الجسد الهيكلي القابع على مقربة منه.

اما هي (الهيكل) فلم تنبس ببنت شفة واخرست لسانها خشية ان تستثير الصياد فيرميها خارج الكوخ ويكسر عظامها الى كسر لا تنجبر.

بعد ذلك داخل الرجل النعاس فتمدد على الأرض ونام. ودخل في منامه باحلام واضغاث احلام وسقطت من عينه دمعة اثارها احد احلامه.

لمعت الدمعة في ضوء السراج، ولمحت المرأة الهيكل لمعان الدمعة فانتابها عطش صار كأنما هو عطش السنين التي امضتها في بحار الظلمات والملح والوحدة، واستعرت عظامها بالشوق للماء والري، واخذت تتحرك وتزحف وتتدافع حركة حركة حتى تسلقت من فوق جسد الرجل النائم وغرست شفتيها على مهبط الدمعة، وهنا سالت الدمعة وكأنما هي نهر من الدموع غزير وكثيف وعذب. وشربت المرأة الهيكل من دموع الرجل النائم، شربت وشربت ثم زادت وشربت وظلت تشرب من مياه الدموع ما يقابل عطش السنين في بحر الظلمات والملح.

ونامت، بعدما ارتوت، بجانب الصياد حيث سمعت، فجأة، صوت طبل داخل صدر الرجل. وكان الطبل يضرب ويضرب بقوة وتواتر متصل، فمدت يدها الى داخل القفص الصدري وسحبت الطبل واخرجته من مستودعه، واخذت تنظر اليه وتدق عليه من يمين وشمال ومن فوق ومن تحت، وهو يدق دوم، دوم، دوم، دوم.

وفيما هي تدق على الطبل وتلاعبه راحت تغني بصوت خافت وتردد: لحم، لحم، لحم، لحم...

وكلما زادت في ترديد الكلمات راح اللحم ينبت في جسدها ويكسو عظامها عظماً عظماً حتى اكتسى جسدها باللحم الذي غطى هيكلها وربط بين مفاصلها.

ولما اكتست العظام باللحم، راحت المرأة تغني مع ضربات الطبل وتردد: شعر، شعر، شعر، وعيون حلوة عيون فاتنة... واياد ناعمة مكتنزة.

وغنت من اجل قدميها لكي تنفرجا عن ساقين كاملتين، مثلما غنت من اجل نهود متشبعة دافئة.

وغنت من اجل كل شيء تحتاجه الانثى كاملة الانوثة، ولما فرغت من جسدها وانجزت ما تحتاجه انوثتها اعادت «الطبل» الى موقعه في صدر الرجل، وعاد قلب الرجل ينبض الدم في عروقه، واستيقظ الصياد ليجد الكوخ دافئاً وفيه جسدان حيان، احدهما له والآخر ذاك الذي كان هيكلاً في ليلة البارحة.

ويقول اهل القرية ان هذه الحكاية حقيقية، ويقولون ان الصياد والمرأة عاشا معاً وانهما خرجا من الكوخ وسكنا بجانب البحر حيث صارا يتلقيان طعامهما يومياً من هدايا تأتيهما من المخلوقات البحرية التي كانت تعرف المرأة الهيكل وتزاملت معها في البحر.

هذا ما يرويه اهل القرية ويتذكرونه جيداً ولم ينسوا من تفاصيل القصة سوى شيء واحد، فحسب، وهو انهم لا يتذكرون السبب الذي اغضب والد الفتاة على ابنته وجعله يلقيها في البحر.

- ٢ -

هذه قصة ترويها امرأة عن امرأة، وظلت تتواتر شفاهياً الى ان استقرت في كتاب صدر للاحتفال بالادبيات النسوية، واحتفلت المؤلفة بهذه الحكاية بوصفها دليلاً على فاعلية المرأة وعلامة على الارادة والتصميم (انظر الاحالة في الهامش).

ولكن الوقوف على الحكاية وتشريحها يكشف لنا ظاهراً مؤنثاً وباطناً مناقضاً للفعل الانثوي.

ولنبدأ مع ذاكرة اهل القرية، الذين يتذكرون كل مفردات الحكاية، ولكنهم ينسون شيئاً واحداً. والمنسي هو الذنب الذي اقترفته الفتاة مما سبب غضب والدها ومعاقبته لها.

انهم يتذكرون العقاب وما تلاه من حكاية وينسون الذنب، وهذا يحمل دلالة رمزية ويكشف عن ثقافة تهتم بعقاب الانثى ومصيرها بعد العقاب بغض النظر عن الذنب. والذنب ليس مهماً وليس قابلاً للتذكر والرصد. المهم – فحسب – هو العقاب الذي تستحقه الانثى بغض النظر عن السبب وعما اذا كان ذاك الذنب يستحق هذا العقاب.

جرى رمي الفتاة من أعلى التل الى قاع البحر مثلما كانت تدفن تحت الرمال. والذاكرة لم تعد تتذكر لماذا دفنت الموؤودة في جوف الصحراء، ولا لماذا رميت الفتاة في غياهب المياه. انه عقاب فحسب. فالرجل يعاقبها سواء اذنبت ام لم تذنب، وسواء تذكر ذنبها أم نسيه. وليس ضرورياً ان تنعقد الاسباب مع النتائج اذا كانت الضحية انثى. ولذا فان اهل القرية لا يتذكرون الذنب ولا يهم ان يتساءلوا او حتى ان يبتكروا سبباً للحادثة.

كما ان الذاكرة الثقافية غير معنية بالاسباب ولا يضر ببناء القصة ان تحدث من دون سبب معلوم. وهذا لا يؤثر على الحبكة ولا ينقصها. ولكن لو حدث نقص في بعض التفاصيل فان الذاكرة الثقافية والمخيال الاجتماعي سوف تسد النقص بان تبتكر بدائل لترقيع الحكاية. واي تفصيل سردي لا بد ان يكون أهم واخطر من السبب. ومعاقبة الانثى لا تحتاج الى سبب، كما هو السائد الثقافي.

- ٣ -

تقوم الحكاية على صراع محبوك بين الصفات، وهو صراع تنتصر فيه الثقافة للقيم الذكورية، فالرجل يظهر هنا بوصفه جسداً حياً عاقلاً وفاعلاً. في مقابل هيكل عظمي مسلوب الجسدية والحيوية والفاعلية. فهو كائن ناقص عاجز. ولا تتحقق جسدية الهيكل الا عبر ما يمنحه له الجسد المذكر. والمرأة عظم يابس متخلخل التركيب خال من الحياة يلتف حولها حبل يطوق عظامها. وكل عضلة من عضلات الهيكل منفصلة عن موقعها الصحيح. ولا بد من يد مذكرة تمتد الى هذا الهيكل لتحوله الى جسد حي.

ثم ان الحياة تدب فيه حسب شروط الثقافة في تحديد صفات الانوثة. فالذي يشب وينبت فوق الهيكل العظمي هو اللحم المكتنز والعيون الحلوة والشعر الجميل والأيدي البضة الغضة والنهود الدافئة، وكل ما تحتاجه الانثى.

اما ما لا تحتاجه الانثى فهو ما لم يرد له ذكر في الحكاية، اذ لم يرد شيء عن اللسان وعن العقل ولا عن القلب ايضاً.

هذه هي الصفات التي تحتاجها الانثى، لحم بض وعيون ونهود وشعر فتّان. الم يقلها الجاحظ صراحة، كما مر بنا من قبل...؟

بل ان الكلام ليس مرغوباً عنه فحسب، وإنما هناك نص صريح في هذه الحكاية عن خوف، او تخويف المرأة من الكلام حتى لا يكسر الرجل عظامها ويرمي هيكلها العظمي في الشارع او في البحر او يطمرها تحت الرمال.

كما ما يحتاجه الهيكل المؤنث هو دمعة ذكورية واحدة ترويها من عطش الدهر كله، مع دقات تدقها على الطبل السحري، اذا تمكنت من الامساك به، وتغني بصوت غير مسموع، تغني حينما يكون الرجل نائماً حتى لا يسمع لها صوتاً. وإذا عملت ذلك بشروطه المحددة فانها ستحصل على ما تريد من لحم بض وعيون ونهود وفتنة.

اما لو عجزت عن الامساك بالطبل السحري، ولم تتمكن من سرقته واختطافه من داخل قفصه الصدري، او لو عجزت عن ان تشرب دمعة الرجل ومغافلته لحظة نومه فانها حينئذ ستظل هيكلاً عظمياً يابساً متخاذلاً.

قلب الرجل ودموعه هما مادة اللحم والروح للانثى تخطفهما المرأة على حين غفلة وتدق على القلب بوصفه طبلاً وتتجرع الدموع الذكورية.

هذا ما تقوله الحكاية ويقوله الشعر والروايات وكل الناتج الثقافي.

والمرأة خارج هذا السياق ليست سوى عظام نخرة. وتحتفل المرأة بحكاياتها، ولكن الثقافة تسلب منها لحظات الحفلة لتجعل الكلمة لصاحب الكلمة لانه صاحب الطبل السحري والدمعة السحرية.

هذا صراع حول الصفات انتصرت الثقافة والمخيال الاجتماعي فيه للعنصر الاكثر اهمية في حسابهما.

هامش: وردت الحكاية عند:
C.P.Estes: Women Who Run With The Wolves, p132. Rider London 1992.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

* نُصّ عَ نُصّ

١- نُصّ

شاهدت شريطاً تلفزيونياً عن المغنّي الاميركي مايكل جاكسون، في جولة له في بلدان مختلفة من اميركا الى اليابان. وفي جميع الحفلات التي صوّرها هذا الشريط، نرى جاكسون على المسرح مُحاطاً بفرقته الموسيقية، وهو يصرخ صراخاً مرّاً و«يتزنطر» زنطرة، بيديه ورجليه وسائر انحاء واعضاء جسمه، وكأنه يعاني لدغات متواصلة او كأن احداً يهمزه بابرة او بمسلّة. وعند الاستفسار عن سبب هذا الصراخ وهذه الزنطرة، قال الحاضرون ان الشاب يغنّي ويرقص. عال، لا بأس بالغناء، والرقص فهما مجلبة للمرح والانشراح. ولكن ما كنّا نراه على الشاشة الصغيرة، يوحي بالهياج والانزعاج اكثر مما يوحي بالمرح والانشراح.

اما في الصالة التي كان يغني ويرقص على مسرحها الشاب الاميركي، فكنا نرى حشوداً متحاشدة وقوفاً من الشبّان والشابات، وهم ايضاً يصرخون صراخاً مرّاً ويتزنطرون زنطرة، وكأنهم ايضاً يعانون من لدغات مستمرّة.

وكانت الصورة تتوقف دائماً على وجه فتاة في مقدمة الصالة، لم تعد تحتمل هذه الكمية من الانفعال الجماعي والشخصي، فراحت تنتحب وتتشنج باستمرار وهي شاخصة الى «المعبود» منذهلة عن نفسها وعمّا حولها. وعند السؤال من جديد عمّا يغنّيه المغني وماذا يقول باللغة الانكليزية، اجابنا الحضور بان الشاب يتكلم عن الحب. وقد تملكنا العجب ان يستدعي الكلام في الحب هذا الصراخ كله وهذه الزنطرة كلها وهذا النصيب المتواصل في ارجاء الصالة. وقد غيّر جاكسون، بتغيّر الصورة وتغيّر الحفلة، ملابسه مرات عدة، ولكنه حافظ على اسلوب واحد فيها جميعها. فهي عموماً، ملابس ضيّقة تلتصق بالجسد الناحل التصاقاً، ومزيّنة كلها بالبرق والحلَق والحديد والنحاس والالمنيوم وبعض المعادن الاخرى، اضافة الى انواع الجلود والقماش. طبعاً، لكل امرئ ذوقه الخاص في اختيار ملابسه، ولكن نستطيع القول ان ملابس جاكسون كانت خارجة عن المألوف بل كانت غرائبية، وكان يصعب علينا الربط بين هذه الملابس وبين الحب والغناء والرقص.

وفي مجريات الشريط، نشاهد مؤتمراً صحافياً للمغنّي وقد جلس الى طاولة طويلة امام الصحافيين وعلى ركبتيه سعدان صغير. وكان مايكل يحتسي بين حين وآخر من كوب عصير امامه ويقدّم لسعدانه جرعة من الكوب نفسه. ولم نعرف السبب في ان المغني الاميركي الشاب لم يطلب كوباً ثانياً من العصير لسعدانه، وقلنا لعلها لحظة حنان مع الحيوان تشي بالحنان مع الانسان. لقد شاهدنا الشريط الى اخره على التلفزيون عند اصدقاء لنا كنّا نزورهم. فاحياناً نقوم بزيارة اصدقائنا، ويصدف في بعض هذه الاحيان ان يكون الاصدقاء بصدد مشاهدة التلفزيون.

٢- عَ نُصّ

زوبعة من الرقص والغناء والموسيقى. زوبعة تنطلق من بؤرة تشتعل على المسرح ثم تروح تلف الصالة كلها وتكهربها بسلك سحري يزداد توتراً حتى ليخيّل اليك انه يقدح شرراً. مايكل جاكسون! الاصوات العميقة البعيدة السحيقة لظلمات ومجاهل الغابات البكر في افريقيا السوداء والامازون، اصوات آتية عبر العصور تلملم توترات الأزمنة وتحلّ مرة واحدة في هذا الجسد الناحل الشاب الأسود الابيض الخلاسيّ، وتحلّ في حنجرته النتبية، ثم تنفجر وتتداعى حركات تتفرط انفراطاً فيما هي تجتمع وتتهندس في نظام حرّ وتبتكر كل لحظة هذا النظام – الانفراط. الميكروفون يغالب الصوت المتفجر والصوت يغالبه فيتغالبان ويستبسلان في صراخ ما لا يُصرخ وفي قول ما لا يُقال، ويشتبكان من دون هوادة مع صمت سحيق، صمت المواد والأشياء والبشر، يمزّقان الصمت تمزيقاً ليعود الصمت فيلتحم التحاماً ليعود فيمزقانه تمزيقاً. الصوت ليس من الحنجرة فقط، الحنجرة صاعق الصوت ومفجّره. الصوت من اليدين والرجلين والعينين ومن الاحشاء، من احشاء الاحشاء.

والموسيقى! الايقاع الصاخب في الدم المصغي الى تموّجات الزئير الاولى، صاعدة عبر عبقرية التأليف والمزاوجة والتقسيم الى سرعتها وحيويتها وانخطافها وخفّتها ومحاولتها الدائمة طيراناً مستحيلاً، انفصالاً عجائبياً عن الارض. والحركة! الرقص. الحركات تتوزع الآلات والاصوات ثم تستقمصها. تحلّ فيها ثم تتمثلها وتشربها. تعانيها وتلاصقها وتداخلها وتصنع للمسارات المتوازية والمتقابلة المتشابكة المتطابقة.

والحرية: كل ذلك، صوتاً وحركة وايقاعاً. كل ذلك نشيد هائل شامل اوركستراليّ كورالّي للحرية. وهو حين وصول الصخب الصاخب الى ضمير الصمت العميق، الى الكترون الصمت الاول، هو حينذاك صلاة وعبادة يرتجلان هيكلاً ومعبداً للحرية ويهدمانه لحظة لحظة. هذا الشاب والاته وفرقته ومريدوه. مايكل جاكسون.

ضجر خارج السلك

– ضجر فظيع. لم أضجر الى هذه الدرجة في حياتي، كنا نتسلى في الماضي. نسيت بماذا كنا نتسلّى.

● كنا نحاول تغيير العالم، وكان هذا يستغرقنا اربعاً وعشرين ساعة يومياً.

– أووه. السياسة. اصبح الامر مضحكاً هذه الايام. انتهت السياسة.

● لم يصبح اي شيء مضحكاً، والسياسة مستمرة على قدم وساق وفي كل يوم تسقط دوَل وتقوم دوَل وتشتعل حروب وتنطفئ حروب.

– ولكن عندنا انتهت السياسة واصبح الامر اكثر من مضحك.

● حتى عندنا، لدينا ما شاء الله من السياسة. احتلال ومفاوضات وتدخلات خارجية وأزمات داخلية واحزاب وقوى. انما انت، اقصد نحن، لسنا سياسيين على رغم الادعاءات السابقة، او بسبب الادعاءات السابقة وما انجلت عنه من كوارث لاحقة.

– تبدو حياتنا فارغة الآن. الا توجد غير السياسة في هذه الحياة؟

● المطاعم مليئة بالمطربين والراقصات، وكذلك المسارح مليئة بالممثلين والمسرحيات ودور السينما و...

– كل هذا لا استسيغه ويشعرني احياناً بالاحباط.

● لديك الرياضة. ركوب الدراجة، السباحة، المشي. ولديك الهوايات، من جمع الطوابع الى الموسيقى الى زراعة النباتات الى صيد السمك بالصنّارة.

– كل هذا لا يشفي الغليل ولا يمنع الضجر.

● شاهدت فيلماً وثائقياً لـ «كوستو» يبحث فيه عن طبائع كلاب البحر الرمادية التي تعيش في أعماق البحار. وكان فريق العمل يقضي وقتاً ممتعاً بعيداً عن مشاكل العالم.

– لست باحثاً ولا عالماً مثل «كوستو» وليست لدينا عدة البحث وتكاليفه.

● انن هو الحنين. الحنين الى السياسة. ان نفسك تحدّثك من جديد.

– هل تعتقد؟

● لا مجال لأي شك. اين تذهب بسنوات خدمتك الطويلة في «سلك» تغيير العالم؟ انك تعاني من فراغ، شأن المتقاعدين او شأن المحاربين من دون حروب.

– يعني؟

● يعني كما قلت لك. السياسة مستمرة ولكن انت الذي توقفت. تستطيع معاودة النشاط.

– اعتقد بانني افضل الضجر و... النظر صوب دوام الاحتلال لبلادنا... في الوقت الحاضر!!

عناوين: من الشاعر أيمن الأمين

– جثتان: تفوح منهما رائحة العشق
– أطير الى الموت كقوس قزح
– في الساحات: السنة تلعق نور الشمس.
– الخريف:
كنائس تدقّ اجراس الرحيل
قراصنة ينصتون الى أنين الجزر
– الطاولة هي جميعكم
– مدينة:
غادرها الناس...
ولم يبق سوى صدى تصفيقهم فوق المسرح
– انها الريح:
يهددني البحر كل يوم بسياط أمواجه
– عطرك: لم تزل الحديقة البحرية
حيث كنت تجلسين
ولم أزل أتنشق هواء البحر
لكنها، تمطر الآن فوق حيرتي
والكواكب بضعة الاف من المناديل.

نقوش دمشقية

هاشم شفيق

● نداء
اعباقٌ غابرةٌ
في الشام تناديني،
سوف ألبي في الحالِ
نداءَ النرجس
والبتلات الراكدةِ
على الساقِ،
ألبي صوتَ الأسواقِ
ورائحةَ المقهى.
فالريحُ الآنَ شامٌ
والنَسمُ المحمولُ دمشقيٌّ،
لي في المسجدِ
نقشٌ امويٌ،
سوف ألازمهُ
حتى تتوردَ
تلك الأزهارُ القيشانية.

٩٦/٩/٣
الطائرة
من لندن باتجاه الشام

● مصادرة

خذوا ما تشاؤون،
ازهارَ بيتي
وأوراقَ مكتبتي،
وخذوا حاضري وغدي
المستقبلَ
وما يتراءى لكمْ
من قوابس، مخفيةٍ
في ظلام المدينةْ.
خذوا في اناةٍ
ضبابي
وشمسي
وتذكارَ أمي
ونسرَ ابي
واتركوا لي
هواءَ الطفولة
ذاكَ المخبّأ خلفَ النوافذ.

٩٦/٩/٣
الطائرة
باتجاه الشام

● تناسق

الوردُ على الفضةِ،
والفضةُ فوق الأزرقِ.
اهي الظلمةُ
تمنحني انعمةً لا تعطى؟

الوردُ على الفضةِ
والفضةُ فوق الأزرقِ
وانا بينهما حجر
يغفو احياناً
لكن في الغالبِ يارقْ.

٩٦/٩/٣
الطائرة

● طيران

ذات يوم
حصانُ أبي
نَهَمتْه الرياحْ
فعدا مسرعاً
ثمّ اسرعَ
ثمة طار الحصانْ
طارَ في أفقٍ غامضٍ
حينَ هلَّ الصباحْ.

٩٦/٩/٣
الطائرة

● حاجة
الآنَ اريدُ الافقَ
أريدُ المجهولَ الكامنَ
خلفَ الآفاقِ
فهذا الجبلُ المتربُ
قربَ يدي
لكني أحتاجُ الآنَ
الى قيراطِ خيالٍ
والى أوقيةِ فانتازيا،
الآنَ بهذا الليل
المغبرِ المائلِ
لزوالٍ محتوَمٍ.

٩٦/٩/٥
دمشق

مقهى النوفره
الى زاهر الجيزاني

الشبابيكُ مفتوحةٌ
لهواء البنفسجِ،
والسلَّمُ الحجريُّ
الحجارةُ فيه
تُطلُّ على زمنٍ
لا ينامْ
الزبائنُ في الطرقات
لهم قطراتٌ من الشايَ
والقهوة اليمنية

هنا النوفره
بقعةٌ وافره
بسحابِ النراجيلِ
والياسمينِ الموزّعِ
بينَ الأزقّة
والنقشةِ الامويةْ

هنا النوفره
بقعة ناثره
أنجماً
زهراً يتدحرجُ
من يدٍ ساهره

فمن هبوة اليانسونِ
وعاصفةِ الهيلِ
ناتي إليها
نشقُ غبارَ الحبوبِ
ورائحةُ للطحينِ
نشقُ مساء الحَميدية المنتهي
بالدكاكينِ والجامعِ المرمري
هنا النوفره
والرقْيّاتُ تحرسُ وجهينِ
في ليلةِ أسره.

٩٦/٩/١٢
دمشق

● أبو الخير
من غسقٍ كحليٍّ
مؤتزرٍ بوريقات الآس
سننحدر الى حانِ الريّس
حيث أبو الخير
ببسمته يسعى
كي تتفتّحَ اقداحٌ
او يقطرَ اقداحٌ
في ظلٍ خمريّ
في ظلِّ مساءٍ مخمورٍ
نحملهُ فوقَ الأكتافِ
مساء سكرانٌ
ونحن صحاةٌ
نسعى لأبي الخير
فمنذُ العامِ التاسعِ والسبعينَ
ونحنُ إليه نجيءُ
بانفاسٍ لهفى
تتوطدُ في جرعاتٍ مرنانه
لتشيّع في آخرةِ الليلِ
مساءً مخموراً
نحمله فوق الأكتاف
لكي تمضي الروحُ النعسى
صوب زهورِ المجهولْ

٩٦/٦/١١
دمشق

● وجبة طعام
من يدي
يشربُ الطيرُ،
أحِسّهُ في العروقِ
يدبُ ويخطو.
على كسلٍ ينهضُ الطيرُ
من راحتي
ويخطو بعيداً
على حجَرات البلاطِ
ينقرُ في سلةِ الجارِ
في سلةِ الفستقِ الحلبيِّ
فيقشرُ واحدةً
واحداً
وجبةُ اليومِ!

٩٦/٩/٦
دمشق



رحيل رائد الرواية السورية شكيب الجابري

إكتفى بتجاربه الشخصية فصمت عن الكتابة سريعاً

غالية قباني *

■ يؤرخ كثير من النقاد لبداية الرواية السورية، شبه المكتملة فنياً، برواية «نهم» للدكتور شكيب الجابري الصادرة العام ١٩٣٧. هذا الرائد الذي رحل اخيراً اثناء زيارة ابنائه في مدينة الرياض، وقد ظنه كثيرون – بمن فيهم كاتبة هذه المقالة – قد رحل قبل سنوات، بسبب صمته عن الكتابة زمناً طويلاً.

ولد الجابري العام ١٩١٢ في مدينة حلب. نال شهادة الدكتوراه في الكيمياء من مدينة برلين، وشغل مناصب عدة في الصناعة والاعلام والعمل الديبلوماسي، وكان اول عربي يعمل في سكرتارية عصبة الامم المتحدة في جنيف. له مؤلفات علمية عدة اشهرها «تأثير الاوزون في مشتقات البترول».

كتب اربع روايات هي: «نهم» «قدر يلهو» العام ١٩٣٩، «قوس قزح» العام ١٩٤٦ «وداعاً يا افاميا» العام ١٩٦٠. وصمت بعدها حتى وفاته، كأنه ادّى رسالته وانتهت المهمة بذلك.

يبدو انها كانت مهمة فعلاً، إذ يقول في حوار منشور في كتاب «القصة في سورية» للدكتور شاكر مصطفى: «عدت الى سورية كسياسي، وبدأت اكتب لمله الوقت، كانت لي امال سياسية واجتماعية اريد ان ادعو اليها بقوة، أن أقود وأن أجند لها الناس. وما أردت من كتاب «نهم» سوى ان يخلق لي قراء وجمهوراً. كنت أريده قنبلة تهز العالم العربي ليلتفت اليّ العدد الاكبر من كل قطر، لتؤمن بي النفوس الناشئة، فاسير بها في الفكر حيث ارجو».

رومانسية شديدة

يلاحظ الناقد محمد ابو خضور ان الجابري وصف عمله هذا بالكتاب لا بالرواية، فالرواية لديه وسيلة وليست غاية بحد ذاتها. انها وسيلة اعلامية وليست عملاً فنياً يطرح افكاره من خلاله. لكن الناقد المصري سيد حامد النساج يرى فيها رواية رومانسية «قد يذهب بعضهم الى عقد صلة بينها وبين «زينب» لمحمد حسنين هيكل». ويرى آخرون انه «في فترة ما بين الحربين لا نجد غيرها، نجمة واحدة تلمع في فراغ عشرين سنة، كان ظهورها عجباً في الادب العربي، كاتبها مغامر حاول السندبادية في رواية تتجاوز المئتي صفحة».

تميزت روايات شكيب الجابري بالرومانسية والحديث عن الذات، وهي سمة اصيلة عنده، حاضر عنها واعترف بها في الحوار السابق المشار اليه عندما قال: «لا استطيع ان اخرج في رواياتي عن حياتي... مهما اخذت ففي حياتي الواقعية ما يكفي من المادة لتغذية خيالي... واكسل في التفتيش عن مواضيع خارجها... ولماذا أفعل؟ هذا الأمر جعل السردية عنده تنحسر الى ما يقرب من (مونولوجية)، هي فكره ووجدانه، كما يذهب الناقد عدنان بن ذريل. لقد ظلت الرواية في حدود تجربة المؤلف وشاعريته، وبفعل افتقارها الى الصراع لم تظهر فيها تعددية الاصوات، ولا تصادم الايديولوجيات.

تأثر الجابري بالرومانسية الغربية التي وفدت الى البلاد العربية في الثلاثينات من هذا القرن، وغلبت على الانتاج المنقول الى لغتنا العربية، بما ترجمه آنذاك المنفلوطي والزيات واحمد زكي. بل ان روايته الاولى «نهم» تظهر السيطرة الكاملة للعنصر الغربي. انها كما وصفها نزار نجار في صحيفة «الاسبوع الأدبي» الدمشقية، رواية غربية كتبت باللغة العربية. إذ تدور احداثها في المانيا. والاسماء كلها المانية، حتى مفهوم الحب الذي تطرحه مفهوم غربي، اذ يتكئ الكاتب على مقولة للشاعر الالماني غوته «الانوثة الخالدة تجذبنا اليها». فالبطل كوزاروف مثقف ثقافة غربية، مرغوب من النساء، يلهثن وراءه لا يردن الحب العذري بل الحب الجسدي، لكن البطل يتطوع في النهاية للقتال مع الثوار في اسبانيا، فيلتقي مجدداً مع ايريس وهو يردد: «رباه... لم خلدت في عروقنا هذه الجذوة، نلهبها حتى آخر نسمة من حياتنا!»

الشرق والغرب يلتقيان

تدور احداث رواياته التالية حول العلاقة بين الشرق والغرب، فتارة هما متلائمان، وتارة متنافران في العقلية والطبع. رواية «قدر يلهو» مكتوبة بلسان بطلها علاء، وتدور احداثها ما بين بيروت وبرلين. علاء ينتقل من إمرأة لأخرى كأنما ذلك قدره. هو الشرق متجسداً، ولا بد ان يلتقي الشرق بالغرب، على عكس مقولة كيبلنغ. بل ان الجابري يطمح لشكل جديد من العلاقة: «ما أصبو اليه هو مدنية جديدة، تتوالد من صوفية المدنيات الشرقية وروحانيتها، ومن واقعية المدنية الغربية وماديتها ونظامها» (الحوار السابق).

وتأتي رواية «قوس قزح» متممة لما قبلها، إنما على لسان بطلتها الالمانية ايلزا. لقد سبق الكاتب روائيين عرب آخرين تناولوا هذه الموضوعة: «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، «الحي اللاتيني» لسهيل ادريس و«موسم الهجرة الى الشمال» للطيب صالح. لكنها ليست بالمستوى الفني لهذه الروايات ولا بعمقها الفكري، على الاقل مقارنة بالروايتين الأولى والثالثة. مع ضرورة الاشارة الى محاولته استخدام تقنية غير تقليدية. ففي روايته الاولى «نهم» مثلاً استخدم اسلوب الرسائل وكسر المباشرة. كما غامر الجابري بتقديم صياغة جديدة لرواية قديمة له هي «قدر يلهو» معدلاً في حجمها ولغتها وشخصياتها ومواقفها، محافظاً على رؤيتها وشخصياتها الرئيسية. وقد تباينت الآراء في هذه التجربة، واختلفت زوايا معالجتها ونقدها، ولكن الاجماع انعقد على قراءتها وطرافتها، كما يذكر الناقد سمر روحي الفيصل في كتابه «الرواية السورية».

يتناول شكيب الجابري في روايته الرابعة والاخيرة «وداعاً يا افاميا» عالمين متناقضين في فهم الحياة: الرومانسية من خلال نجود البدوية، والعلم الذي يمثله سعد مهندس الآثار في بعثة الآثار البلجيكية التي تنقب في منطقة افاميا في الغاب السوري، من خلال العلاقة العاطفية بينهما، كأن الكاتب اراد تبرير هاتين السمتين في داخله. وعندما صدرت هذه الرواية اثارت حولها التهليل والضجيج، خصوصاً انها جاءت بعد اربع عشرة سنة من الصمت. وتوقع لها ناشرها انها سترفع الجابري الى مستوى النخبة الممتازة من كتاب الرواية في العالم، وقد لا ينقضي شهر حتى يباشر بترجمتها الى الانكليزية والروسية!

وها قد انقضت سنوات لا ترجمت الرواية ولا كتب صاحبها بعدها شيئاً. لكن الناقد الفلسطيني المعروف حسام الخطيب يعتبر انه من الظلم الشديد لهذه الرواية ان تدرس من الزاوية التاريخية فحسب، فهي تحمل من القيمة الفنية ما يؤهلها لأن تقف على قدميها امام اية دراسة فنية خالصة. واعتبر «وداعاً يا آفاميا» ذروة في ميدان الرواية الرومانسية وذلك بفضل ما فيها من نظرات نافذة في نسيج الشرط الانساني، ومزج رائع بين الانسان والطبيعة، وخيال فسيح غني التلاوين.

لا توجد اجابة واضحة تفسر سر توقف رائد الرواية السورية عن الكتابة قبل وفاته بست وثلاثين سنة!

سنفترض ان معينه الذي راهن عليه قد نضب، اي تفاصيل تجارب حياته المحدودة، وهي بمفردها لا تراكم خيالاً روائياً كافياً.

* كاتبة سورية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٨٨٨	٥,٠٨١	٣٨٠,٢	١٧,١٦	٤,٢٥٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٢٩	,٤٠٥٣	٣٠,٣٣	١,٣٦٩	,٣٣٩٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٢	,٤١٣٨	٣٠,٩٧	١,٣٩٨	,٣٤٦٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٦١	٤,٠٣١	٣٠١,٧	١٣,٦٢	٣,٣٨٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٢	٣,٩٤٧	٢٩٥,٤	١٣,٣٣	٣,٣٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٤٨	,٤١٧٦	٣١,٢٥	١,٤١١	,٣٥٠١
الليرة اللبنانية	١٥٥٣	٢٥٣٨,٢	١٠٢١,٧	١٣,٦٥	٣٠٢,٤	١٢١٨,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٥٤٨	,٤٤٧٦	٣٣,٥٠	١,٥١٢	,٣٧٥٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٧	٢,١٤٦	١٦٠,٦	٧,٢٥٣	١,٧٩٩
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٩١	٤,٨٧٩	٣٦٥,١	١٦,٤٨	٤,٠٩٠

• اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	—	,٤٠٢٥	,٠٠٥٣	,١١٩١	,٤٨٠١
الدولار الاميركي	—	١,٦٣٤٤	,٦٥٧٩	,٠٠٨٧	,١٩٤٧	,٧٨٤٨
الين الياباني	١١٣,٧٥	١٨٥,٩	٧٤,٨٤	—	٢٢,١٤	٨٩,٣٧
المارك الالماني	١,٥١٩٩	٢,٤٨٤	—	,٠١٣٣	,٢٩٥٩	١,١٩٢
الفرنك الفرنسي	٥,١٣٥٥	٨,٣٩٣	٣,٣٧٨	,٠٤٥١	—	٤,٠٣٠
الفرنك السويسري	١,٢٧٤٢	٢,٠٨٢	,٨٣٨٣	,٠١١٢	,٢٤٨١	—
الليرة الايطالية	١٥٢٣,٦	٢٤٩٠,٢	١٠٠٢,٤	١٣,٣٩	٢٩٦,٦	١١٩٥,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٣٧	—	—	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	—	—	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٨	٥,٦٨	—	—	٥,٠٦	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٦٨	٥,٨٧	٥,٣٧	٥,٨٧	—	—	٥,٢٥	٥,٦٢

اسعار الفائدة الأوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٨٧	٦,٣٧	٦	٦,٣٧	٦,٠٦	٦,٤٣	٦,٤٣	٦,٨١
الين الياباني	٠,٣٧	,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,١٢	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢	١,٩٣	٢,٠٦	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٣٧	٧,٥٠	٧	٧,١٢

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٧,٦٠	٣٧٩,٥٠	٣٧٩,٧٠	٣٨١,٧٠	٣٨٢,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٩	٤,٨٣	٤,٨١	٤,٩٠	٤,٩٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٩,٥٠	٣٨٠,٢٥	٣٨٠,٢٥	٣٨٢	٣٨٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨	تسليم ٣ اشهر ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨
نحاس (دولار)	١٩٨١	٢٠٠٨,٥	١٩٤٢	١٩٨١	٢٠٦٧	١٩٢٤,٥	١٩٦٨,٥	١٩٢٥	١٩٥٦	٢٠٣٠
الومنيوم (دولار)	١٣٩٠,٥	١٤١٦	١٣٨٧,٥	١٣٧٢,٥	١٣٩٩	١٤١٥,٥	١٤٤٨	١٤١٩	١٤٠٧	١٤٢١
زنك (دولار)	١٠٤٨,٥	١٠٤٥,٥	١٠٢١	١٠٢١	١٠٢٩	١٠٦٨	١٠٦٤	١٠٤٥	١٠٤٥,٨	١٠٥١
نيكل (دولار)	٧١١٠	٧٢٤٠	٧١٦٣	٧٢٢٠	٧٢٤٠	٧٢٠٥	٧٣٦٠	٧٣١٠	٧٣٢٠	٧٣٨٠

النفط (دولار-برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٠/٢٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	٢٠,٦٥	٢١,١٠	٢١,٤٠	٢١,٤٥	٢٢,١٥	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٧٠	٢٣,٨٠	٢٣,٥٠	٢٣,٧٥	٢٤,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٣٠	٢٤,٤٥	٢٤,١٠	٢٤,٣٠	٢٥,٢٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/١	١٠/٣١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٥٥	٠,٩٧٥٥
الجزائر	دينار	٥٥,٧٢	٥٥,٧٢
المغرب	درهم	٨,٧٣٧	٨,٧٣٧
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٧٧	١٣٨,٧٧
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٤	٤٠,٠٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٧	٢٦,٢٧
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٣	١,٤١٣١
تايوان	دولار	٢٧,٥٧	٢٧,٥٧
تايلاند	بات	٢٥,٥٠	٢٥,٥١
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٣٢	,٧٨٩٨
اليونان	دراخما	٢٣٨,٩٣	٢٣٧,٦٤
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٤٧	١٢٧,٤٧
الفرنك الافريقي	—	٥١٤,٣٣	٥١٤,٣٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٤,٣٣	٥١٤,٣٣
استراليا	دولار	١,٢٦٦٦	١,٢٦٣٤
كندا	دولار	١,٣٣٤٦	١,٣٤٣٧
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٢٢	٠,٦٩٢٢
قبرص	جنيه	,٤٦٠٥	,٤٥٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٦

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٣٤	١٠٠,٨٤	١٠١,٣١	١٠١,٥٩
العائد	٥,٨٦	٦,٠٥	٦,٣٢	٦,٦٣

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١١/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٨,٢	٣١٠,٦	كانون-١
بن (دولار)	١٣٨٥	١٤٦٧	كانون-٢
كاكاو (جنيه)	٩١٥	٩٢٦	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٦,٢٥	٩٥,٥	كانون-٢
شعير (جنيه)	٩٢,٧٥	٩١,٧٥	كانون-٢
صويا (دولار)	٢١٧,٦	٢٢٥,٦	كانون-١
بطاطا (جنيه)	٦٩	—	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الأسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٤	١١٢.١٢	١٧٤٤٦٧	٢٤٢١٦	٣٦٦٨	١٩٩٦-١٠-٣١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٨	١١٧	١٨٢٠٥٢	٦٣١٠	٧٤٢	١٩٩٦-١٠-٣١
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٢.١٢	١١٤	١٧٧٣٨٤	٢٣١٧٠	٣٦٣٠	١٩٩٦-١٠-٣١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٧	١١٧.٨٧	١٨٣٤١٤	٧٨٠٧	٣٢٢٠	١٩٩٦-١٠-٣١
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	—	—	—	—	١٩٩٦-١٠-٣٠
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	—	—	—	—	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	—	—	—	—	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الترنيت	١.٨٧	—	—	—	—	١٩٩٦-١٠-٨
يونيسيرامك (لحامله)"C"	٣.٢٥	—	—	—	—	١٩٩٦-٦-١٤

• سوق بيروت مقفل يوم الجمعة ١-١١-١٩٩٦

السعودية

القطاع	الشركة						
البنوك	بنك الرياض	١٦٣.٦٥٢	٢٤٠	٢٤٥	٢٤٤	٢٤٠	٤
	بنك الجزيرة	٩.٤٨٧	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	بنك الإستثمار	٣.٨٤٦	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٥	٠
	البنك الهولندي	٨٢٢	٤١٨	٤١٨	٤١٥	٤١٨	٣-
	البنك الفرنسي	٣٧.٣٦٦	٣٣٤	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٤	٢
	البنك البريطاني	٢.٢١٥	٥٠١	٥٠٣	٥٠٠	٥٠١	١-
	بنك القاهرة	١.٩٠٩	٢٤٨	٢٥٢	٢٥١	٢٤٨	٣
	البنك العربي	٢.٨٢٤	٤٤٩	٤٤٩	٤٤٩	٤٤٩	٠
	البنك الامريكي	٣.٤٠٩	٤٩٩	٤٩٨	٤٩٥	٤٩٩	٤-
	البنك المتحد	١.٦١٨	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٣	٢٩٣	٠
	شركة الراجحي	٥.٧٦٨	٩٠٦	٩١٤	٩١٣	٩٠٦	٧
الصناعة	سابك	٥٤.٤٣٨	٣٩٣	٣٩٥	٣٩٤	٣٩٣	١
	الاسمدة	٧.٩٦٣	٦٢٠	٦١٩	٦١٨	٦٢٠	٢-
	المصافي العربية	-	٢٨١	-	-	٢٨١	-
	الخزف	-	٢٩٩	-	-	٢٩٩	-
	صافولا	٢.٠٤٠	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٧	٣٩٧	٠
	التصنيع الوطنية	١٢.٠٢٦	٧٢	٧١	٧١	٧٢	١-
	الدوائية	١٥.٢٢٢	١٨٩	١٩٠	١٩٠	١٨٩	١
	الغاز	١.٥٠٠	١١٨	١١٩	١١٩	١١٨	١
	الجبس	-	٣٠٢	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	١٦.٥٢٤	٨٩	٩٢	٩١	٨٩	٢
	الكابلات	١.٥٦٠	٩٤	٩٦	٩٦	٩٤	٢
	الصناعات المتطورة	-	٥٨	-	-	٥٨	-
	صدق	٨٨٢	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٠
	الاحساء للتنمية	٥٨	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	زجاج	-	١٥٨	-	-	١٥٨	-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٨.٢٦١	١٤١	١٤١	١٤٠	١٤١	١-
	اسمنت اليمامة	١٤.١٣٦	٣٥٠	٣٥٢	٣٥٢	٣٥٠	٢
	الاسمنت السعودية	٣٨.٨٨٩	١٧٨	١٧٩	١٧٨	١٧٨	٠
	اسمنت القصيم	٢.١٨٠	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٧	١
	اسمنت الجنوبية	١٥٩	٣٩٩	٣٩٤	٣٩٤	٣٩٩	٥-
	اسمنت ينبع	٥.٤٩٨	١٧٠	١٧٠	١٦٩	١٧٠	١-
	اسمنت الشرقية	٤.٨٦٤	٣٤٧	٣٥٠	٣٤٨	٣٤٧	١
	اسمنت تبوك	٣٠.١٢٥	١٠٧	١٠٦	١٠٥	١٠٧	٢-
الخدمات	الفنادق	٦٥٠	١٣٠	١٣٠	١٢٩	١٣٠	-
	العقارية	-	١٣٣	-	-	١٣٣	-
	النقل البحري	٤١.٧٠٣	٦٢	٦٣	٦٢	٦٢	٠
	النقل الجماعي	١٧.٢٤٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	٣٨.٥٢٠	٤٣	٤٤	٤٣	٤٣	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٧.٠٣٣	٥٩	٥٩	٥٨	٥٩	١-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	٨٧	-	-	٨٧	-
	تهامة للاعلان	٢٠٠	٥٧	٥٩	٥٩	٥٧	٢
	عسير	٦.٠٤٨	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	طيبة للاستثمار	٣.٥٦٩	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	٨٠٣	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٠
	مبرد	١٥.١٥٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	العزيزية بنده	-	١١٢	-	-	١١٢	-
	الباحة	٨٦٢	٦١	٦٢	٦٢	٦١	١
	الصادرات	-	١١٣	-	-	١١٣	٠
	التعمير	٣٦.٨٠٠	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	ثمار	-	١١٠	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٩.٢١٨	٨١	٨٣	٨١	٨١	٠
	كهرباء الغربية	١٥.٤٤٨	٧٥	٧٨	٧٧	٧٥	٢
	كهرباء الشرقية	٢.٧٥٧	٨٢	٨٤	٨٤	٨٢	٢
	كهرباء الجنوبية	٢.٠٩٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	كهرباء تبوك	-	٩٩	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	٥٠	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	١١٠	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	١٠٠	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	١٠٠	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	٥٠	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١٦.٠١٢	١١٤	١١٥	١١٤	١١٤	٠
	القصيم الزراعية	٢٤.٢٨٢	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	حائل الزراعية	٧.٢٠٣	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	تبوك الزراعية	١.٢٥٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	الاسماك	٤٥	١٧٢	١٦٧	١٦٦	١٧٢	٦-
	الشرقية الزراعية	٢٤.٣١٦	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الجوف الزراعية	١.٠٠٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	بيشة الزراعية	-	٤٣	-	-	٤٣	-
	جازان الزراعية	٦١٣	٦١٢٤٠	٦١	٦٠	٦١	١-

الاردن

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك العربي	١.٧٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٨,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٠,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٤.٢٥٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٣.٥١٦	٢,٢١	٢,٢٢	٢,٢٢	٢,١٩	٠,٠٣
	بنك الإسكان	٧٥	٤,٨١	٤,٨١	٤,٨١	٤,٨٠	٠,٠١
	البنك الأردني الكويتي	٥٤٤	٢,٤٥	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٥٧	٠,٠٣
	بنك الأردن والخليج	٨.٠٠٠	٠,٩	٠,٩	٠,٩	٠,٩١	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٥.٢٢٩	٣,٧١	٣,٧٢	٣,٧٢	٣,٧١	٠,٠١
	بنك الإتحاد	٢٥٠	١,٤٨	١,٤٨	١,٤٨	١,٥٢	٠,٠٤-
	الأردني للاستثمار	٣٣٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢١	٠,٠١-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٨٧	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦١	-
	بنك فيلادلفيا	٣٠٠	١,٣	١,٣	١,٣	١,٣١	٠,٠١-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتأمين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الأردنية الفرنسية	١.٢٠٠	١,٨٨	١,٨٨	١,٨٨	١,٩٠	٠,٠٢-
	تأمين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بلتا للتأمين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتسامين	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٤.٨٦٩	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٨	١,٥٨	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	١.٠٠٨	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٨	٠,٠٣-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٧٨	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١.٥٠٠	٢,٥٤	٢,٥٤	٢,٥٤	٢,٥٤	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٥.٩٠٠	١,١٥	١,١٧	١,١٧	١,١٨	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	٦٥٠	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٦٥	-
	الدولية للتعليم	١.٠٠٠	٣,٤٤	٣,٤٤	٣,٤٤	٣,٤٨	٠,٠٤-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	١,١٣	-
	النقل البري	٨٥٠	١,٧٢	١,٧٣	١,٧٢	١,٧٣	٠,٠١-
	تطوير الأراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٦.٠٦٣	٣,٣٠	٣,٣٤	٣,٣٤	٣,٣١	٠,٠٣
	الفوسفات	٧٩٦	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٦	٠,٠١-
	البوتاس العربية	٩.٤٠٠	٥,٦٠	٥,٦٠	٥,٦٠	٥,٦٠	٠,٠٠
	مصفاة الأردن / جوبترول	٢٥٦	٩,٢٠	٩,٢٠	٩,٢٠	٩,٢٠	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٧٨	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,١٠	٠,٠٥-
	الأجواخ الأردنية	١٠٠	٦,٩٣	٦,٩٣	٦,٩٣	٦,٩٦	٠,٠٣-
	العربية للأدوية	١٤.٦٢٤	٣,٢١	٣,٢٢	٣,٢٢	٣,٢٢	٠,٠٠
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,٠٧	-
	الألبان الأردنية	١٢٠	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٢,٢٠	٠,٠٥-
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	٧٠	٤,٥٦	٤,٥٦	٤,٥٦	٤,٥٠	٠,٠٦
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣,٤٩	-
	المواشي والدواجن	٢٤.٧٥٠	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,١٥	-
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٧٥٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٣.٥٦٦	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٩٧	١,٠٠	٠,٠٣-
	الصوف الصخري	٢.٩٥٠	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٨٥	٠,٠٢-
	العالمية الكيماوية	٢٥٠	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٣	٣,٦٣	١,٠٠-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	السلفوكيماويات	٥٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٣	٠,٠٣-
	المركز العربي / دوائي	١.١٥٠	١,٢٣	١,٢٥	١,٢٣	١,٢٦	٠,٠٣-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	١٦.٦٦٠.٠٠٠	٦٨٠	٧٢٠	٧١٠	٦٨٠	٣٠
	بنك الخليج	١١.٦٧٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٤٠	٢٠
	البنك التجاري	٢٤.٠٩٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
	البنك الاهلي	٧.٣٧٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٢٩٠	١٠-
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٥	٥-
	البنك العقاري	١.١٦٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٥	٥-
	بنك برقان	٨٧٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٢.٤٩٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٨٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٣.٩٦٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٥	٢٨٥	٢٩٥	١٠-
استثمار	التسهيلات التجارية	١.١٠٥.٠٠٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٦٠	٨٨٠	٢٠-
	الاستثمارات المالية	٣٨٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٣٠	٢٣٠	٢٣٢	٢-
	الاستثمارات الوطنية	٩.٠٠٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٤	٤
	مشاريع الكويت	٤٨.١٤٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٨	١٨٦	٢
	الاهلية لاستثمار	٣٢٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	الساحل للتنمية	١.٦٤٠.٠٠٠	١٧٤	١٨٤	١٧٦	١٨٢	٦-
	مستثمر دولي	٤٢٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٦	٢-
	البيت اوراق مالية	١٠٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٧٥	١٠-
	الاستثمارات الصناعية	٣.١٨٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٤	٢٣٢	٢٣٤	٢-
التامين	الكويت للتامين	١.٥٦٠.٠٠٠	٦٦٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٦٠	٤٠
	الخليج للتامين	٣٧٥.٠٠٠	٦٩٠	٧١٠	٧١٠	٧٠٠	١٠
	الاهلية للتامين	٥٠٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	وربه للتامين	٥.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٥٠	٢٠-
العقار	عقارت الكويت	٧.٤٨٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٠
	العقارات المتحدة	٣.٠٠٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	الوطنية العقارية	١.٢٠٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٧.٥٦٠.٠٠٠	٩٨	١٠٠	٩٨	١٠٠	٢-
	التمدين العقارية	١.٠٢٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨.٠٠٠.٠٠٠	٨٩٠	٩١٠	٨٩٠	٨٨٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١.٩٤٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٥	٣٦٥	٣٥٠	١٥
	إسمنت الكويت	٦.٧٤٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٧٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	٢٥٧.٥٠٠	١.٠٠٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	٩٩٠	٣٠
	اصلاح السفن	١٤٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	١٤٦	٤
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٦	-
	اسمنت بورتلاند	١.٠٧٥.٠٠٠	٩١٠	٩٢٠	٩٢٠	٩١٠	١٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٤٥.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	١٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	السينما الكويتية	٤٩٠.٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	المخازن العمومية	٨.٨٥٠.٠٠٠	٤٠٠	٤١٠	٤١٠	٤٠٠	١٠
	مجمعات الاسواق	١٣٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٣.٧١٧.٥٠٠	١٠٢٠	١١٠٠	١١٠٠	١٠٠٠	١٠٠
	الحاسبات الإلكترونية	٢٠٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٤	٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	٢٠٦	-
	الوطنية للتنظيف	٩٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٣٠	١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٨٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الإسماك الكويتية	-	-	-	-	١٧٠	-
	المتحدة للدواجن	٥٤٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٥	١٠
	الكويت للاغذية	٧٠.٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٦٩٠	٧٠٠	١٠-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٢.٩٢٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٨	١٢٨	٠
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	١١.٥٢٠.٠٠٠	٣٩	٤١	٤٠	٤١,٥	٢-
	اسمنت الشارقة	٣٠٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	٠
	اسمنت الخليج	١.٧٦٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٦	٤
	اسمنت ام القيوين	٣.٧٧٠.٠٠٠	٩٥	٩٦	٩٥	٩٥	٠
	اسمنت الفجيرة	٧٤.٠٠٠	١٦٢	١٦٨	١٦٦	١٦٢	٤

البحرين

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٦	٠,١٩٦	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٣	٠,١٣٣	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٩	١,٨٩	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٧٨٠	٠,٠٧٣٠	٠,٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٣	٠,٠٠٣-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦١٠	٠,٦١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٤	٠,٤١٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٦	٠,٢٢٨	٠,٠٠٢-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك ابو ظبي للتجاري	٢٨٥	٢٨٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٢,٥	١٢	٠,٥
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٣٥	٧٣٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٢	١٨٢	٠
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٥	٨١٥	٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٠٠	٦٠٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	١
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٥	٦٣٥	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/١	١٠/٣١	١٠/٣٠	١٠/٢٩	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٦٢٣,٠٦	٢٠٤٦٦,٨٦	٢٠٦٨١,٦٧	٢٠٩٥٨,٠٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٠٢١,٩٣	٦٠٢٩,٣٨	٥٩٩٣,٢٣	٦٠٠٧,٠٢	٦٠٩٠,٨٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩٤٨,٥٠	٣٩٧٩,١٠	٣٩٦٣,٨٠	٣٩٩٣,٥٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٨٣,٢٥	٢٦٥٩,٢٥	٢٦٧٨,٧٣	٢٦٧٣,٦٢	٢٧٣٤,٨٢	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	عطلة	٢١٤٠,٥١	٢١٢٤,٧٦	٢١٢٥,٧٤	٢١٨٥,٣٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٠٢,٧١	٢٣٩٤,٠٥	٢٣٩١,٣٣	٢٣٩٥,٨١	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥٢٩,٣٧	١٢٤٧٧,٥٦	١٢٤٠٥,٤٧	١٢١٩٢,١٧	١٢٥٢٩,٣٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٨,١٧	٢٠٨٣,٣٣	٢٠٨٤,٠٢	٢٠٩١,٩٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٣٩,٤٠	٢٢٥٠,٢٠	٢٢٣٦,٧٠	٢٢٢	٢٢٦٦,٢٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة — اقفال الجمعة — اعلى سعر (سنة) — ادنى سعر (سنة) — القيمة السوقية (مليون)*

UNITED KINGDOM

FRANCE

GERMANY

SWITZERLAND

JAPAN

HONG KONG

SINGAPORE

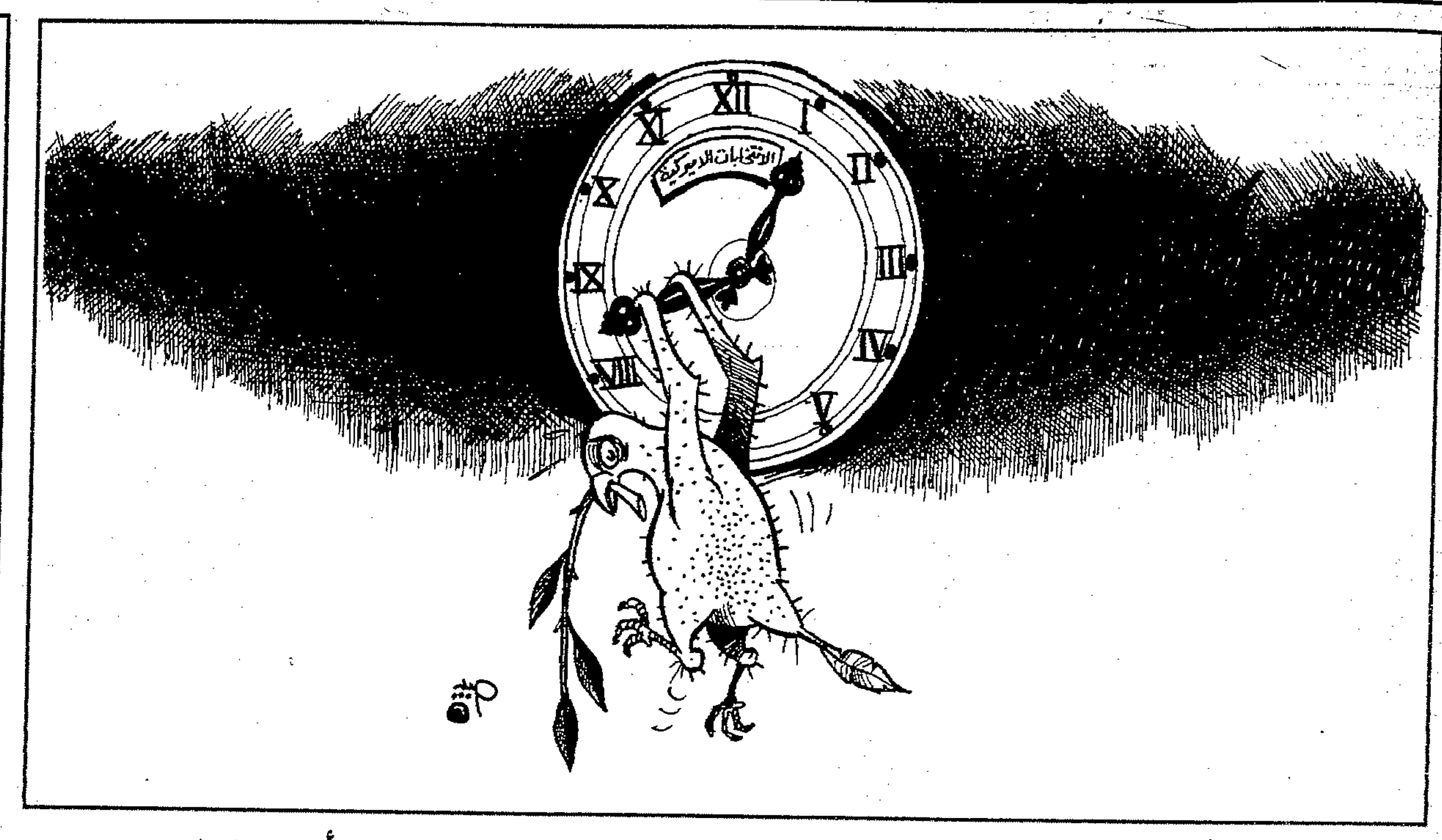
MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

* باستثناء اليابان - بليون



روبرت دول وانتخابات يوم غد

جورج ماكغفرن *

■ فيما اخط هذه السطور، يبدو المرشح الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة السناتور بوب دول في طريقه لتكبد هزيمة فادحة امام الرئيس بيل كلينتون. فاستطلاعات الراي الشعبية وجميع الدلائل الاخرى تشير، في ما يبدو، الى احتمال تحقيق الديموقراطيين الفوز في انتخابات غد الثلثاء.

واذا صحت التوقعات فان نتائج الانتخابات ستمثل تحولا كبيراً في توجه الناخبين عما كان عليه قبل سنتين عندما سيطر الجمهوريون على مجلسي النواب والشيوخ معاً. في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ بدا الرئيس كلينتون والديموقراطيون في الكونغرس في اسفل اهتمامات الرأي العام. وكان رئيس مجلس النواب الجديد نيوت غنغريتش نجم الموسم، [illegible] اليمينيين من امثال عضو الكونغرس ديك ارمي، من تكساس، قادة «ثورة» اميركية جديدة.

وفي اعتقادي ان السيد غنغريتش وثورته مهدا الطريق امام الرئيس كلينتون ليستعيد زمام المبادرة السياسية من جديد ويوقع الهزيمة بالسناتور دول.

وبالطبع فثمة عوامل اخرى لعبت دوراً في الهزيمة المتوقعة لدول امام كلينتون، ومنها الاقتصاد الاميركي الذي تظهر عليه سمات القوة. فالبطالة تقف عند ادنى مستوى لها منذ سبع سنوات، والتضخم عند ادنى معدلاته منذ ثلاثين عاماً، ومعدلات الفائدة منخفضة، والعجز في الميزانية الفيديرالية تراجع من ٢٩٠ بليون دولار عام ١٩٩٢ الى ١٠٩ بلايين دولار هذا العام. وفي الوقت نفسه، فان سوق الاسهم والسندات عند اعلى مستوياتها، اذ خرق مؤشر «داو جونز» الصناعي (في بورصة نيويورك) حاجز الـ ٦٠٠٠ نقطة في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للمرة الاولى في تاريخه.

وفي العادة، يصعب اطاحة رئيس اميركي من منصبه عندما يكون الاقتصاد مزدهراً. وبالطبع فثمة مخاطر اقتصادية لاتزال تواجه عدداً كبيراً من الاميركيين كالمخاطر التي تتهدد الوظائف بسبب اتجاه الشركات الى تصغير حجم موظفيها، والمنافسة الاجنبية ونقص التعليم والتدريب لتحسين الوضع الوظيفي، وارتفاع اكلاف الطبابة وغياب الضمان الصحي الوافي. الا ان الاحصاءات الاقتصادية تبدو على العموم سنداً قوياً للسيد كلينتون.

الا ان وجهة نظري هي ان السبب وراء تقدم شعبية الرئيس كلينتون على شعبية السناتور دول هو ان ملايين الاميركيين اصيبوا بالذعر من اجراء الهجوم الاشتراعي الذي شنه رئيس مجلس النواب نيوت غنغريتش والجمهوريون المتشددون الجدد في الكونغرس. وهؤلاء الملايين يرون في الرئيس كلينتون الترياق الذي يعطل سموم تحركات غنغريتش التي يبدو ان السناتور دول يساندها في مجلس الشيوخ، ولو بتمنع.

وجملة القوانين التي «قتلت» ثورة غنغريتش الجمهورية تتالف من اقتطاعات في مخصصات الضمان الاجتماعي والعناية الصحية والعون الطبي وبرامج البيئة والتعليم. ولعل الرأي العام اراد ان يظهر ضيقه بالاجراءات الحكومية والضرائب عام ١٩٩٤، الا انه منذ ذلك الحين اوضح انه لا يريد ان يرى خفضاً لتمويل هذه البرامج الاجتماعية الاساسية. كما لم ترق للراي العام التخفيضات المقترحة في البرامج الشعبية مثل «هد ستارت» ووجبات الغداء في المدارس والتلفزيون الشعبي.

وما زاد في معارضة عدد كبير من الناخبين لهذه التخفيضات التي ادخلها الجمهوريون انفاق اعتمادها مع اصرار الجمهوريين على زيادة الانفاق على المعدات الحربية الى حد يتجاوز ما اوصى به رؤساء الاركان المشتركة. وما زاد الطين بلة دفاع قيادة غنفريتش عن احداث خفض ضريبي كبير للمواطنين من ذوي الدخل المرتفع الذين كانوا هم انفسهم كبار المستفيدين من التخفيضات الضريبية التي ادخلها الرئيس ريغان والزيادات في الانفاق العسكري في فترة الثمانينات واوائل التسعينات.

والمعادلة التي اعتمدها الرئيس كلينتون لتحويل الرأي العام لصالح اعادة انتخابه قامت على اساس مقاومة التخفيضات التي احدثها غنغريتش على الخدمات الاجتماعية والبيئة والتعليم وكذلك الخفض الضريبي المقترح. وبالفعل فان الرئيس قدم تنازلا رئيسياً واحداً لغنغريتش والجمهوريين حين صادق على مشروع قانون ينهي برنامجاً رعائياً كان يعود بالفائدة على الاطفال الفقراء والامهات العائلات الصغيرات السن.

وزاد السناتور دول صعوبات على مصاعبه حين تخلى فجاة عن معارضته القديمة العهد للتخفيضات الضريبية الانتهازية، وجعل من اقتراح بخفض الضرائب بنسبة ١٥ في المئة جوهر حملته الانتخابية. ومعظم الناخبين الذين حصلوا من العلم ما يكفي لمساعدتهم على العثور على الاقتراع يعرفون ان مثل هذا الخفض الضريبي لا معنى له. فاذا اقرّ فعلاً فانه سيؤدي اما الى انتفاخ العجز في الميزانية العامة والدين القومي أو الى احداث تخفيضات ضخمة في خدمات التعليم والبيئة والنقل والخدمات الاجتماعية عموماً. وتبدو هذه النتائج اكثر احتمالاً في ضوء اعتزام السيد دول زيادة الانفاق العسكري حتى وهو يخفض حجم العائدات الحكومية.

انني اعرف بوب دول منذ ثلاثين عاماً وقد عملت معه في مجلس الشيوخ الاميركي عندما تعاونّا على برامج للمساعدات الزراعية والغذائية. وعام ١٩٨٢ قاد الرجل، بحكمة، المعارضة لبعض التخفيضات الضريبية التي احدثها الرئيس ريغان في ذلك العام. ولذلك فقد اصبت بالصدمة عندما بدأ حملته الانتخابية بوعد بخفض الضرائب خفضاً كبيراً بينما الاقتصاد لا يزال يعاني من عجز الميزانية.وما زاد من سوء تحوله السياسي الدراماتيكي دعوته عضو الكونغرس السابق جاك كمب ليكون نائب الرئيس المرشح الى جانبه. ولقد كان كمب احد كبار المدافعين عن السياسات الاقتصادية التي طالما عارضها دول، ثم اذا به اليوم يتبناها. وانني اؤمن بان هذا التحول المفاجئ اوقع السناتور دول والناخبين معه في حيرة من امرهم.

وفضلاً عن ذلك قدم السيد دول تنازلات لا تحصى الى اليمين المتطرف في حزبه. وبينما يبدو دول وكأنه مرشح حائر يقف على يمين حزبه، انتقل الرئيس كلينتون الى الوسط العريض حيث يقف معظم الناخبين.

والنتيجة المؤكدة تقريباً ستكون تسجيل الرئيس كلينتون انتصاراً كبيراً في انتخابات يوم غد.

* سناتور ومرشح سابق للرئاسة الاميركية عن الحزب الديموقراطي.

العمل العربي في أميركا: ماذا يتوقع منه، وكيف يمكن تفعيله؟

هالة مقصود *

■ جرت العادة في مواسم انتخابات الرئاسة الأميركية، ان يدور الحديث حول دور الجالية العربية في هذه الانتخابات وتأثيرها او عدمه، مقارنة بالدور الذي تلعبه الجالية اليهودية، واللوبي الصهيوني بالتحديد. وإذ لا بد من الاقرار بان الوجود العربي في العمل السياسي في الولايات المتحدة الأميركية أصبح بارزاً اكثر من ذي قبل، خصوصاً في الانتخابات الاخيرة، اذ كان هناك وجود عربي باعداد لابأس بها في كل من المؤتمرين الجمهوري والديموقراطي، الا انه لا بد من الاعتراف أيضاً بأن هذا الوجود لم يترجم الى تأثير ما على برامج أي من الحزبين وذلك بالنسبة الى مواقفهما من المواضيع الأساسية التي تهم العرب الأميركيين، ولم يؤثر على مواقف أي منهما أيضاً بالنسبة الى انحيازهما المطلق لاسرائيل وتبنيهما، ليس المواقف الاسرائيلية فحسب، بل الاهداف الاسرائيلية في المنطقة. والاسباب وراء هذا الوضع معروفة. ولها عوامل محلية واخرى خارجية. منها ما هو متعلق بالجالية اليهودية ومنظماتها مقارنة بالجالية العربية ومنظماتها، ومنها ما هو متعلق بالدول العربية وبالعلاقة بين هذه الدول والمنظمات والجالية العربية الأميركية.

فبالمقارنة مع المنظمات العربية الأميركية فإن المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأميركية أقدم بكثير يعود عمر تاسيس بعضها، كالمجلس الصهيوني الأميركي، الى مئة سنة. وهي تتمتع بتنظيم جيد ولها هدف محدد يركز بالأساس على دعم اسرائيل بكل الوسائل مادياً ومعنوياً وسياسياً. ومع ان موقف بعض المنظمات اليهودية اكثر تطرفاً من الموقف الاسرائيلي، فانها تركز على دعم سياسة اسرائيل مهما كانت هذه السياسة وبغض النظر عما إذا كان حزب العمل هو الحاكم أم ليكود. كما ان معيارها الوحيد لتاييد مرشح او آخر في الانتخابات الاميركية هو مدى تاييده لاسرائيل. الجالية اليهودية غنية ولا تبخل بالمال لدعم نشاطات منظماتها، وهي متعلمة وموجودة في مراكز الرأي والقرار باعداد اكبر بكثير من حجمها. ولا بد من الاشارة الى أن محاولات التنظيمات اليهودية لكسب الانحياز الأميركي، شعباً وحكومة، لاسرائيل رافقه تشويه مستمر للصورة العربية واساءة للعرب.

حديثة العهد... مفككة

بالمقابل فإن الجالية العربية في الولايات المتحدة حديثة العهد وليست من صلب المجتمع الأميركي، سواء بثقافتها التراثية او بمعتقداتها، ما حال دون تفاعلها مع معطيات الحياة المدنية الأميركية تفاعلاً جيداً، فبقيت الجالية مفككة لا يربطها اطار ولا تمتلك الجسم التنظيمي، ولم تحاول ان تنضوي ضمن أطر تنظيمية وجمعيات الا بعد حرب ١٩٦٧ اثر ظهور الموقف الأميركي ووضوح انحيازه لاسرائيل، ومدى عمق وحجم عدم التفهم لقضاياها. ومع ذلك فإن الكثير من أبناء هذه الجالية لم يشارك في العمل السياسي اما بسبب الخوف من لفت النظر اليه وتعرضه، حسب اعتقاده، لمنغصات هو في غنى عنها، أو لأنه لا يدرك حقوقه في المجتمع الأميركي وكيفية الدفاع عن هذه الحقوق.

وطبعاً فإن أحد الأسباب المهمة لعدم الانخراط في الجمعيات والمنظمات العربية الأميركية هو أيضاً البلبلة في الساحة العربية، التي تنعكس بلبلة في الأهداف والمواقف. وقد زاد في المشكلة ان بعض الدول العربية استخدم بعض المنظمات لدعم مواقفها المتفردة، بدل دعمها لموقف عربي موحد، ما ترك آثاراً واضحة على هذه الجمعيات والمنظمات وانعكس على تاييد أبناء الجالية وانتمائهم اليها تبعاً لما تعكسه عليهم انقسامات العالم العربي. وقد بلغ الوضع الى ذروته بعد حرب الخليج واتفاقات أوسلو من بعدها اذ اختلطت المواقف وساد الاحباط العام وتساءل الكثير عن اهمية حضور عربي على الساحة الأميركية، فتدنت العضوية في اكثر الجمعيات والمنظمات العربية، ومر اكثرها بأزمات مادية، وحتى بأزمات وجود، لجهة اعادة النظر بأسباب وجودها ومقومات هذا الوجود.

تحديد الأهداف

وقد جاء هذا، باعتقادي، بنتيجة ايجابية الى حد ما، اذ اكتشفت الجالية ان الانطواء على النفس لا يحميها من الهجمة الشرسة عليها ومحاولات تشويه صورتها، على كل صعيد سواء في المناهج الدراسية أو في وسائل الاعلام، أو لجهة الاضطهاد وسوء المعاملة في مراكز العمل واستهدافها في القوانين التي تسن بالنسبة الى الهجرة أو ضد الارهاب وغيرها. فشعرت بضرورة التنظيم لصد هذه الحملات وتأهيل منظماتها لتستطيع حقاً الدفاع عن حقوقها، وتمثيلها حق تمثيل، وهي اليوم جالية تتمتع اجمالاً بقسط لا بأس به من العلم ومن الطاقات الذاتية مادياً ومعنوياً.

وحددت اهداف الجمعيات بحيث تم التركيز على القضايا الأساسية الرئيسية التي تهم العرب كلهم وتحاول الابتعاد عن الخوض في الهوامش، ولذلك بدأت تأخذ مكانها في الجسم السياسي الأميركي الى حد ما، وبدأت تركز على التنظيم وتحض عليه، والتنظيم أساس للنجاح في هذا المجتمع، كما أصبحت تنسق تنسيقاً عضوياً في ما بينها في اطار مجلس رؤساء الجمعيات العربية الأميركية. أما أبناء الجالية العربية الأميركية فبدأوا من جهتهم يشعرون بمنظماتهم ويتحسسون نجاحاتها، ولو البسيطة، على أكثر من صعيد. وعلى رغم ان هذه الجالية لا تزال دون مستوى التفاعل الناجع في المجتمع الأميركي، الا انه لا بد لأي مراقب متجرد من الاقرار بأنها على الطريق الصحيح.

ان أهداف هذه الجمعيات هي الدفاع عن الحقوق العربية وتوصيل الصوت العربي لصانعي القرار وتعزيز دور الجالية والدفاع عنها وتفعيل دورها في الحياة الأميركية. وكل هذا يصب في خانة تحسين الصورة العربية اجمالاً وتعزيز مصالح العرب ككل، لذلك فمن الضرورة ان يكون هناك تنسيق وترابط مع مواقع القرار في الدول العربية، ما يعزز موقع هذه الجمعيات ونجاعة العمل العربي ككل في هذه الساحة الأميركية المعقدة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن اول ما يقوم به المسؤولون الاسرائيليون، رؤساء الوزارة بشكل خاص، عند زيارتهم للولايات المتحدة هو الاجتماع بممثلين عن جاليتهم وذلك فور وصولهم، لوضعهم في صورة ما ستكون عليه محادثاتهم ويجتمعون معهم قبل مغادرتهم أيضاً ليطلعوهم على نتائج هذه المحادثات، ما يدعم موقف رؤساء الجالية اليهودية ومصداقية الجالية. لم يأت رئيس وزراء اسرائيلي الى الولايات المتحدة وتجاهل الاجتماع بممثلين عن الجالية اليهودية، على عكس هذا فإن قلة من القادة العرب الذين زاروا أميركا اجتمعوا مع المنظمات العربية الأميركية.

ولم نسمع ان احدهم قبل التحدث في مؤتمر للجالية العربية الأميركية، بينما نسمع عن رؤساء عرب يشاركون، وللاسف، في مؤتمرات الجمعيات اليهودية التي يجري فيها جمع الأموال لاسرائيل مما يدعم هذه الجالية ومواقفها. هذا الاهمال لأهمية دور المنظمات العربية الأميركية والاسلامية في الولايات المتحدة من جانب الدول العربية يسهم في اضعاف هذا الدور ومصداقية تلك المنظمات.

ما يسمعون من القادة العرب

من الأهمية بمكان ان يكون رؤساء المنظمات العربية الأميركية على بينة تامة من حقيقة المواقف العربية، فطالما طالبنا بما نعتقده التزاماً عربياً، وكثيراً ما قيل لنا في البيت الأبيض وفي وزارة الخارجية ان هذا متناقض مع ما يسمعونه من القادة العرب خلال اجتماعاتهم معهم. وهكذا تستخدم التناقضات العربية لـ «ضعضعة» مواقفنا في الساحة الأميركية.

كما ان هناك غياباً غير مبرر لوجود عربي في انشطة المنظمات العربية الأميركية، وهناك تقصير واضح في تدعيمها ايضاً، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بشأن يشكل التزاماً عربياً واضحاً. وعلى سبيل المثال أذكر ان مؤتمراً لتأكيد الحق العربي في القدس عقد في واشنطن قبل بضعة أشهر تحت رعاية الأمين العام لمنظمة الدول الاسلامية وبدعوة من هذه المنظمة والمنظمة العربية الأميركية من أجل القدس، وكان مؤتمراً ناجحاً جداً إن بالأوراق التي قدمت فيه أو بالمشاركة الأميركية، خصوصاً لجهة التجمعات المسيحية في الولايات المتحدة، وكان من المؤسف ان لا يحضر المؤتمر من السفراء العرب سوى ثلاثة. وموضوع القدس، كما هو معروف، موضوع أساسي يجمع العرب كلهم والمسلمون على أولويته وأهميته ومكانته. فكيف يمكن ايصال هذا الالتزام الأساسي لصانعي الرأي في الولايات المتحدة الأميركية في غياب حضور عربي رسمي.

تحويلها الى ثقل متنام

وباختصار، لقد نضج العمل العربي في الولايات المتحدة الأميركية خلال السنوات الأخيرة وتحددت أهدافه، كما تحددت أهداف المنظمات حتى أصبح لكل منها دوره المعروف وأصبح التنسيق بينها هو الصفة السائدة. بقي ان تدعم الدول العربية العمل العربي المشترك من خلال المنظمات والجمعيات العربية الأميركية بدلاً من دعم واحدة منها ضد الأخرى، ولمصلحة دولة عربية على حساب العمل العربي المشترك الذي يخلق تنافساً سلبياً وتناحراً هداماً، للجمعيات ولمصالح الجالية والدول العربية في آن.

لقد أصبحت الجالية العربية في الولايات المتحدة جالية لا يستهان بها سواء بعددها او بتحصيلها العلمي وثرائها. التحدي هو ان تتنظم ليترجم تنظيمها هذا الى ثقل متنام وفاعل في الجسم السياسي الأميركي وان تلعب دورها في وضع بصماتها ونفوذها وأثرها في هذا الجسم واسماع صوتها لخدمة مصالح ابنائها كأميركيين من جهة، وكعرب بقضاياهم القومية والتراثية والدينية من جهة ثانية.

* رئيسة اللجنة العربية – الأميركية لمكافحة التمييز (ADC).

لماذا حكومة لبنانية متجانسة؟

■ عاجلاً ام آجلاً ستتشكل الحكومة اللبنانية. والاكيد ان من الأفضل ان تكون الحكومة الثالثة للرئيس رفيق الحريري نسخة متطورة بالمقارنة مع الحكومة الثانية أي ان يكون هناك توسيع للنواة الصالحة داخل الحكومة بدل العودة الى الدوامة التي عانت منها الحكومة الأولى التي كانت أقرب الى مجلس للنواب حيث يوجد اعضاء موالون وآخرون معارضون، وذلك خلافاً لأي عرف او تقليد في أي مكان من العالم.

ان العودة الى هذه الدوامة، أي الى صيغة حكومية يتولى فيها وزراء مهمة تعطيل العمل الحكومي ستكون أكبر اساءة الى المحاولة الجدية لاقامة دولة المؤسسات في لبنان، ذلك ان الشرط الأول لقيام مثل هذه الدولة هو الفصل بين السلطات، فتكون مهمة الحكومة ممارسة المطلوب منها، أي ان تجسد السلطة التنفيذية في حين تكون مهمة مجلس النواب مراقبة العمل الحكومي والتشريع وفي حال لم يسمح للرئيس الحريري بتشكيل حكومة افضل من حكومتيه السابقتين، سيتبين ان كل ما تحقق حتى الآن من انجازات ليس كافياً لابقاء البلد خارج غرفة العناية الفائقة، بل على العكس من ذلك سيطرح مجدداً سؤال يتعلق بإمكان تكريس السلم الاجتماعي وقيام دولة لجميع اللبنانيين في ظل العقلية المهيمنة... عقلية اقتسام الغنائم.

بالطبع يمكن الحديث عن حاجة دمشق المستمرة الى استرضاء كل حلفائها اللبنانيين والى المساواة في ما بينهم والى جعل كل منهم يشعر بأنه حاصل على حقوقه، حتى ولو كانت هذه الحقوق على حساب بناء دولة ومؤسسات قابلة للحياة. ولكن يمكن الحديث ايضاً عن ضرورة ان يفهم السياسيون اللبنانيون ان ما هو المحك ليس مستقبلهم، بل مستقبل البلد كله. ذلك انه إذا لم تتشكل حكومة تتمتع بحد أدنى من التجانس الداخلي، لن يكون البلد قادراً على الصمود في المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة والتي تتطلب تضحيات كثيرة حتى على صعيد المطالب الاجتماعية والمعيشية. فهل يعتقد اللبنانيون ان الكهرباء عادت من دون تضحيات وعمل دؤوب، وهل يفهمون معنى ان الهاتف عاد يعمل وأن مشاريع اعادة بناء البنية التحتية مستمرة برغم الأزمة الاقتصادية التي تمر بها المنطقة، على رغم الصعوبات التي تواجه عملية التسوية والتي جعلت السلام مؤجلاً؟

يمكن تفهم السياسة السورية في لبنان، خصوصاً ان لبنان بات يشكل حالياً الورقة الأساسية لسورية في المعادلة الاقليمية المعقدة. ويمكن فهم رفض لبنان في أي شكل من الأشكال فصل مساره عن المسار السوري نظراً الى ان الارتباط بين المسارين يوفر له عمقاً استراتيجياً يمكنه من الوقوف في وجه اسرائيل. إلا ان ما لا يمكن فهمه هو اصرار بعض السياسيين على ممارسة لعبة اضعاف لبنان في هذا الظرف بالذات. ذلك ان أي محاولة يبذلها هذا السياسي او ذاك، حتى لا نقول انه يستخدم في اطارها، للحؤول دون تشكيل حكومة متجانسة افضل نوعياً من الحكومتين السابقتين، هي ضربة تسدد الى البلد والى مستقبله، خصوصاً ان المطلوب في المرحلة الراهنة توسيع النواة الصالحة بدل تقليص عدد افرادها. ومطلوب ان تتمثل الطوائف في الحكومة والمراكز الأساسية في الدولة بأفضل افرادها وليس بالحثالة، ذلك ان لبنان في مرحلة اعادة بناء نفسه في ظروف صعبة وبالغة التعقيد في آن... وأن سياسة اقتسام الغنائم لن تؤدي سوى الى نتيجة واحدة هي الوصول الى مرحلة لا تعود فيها غنائم ولا حتى بلد يفتخر الانسان بالانتماء اليه او تولي مسؤولية فيه... أوليست تلك افضل خدمة تقدم لاسرائيل التي يدعي كثيرون مقاومتها؟

خيرالله خيرالله

الديموقراطية في الصراع مع نتانياهو

■ احدى مفارقات الوضع الحالي في الشرق الاوسط ان القرار الذي يصدر عن ادارة بنيامين نتانياهو الديموقراطية، قرار متعسف، ظالم، مستبد، خارج المزاج العالمي، ومهدد بالحرب. اما القرار الذي تصنعه ادارة ياسر عرفات المشوبة بالاستبداد، فهو في مجمله رحب، مساوم، يتنازل ويأخذ ويعطي، وفي النهاية يصب في وجهة استقرار المنطقة وتنميتها.

صحيح ان نتانياهو ليس صانع الحياة الديموقراطية في اسرائيل. فهو وريثها، بل هو نتاج الحزب الذي ورثها عن حزب العمل، بصفته مؤسس الدولة ومؤسس ديموقراطيتها. والحال ان حزب نتانياهو (ليكود) لم يتعامل، بالأساس، مع الديموقراطية كمسلمة سياسية. فهو المتمرس في الارهاب مع مناحيم بيغن الشاب، عانى تحولات ملحوظة كي ينخرط في لعبتها ويستسلم لها. ثم ان بعض القوى التي يتحالف معها ليكود اليوم، أو يتنازل لها، قوى يترجح موقفها بين التحفظ من الديموقراطية والعداء لها.

وصحيح ايضاً ان نتانياهو وحزبه يظلان خطراً على الديموقراطية في اسرائيل نفسها، تماماً كما ان اي مذهب قومي وعسكري متطرف هو خطر احتياطي على الديموقراطية، وكما ان أي شوفينية حيال شعب آخر، عرضة لأن ترتد على شعبها هو نفسه، وعلى حياته السياسية.

مع هذا، وفي هذه الغضون، تقدم ديموقراطية نتانياهو المشوبة بالعدوان، مثلاً سيئاً جداً للعالم العربي، لا بصفتها تهديداً للديموقراطية، بل بصفتها... ديموقراطية (وهي تحوز الصفتين في الوقت نفسه). فهو مثل يبعث الى وجود الديموقراطية الكولونيالية في بعض أبشع صورها، وكم هو كولونيالي بأسوأ المعاني لخضاع مئة ألف عربي لمزاج أربعمئة مستوطن! ولأنه كذلك، يهدد هذا المثل بتعريض الرغبات الديموقراطية الناشئة بين العرب (على تفاوتها وقلة جديتها احياناً كثيرة) للانتكاس.

وقصارى القول ان الزعيم الاسرائيلي، بسياسته القائمة على الصلف والجلافة، «ينجز» هدفاً مركباً آخر: تفكيك تدريجي للحياة السياسية الاسرائيلية، وتفكيك سريع، أو ربما تفجير، للبدايات السياسية العربية.

وهذا، على المدى البعيد، ربما كان اخطر من السياسة المتبعة في الخليل أو في غيرها، كما ينبغي ان لا يكون أقل استدعاء لقلق الغرب الديموقراطي الراغب في الاستقرار العالمي وفي نشر تجربته كونياً.

هنا نقع على الجزء الآخر من الصورة. فالديموقراطية التي ورثها نتانياهو هي أحد الاسباب التي تحميه وتحول دون انهيار صورته انهياراً كاملاً في الغرب (مع ان الانهيار يتنامى تدريجاً). وبالمعنى نفسه فإن استبدادية التكوين السياسي الفلسطيني هي أحد أسباب التحفظ من محضها التأييد الغربي المطلق (مع ان التأييد يتنامى تدريجاً هو الآخر).

والتباين المذكور لا يزال يخدم في تعزيز سياسات العدوان، الا انه سيخدم أكثر في ما لو نجح نتانياهو في تجديد القطيعة بين العرب والديموقراطية (واستطراداً، الغرب، الحضارة الخ).

اما الاستدراك الاجدى في هذا المجال، فهو ان تستطيع السلطة الفلسطينية التي تتبع في السياسة الاقليمية نهجاً منفتحاً وتسووياً، مطابقة نهجها هذا مع الاداء الديموقراطي.

في هذا المعنى يربح الفلسطينيون الحاضر السياسي بسرعة أكبر، ويتهيأون لكسب معركة النموذج للمستقبل.

حازم صاغية

AL HAYAT


الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثاري والمخترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة المملكة العربية السعودية،
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في الذكرى الثانية والأربعين للثورة الجزائرية

ضرورة الاحتكام الى النص والمحافظة عليه بتطويره لا بتوظيفه لأهداف خاصة على حساب مصالح المجتمع

خالد عمر بن ققه *

■ كل فعل إنساني جماعي هادف يترك آثاره في عمر الزمن، وهو بطبيعة الحال مرشح للبقاء اكثر من العمل الفردي. فالعمل الجماعي قد يلقى قبولاً على مستوى مجتمعات أخرى، وذلك في لحظة الفعل، ويمتد إلى ما بعد ذلك من أجيال.

وينطبق هذا على الثورات على وجه الخصوص، إذ يرجع إلى مبادئ الثورات الكبرى للتدليل على تطور البشرية. ومن ذلك مثلا الثورة الفرنسية، مع أن تلك الثورة – وغيرها كثير – قامت أساساً لهدم بناء اجتماعي وإقامة بناء آخر بنفس أفراد المجتمع الواحد. وكان الصراع لحظتها بين قوى تتعايش – وإن اختلفت – على أرضية مشتركة. وهناك مثال آخر، كالذي وقع في دول عربية عدة قاومت الاستعمار، أبرزها وأكثرها وضوحاً هو النموذج الجزائري منذ ٤٢ عاماً خلت، فماذا بقي الآن من تلك الثورة يا ترى؟!

مرت عقود أربعة على قيام الثورة الجزائرية، والذين قاموا بها تجاوزوا الكهولة الآن، ومنهم من هو على أبواب الشيخوخة، ومنهم أيضاً من رد إلى أرذل العمر، وهناك من قضى نحبه، ويبدو أن الفريق الأخير – خصوصاً من استشهد – كان أسعد حظاً مقارنة مع الذين عاشوا إلى اليوم.

وإذا كان الأمد قد طال – قياساً على عمر الأفراد وليس المجتمعات – فإنه كان يعتقد أن قضايا الثورة ستتجذر، ويصبح أولئك الأبطال نبراساً يضيء الطريق إلى الجيل الجديد الذي لم يعش ويلات الحرب، ولم يعرفها إلا كعمل بطولي حقق الاستقلال، روي له في صورة حواديت وقصص، ونقل له أنه بعد الاستقلال عاد الصراع بين الذين يريدون أن يخلفوا المستعمر، وبذلك تنقل له الصورة الجميلة التي تبين له أن هناك دولة ولدت لم تكن موجودة في السابق على النحو الذي هي عليه في الحاضر.

والأجيال الجديدة التي ولدت بعد الاستقلال تقف حائرة بين واقع مأسوي بكل ما فيه بسبب ضياع قيم الثورة، وبعدها الثورة، وبين ذكريات تسرد على أن الجزائريين استطاعوا منذ ٤٢ عاماً أن يقوموا بثورة كادت أن تكون معجزة. وهذه الحيرة مبعثها عدم التجذر في التاريخ، وعدم النقل الأمين لبطولات تلك الثورة، مما سيطرح في المستقبل إعادة قراءة الماضي بتمحيص ودقة.

ويسمع الجيل الحالي كل يوم، حين يتحدث الساسة كبار السن، أن الاختلاف بين الجزائريين وقع بعد الاستقلال وليس قبله. وهذا يعطي صورة سوداوية تزداد حلاكة كلما سالت الدماء هذه الأيام. والذين يتكلمون الآن هم في حقيقتهم ورثة غير شرعيين للثورة، إما لأنهم لم يساهموا فيها، أو لأنهم لم يقتنعوا بمبادئها وأجبروا على الالتحاق بها، وإما – وهذا هو الأخطر – كانوا أعداء للثورة، وأتيحت لهم فرصة الاستيلاء على مراكز صنع القرار بعد الاستقلال فأصبحوا بديلاً من الثوار الحقيقيين.

والأمر لم يعد – بعد ٤٢ عاماً – يتعلق أساساً بمن هو الوريث الشرعي للثورة، وإنما تحول إلى الحديث عن شرعية الثورة نفسها، حتى أن البعض صار يهزه الحنين الى العهد الاستعماري البائد، بحجة أن الذي قامت به فرنسا أقل مما يقوم به الجزائريون الآن ضد بعضهم بعضاً. وعلى رغم اعترافنا بجرم ما يقع اليوم، إلا أن المقارنة بين العهد الاستعماري وبين الاستقلال وما فيه من أخطاء بما في ذلك الحالية، أمر غير وارد البتة، على مستوى التنظير، كما على مستوى الممارسة. والذين يلجأون إلى المقارنة هم الذين يريدون الهروب من الواقع، بدل معالجته وحل مشكلاته.

وعلى الرغم من أن الجزائريين – أقصد الثوار – قد طعنوا في بعضهم بعضاً وبحثوا عن مساحة للخلاف بينهم أدت إلى الصدام، وساهموا بشكل واضح في نقل صورة مأسوية للجيل الحالي، إلا أنهم لم يستطيعوا التخلص من النص الأول للثورة. وهو نص «بيان أول تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤»، لا لأن النص مكتوب فقط ولكن لأنه يمثل نقطة إجماع بين الجزائريين، وهو ما يعترف به بعض الساسة. وقد يختلف الجزائريون بجميع فئاتهم وطبقاتهم حول نتائج الثورة، لكن لحد الآن لم يقع اختلاف حول بيان تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤.

لا يعني الالتقاء حول هذا النص غياب الاختلاف بين الجزائريين، ولكنه يعني تحقق إرادة الشعب الجزائري التي حركتها نخبته ممثلة في المجموعة الأولى التي قامت بتفجير الثورة بقيادة تنظيم جبهة التحرير الوطني، ويعطي أيضاً القبول بحد أدنى من الاختلاف، وأكثر من ذلك التنازل من أجل أهداف كبرى. ولذلك يمكن للجيل الحالي أن يختلف مع أحمد بن بلة، أو مع حسين آيت أحمد، أو بو ضياف سابقاً وزروال حاليا حول تسيير البلاد، وحول القضايا الآنية. لكن لا يمكن لأي كان – ومهما حاول الادعاء – أن يرى الثورة خارج الرجال الذين فجروها.

وبالعودة إلى نص بيان تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ نتعجب في صياغته من الناحيتين اللغوية والدلالية، وحتى من ناحية تحديد الأهداف، ناهيك عن تلك اللغة الفصحى التي وجهت لشعب كان معظمه أمياً. مما يعني أن المطالب الحالية بتبسيط اللغة العربية للجزائر غير نابعة من نوايا طيبة، لأنه لا يعقل أن تكون غالبية الجزائريين منذ ٤٢ عاماً أقرب إلى اللغة العربية من الآن.

كان انطلاق الثورة الجزائرية العامل الوحيد الذي جمع بين الجزائريين في مواجهة الاستعمار، أما الذي أعطاهم القدرة على المواجهة فهو الإسلام. بل أننا قد لا نكون مخطئين إذا ما اعتبرنا أن الثورة الجزائرية كانت تعبيراً عن معنى الجهاد.

وبغض النظر عن الاختلاف القائم الآن ومنذ الاستقلال حول من الذي شارك ومن لم يشارك، أو من الذي كان سباقاً في الالتحاق بالثورة، فإن الوحدة تمت بين الجزائريين بعد تجارب طويلة من التشتت والفرقة في شكل جماعات وتنظيمات حزبية. وهذا طبيعي، إذ كان الجزائريون محتاجين آنذاك لمن يجمعهم ضمن فريق واحد، يفجر طاقاتهم ضد الظلم الذي توارثوه لعقود من الزمن. لذلك كانت الاستجابة مباشرة وتلقائية لنداء تشرين الثاني (نوفمبر)، بعد أن قام الثوار الأوائل بعملهم، وهذا يعني أن الأمر يتعلق أساساً بالقدوة. وقد عودنا التاريخ على أن الشعوب تتحرك إذا توسمت خيراً في القادة، ولا يمكن لمراقب منصف أن يلغي الاعتراف بأن رجال الثورة الجزائرية كانوا خير نموذج في تلك المرحلة.

تزامن صدور النص مع الفعل في خطاب سياسي جهادي موجه نحو الشعب، الذي ملّ خطابات سابقة لأحزاب عدة في تجارب متعددة، لمحاولة الحوار مع السلطة الاستعمارية. وحين صدر ذلك الخطاب، اهتزت الادارة الفرنسية تحت وقع العمليات الأولى التي شهدتها البلاد في طولها وعرضها، وكان من الطبيعي أن يحس المواطنون بحدوث الجديد في حياتهم.

كان العمل التحضيري بكل تأكيد – كما هو في كل الثورات – سابقاً عن العمل الميداني، وإن كان الفعل المباشر قد تزامن مع الخطاب، واعتبر ذلك حالة جديدة عايشها الجزائريون متمثلة في الخروج من ضيق الايديولوجيات والنصوص والشعارات إلى عالم واسع فسيح هو العمل الثوري المنظم، وإلى بيان أول تشرين الثاني (نوفمبر) باعتباره النص الايديولوجي والسياسي الأول للثورة. لهذا قدم النص اشباعاً حقيقياً للناس، وعبر عن غالبية الاتجاهات والميول، لأن الذين قاموا بالثورة في بدايتها لم تكن لهم الرؤية نفسها، لكنهم كانوا أصحاب هدف واحد هو الاستقلال، وأيضا أصحاب رؤى مستقبلية تظهر في ذكرهم أن الاستقلال سيتجلى في:

– إقامة الدولة الجزائرية الديموقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

– احترام جميع الحريات الأساسية من دون تمييز عرقي أو ديني.

وواضح أن الاستقلال بالنسبة لهم لم يكن رحيل المستعمر فقط ولكنه يعني في الأساس ما بعد ذلك. فالديموقراطية واضحة في النص، مع مراعاة المبادئ الإسلامية، أو إن شئنا ديموقراطية لا تتحرك خارج الإطار الاسلامي. وربما لهذا السبب كانت كل المواثيق والدساتير الجزائرية بعد ذلك تشير وبوضوح إلى أن الإسلام دين الدولة.

وداخل هذا النص الايديولوجي نجد كثيراً من القضايا الأخرى التي تتعلق بالوضع آنذاك، تمثلت في أهداف داخلية وأخرى خارجية، لن نتوقف عندها، لا لأننا نقتطع من النص ما يساعدنا على التحليل وما يحلو لنا، ولكن لأن أهم ما في النص بالنسبة للحاضر هما القضيتان سابقتا الذكر.

إذن، فبعد ٤٢ عاماً لم يتبق للجزائريين إلا ثلاث ركائز حياتية – إذا جاز التعبير – تتمثل في: الاستقلال، الدولة، النص الايديولوجي للثورة (أي المرجعية). أما بالنسبة الى الاستقلال فلا نقاش حوله ولا اختلاف على أنه حقيقة مؤكدة، وإن كان شبح فرنسا لا يزال يطارد الجزائريين، سواء كعملية لجلد الذات، أو كحقيقة لتدخلات فرنسا أحياناً، أو لعامل آخر هو النظرة التآمرية لكل سلوك فاحش ومرفوض عند عامة الناس، وهي عقدة يجب أن يتخلص منها الجزائريون.

أما بالنسبة الى الدولة، التي تقوم أساساً على الإسلام، بغض النظر عن تطبيقه وفهمه، فهناك محاولات جادة للقضاء عليها. بدأ ذلك منذ الاختلاف حول ممارسة الديموقراطية وصولا الى ضرب الجيش ثم المدنيين بعد ذلك. والفوضى التي تحاول قوى عدة تعميمها في الجزائر في ما يسمى بحوادث العنف وردود الفعل عليها، هي أساساً للقضاء على أي شعور بالأمان لدى عامة الجزائريين وخاصتهم، وبذلك لا يكون أي معنى لدولة لا تقدم الحماية لأفرادها، وفي هذه الحالة يصبح وجودها كعدمه.

أما النص الأيديولوجي للثورة فقد ظهر أكثر مقاومة لزوابع التيارات ولأهواء الساسة ورغباتهم واختلافاتهم، وأنه أكبر من أن يختصر في وجهة نظر واحدة، أو يحتكر من طرف أو مجموعة. بل أكثر من هذا ظهر أنه أكثر خلوداً من الأفراد والجماعات، لأنه عبر – ولا يزال – عن أغلب توجهات الشعب الجزائري، لذلك يكثر الاستنجاد به هذه الأيام سواء من السلطة أو المعارضة أو حتى الشعب. وهذا الاستنجاد أعاد حضوره، وهو في الحقيقة حضور للتاريخ الجزائري الفعال، بحيث أن كل الجزائريين يحسون – بنسب مختلفة – بانتمائهم لهذا التاريخ، وقد يختلفون في أنسابهم وأصلابهم، لكن يتعذر أن يختلفوا حول الثورة وأهدافها الكبرى.

نص بيان أول تشرين الثاني (نوفمبر) هنا كائن حي له عالمه الخاص، الذي لا يمكن القضاء عليه بإلغائه، أو عدم الاحتماء به أو عدم العودة إليه، لذلك فرض وجوده. لقد توالدت الرؤى وتكاثرت حوله، وكانت لكل فريق قراءته. ولم يفد الجزائر تعدد القراءات، لأن هناك محاولات لاختصاره في توجه أيديولوجي واحد ظهر الآن، ولم يكن له وجود أثناء قيام الثورة، بل وأثناء إعداد النص نفسه.

إذن فالاختلاف ليس حول النص، لأنه يعد مرجعية لا بد من العودة إليها، بدليل أن كل الأحزاب على اختلاف مشاربها تطالب باستحضار النص الماضي، وتطالب أكثر بالالتزام به، لكن الاختلاف الآن هو حول تفسير هذا النص، وقراءة كل فريق له، تلك القراءة التي لا تتسرب بجذورها في الماضي مراعية زمن النص نفسه والعوامل المحيطة به، كما أنها لا تعمل على تطويره أثناء قراءته بحيث يصبح له حضور فعال، بل إنها تعيده كما هو وبفقراته نفسها.

وعلى الرغم من أن بيان أول تشرين الثاني (نوفمبر)، صدر ليعلن أصحابه أنهم مستقلون عن الأطراف التي تتنازع حول السلطة، إلا أنه يعاد الآن ليوظف من أجل التنازع على السلطة، أي أن كل فريق يريد أن يحكم. وكل فريق حكم أو يحلم بالحكم، يرى أن خير منقذ له هو النص، وفي هذه الحالة لا يفقد النص دلالاته ولا أهدافه ولكنه يفقد في الأساس شرعيته، وتقام بدله شرعية أخرى للمجموعة الحاكمة.

تركت الثورة وراءها تركة ثقيلة من إنجازات كبرى تمثلت في: الاستقلال وظهور الانسان الجزائري الجديد وعودة الهوية، إلا أنها تركت وراءها أيضا سلبيات هي من طباع البشر، ذلك لأنه بعد كل انتصار والشعور بالأمان – وليس في كل هذا خطر على رغم تهويل البعض لتلك المواقف – يتم النظر الى الثوار الحقيقيين على أساس أنهم ملائكة، وهكذا فإن أهم ما هو موجود الآن لدى الجزائريين هو النص، وأخطر ما يواجه الثورة في ذكراها الثانية والاربعين هو تفسير النص. إنه نص له محدوديته وزمانه، ورجاله أيضا، علينا أن نحتكم إليه ونحافظ على ما جاء فيه، وذلك بالتطوير لا التوظيف لتحقيق أهداف جماعة على حساب مجتمع.

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في مصر.


(من اليسار) حسين آيت احمد، احمد بن بلة، محمد بن خيضر، محمد بوضياف ورابح بيطاط (الحياة)

البيان الفرنسي الأول الى الجزائريين

بشير السباعي *

■ خلال بحث المؤرخ الفرنسي هنري لورنس في اشكالية مقدمات انبثاق العالم العربي الحديث – وهو بحث أثمر عدداً من الكتب والمقالات المهمة التي نشرت له في السنوات الاخيرة – عثر على النص العربي للبيان الاول الذي وجهه الى الجزائريين في حزيران (يونيو) ١٨٣٠ الجنرال دو بورمون، القائد العام لجيش الحملة الفرنسية على الجزائر.

يتميز هذا البيان، شأنه في ذلك شأن بيان نابوليون بونابرت الى المصريين في تموز (يوليو) ١٧٩٨، بأهمية خاصة في فهم خطاب التوسع الاستعماري في الشرق والتحولات التي مست هذا الخطاب منذ زوال حكومة الادارة في فرنسا وحتى الايام الاخيرة لزمن عودة الملكية. ولئن كان البيان الثاني قد طبع على المطبعة نفسها التي طبع عليها بيان تموز ١٧٩٨، فإن اللسان الذي يتحدث به لم يعد لسان «الجمهور الفرنسي المبني على اساس الحرية والتسوية»، بل لسان «سلطان فرنسا... وعزة جنابه الاعلى» وإن كان الهدف التوسعي واحداً.

عثر لورنس على النص العربي للبيان في العدد السادس من مجلة «ريفي افريكان» (المجلة الافريقية) الصادر في عام ١٨٦٢، وقد أرسل الي اخيراً صورة عنه، اجد لزاماً عليّ الاسراع بنشره، مع نسخة محققة، خاصة وان هذا النص لا يزال مجهولا من قبل المؤرخين الجزائريين، بحسب علمي، مرجئاً تناوله بالدرس الى وقت آخر:

«هذه مناداة من سار عسكر امير الجيوش الفرانساوية

الى سكان الجزائر واهالي القبائل

بسم الله المبدئ المعين وبه نستعين

يا أيها ساداتي (السادة) القضاة والأشراف والعلماء وأكابر المشايخ والاختيارية.

اقبلوا مني أكمل السلام وأشمل اشواق قلبي بمزيد العز والاكرام.

أما بعد:

اعلموا، هداكم الله الى الرشد والصواب، أن سيادة سلطان فرانسه، مخدومي وعزة جنابه الاعلى، عز نصره، قد أنعم عليّ بتوليته اياي منصب سار عسكر، ويا أعزّا (أعزّ) اصدقائنا ومحبينا سكان الجزائر، ومن ينتمي اليكم من شعب المغاربة، إن الباشا حاكمكم، من حيث انه تجرّاء (تجرأ) على بهدلة بيرق فرانسه المستحق كل الاعتبار واقدم على اهانته، فقد سبب بجهله هذا كل ما هو عتيد ان يحل بكم من الكوارث والمضرات، لكونه دعى عليكم الحرب من قبلنا. فان عزة اقتدار سلطان فرانسه، دام ملكه، نزع من قلبه مرحمته المعهودة ورافته (رأفته) المعروفة المشهورة. فلا بد ان هذا الباشا حاكمكم، من قلة بصيرته وعماوة قلبه، قد جنب على نفسه الانتقام المهول، وقد دنا منه القدر المقدر عليه وعن قريب يحل به ما استحقه من العذاب المهين.

اما أنتم، يا شعب المغاربة، اعلموا وتأكدوا يقينا اني لست آتياً لاجل محاربتكم، فعليكم ان لا تزالوا آمنين ومطمئنين في اماكنكم، وتعملوا أشغالكم وكل ما لكم من الصنائع والحرف براحة سر. ثم إني أحقق لكم انه ليس فينا من يريد يضركم، لا في مالكم ولا في أعيالكم (عيالكم).

ومما أضمن لكم، ان بلادكم واراضيكم وبساتينكم وحوانيتكم، وكل ما هو لكم، صغيرا كان او كبيرا، فيبقى على ما هو عليه، ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه احد من قومنا، بل يكون في ايديكم دائما، فأمنوا بصدق كلامي، ثم اننا نضمن لكم ايضا ونعدكم وعداً حقيقياً مؤكداً غير متغير ولا متأول ان جوامعكم ومساجدكم لا تزال معهودة معمورة على ما هي الآن عليه واكثر، وانه لا يتعرض لكم احد في أمور دينكم وعبادتكم. فان حضورنا عندكم ليس هو لاجل محاربتكم وانما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ واظهر علينا العداوة والبغضاء. ومما لا يخفى عليكم غاية تحكمه وقبح طبعه المشوم (المشؤوم).

ولا ينبغي لنا ان نطلعكم على اخلاقه الذميمة واعماله الرذيلة، فانه واضح لديكم انه لا يسعى الا على خراب بلادكم وبثارها وتضييع اموالكم واعماركم. ومن المعلوم انه انما يريد ان يجعلكم من الفقراء المتحوسين المبهدلين الخاسرين اكثر من المسخط عليهم. فمن اعجب الامور، كيف يغبى (يغيب) عنكم ان باشتكم لا يقصد الخير الا لذاته، والدليل كون احسن العمارات والاراضي والخيل والسلاح واللبس والحلي وما اشبه ذلك كله من شأنه وحده.

فيا ايها احبابنا، سكان المغرب، انه عز وجل ما سمح بأن يصدر من باشتكم الظالم ما فعله من اعمال الخبث والردى إلا إنعاماً منه سبحانه وتعالى عليكم حتى تحصلوا بهلاكه وبزوال سلطنته على كل خير ويفرج عنكم ما انتم فيه من الغم والشدة. واذ والحل (الحال) هذه، اسرعوا واغتنموا الفرصة ولا تعمي ابصاركم عما اشرقه الله عليكم من نور اليسر والخلاص، ولا تغفلوا عما فيه مصلحتكم، بل استيقظوا لكي تتركوا باشتكم هذا وتتبعوا شورنا، الذي يؤول الى خيركم وصلاحكم، وتحققوا انه تعالى لا يبغي قط ضرر خليفته، بل يريد ان كل واحد من براياه يحوز ما يخصه من وافر نعمه التي أسبغها على سكان ارضه.

يا ايها اهل الاسلام، إن كلامنا هذا صادر عن الحب الكامل، وانه مشتمل على الصلح والمودة. وانتم اذا شيعتم مراسليكم الى اوردينا، حينئذ نتكلم وإياهم. والمرجو من الله تعالى ان محادثتنا مع بعضنا بعض يؤول (تؤول) الى ما فيه منافعكم وصلاحكم. وعشمنا بالله انكم، بعد ما تحققتم ان مقاصدنا وغايتنا الفريدة ليست هي سوى خيركم ومنفعتكم، تشيعوا لنا صحبة مراسليكم كل ما يحتاج عسكرنا المنصور من الذخائر، ما بين طحين وسمن وزيت وعجول وغنم وخيل وشعير وما يشبهه.

وحين وصلت (تصل) مرسلاتكم هذه الينا، فحالاً ندفع الثمن فلوساً نقدية على ما تريدون واكثر هذا. وأما إن كان منكم، معاذ الله، خلاف، حتى تختاروا محاربتنا ومقاومتنا، اعلموا أن كل ما يصيبكم من المكروه والشر انما يكون سببه من جهتكم، ولا تلوموا الا نفسكم، فأيقنوا انه ضد ارادتنا، فليكن عنكم محققاً أن عساكرنا المنصورة تحيط بكم بأيسر مرام ودون تعب وان الله يسلطها عليكم. فانه تعالى كما انه يأمر من يجعل لهم النصر والظفر بالمرحمة والمسامحة على الضعفاء المظلومين، فكذلك يحكم باشد العذاب على المفسدين في الارض العائثين على البلاد والعباد. فلا بد أنكم إن تعرضتم لنا بالعدوان والشر هلكتم عن آخركم.

هذا ايها السادة كما بدا لي أن أعلمكم به، فهو نصيحة مني اليكم، فلا تغفلوا عنه، واعلموا بأن صلاحكم انما في قبوله، والعمل عليه، وأن هلاككم لا يرده منكم احد، إن عرضتم عما نصحتكم وانذرتكم به، وأيقنوا يقينا مؤكدا ان كلام سلطاننا المنصور المحفوظ من الله تعالى، غير ممكن تغييره، لأنه مقدر، والقدر لا بد ان يكون. والسلام على من سمع وأطاع».

* كاتب مصري.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الطائفيون والتداوي «بالتي كانت هي الداء»

■ بكائية بل مرثاة السيد وائل خير، المنشورة في «الحياة» بتاريخ ١٣ تشرين الأول ١٩٩٦ في الصفحة ١٥، على وضع المسيحيين في لبنان إزاء الانتخابات النيابية الأخيرة، وما آلت اليه من نتائج، ربما أخجلت دعاة المدرسة اللبنانية الطائفية انفسهم وامسكت عليهم لباب كلامهم. فعوضاً عن ان يقوم كاتب ما بعد الحرب اللبنانية القذرة بالبحث والتنقيب والدرس والمقارنة العلمية الهادئة لموضوع تأسيس الدول ونشوئها وعوامل تقويتها، يقوم هذا الكاتب بالتفتيش بين الانقاض عن حقوق طائفة او مذهب ما مقلباً انقاضاً فوق انقاض وكأنه ما راعه خراب الوطن بل حقوق وامتيازات طائفية لطائفة ما! حرارة الكاتب جعلته يقول في «مرثيته» ان الانتخابات «... تعدت المجلس التشريعي لتنال من تركيب لبنان السياسي والاجتماعي ومن مستوى الحريات والحقوق فيه ومن تحالفاته الاقليمية ومنزلته الدولية».

«تركيب لبنان السياسي والاجتماعي» عبارة فضفاضة عسلية اللسان ولكنها كالقبور المكلسة نتنة عفنة مهلكة للبنان ولأبنائه، صانعة موت وهجرة وتعاسة. ان تركيب لبنان السياسي والاجتماعي ملؤه القيح والدم والأحقاد. فلبنان اصلاً لم يقم بإرادة حرة للشعب اللبناني بل بـ «اعلان» شرير لأفاعيل معاهدة سايكس – بيكو ومرتزقة الداخل تقضي بالفصل والبتر والالحاق والترقيع والمداواة بالرقي وبتأجيج الحمى الطائفية وبتصنيف الناس والمناطق بـ «لبنانية صرف» و«لبنانية «غير صرف» وبالتوازنات الطائفية والاقطاعية والعشائرية والعائلية والمرجعيات الطائفية المتنافرة والمتضاربة ضمناً و«المتآخية» شكلاً – كلها على حساب لبنان وأمن ابنائه واستقرارهم على أرضهم.

فكان من نتائج هذه التركيبة ان ابتلعت امواج البحر ثلاثة اضعاف المقيمين في لبنان طلباً للرزق والكرامة في غضون سبعين عاماً، فيما قتلت آلة الدمار القائمة والمتغذية من التركيبة اللبنانية مئات الآلاف من مقيميه وتسببت بتعاسة الغالبية الساحقة وبزرع بذور احقاد وضغائن وعودة الى القهقرى والتخلف والديون الطائلة.

اية «تركيبة سياسية اجتماعية» في لبنان يصح التباكي عليها والأسف لفقدها؟

ان احدى اكبر مآسينا انه بالرغم من الثمن الباهظ الذي دفعناه هو ان «التركيبة السياسية الاجتماعية» بقيت، اذ تكيفت كالحرباء فتلونت وتبدل جلدها ولكن داخلها بقي هو هو. ذهب لبنان – او كاد – في أتون حرب مدمرة وبقيت التركيبة السياسية الاجتماعية.

وفوق هذا يتباكى السيد خير على تحالفات لبنان الاقليمية ومنزلته الدولية. كان بودنا ان يسمي تلك التحالفات التي قادتنا اليها تركيبة لبنان السياسية والاجتماعية التي ظهرت نتائجها في المشروع الاسرائيلي الذي كان وراء واساس الحرب في لبنان. ان اسرائيل وجدت في تركيبة لبنان السياسية والاجتماعية حقلاً خصباً، والأصح تسميتها تركيبة لبنان الطائفية اللااجتماعية. تركيبة لبنان السياسية والاجتماعية هي بؤرة أوساخ تنضح بالعمالة لاسرائيل (...) على الصعيد الخارجي. اما على الصعيد الداخلي فلم تكن تركيبة لبنان «السياسية والاجتماعية» الا مصنعاً للأزمات والقتل والتهجير والفقر(...).

لم يكتف السيد خير بهذه الحمى الطائفية ينفث سمومها مجدداً فقد استحى جهابذة مدرسة الانعزال اللبناني الطائفي، في ظل أتون الحرب والدعم الاسرائيلي، ان ينزلقوا الى هذا المستوى من الفرز والتحريض والتشبث الطائفي المقيت وبفقد أبسط اصول التخاطب والتعاطي الأدبي فكان يشير الى نائبين من الشمال «... والنائبان العلويان» من دون تسميتهما كما يليق بأصول أدبيات الكتابة. وبنظر السيد خير فانه محرم في لبنانه الطائفي ان يكون طائفياً غير الماروني فقط. طائفية هذا حلال وعافية للبنان، بينما طائفية غيره حرام وسقم!

ومع ان السيد خير يعترف بأن «الولاءات في لبنان جوهرها ولاءات دون وطنية بل في اساسها ولاءات دينية...» ويضيف «قام لبنان ما قبل الطائف على هذه القواعد ووضع لها تقاليد وضوابط كانت وراء استقراره وازدهاره. والحياة السياسية استقرت على أعراف ما تعدتها الا واسست لأزمة سياسية كثيراً ما رافقتها دورة بل دورات عنف» اقرار صحيح ولكن الاستنتاج خاطئ. تقول للسيد خير ان ما من ولاءات دينية طائفية في مجتمع ما يمكن استنباط «ضوابط» تحكم لها يأمن المجتمع ازاءها شرور الحروب الداخلية خصوصاً اذا كان هذا المجتمع مليئاً بالمذاهب والطوائف والملل والجهل. فالطائفية لا يقن لها ولا تعطى فرص حياة في التشريع والأعراف في السياسة والأدب والتاريخ وفي الوظائف والتعليم والتربية نزولاً وصفاقة الى حد اقتسام البرامج التعليمية قياساً على المصالح الطائفية، فكان تتولى الطائفية المارونية امر او «حقوق» كتابة تاريخ لبنان على هواها مقابل ان تتولى الطائفية السنية أمر «حقوق» كتابة برامج الأدب العربي.

ان ما عرفه لبنان من استقرار نسبي وجيز كان بالرغم من تلك «الضوابط والأعراف» لا بفضلها. تلك الضوابط والأعراف كانت صمامات فاسدة لقنابل موقوتة ما لبثت ان انفجرت بالشعب اللبناني وبلبنان وحولتهما الى أشلاء وأطلال. وعوض ان يقوم أهل الوعي والعلم بلعن تلك التركيبة البائدة أصلاً وفصلاً ولعن «ضوابطها وأعرافها» والدعوة الى بناء لبنان جديد يقوم على العلمنة وفصل الدين عن الدولة وإعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله، نرى أناساً أدمنوا على سماع صليل الأصفاد الطائفية في عقولهم وأجسادهم، وبالرغم من الجروح المبرحة التي تركتها في أجسادهم نراهم يبكون عليها كما يبكي مدمن المخدرات طالباً التداوي «بالتي كانت هي الداء».

والسيد خير لا يدعو الى لبنان العلماني ولا يهاجم اتفاق الطائف – الذي في أقل تقدير أوقف صوت المدفع والنزف – الا لأنه لم يكن طائفياً بقدر ما تمناه ان يكون، فهو يدعو الى مجموعة لبنانات عددها عدد الطوائف يغلفها للخداع اسم خارجي واحد: لبنان. فهو يعيب على أي نائب او وزير مسيحي ان يكون عضواً او منسجماً مع قيادات أو كتل غير مسيحية، بمفهومه، فيقول «... لذا بالوزراء المسيحيين تتوزعهم قيادات من سائر الطوائف»! فالحل والمطلوب بنظر السيد خير هو ان يكون الوزراء المسيحيون تحت قيادات مسيحية ولا بأس ان يكون غيرهم من الطوائف تحت قيادتهم لا العكس. وليس هذا وحسب بل على المسيحيين ان يكونوا خالصي الصفة والتركيبة الطائفية قلباً وقالباً والا سقطت مسيحيتهم، ولهذا هاله ان يكون للحزب السوري القومي الاجتماعي نواب خمسة مسيحيو المولد مشرقيو الاتجاه والانتماء (...). على المسيحي، بنظر السيد خير، ان يكون خريج مدرس بطرس وبشير وشارون حتى لا تسقط عنه مسيحيته. وعوض الثناء على علمانية وقومية هؤلاء يعيب السيد خير على السوريين القوميين الاجتماعيين هذه المزايا فيقول «وعنصر الطرافة يعود الى ان هؤلاء ينادون بالعلمنة في وقت تشهد سائر الطوائف نمواً أصولياً كبيراً أو تشدداً في صفوفها، وكانوا طوال العقود الثلاثة الأخيرة على عداء سافر للتيار المسيحي العام وقاتلوا في صفوف من يواجه المسيحيين واعترفوا باغتيالهم القائد المسيحي البارز بشير الجميل للحيلولة دون ممارسة صلاحياته كرئيس للجمهورية».

أفي الدعوة الى العلمنة، في ظل النمو الأصولي، طرافة؟ وهل يُدعى الى العلمنة حين لا تكون هناك حاجة اليها؟ ان الدعوة الى العلمنة أصبحت ملحة اكثر من أي وقت مضى. وقبل ان نتابع تعليقنا على ما جاء في بقية كلام السيد خير نشير هنا الى ان كاتبنا الذي ما فتئ يتناول الشام بالشاردة والواردة وانكر عليها انقاذ المسيحيين في عام ١٩٧٦ بشكل خاص والتي ساهمت بالدور الأكبر والأهم في انقاذ لبنان لاحقاً – نقول كنا نتمنى لو ان كاتبنا، المتباكي على السيادة، رمى اسرائيل ولو بكلمة في مقالته التي خلت من أي اتهام لها في كل الحرب الداخلية (...) وهي التي تحتل قواتها ربع أرض لبنان وكل سمائه وتقذف بحممها على لبنان واللبنانيين كل يوم. والحرب في لبنان كانت اساساً وأولاً مشروعاً اسرائيلياً وجد في تركيبة لبنان مادة سهلة مطواعة تصب في خدمة مشروعه فاستعان بالموضوع الطائفي هذا لتحقيق مشروعه هو المتعدد الأهداف. هذا المشروع الاسرائيلي وجد في المتعطشين للسلطة وللامتيازات الطائفية والممتلئين حقداً طائفياً ضالته فيهم، في مدرسة الانعزال الطائفي التي عمدت الى النفخ بالصور (البوق) الطائفي واتخذت من التخويف الطائفي لازمتها الشعرية صانعة من المسيحية والمسيحيين وقوداً تدفع بقطار الدولة اليهودية للوصول الى تحقيق مشروعها (...).

ان القوميين الاجتماعيين لم يقاتلوا التيار المسيحي بل قاتلوا من غرّر بالمسيحيين وجرهم بالترغيب – نفاقاً – أو بالترهيب – قتلاً – ليكونوا ضحية مشروع الكانتونات الطائفية الجهيضة تحت أسماء عدة من فيديرالية وكونفيديرالية وغيرها. ونزيد ان القوميين الاجتماعيين حاربوا كافة المشاريع الطائفية في غير موقع وفي غير وقت (...)

نعم ان القوميين الاجتماعيين هم المسؤولون عن قتل بشير الجميل. ونزيد ان المحرض كان بشير الجميل نفسه. القوميون الاجتماعيون كانوا وما زالوا وسيبقون حرباً على المشروع الاسرائيلي وعلى «يهود الداخل» الداعمين له. ان قتل المسيحيين وتهجيرهم هو في سلم أولويات المشروع الاسرائيلي، ويؤسفنا ويعز علينا ان يكون أي مواطن قد اختار ان يكون مع اعداء لبنان سواء كان بشير الجميل أو غيره. (...)

لندن – ايلي عون

التباس السلطة وغموض المثقف في تجربتنا

محمد نورالدين أفاية *

■ مايزال هناك جدال فكري حول قدرة «العقل» العربي على التحديد، ولم تحسم الاجتهادات، التي شهدها الفكر العربي طيلة هذا القرن، عملية تعيين الافكار وتسمية القضايا وتعريف المفاهيم التي اعاد هذا الفكر تنشيطها من داخل المنظومة العربية الاسلامية او اقتبسها من الغير. واذا ما شككنا في امر الحسم، طالما ان الفكر عبارة عن مسار وصيرورة ولا شيء نهائي في عرفه، فان مسالة التسمية او التحديد عامل مقرر في شان شجاعة الفكر وصدقية عملياته وقوة استنتاجاته. هل الضعف المعرفي الملتصق بالفكر العربي راجع الى ارتهانه بالاعتبارات الايديولوجية ما دامت المسالة السياسية طغت على هذا الفكر منذ بداياته النهضوية الى الآن؟ أم ان الامر مرتبط بالاساس «الابستيمي» العميق الذي تتحرك داخله اللغة والافكار والمفاهيم؟

لا شك ان هناك انفتاحات مهمة تجدها في ثنايا هذا النص او ذاك، وان باحثين ومفكرين عرباً، على الرغم من الارتهان الايديولوجي، تمكنوا من كسر العوائق وخلخلة الثوابت لصياغة بعض الاسئلة او تلمس مفاهيم تهم الوجود العربي في مستوياته الثقافية، السياسية والاجتماعية. وامام ما تراكم من مصنفات وابحاث ودراسات يصعب على المرء ان يركن الى موقف عدمي خالص، اذ نجد، مع كل التحفظات والاعتراضات الممكنة، اجتهادات حول الدولة والثقافة والمجتمع والسياسة والفن... الخ. لا يمكن لأي مشتغل بالفكر العربي المعاصر ان يغفلها او ان ينكر بعض قيمتها. بل ان التعادي في اهمال بعض هذه الانفتاحات الفكرية يطرح اكثر من سؤال حول جدية بعض الاحكام وصلابة منطلقاتها.

ومع ذلك مازالت قضايا كبرى يلفها الالتباس. وهو التباس يقائهم بحكم الاجتياح المهول للاستبداد، ولاضطرار جل المثقفين الى الانحشار في مستنقع الايديولوجيا، وللشروط غير الملائمة لانتاج فكر نقدي جسور. من بين هذه المفاهيم، المستهلكة في سوق التداول العربي، والتي تستعرض بشكل ينقصه الدقة، هناك مفهوما المثقف والسلطة.

كثيراً ما يختلط مفهوم الدولة بمفهوم السلطة، في حين ان الامر ليس كذلك بالضرورة. فالدولة سلطة ولكن ليست كل سلطة دولة او مرتبطة بها عضوياً. هناك اشكال متعددة للسلطة تفعل فعلها وتتفاعل داخل نسيج التبادلات الاجتماعية. ولهذا يتعين التمييز بين امتلاك القوة العضلية او المعنوية للقيام بمجموعة من الافعال بهدف تحقيق غايات معينة، وبين التسلط. فالتسلط يفترض لا تكافؤاً في العلاقات ويشترط الارغام او الاكراه من اجل فرض ارادة المتسلط على فرد او جماعة... من جهة ثانية يجب التفريق بين القدرة الفعلية التي تتحول الى قوة او الى عنف وبين السلطة القانونية او المعنوية المتمثلة في الحق، اذ انه يمكن للانسان ان يحوز سلطة معنوية ولكنه يفتقر الى القدرة الفعلية لتطبيق هذه السلطة. والعكس صحيح، اي انه يمكن للمرء ان يحوز القدرة الفعلية ولكن تعوزه السلطة الشرعية لتعزيز قدرته. في حين ان الفرق الثالث يتجلى في التمييز بين السيطرة الواقعية والسلطة الشرعية او السلطة التي اكتسبت شرعيتها بواسطة مجموعة من القوانين، على اعتبار ان هذه الشرعية تعطي لسلطة ما امكانية استمرارها وتوفر لها شروط التعالي عن الاشخاص، كما يمكن لهذه السلطة ان تستند في شرعيتها الى الماضي او التقاليد او المال.

وتاتي الدولة في النهاية، كمجموعة من الاجهزة، سواء كانت اجهزة منتجة للايديولوجيا او اجهزة قمعية، لتستوعب كل انواع السلطة السائدة في المجتمع. فسلطة الدولة تعني الحق في استعمال جهاز من الاجهزة التي تؤسس الدولة لانها تعتمد في ذلك على القانون. ومن ثم فالدولة، باعتبارها سلطة مدعومة باجهزة للارغام ومكتسبة شرعيتها اعتماداً على قوانين، بحيث تقوم بوظيفة سياسية تتمثل في توجيه امة، لا بد وانها تتميز عن باقي السلطات المتعددة المتوزعة داخل المجتمع، سواء كانت سلطة دينية، اقتصادية او ثقافية. انها تعمل (اي الدولة) على الدوام على دمج باقي السلطات داخل مؤسساتها.

كل جماعة تنتج منظومة قيمية، عرفية، تشريعية، رمزية او سياسية. والنظام بطبيعته يتكون بهدف ضبط مفاصل تشكيلية اجتماعية محددة، واحتواء كل ما يمكن ان يستجد داخل هذه المفاصل ذاتها. ولكي يضبط هذه المفاصل يحتاج النظام الى معرفة. ووراء كل نظام، كيفما كانت طبيعته، معرفة ما، مثله في ذلك مثل السلطة. اذا كانت السلطة في حاجة دائمة الى النظام، فان المعرفة هي التي تزودها بوسائل ضبط النظام. ثالوث عضوي متماسك يتكون من النظام والسلطة والمعرفة. اذ المعرفة تنتج وسائل خلق التوازن والقوانين لضبط الفوضى السائدة في المجتمع. وبالتالي مادامت المعرفة ترتبط بالسلطة فانه لا يمكن ان تكون بعيدة عن السيطرة.

المثقف هو الذي يزود النظام بوسائل الضبط من خلال المعرفة التي ينتج، فهو اذن، غير بعيد عن الثالوث العضوي: نظام، سلطة، معرفة. ويصعب تصوره خارج هذا الثالوث، اللهم الا في بعض الحالات الاستثنائية عند بعض الفلاسفة والكتاب والفنانين الذين ينهب بهم تبرمهم المبدئي من النظام الى درجة التهميش او التعالي او التصوف. النظام يستدعي معرفة تدعي صياغة الحقيقة، فهو لا يمكنه ان يحيا بدون وضع سياسة عامة، بها يضفي الشرعية على خطابه وتحركاته واجهزته ووعوده.

ومع ذلك هناك نمطان من الخطاب يتسربان داخل الانسجة الاجتماعية. كل نمط يمارس تاثيره حسب نوع القنوات الرمزية التي يستعمل. يتعلق الامر بخطاب السياسي وبخطاب المثقف، واذا كان السياسي يحوز، احياناً، سلطة ايجاد ما يقول، فان المثقف بوصفه كائناً ابستيمياً حسب تعبير بيار بورديو، يلفه الغموض، بل يبقى منتمياً الى فئة مسيطر عليها داخل استراتيجية السيطرة، على اعتبار ان المثقف، بحكم كونه يملك راسمالاً رمزياً، يمكن ان يروج هذا الراسمال حسب وسائل الانتاج والتوزيع المعمول بها او المسموح بها في مجتمع ما، وبالاسلوب الذي يخدم السلطة التي ينتمي اليها، او تمشياً مع المصالح التي تحركه كشخص، او كمنتم لسلطة تابعة في تحركاتها وتوجهاتها للاجهزة العامة التي تمتلكها الدولة كاعلى سلطة دمجية في المجتمع.

ما يمكن للمثقف النقدي ان يقوم به هو صياغة تدخل مختلف في كل القطاعات التي يتواجد فيها، في عمله، في علاقته بالاخر، في كل المجالات التي يمكن ان تتاح له فيها فرصة تسجيل هذا الاختلاف المعاند لكل قرار يستهدف الاستحواذ والاحتواء. اذ المسالة لا تتمثل في فصل الحقيقة عن السلطة وانما بمقاومة كل ارادة للقوة ترمي الى الهيمنة.

التباس مفهومي السلطة والمثقف ياتي، من ناحية اخرى، من ان العلاقة بينهما كثيراً ما تطرح نفسها، بقوة، في سياقات الانسداد السياسي والثقافي، وكذا في اللحظة التي تفرض مسالة المشروع المجتمعي نفسها، او في ازمنة السؤال عن الوجود والهوية والمستقبل. فهذا الكائن الخصوصي – المثقف – مطالب بان يقوم باي شيء في ظروف ازمة المشروع المجتمعي، في الوقت الذي غابت فيه صورة المثقف المعبر عن الضمير الجمعي. وغدت سلطة المال والسياسة هي المحددة لايقاع الزمن الاجتماعي، وانسحبت قيم انسانية ايجابية عديدة من سياق التفاعل، واصبح المثقف، لا سيما العربي، امام رهانات جديدة تضيف الى قلقه الوجودي الاصلي، هواجس تتداخل فيها السياسة والاخلاق، كما تتشابك معها هموم الحياة وتحدي الابداع.

* كاتب وجامعي مغربي.

السلوك الشمشوني في الجزائر، او ثقافة الانغلاق والاختناق!

فردريك معتوق *

■ ماذا يعني ان تسمح لنفسها الجماعات الاسلامية الاصولية في الجزائر بدعوة طلاب المدارس والجامعات الى مقاطعة المؤسسات التربوية في البلاد بحجة انها مرتبطة بالسلطة؟ ايعني ذلك ان التعليم هو ملك للسلطة؟ ام ان ما يتمّ ترويجه يشكل كذبة كبيرة ومأساة مبكية؟

تتقاطع الاجوبة على هذا الاعوجاج الفكري والذهني الذي تحاول الجماعات المتطرفة تسويقه في الجزائر اليوم، علماً ان نموذج الانغلاق هذا لم تشهده الحروب الاهلية الاخرى، لا في لبنان ولا في الصومال.

١- يشير شعار المقاطعة المرفوع الى ان الجماعات الداعية اليه تجهل تمام الجهل دور العملية التربوية في المجتمع. فهو، بالشكل الذي هو مشهور به، لا يؤدي سوى الى رفع نسبة الامية في البلاد (والتي كانت تبلغ سنة ١٩٩٢ في الجزائر ٤٢،٥ في المئة من مجموع سكان البلاد، وهي نسبة مرتفعة بحدّ ذاتها). فالدعوة الى مقاطعة السنة الدراسية في المدارس والجامعات تعني السعي لزيادة متوحشة لعدد الاميين في البلاد والمجاهرة، باسم الجهاد، بنشر الظلمة بدل العمل على التنوير.

وبذلك يكشف المشروع الاصولي انه مشروع تعتيمي، مثله مثل المشروع الحزبي الذي نحا المنحى نفسه في لبنان إبان حروبه الداخلية، مع اضافة لافتة تقوم على إحلال التعنت العقائدي محل الحياء السياسي. فالدعوة الى مقاطعة السنة الدراسية تاتي نيئة في الجزائر، دون توابل ولا مبهّرات، متجاهلة احترام العلم وأهل العلم وطلابه والدعوة الشريفة الى البحث عنه ولو في الصيف. بل انها شطب رخيص للتاريخ وللجغرافيا وللمكان والزمان، من اجل بلوغ فضاء الموقف السياسي القائم بذاته ولذاته فقط.

٢- تهدف في الحقيقة هذه المقاطعة الى محاولة تفكيك البنية الاجتماعية القائمة في البلاد عن طريق تفكيك قواعد البنية الثقافية. فالدعوة الى المقاطعة تسعى، كما يحصل في لعبة البينغ بونغ، الى ضرب الهدف مواربة. حيث ان صلابة الطبقات الوسطى النسبية، في المدن خاصة، تقف في وجه تحقيق المشروع السياسي الاصولي. اما افضل السبل للطعن بهذه الطبقات فهو الطعن بالمؤسسة التربوية التي تسمح لها، اكثر من سواها، بالترقي الذي يحمل ابناءها على رسم صورة مستقبلهم.

فالمدرسة (التي تستوعب في الجزائر ٦٢ في المئة من الشباب بين ١٢ و١٧ سنة) والجامعة (التي تستوعب ١٣ في المئة من الشباب بين ١٨ و٢٤ سنة) هي خزّان ثقافي لبنية اجتماعية تمتد جذورها الى قلب الطبقات الوسطى في البلاد. هذه الطبقات التي تحترم وتجل الشهادة التعليمية والجامعية والتي تبني عليها آمال بناء مستقبلها الزاهر.

ولهذا السبب ايضاً تبدو اوساط المدارس والجامعات اوساطاً مناوئة طبقياً للجماعات المسلحة الاصولية، الريفية الجذور والفقيرة الاصول. فالطبقات الوسطى تسيطر بصمت، في المدن، على المؤسسات التربوية على صعيدين معاً: فالطلاب هم في معظمهم من ابنائها والمعلمون والاساتذة هم جزء ايديولوجي اساسي منها. لذلك فالمعركة هي ابعد من مجرد شعار للمقاطعة، بل ان الاخير سعي استراتيجي لتفكيك اسس البنيان الاجتماعي الجزائري برمته.

٣- كما يحاول اصحاب الدعوة الى مقاطعة المؤسسات التعليمية والتربوية اغلاق البلاد معرفياً من خلال احكام الطوق على انتاج الافكار فيها، فالمدرسة والجامعة، الى جانب التلفزيون، تشكل نوافذ الانفتاح شبه الوحيدة على العالم الخارجي. واغلاق هذه النوافذ يعني، بشكل مباشر، الانقطاع عن الاتصال بالعالم الخارجي وبالتالي عن سوق الافكار فيه والاكتفاء بعدها باجترار بعض كتب التراث على اساس انها عماد الماضي والحاضر والمستقبل معاً. كما ان الدعوة الى مقاطعة المدارس والجامعات تشكّل محاولة ملتوية للعودة الى ثقافات ما قبل الاسلام الشفوية. والمعروف ان الثقافات الشفوية هي ثقافات الاميين في العالم وهي تسمح بترويج الشائعات بشكل افضل واللعب على عواطف وعصبيات الناس بشكل اكبر. فالهدف الاستراتيجي من الابتعاد عن المؤسسة التعليمية الحديثة هو العودة الى رحم الاطر المعرفية ما الكتابية، الشعبوية والشفوية، حيث السيطرة على عقول العباد سهلة وتلقائية، خاصة عندما يتم اخراجها بشيء من المسرحة والعنف.

٤- ان دعاة مقاطعة العملية التعليمية المعاصرة في الجزائر يسعون الى إحياء تقليد التفكير الدائري، بالاعتماد على النموذج الارشادي المقفل. اي انهم ينشدون العودة الى نظام للاتصال الذهني منغلق على نفسه، تقليد وقائم على آليات تفكير من نوع واحد. فالمدرسة او الجامعة برهنت، حيث قامت في بلدان الجنوب، على انها واجهة اتصال بين اشكال الثقافة التقليدية، الموروثة عن الاسلاف، واشكال الثقافة الحديثة، المنقولة عن الغرب. اذ انها لم تكن، في اي بلد من بلدان جنوب الارض، مصنعاً صافياً للثقافة الحديثة، بل بقيت في موقع وسيط بين شكل التفكير التقليدي (عبر دروس اللغة والادب) وشكل التفكير الحديث (القائم على العلوم المسماة وضعية بشكل اساسي).

لذلك، وليس خوفاً من المدرسة او من الجامعة كمؤسسات عتيدة لحداثة متبلورة، بل رغبة في العودة الى صفاء العوالم المغلقة، حيث تدور الافكار في ما يشبه الاكواريوم الذهني، تسعى الجماعات الاسلامية الاصولية في الجزائر الى مقاطعة العملية التربوية. فلا خوف جوهرياً من الانفتاح على الغرب (وقد اثبتت العقود الثابتة للاستقلال انه كان خجولاً جداً ومبتوراً). ففي دائرة التفكير المغلقة لا مجال لوجود شخصين (وبالتالي لا وجود للحوار) بل الوجود كله لشخص معنوي واحد يخاطب نفسه ويستمع الى صدى صوته ويستمتع به الى ما لا نهاية.

وكان المفكر الاميركي توماس كوهن قد اشار في كتابه «بنية الثورات العلمية» إلى ان نموذجاً ارشادياً معيناً قد تحكّم بجميع تجليات الثورة الصناعية والعلمية في الغرب منذ عصر غاليليه، وان هذا النموذج الارشادي الذي نطلق عليه تسمية «الحداثة» انما قام على انقاض نموذج ارشادي سابق له، تقليدي البنيان، كان قد تحكّم بانتاج افكار الغربيين طوال قرون عديدة، علماً ان الانتقال الى فضاء النموذج الارشادي اللاحق (الحديث) يفترض الانعتاق من ذيول النموذج الارشادي السابق (التقليدي).

وبرغم صحة الاعتقاد ان ما من بلد من بلداننا الطرَفية قد اعتمد النموذج الثاني، يبقى ان اصوليي الجزائر لا يقبلون بتجاوز النماذج الارشادية المتقابلة (وليس المتواجهة)، ويفضلون اجراء القطع مع ما لا ينتمي صراحة الى النموذج الارشادي الاصيل، حفاظاً على نقاء طوباوي اكله النظام الاقتصادي الراسمالي العالمي منذ زمن بعيد (مذ أكل الحصان الابيض) وحلّت مكانه الآلة البخارية السوداء ثم الرمادية اللون.

٥- الاّ ان ميزة الجماعات الاصولية الجزائرية الحالية انها لا تقف عند حدّ السيف السياسي بل تتخطاه مستخدمة حدّه العسكري. فاعتماد السلبية عندها هو وجه من وجوه اعتماد العنف، اذ تظن ان بالسيف فقط تُحل المعضلات المطروحة. فقتل المدرّسين والاعلاميين والمثقفين نهج معتمد لديها، وفي ضوئه لا عجب ان ياتي خنق نموّ الاجيال الطالعة ودفعها الى اليأس بغية تجييش مشاعرها الحاقدة. فمنطق الجماعات المغلقة والاحزاب الايديولوجية والميليشيات (وقد خبرناها كلها في لبنان) منطق لا يسال عن الآخرين، بل يعتبرهم مجرّد عبارات بشرية لبلوغ اهداف الدعوة او الخطة او البرنامج السياسي. وكلها كلمات فارغة تخفي بؤساً ثقافياً وسياسياً وجفافاً اجتماعياً يقوم على قاعدة استعداء الناس، كل الناس، والاكتفاء بالسهر على مصالح الجماعة الحزبية المغلقة.

وقد يضاف الى هذه الاهداف هدف تضييق الخناق على جمهور المدارس والجامعات بغية استدراجهم الى التنظيمات التي هي بحاجة متزايدة لمن ينخرط في صفوفها بعد نفور عموم الناس منها.

٦- كيف يمكن وصف هذا السلوك على وجه العموم، حيث ان الدعوة الى مقاطعة المدارس والجامعات ليست سوى جزء منه؟

في الحقيقة لا يصح وصف هذا السلوك الاّ بسلوك المهزومين. فهذا السلوك شمشومي، منغلق وحاقد، يصدر عن طرف اعماه الغاء نتائج انتخابات حزيران (يونيو) ١٩٩٠، فاراد ان يلغي كل ما حوله ظناً منه انه بهذا الاسلوب سوف يصل الى مبتغاه.

غير ان الشفاء لا ياتي عن طريق صبّ الزيت على النار... بل عن طريق اطفاء النار، حيث ان هذه الاخيرة تلتهم ارضاً مشتركة واناساً لا يختلفون في العقيدة الدينية.

او لم يسمع دعاة مقاطعة السنة الدراسية في الجزائر بالمثل الشعبي القائل بان الدارس يغلب الفارس؟ او انهم استسلموا معنوياً امام فارسهم لدرجة انهم يحاولون الآن الهرب الى الامام من خلال اضافة هزيمة ثقافية الى هزيمتهم السياسية؟

فلسوك اليائس بائن على وجه هذه الدعوة التي لا تزرع الحب لتجني القمح، بل التي تزرع الريح لكي تحصد العاصفة.

* كاتب وجامعي لبناني.

المهزلة الكردية اذ تفضح الجميع

شريف الربيعي *

■ لقد توعد جلال طالباني بشن حرب عصابات على قوات مسعود بارزاني لتحرير المدن التي خسرها جراء الهجوم الذي قال ان القوات العراقية قد ساعدت بارزاني فيه، وهو ما لم يعد سراً، فالقوات العراقية تدخلت فعلاً وساعدت قوات بارزاني وجرى ما جرى.

ذهب جلال الى الارض الايرانية، وهناك وبعد ان اطمأن الى تطمينات الحليف «المورط» عاد يصعّد الكلام والتحذير، بأنه لن يقبل الهزيمة وانه سوف يعود الى السليمانية واربيل، ملحقاً الهزيمة بخصمه بارزاني الذي الحق به الهزيمة بالتعاون مع الجيش العراقي في المرة السابقة.

ولم تستمر هزيمة طالباني طويلا وتم مؤخراً الوفاء بما وعد به. فقد عاد علمه يرفرف على صاريات النصر في السليمانية، واعداً بان ذلك سوف يكون في اربيل ايضاً بعد حين.

ومثلما استعان بارزاني بالجيش العراقي لتحقيق النصر وطرد قوات طالباني من اربيل والسليمانية، استعان هذا الاخير بما قيل انها قوات «الحرس الثوري» الايرانية وتقدم تحت وابل نيرانها ليحقق النصر الذي ثبت انه لم يكن دون تضحيات، وان الشعب الكردي العراقي هو الذي يدفعها في حالتي الانتصار والهزيمة لمسعود او جلال او غيرهما من قادة الكرد، طلاب الزعامة.

وكما هو متوقع صرح حزب بارزاني متهماً ايران بالتدخل لصالح طالباني، ونفى حزب طالباني هذه الاتهامات، لكن ممثله في انقرة قال: «قلنا منذ اليوم الأول لخيانة بارزاني اننا لن نسكت، وخطتنا الاستمرار في ضرب قواته اينما كانت». واعترفت البيانات العسكرية المتبادلة بين الطرفين بسقوط مئة قتيل كردي في مكمن نصبه جماعة طالباني لمقاتلي بارزاني.

وهكذا وتبعاً لهذه الانتصارات وتلك الهزائم، او هذه الهزائم وتلك الانتصارات، في انتظار ما ستفعله الهدنة والله اعلم فإن الشعب الكردي في الحالتين هو المهزوم والمقتول والمخروبة داره والمنكدة عليه الحياة. الشعب الكردي الفقير والبريء يسحق بين فكي كماشة ظالمة وزعماء لا ترعى ذمة ولا تخاف الله، وتتصرف من اجل مصالحها الخاصة، وهي تحرص على زعاماتها العشائرية. مسعود يتحالف مع صدام او النظام العراقي، فهو خائن وانتصاره مصبوغ بدم الخيانة، وجلال يتحالف مع النظام الايراني فيصبغ انتصاره بدم الخيانة المعاكسة لانه يدخل على دبابات ايرانية رغم كل ادعاء بانه لم يفعل ذلك.

ومع الشعب الكردي الطيب والمظلوم والمغلوب على امره، خسرت قوى المعارضة العراقية تحالفاتها وجغرافية المكان الذي كان يمكن أن يكون يوماً مؤثراً وفاعلاً في احراج وإيذاء صدام وسياسة البطش والديكتاتورية التي يمثلها حكمه في العراق.

واذا لم تسفر الهدنة عن سلام، فصدام سيتصرف بمنطق «المنتصر» وسوف يقول لكل الذين استكثروا تحريك قواته لنصرة مسعود بارزاني، سيقول لهم: هل تقبلون سقوط كردستان العراقية تحت الحكم الايراني عبر جلال، ولسوف يخاطب الاميركان والاتراك والعرب اجمعين وكل الذين قالوا له لا في المرة الاولى وطالبوه بسحب قواته من كردستان، والذين دفعوا بقواتهم على جناح السرعة للوقوف في وجه خطره الذي مثلته قوات الحرس الجمهوري وهي تدخل كردستان. وصدام يعرف مثل غيره وربما اكثر ان هناك من سيرد عليه بطريقة غامضة ولكنها واضحة القصد، بان الدخول الايراني الى كردستان خط أحمر من جانب اميركا وقوى التحالف ومن تركيا على وجه الخصوص.

انها مهزلة تلك التي تحدث في كردستان على يد القائدين الكرديين، وهي لا تخرج عن اطار مصالحهما الشخصية وحبهما للزعامة وحرصهما عليها حتى لو تطلب الأمر التضحية بالشعب الكردي وقضيته القومية.

ولعل من المفيد أن نتذكر أن هذه القضية ومنذ ان بدات مشكلة «عراقية»، ثم تحولت الى موضوع شائك ومعقد بفعل دخول الاطراف الاقليمية والدولية عليها، اصبحت نقطة الكشف او الفضح لكل الشعارات اليسارية واليمينية على السواء التي نادت بها وتقاتلت تحت لوائها!

* كاتب وشاعر عراقي.

ردأ على سامي شورش:

صورة متحيّزة وغير أمينة عن... حرب الأكراد

دلشاد ميران *

■ يحاول سامي شورش في مقالته المعنونة «نظرة في التطورات الكردية الاخيرة»، المنشورة في صفحة «افكار» في «الحياة» بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٢١ ان يقلب الحقائق راساً على عقب عندما يذكر انه «بعد احراز النصر لم يخض بارزاني طريق الواقعية في التعامل مع المعطيات الجديدة على الساحة الكردية، بل فضل التعامل مع الخيالات غير الواقعية تحت ضغط نشوته العارمة بسحق قوات طالباني... الخ».

الواقع ان التحليلات والمعلومات الواردة في تلك المقالة لا يمكن لها ان تكون ابعد من الحقيقة والوقائع على الساحة الكردية، انه من الطبيعي ان تولد في نفس كل شخص منتم الى «الحزب الديموقراطي» نشوة عارمة بالنصر، ولكن في الحقيقة لم تقتصر الفرحة على منتسبي ومؤيدي الحزب فقط بل فرحت الاغلبية الساحقة من المواطنين الكرد وتنفسوا الصعداء بهذا الحسم العسكري ليس حباً بالديموقراطي بالرغم من الدور الكبير لهذا العامل، بل تطلعاً الى نهاية للحرب الاهلية الكردية المدمرة التي ضاق بها الشعب الكردي ذرعاً، واملاً في عودة نوع من الاستقرار والانتعاش الى المنطقة باي شكل من الاشكال يحفظ كرامتهم.

لقد تصرف رئيس الحزب مسعود بارزاني بعد الانتصار الساحق على قوات طالباني ليس كرئيس حزب بل ارتفع الى مستوى المسؤولية كزعيم للشعب الكردي كله حين اظهر هو وقيادة الحزب اقصى درجة مما تسمح بها الظروف المستجدة على الساحة الكردستانية من روح التسامح والتفاهم تجاه منتسبي ومؤيدي «الاتحاد الوطني»، سواء كانوا مقاتلين او مدنيين، حيث بقيت الاكثرية الغالبة منهم في كردستان العراق. واكبر دليل على درجة هذه الروحية التسامحية اطلاق سراح جميع قادة الاتحاد الذين وقعوا في اسر قوات الحزب في عملية اقتحام اربيل في نهاية آب (اغسطس) الماضي ومن ضمنهم السيد فؤاد ملا معصوم الشخص الثاني في قيادة الاتحاد بعد فترة قليلة جداً من انتهاء القتال. لا بل اوصلوه الى الحدود الايرانية تلبية لرغبته في الالتحاق بطالباني في ايران. واصدر الحزب ايضاً قراراً بالعفو العام عن جميع الذين اشتركوا في العمليات العسكرية ضد الحزب الديموقراطي.

الغريب في الامر ان سامي شورش بسبب عدم حياديته يصف قرار العفو العام بـ «العبارات الصدامية»، فيا ترى ماذا كان سامي شورش وهو الكادر المتقدم في الاتحاد يريد من بارزاني ان يفعل؟ هل يريد ان يامر بسجن ومعاقبة رفاقه في الحزب؟ أو يرجعهم بارزاني من ايران ويرد اليهم اسلحتهم التي تركوها خلفهم لكي يحاربوه ويقاتلوه مرة اخرى؟! اين هو موقف بارزاني المتسامح من موقف طالباني الذي اول ما فعلته قواته بعد عودتها الى كردستان العراق بدعم واسناد مباشر من الحرس الثوري الايراني وقوات بدر التابعة للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية، كان التنكيل بالاسرى من قوات وكوادر الحزب الديموقراطي كما حدث في مجزرة مدينة رانية يوم ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ حيث تم اعدام ٤٦ مقاتلاً من الديموقراطي وقعوا في اسرهم بطريقة وحشية، وكذلك ٣٥ مواطناً آخر من المتعاطفين مع بارزاني في مدينة قلعة دزة، و٣٤ حزبياً آخر في دربنديخان.

لقد خطت قيادة الحزب الديموقراطي في تلك الظروف الصعبة بعد انحسار طالباني خطوات عديدة ايجابية وسريعة لاحتواء الموقف في كردستان واعادة مستوى مقبول من الامن والاستقرار الى المنطقة بعد قتال دام اكثر من سنتين، واكبر الخطوات هذه كانت عملية اعادة تشكيل ادارة اقليمية مدنية جديدة ذات قاعدة عريضة، وبعد حوار صريح ومفتوح مع كل الاحزاب والحركات الكردستانية وممثلي الاقليات القومية في كردستان، ابدى هؤلاء تجاوباً كبيراً للمساهمة في الادارة الكردية الجديدة واستلموا حقائب وزارية في الادارة الجديدة، وتوحدت كردستان مرة اخرى وظهرت بوادر انتعاش اقتصادي واضح نتيجة رفع الحواجز الحزبية بين مناطق كردستان المختلفة، وكذلك رفع الحصار الاقتصادي الداخلي المفروض من قبل النظام العراقي على المنطقة الكردية.

الحقيقة انه من السذاجة القول ان كل شيء كان على ما يرام، اذ ان مشاكل كردستان اعقد بكثير من ان تحل بفترة زمنية قصيرة. ولكن على الاقل التوجه الصحيح كان موجوداً والرغبة السياسية كانت متوفرة في وضع اللبنات الاولى لبناء ادارة مدنية مقبولة لدى الاغلبية وخلق مجتمع مدني متحضر بعيداً عن اجواء الميليشيات والمظاهر المسلحة والتقسيمات الجغرافية على الاسس الحزبية، وخلق اجماع كردي في مواجهة المخاطر الكبيرة التي تواجه الاقليم وايجاد حلول منطقية لمشاكله المستعصية، وبالمقابل فانه من السذاجة والاجحاف ايضاً شطب او الغاء ما تم تحقيقه من خطوات مهمة، على رغم محدودية الفترة الزمنية التي توفرت لسيطرة الديموقراطي الكاملة على كردستان والتي لم تتعد خمسة اسابيع.

* سياسي كردي عراقي.

ذاكرة القرن العشرين

٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٨

ممنوع على الاتراك استخدام الحروف العربية

■ بالنسبة الى مصطفى كمال، الذي خرج منتصراً من اتون الحرب العالمية الاولى واستفاد مما قام به الحلفاء من تقطيع لأوصال الامبراطورية العثمانية بعد هزيمة هذه الاخيرة في تلك الحرب، كانت المسألة إحداث قطيعة أساسية بين الشعب التركي وماضيه العثماني.

بالنسبة الى بعض المؤرخين كان من الواضح ان هذا هو الثمن الذي يتعين على الاتراك دفعه لكي تتحول هزيمتهم الى انتصار، اما بالنسبة الى البعض الآخر فلم يكن في الامر ثمن ولا يحزنون، بل ان ما فعله مصطفى كمال انما يندرج ضمن اطار منطقي اهله له الدور الذي لم يكف عن لعبه منذ البداية وتمثل في التوازي بين انتصاراته الشخصية (وبالتالي انتصارات التيار الذي يمثله) والهزائم التي تلحق بالامبراطورية. والحال ان اصحاب «نظرية المؤامرة في التاريخ» لا يمكنهم ان يروا في مصطفى كمال سوى أداة في يد الغرب استخدمت منذ البداية بحنق ودراية بقصد تحويل الامبراطورية الى مجرد جمهورية تركية ترتبط بالغرب، بدلاً من ان تظل دولة شاسعة تسيطر على مقدرات المسلمين في شتى انحاء العالم وتمثل احلامهم.

مهما يكن من امر فان الخطوات المتتالية التي اتخذها مصطفى كمال، منذ سيطرته على مقدرات وطنه المهزوم تبدو لافتة ومترابطة في ما بينها ترابطاً مدهشاً. فهو، بعد «الانتصارات» التي حققها ما ان انقضت هزائم الحرب العالمية الأولى، وبعد ان استتب له الامر في تركيا، سارع منذ ١٩٢٢ الى اتخاذ قراره التاريخي بالغاء الخلافة، لكنه اكتفى في المرحلة الاولى بالغاء السلطنة مستنداً الى الضعف الذي ابداه السلطان محمد السادس. ثم ما ان اطل العام ١٩٢٤ حتى كشف عن نواياه في إبعاد الاسلام عن الحياة العامة، عبر تصريحات عدة ادلى بها وقام على اثرها بنفي آخر الخلفاء عبدالمجيد، مستنداً الى رأي عام تركي وقف الى جانبه، بعد ان استغل مصطفى كمال مطالبة الآغا خان وأمير هندي بالابقاء على الخلافة ليؤكد على ان هذا المطلب انما هو مطلب انكليزي!

بعد الغاء الخلافة كان على مصطفى كمال ان يواصل رحلته العلمانية. ولقد اتته الفرصة حين ادرك مقدار النجاح الذي حققه السوفيات في جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية، حين عمدوا الى الغاء استخدام الحروف العربية في كتابة لغات تلك البلدان. وكان استخدام الحروف العربية شائعاً في لغات الامم الاسلامية الرئيسية كافة كما هي الحال حتى اليوم في الايرانية والافغانية والباكستانية. وكانت التركية تكتب بالحروف العربية، وهو أمر كان مصطفى كمال ينظر اليه باعتباره عقبة في طريق أوربته التامة لتركيا. وهكذا استغل النجاح السوفياتي الذي ذكرنا ليبدأ اعتباراً من يوم ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٨، ولمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية السادسة لالغاء السلطنة، بالعمل على الغاء الحروف العربية مستبدلاً اياها بالحروف اللاتينية.

وكان ذلك خطوة حاسمة على طريق «تحديث» تركيا وإلحاقها بالركب الغربي. فاستخدام الحروف العربية في اللغة التركية كان وسيلة للابقاء على ذلك الرابط الديني بين العثمانيين والعرب المسلمين، وبقية الشعوب المسلمة في آسيا. وكانت معرفة الحروف العربية تسهل على الاتراك قراءة القرآن وتقربهم من بقية لغات المسلمين، ولأن مصطفى كمال في توجهه العلماني كان راغباً في ضرب ذلك كله، كان لاختياره الحروف اللاتينية لتحل بشكل قسري محل الحروف العربية.

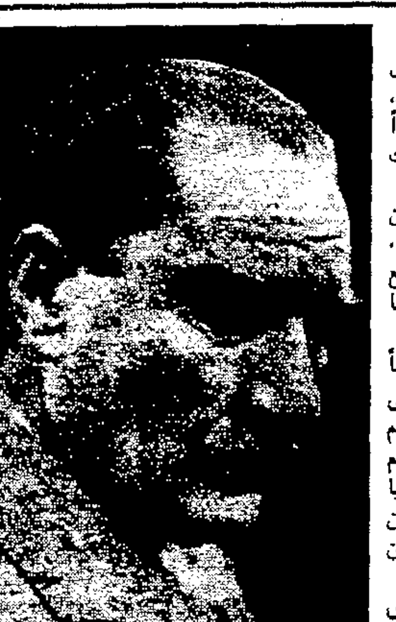
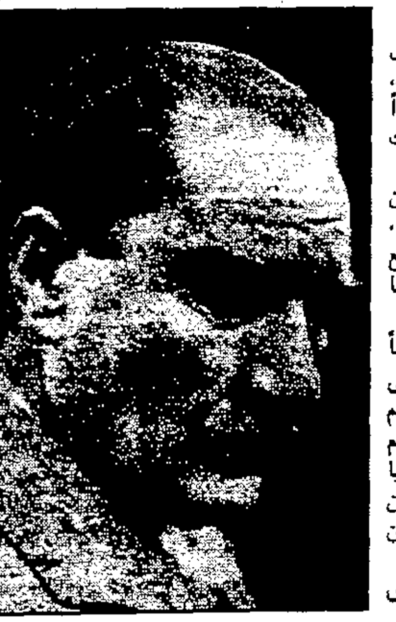
وهذا الأمر كان مصطفى كمال قد اعلنه منذ تموز (يوليو) ١٩٢٨، خلال جلسة استثنائية وتاريخية عقدها مجلس النواب في اسطنبول، وكان لانعقاد الجلسة في العاصمة القديمة للخلافة، بدلاً من انعقادها في العاصمة الحكومية انقرة، مغزاه الاستفزازي الواضح.

في تلك الجلسة استخدم مصطفى كمال الطباشير واللوح الأسود لشرح معطيات قراره، معيناً شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٨ موعداً نهائياً للبدء بالحملة القانونية، حيث يمنع بعد ذلك أي استخدام للحروف العربية.

هذا القرار الذي عارضه رجال الدين وقطاعات واسعة من الرأي العام التركي يومها، تواكب مع اجراءات أخرى اتخذها مثل منع ارتداء الحجاب، واستبدال الطربوش بالقبعة وما الى ذلك.

والحقيقة ان مصطفى كمال حقق نجاحاً كبيراً في مسعاه، اذ ما ان مضت سنوات حتى كانت الحروف العربية قد اختفت تماماً من عالم الحياة اليومية في تركيا، وسط تهليل العالم الغربي الذي تيقن أخيراً من ان الفصل بين تركيا والاسلام تحت شعار العلمانية قد تحقق، وأن تركيا الجديدة لم تعد من الدول التي يمكنها ان تخيف أحداً.

ابراهيم العريس

مئوية السينما العربية في نيويورك: ندوات متخصصة وعروض أفلام

□ نيويورك - «الحياة»:

■ يشهد «مركز لنكولن» في نيويورك منذ يوم الجمعة ١ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي احتفالات «مئوية السينما العربية» التي تعد اكبر عرض من نوعه للافلام العربية في الولايات المتحدة. ويشمل العرض، الذي يستمر حتى ٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، عشرات الاعمال السينمائية من مصر وسورية ولبنان وفلسطين والجزائر وتونس والمغرب والكويت. وبالاضافة الى برنامج الافلام، ستعقد «مائدة مستديرة» لمنتجين سينمائيين وندوتان يشارك فيهما منتجون سينمائيون وباحثون عرب بارزون.

ووراء هذا الحدث التاريخي تقف الجمعية السينمائية في «مركز لنكولن» وشركة «اوغست لايت بروبكشنز» الاميركية - العربية بالتعاون مع «باسيفيك فيلم اركايفز». وامكن تنظيم العرض بفضل منحة كبيرة قدمتها مؤسسة «فورد فاونديشن» كما تلقى البرنامج تمويلاً في البداية من مؤسسة «روكفلر فاونديشن».

وتمثل الافلام والندوات التي تتضمنها «مئوية السينما العربية» المحاولة الاولى الجادة لتقديم عرض شامل للسينما العربية والتراث السينمائي العربي في الولايات المتحدة. وسيعرض للبيع خلال المهرجان كتاب يضم مجموعة مقالات بعنوان «شاشات الحياة» لناقدين سينمائيين من العالم العربي، واشرفت على تحريره وترجمته عليا ارازوغلي، الباحثة في تاريخ السينما ومديرة شركة «اوغست لايت بروبكشنز» التي تساهم في تنظيم «مئوية السينما العربية». وتختص الشركة بعرض وتوزيع الافلام السينمائية وافلام الفيديو العربية.

وتربط الافلام والمطبوعات المقدمة بين مجموعة واسعة ومتنوعة من انماط الانتاج والحركات السينمائية ومنتجين سينمائيين بارزين من العالم العربي وبين القضايا الاوسع المتعلقة بالتاريخ والهوية الاجتماعية والثقافية.

وبين ما سيعرض مجموعة مختارة تضم حوالي ١٥ فيلماً تعود الى مرحلة السينما الكلاسيكية في مصر (١٩٣٠ - ١٩٦٧). ويعكس أكثر من ٢٠ فيلماً نتاجات متنوعة وحيوية للسينما العربية تتيح لمن يشاهدها للمرة الاولى تلمس عملية استكشاف سينمائي لهويات قومية واجتماعية وقضايا الجنسين.

وسيشارك في المهرجان منتجون سينمائيون لتقديم افلامهم.

وعقدت يوم السبت الماضي الندوة الاولى بعنوان «مرحلة الاستعمار وما بعد الاستعمار والهوية الوطنية في السينما العربية»، بادارة عليا ارازوغلي. اما الندوة الثانية حول «الثقافة والايديولوجيا في السينما العربية»، بعد ظهر الاحد (١١/٣)، فتولت ادارتها الدكتورة سميرة ابو الحاج من قسم التاريخ في جامعة نيويورك.

وبين ابرز افلام السينما المصرية التي تعرض في هذا المهرجان «البداية والنهاية» (١٩٦٠) للمخرج صلاح ابو سيف وبطولة عمر الشريف، و«غزل البنات» (١٩٤٩) بطولة انور وجدي وليلى مراد، و«باب الحديد» (١٩٥٨) رائعة المخرج يوسف شاهين.

ويتضمن المهرجان عرض الفيلم الجزائري «نهلة» (١٩٧٩) للمخرج فاروق بلوفة، والفيلم السوري «نجوم الظهر» (١٩٨٨) للمخرج اسامة محمد، والفيلم اللبناني «بيروت اللقاء» (١٩٨٢) للمخرج برهان علوية. ومن السينما التونسية يعرض الفيلمان «صمت القصور» (١٩٩٤) للمخرجة مفيدة التلاتلي و«صيف حلق الواد» (١٩٩٥) للمخرج فريد بوغدير.

ومن فلسطين، يعرض فيلم «حيفا» (١٩٩٥) للمخرج رشيد مشهراوي، ويروي قصة رجل يعيش في غزة، اسمه حيفا، ويحلم بالعودة الى مدينة حيفا. وتمثل السينما الكويتية بفيلم «بس يا بحر» (١٩٧١) للمخرج خالد الصديق، والسينما المغربية بفيلم «باديس» (١٩٨٩) للمخرج عبدالرحمن التازي.

مايكل جاكسون ظاهرة يحبها الشباب العرب ويكرهون مصدرها؟

□ تونس - من جاد الحاج:

■ جاء مايكل جاكسون الى العالم العربي للمرة الاولى وذهب وكأن شيئاً لم يكن. في الصحافة العربية بالكاد لمحنا الخبر وفي بقية اجهزة الاعلام مرت الحكاية مرور الكرام. حتى في تونس، لولا مقالة واحدة لعبداللطيف العزاني في «الصباح الاسبوعي» لما بقي من تلك الزيارة الصاعقة سوى الأثر الاخباري العابر. ولعل المدهش في المسألة كلها ان جاكسون هو اليوم اغلى وأشهر مطرب عالمي على الاطلاق. تكاليف استعراضه والطاقات التقنية والبشرية المحتشدة لتحقيق ذلك الاستعراض لا تقارن بأي حدث فني آخر، لأنها احدث ما حققته هوليوود وبرودواي واقصى ما ابتكره تقنيو الصوت والصورة والمؤثرات البصرية في الضفة المقابلة للقرن الحادي والعشرين!

في البداية قيل انه سيذهب الى القاهرة، ثم الى المغرب، الا ان طارق بن عمار استطاع ان ينتزعه من الاحتمالين بفضل علاقاته «الانتاجية» وحسه الشخصي لتحقيق ضربة لامعة على التراب التونسي بعد غياب طويل.

ولعل البحث عن جواب لسبب الفتور الاعلامي حيال تلك الزيارة يبقى مبعث حيرة ومصدر تساؤل: هل تستخف صحافتنا الفنية بمايكل جاكسون بينما يعتريها التصفيق الهادر لمايز البياع وراغب علامة ووليد توفيق وغيرهم ممن لا شهرة لهم خارج محيطهم العربي، ولا يمكن القول بوجود ابتكارات من اي نوع في استعراضاتهم.

مبدئياً مايكل جاكسون خليفة اليفس بريسلي والبيتلز، ولو افترضنا جدلاً ان بريسلي قام برحلة الى العالم العربي في اواسط الستينات، اي تغطية يلقى؟ ولو القينا نظرة اقرب على ردة الفعل الجماهيرية واقمنا مقارنة بين الاقبال الجوي والبري والبحري الذي شهدته تونس العاصمة ليلة استعراض جاكسون لما وجدنا ما يشابه ذلك نسبة الى اي مطرب عربي في عقر داره. خلال اقل من ٢٤ ساعة وصل اكثر من ١٥ ألفاً في ٢٣ طائرة من محيط البحر الابيض المتوسط وتدفق حوالي ٥٠ الفاً من الداخل التونسي اضافة الى ٢٥ ألفاً من العاصمة وضواحيها. ألا يستحق هؤلاء لفتة اعلامية أو التفاتة تحليلية لعلها تضيء ما لا نعرفه عن الجيل الصاعد في بلادنا. مبلغ ٣٥ ديناراً يعتبر ثروة صغيرة للمراهق أو المراهقة في تونس وذلك المبلغ كان سعر أرخص بطاقة في سلم اسعار حفلة جاكسون التونسية. عشرات الآلاف من ذوي الدخل المتوسط بين الخامسة عشرة والتاسعة عشرة، حرموا انفسهم مصروف شهر على الأقل أو استدانوا لئلا تفوتهم الفرصة الذهبية.

ويصف العزافي المشهد الاجتماعي وراء انفجارات الصوت والضوء بانه يوحي بقطيعة بين الأجيال، وهوة تفصل الأنواق: «فالأبناء انسجموا بالكامل في مظاهر حضارة قد تبدو غريبة عنا، لا في مضامينها ولكن بالخصوص في أشكالها». ويرد العزافي ذلك الى غلبة نمط ثقافي اميركي «يعتقد البعض انه مفروض بقوة المادة علينا وعلى غيرنا فيما يتقبله الآخرون على انه ظاهرة حضارة وانخراط في النمط الثقافي المتطور». ويتصدى الفراتي الى اشكالية التناقض في تلك الظاهرة، فالولايات المتحدة مرفوضة سياسياً لدى السواد الأعظم من الشبان والبالغين على حد سواء، بل انها مرفوضة بكل ما تمثله من هيمنة واستقطاب أحادي ناهيك بانحيازها الأعمى الى مواقف اسرائيل: «وعلى رغم ذلك (...) نجد (الشباب) مبهوراً بكل ما هو أميركي ليس فقط بمايكل جاكسون، بل بالجنس الأميركي وبالموسيقى الأميركية وبالفيلم الأميركي وبالقيم الأميركية من خلال سيطرة النمط الثقافي - الحضاري الواحد الذي كاد ان يصبح مرجعاً لكل الناس وتتأكد سيطرته يوماً بعد يوم...».

يبقى ان مايكل جاكسون، كفرد، آثار اهتمام التونسيين في بيوتهم ومدارسهم وشوارعهم، وشغلت حياتهم واهتماماتهم وغابت اخبار الزيارة عن الصحافة العربية عموماً، وذلك شأن سيبقى مصدر تساؤل وحيرة حتى اشعار آخر.

تمثل الجيل الجديد في السينما المغربية

منى فتو: الساحة المغربية غير مؤهلة للنجومية!

□ الرباط -
من خالد الايوبي:

■ هل يستطيع الجيل الصاعد من الممثلين أن يرفد تطور العمل السينمائي والمسرحي، وأن ينتشل الفن من أزماته الخانقة؟ قد يكون الجواب عسيراً مع انعدام وجود ضوابط تحدد اتجاه العمل الفني وتطوره في المغرب. الفنانة الصاعدة منى فتو التي ارتبط اسمها بفيلم «حب في الدار البيضاء» تعزو المسألة برمتها إلى ضمور المنافسة ولافتقاد المغرب إلى انتاج فني يدفع صوب مواصلة عجلة الفن ودورانها.

في الرباط سألناها عن بداياتها الأولى، فنجابت:

- كانت بداياتي مع فرقة محترف الفن المسرحي في المغرب، وفور تخرجي توجهت إلى المشاركة في فيلم «حب في الدار البيضاء»، وأديت فيه دور البطولة. عرض الفيلم في العام ١٩٩١ خلال المهرجان الثالث للسينما الوطنية في المغرب وحزت فيه على جائزة افضل ممثلة. ثم تعرفت إلى المخرج عبدالرحمن التازي واشتركت معه في فيلم «البحث عن زوج امراتي». وهكذا انطلقت في المسرح والسينما في آن.

● كيف تفسرين صعودك الصاروخي لسلم الشهرة؟

- نعم، كانت الانطلاقة صاروخية للأسف، واقول للأسف لأن الأشياء التي تأتي بسرعة تذهب بسرعة ايضاً، وكنت أفضل لو جاءت بالتدريج لتكون منطقية. ما دفعني للشهرة بهذه السرعة هو انعدام المنافسة الكبيرة في المغرب، إضافة إلى افتقاد الساحة الفنية لحركة انتاج واسعة، وما زال أمامي الكثير لكي اتعلمه واتقنه، لأن التجربة هي العامل الاهم في صقل موهبة الفنان.

● الموافقة على عمل معين تتطلب مواصفات خاصة، كيف تعتمدين اختيار النص؟

- صفة الاختيار في المغرب مفقودة بسبب قلة الانتاج، وإذا ما اتيحت لي الفرصة، فاختياري يعتمد على مجموعة اسس منها السيناريو والأداء والشخصية التي تناسبني بهدف تقديم الجديد للجمهور، اضافة إلى الطاقم الفني والتقني المشارك.

● ما هو العمل الذي تعتبرينه الدعامة الأساسية التي رسخت شهرتك؟

- فيلم «حب في الدار البيضاء» الذي كان بمثابة بطاقة التعريف الأولى، ومع ذلك لم تكن كافية، فاشتغلت بعد هذه التجربة في المسرح الوطني، ثم قمت بدور بطولة فيلم «البحث عن زوج امراتي» الذي اكد صورتي عند المتفرج.

● ما هي برأيك مقومات النجومية؟

- ان تكون السوق مؤهلة لهذا النوع. لأنه لا يمكننا التحدث عن نجومية في بلد لا يحصل فيه الفنان على حقه.

● أتريدين القول إن المغرب لا يملك سوقاً فنية؟

- المغرب يعيش ازمة صناعة سينما لأسباب عدة، من اهمها انعدام مراكز تكوين الهيكلية التقنية، كما انه لا يملك سوى معهد واحد متخصص هو معهد الفن المسرحي والتنشيط الثقافي في الرباط المتخصص في المسرح. لا نملك معهداً مختصاً بالسينما، اضافة إلى عدم وجود قاعات عرض كافية، فالموجود محدود وليس بالمستوى المطلوب مع عدم التوازن بين سعر التذكرة والدخل اليومي للمشاهد العادي، الأمر الذي لا يشجع المتفرج على الذهاب إلى السينما.

نحن لا نملك صناعة سينمائية وإنما محاولات لأفلام، وهذا يعود إلى عدم وجود مؤسسات انتاجية مختصة. وابرز المشاكل تكمن في العقلية المغربية التي توجه نحو تربية ووعي فنيين، فالمتلقي المغربي يعشق الأفلام الاميركية والعربية غير المغربية، والسبب في ذلك التعود والتواصل.

وهنا أشير إلى الجمود الذي أصاب الساحة الفنية المغربية من السبعينات إلى التسعينات، حيث يكمن السبب في عدم إتاحة الفرصة للفنان للتعبير عن ذاته وتوظيف مواهبه في صناعة الفن، وهذا يعود إلى افتقاد الإرادة لتطوير هذا الميدان.

● أنتم كجيل صاعد، ما هي المسؤولية التي تقع على عاتقكم لتحريك هذا الجمود؟

- الاستمرارية والمثابرة والاجتهاد وطرح الافكار بهدف تطوير العمل ضمن مؤسسات نقابية على رغم كل الظروف الراهنة الصعبة، خصوصاً أن المغرب يخلو من قوانين تحفظ حق الفنان، فتوحيد أصوات المعنيين من ممثلين وكتاب وشعراء ومخرجين قد يساهم في تحريك هذا الملف.

● لنعد إلى منى فتو، حدثينا عن عدم مشاركتك في مجال التلفزيون؟

- لي موقف من العمل التلفزيوني لانه ذو حدين: فهو يستطيع دفع الفنان إلى المتفرج بطريقة سريعة جداً ولكن قد تكون غير سليمة، ولهذا فانا حذرة في التعامل مع جهاز التلفزيون لان ما يقدمه لا يليق بالطاقات الابداعية الموجودة لدينا.

● هل تمنيت العمل مع مخرج معين، أو الوقوف أمام ممثل ما؟

- هناك مخرجون عرب كثيرون تنال أعمالهم اعجابي، لكن مثالي الأعلى هو المخرج القدير يوسف شاهين، واتمنى لو تتاح لي فرصة العمل معه يوماً ما، والوقوف أمام نور الشريف.

● ما هو جديد منى فتو؟

- العمل على الجزء الثاني من فيلم «البحث عن زوج امراتي»، وهو التجربة الأولى في المغرب، وقد تبلورت فكرته بعد ختام الجزء الأول، اضافة إلى فيلم مغربي آخر للمخرج سعد الشرايبي.

الكلب البطل

■ حين سقطت عمارة مصر الجديدة التي سمتها الصحافة عمارة الموت، وسبقتها الى التسمية عمارات وقعت قبل ذلك، حين انهارت البناية كانت مشكلة اجهزة الانقاذ المصرية التي ذهبت الى الموقع هي التالية:

كيف يستخرجون الضحايا الاحياء من قلب هذا الركام الهائل من الاسمنت والطوب والتراب؟ وكيف يعثرون على جثث الموتى؟

في العمارة السابقة التي انهارت في الحي نفسه، استخدم رجال الانقاذ البولدوزر لرفع الانقاض، ولكنهم اكتشفوا ان استخدامه يحطم عظام الضحايا فيخرجون موتى بعد ان كانت فيهم نسمة حياة.

وتم العدول عن هذا الاسلوب. واكتشفنا من فرق الانقاذ الفرنسية والالمانية ان هناك تكنولوجيا للانقاذ، وهناك فنوناً للانقاذ، من بينها كلاب مدربة على العثور على الضحايا الاحياء والموتى: فهي تنبح في حالة الاحياء، وتنبش في حالة الموتى. وفي هذه المرة، استعانت مصر بفريق الانقاذ الالماني الذي استعان بكلب الماني من كلاب الرعاة يسمونه شيرابيك، وكان هذا الكلب البطل اول من حدد مكان الفتاتين المطمورتين تحت الانقاض، وبسببه تم انقاذهما من موت مؤكد.

قلت في نفسي حين قرأت الخبر: سبحان الله، ان هذا الكلب لعب دور بطولة من دون ان يدري، ولعب الدور بكل تواضع وجمال، وانقذ حياة اثنين من البشر، واثبت للبشر ان العبرة في الازمات ليست برتبة الانسان ونوعيته، وانما بمقدار الكفاءة التي يبديها الكائن، بغض النظر عن انتمائه للبشر او كونه ينتمي لعالم الكلاب.

ومن المعروف - علمياً - عن الكلاب انها تستطيع ان تميز بين اربعين نوعاً من انواع الرائحة. واستخدمت الكلاب في الحرب العالمية الثانية احياناً لتدل على مخابئ العدو، واحيانا لتدل على مكان الالغام. ونجحت الكلاب في هذه الحرب في ان تنقذ الاف الجرحى وتجرهم الى مناطق آمنة وبعيدة عن القتال. وماتت اعداد من هذه الكلاب في الحرب، كما حصل من قام منها بأدوار بطولية على أوسمة.

أتظن ان الكلاب عرفت زهو الابطال او إحساسهم بالامتياز والتفرد، ان الجواب هو النفي! لقد بقي همّ هذه الكلاب في كل ما فعلته هو إرضاء اصحابها والحصول منهم على هذه اليد الحانية التي تربت على الراس، او تملس على الظهر.

ان الوفاء صفة انسانية نادرة، ولكنه في الكلاب طبيعة ثانية وجبلة خلقت بها هكذا تجسيداً لمعجزة وفاء يتحرك على اربعة اقدام. تذكرت كلبا المانياً صاحبني ٨ سنوات، وكان يقوم بمهام الحراسة على رغم انه ليس لدي شيء يمكن ان يغري بالسرقة، ورغم انني افهمته ان علاقتنا ليست علاقة سيد بمسود، انما هي صداقة بين واحد من البشر وواحد من الكلاب. مع ذلك رفض الكلب الا ان يقوم بواجب الحراسة متطوعاً من جانبه من دون طلب من جانبي.

ولم يكن في هذا الكلب عيب سوى نفوره من البحر وكراهيته للقطط. انه يراني في الاسكندرية متوجهاً الى البحر فينبح نباحاً أليماً وكأن البحر سوف يلتهمني، اما القطط فلا يكاد يراها حتى يفقد كل وقاره ويندفع نحوها طلباً للنزال والعراك، واقول له: الا تخجل والقط كله اصغر من راسك؟ ولكنه في الحالتين، حالة البحر والقط، لم يكن يخجل من عصيان الاوامر.

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٦	٦.٢١	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٥	١٩.١٥
المدينة المنورة	٥.٠٩	٦.٣٦	١٢.٠٥	١٥.١٦	١٧.٤١	١٩.١١
القدس المحتلة	٤.٣٣	٥.٥٥	١١.٢٤	١٤.٢٦	١٦.٤٩	١٨.٠٧
ابو ظبي	٥.١٠	٦.٢٧	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤١	١٨.٥٣
المنامة	٤.٢٨	٥.٤٥	١١.٢٢	١٤.٣١	١٦.٥٦	١٨.٠٨
الجزائر	٥.٤٤	٧.١١	١٢.٣٣	١٥.٢٦	١٧.٤٩	١٩.١١
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٤	١١.٣٣	١٤.٥٢	١٧.٢١	١٨.٣٠
الكويت	٤.٤٢	٦.٠١	١١.٣٥	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.١٨
الرباط	٥.٢١	٦.٤٦	١٢.١١	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٥٢
الرياض	٤.٤٢	٥.٥٩	١١.٣٧	١٤.٤٨	١٧.١٢	١٨.٤٢
الدوحة	٤.٣٣	٥.٤٠	١١.١٨	١٤.٢٨	١٦.٥٢	١٨.٠٦
القاهرة	٤.٤٠	٦.٠٨	١١.٣٩	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٢٧
بيروت	٤.٣٢	٥.٥٧	١١.٢٢	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
بغداد	٤.٥٧	٦.١٩	١١.٤٦	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٢٩
تونس	٥.١٥	٦.٤٣	١٢.٠٣	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٤٤
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٤	١٨.٥١
دمشق	٤.٣٩	٥.٥٣	١١.٢٠	١٤.١٨	١٦.٤١	١٨.٠٠
دبي	٥.٠٨	٦.٢٥	١٢.٠٣	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٨.٥١
صنعاء	٤.٤٥	٥.٥٧	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٣٤	١٨.٤٢
طرابلس الغرب	٥.٠٠	٦.٢٤	١١.٥٢	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٤٥
عمان	٤.٣٠	٥.٥١	١١.٢٠	١٤.٢٢	١٦.٤٧	١٨.٠٣
مسقط	٤.٥٣	٦.١٠	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٣٦	١٨.٣٨
مقديشو	٤.٣٧	٥.٣٦	١١.٤٣	١٥.٠٣	١٧.٤٥	١٨.٥١
نواكشوط	٥.٤٦	٧.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٠٦	١٨.٣٢	١٩.٤١
انقرة	٤.٤٦	٦.١٦	١١.٣٣	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.١١
طهران	٤.٥٨	٦.٢٤	١١.٤٦	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٣٦
اثينا	٥.٢١	٦.٤٩	١٢.٠٩	١٥.٠١	١٧.٢٥	١٨.٤٨
برلين	٥.٣٠	٧.٠٣	١١.٥٠	١٤.٠٥	١٦.٣٣	١٨.١١
بروكسيل	٥.٥٣	٧.٣٥	١٢.٣٦	١٤.٤٦	١٧.١٥	١٨.٥١
باريس	٥.٥٧	٧.٢٨	١٢.٣٥	١٥.٠١	١٧.٢٧	١٩.٠٣
جنيف	٥.٣٦	٧.١٦	١٢.٢٠	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٥٢
روما	٥.٠٩	٦.٤٣	١١.٥٤	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.٣٣
سراييفو	٤.٤٩	٦.٣٣	١١.٣١	١٤.٠٩	١٦.٣٤	١٨.٠٧
ستوكهولم	٥.٢٠	٧.١١	١١.٣٣	١٣.٢٠	١٥.٥٠	١٧.٣٣
كوبنهاغن	٥.٣١	٧.١٧	١١.٠٤	١٣.٥٨	١٦.٢٦	١٨.٠٧
لندن	٥.١٣	٦.٥٥	١١.٤٥	١٤.٠٣	١٦.٣٠	١٨.٠٧
مدريد	٦.١٣	٧.٤٤	١٣.٠٠	١٥.٤٦	١٨.١١	١٩.٣٧
نيقوسيا	٤.٤٢	٦.٠٦	١١.٣١	١٤.٢٨	١٦.٥١	١٨.١١
واشنطن	٥.٠٤	٦.٣٤	١١.٥٢	١٤.٤٣	١٧.٠٧	١٨.٣٠
اوتاوا	٥.٠٢	٦.٤٣	١١.٤٨	١٤.٢٢	١٦.٤٨	١٨.٢٢

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترة وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يومياً بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

مانشستر يونايتد يواصل مسلسل خساراته



■ لندن – الوكالات – لم تشهد البطولات الاوروبية المحلية امس الاول اية مفاجآت، وواصل فريق مانشستر يونايتد الانكليزي مسلسل خسائره في حين تمكن سلتيك الاسكتلندي من انتزاع الصدارة من غريمه التقليدي رينجرز، بينما فشل شتوتغارت الالماني في احتلال المرتبة الاولى بعد خسارته امام فريق متوسط القوة.

ومني مانشستر يونايتد بخسارته الاولى على ارضه في بطولة انكلترا لكرة القدم للمرة الاولى منذ اقل من سنتين والثالثة له على التوالي هذا الموسم عندما سقط امام تشلسي (٢/١) على ملعب اولد ترافورد امام ٥٥١٩٤ متفرجاً (رقم قياسي في انكلترا هذا الموسم) في المرحلة الحادية عشرة امس الاول التي شهدت انفراد ارسنال بالصدارة مؤقتاً بتعادله مع مضيفه ويمبلدون (٢/٢).

والخسارة هي الرابعة على التوالي لمانشستر في الاسبوعين الاخيرين بعد سقوطه امام نيوكاسل (صفر/٥) وساوثمبتون (٦/٣) في الدوري، وفنربشغه التركي (صفر/١) الاربعاء الماضي في دوري ابطال اوروبا. كما انها الاولى لمانشستر على ارضه منذ ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ عندما خسر بالنتيجة ذاتها امام نوتنغهام فوريست.

وتقدم تشلسي عن طريق مدافعه مايك ديوبيري (٣١) برأسه، وهو هدف يتحمل مسؤوليته الحارس الدنماركي بيتر شمايكل. وفي الشوط الثاني اضاف الايطالي جانلوكا فيالي الهدف الثاني عندما انفرد بشمايكل وسدد بين ساقيه الى داخل المرمى (٦٠). ورد مانشستر بهدف بتسديدة قوية من الاحتياطي التشيكي كاريل بوبورسكي اصطدمت بزميله ديفيد ماي وتحولت داخل الشباك (٨١).

وتعادل ويمبلدون وارسنال اللندنيان (٢/٢). سجل للأول فيني جونز (٤٤) وماركوس غايل (٦٧) وللثاني ايان رايت (٦) بتمريرة من الفرنسي باتريك فييرا وبول ميرسون (٦٤). وانفرد ارسنال في الصدارة بفارق نقطة واحدة عن نيوكاسل.

واغلب استون فيلا على نوتنغهام فوريست بهدفين سجلهما مدافع نوتنغهام السابق كارل تايلر (٢٠) ودوايت يورك (٦٥)، وتوتنهام على وست هام بهدف لكريس ارمسترونغ (٦٧).

وفاز ايضاً ليدز يونايتد على سندرلاند بثلاثة اهداف نظيفة سجلها مارك فورد (٢٧) ولي شارب (٦٢) وبراين دين (٦٨)، ودربي كاونتي على ليستر سيتي بهدفين سجلهما واشلي وورد (٥٦) ومارك ويتلو (٨٧ خطأ في مرمى فريقه).

وتعادل شيفيلد ونزداي وساوثمبتون (١/١). تقدم الاول بهدف لجون نيوسوم (١٤) وعادل الثاني بواسطة الدولي ماتيو لوتيسييه (٥٠ من ركلة جزاء).

اسكتلندا

وانتزع سلتيك صدارة بطولة اسكتلندا لكرة القدم للمرة الاولى هذا الموسم بفارق الاهداف عن غريمه التقليدي رينجرز بعد فوز الاول على ابردين (١/صفر) وتعادل الثاني مع رايث روفرز صاحب المركز الاخير (٢/٢) في المرحلة الحادية عشرة امس الاول.

ويذكر ان رينجرز حامل اللقب في المواسم الثمانية الاخيرة يسعى الى معادلة رقم سلتيك في احراز تسعة القاب متتالية.

وفي مباراتين أخريين فاز هارتس على دنفرملين (٢/صفر) ودندي يونايتد على مذرويل (٣/١).

المانيا

خسر شتوتغارت امام مضيفه سانت باولي ٢/١ امس الاول ضمن المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم فبقي بايرن ميونيخ متصدراً.

سجل البلغاري كراسيمير بالاكوف (٣٠ من ركلة جزاء) هدف الخاسر، وسبرينغر (١٢ و٧١) هدفي الفائز. والخسارة هي الثانية لشتوتغارت هذا الموسم.

وكان بايرن ميونيخ تعادل مع ميونيخ ١٨٦٠ بهدف لكل منهما في افتتاح المرحلة التي شهدت أيضاً فوز بوخوم على هانزا روستوك ١/صفر.

وسحق حامل اللقب بوروسيا دورتموند مضيفه شالكه ٣/١ مسجلاً بذلك عودته الى دائرة المنافسة بعدما تقلص الفارق بينه وبين المتصدر الى نقطتين فقط.

وحقق فرايبورغ أعلى نتيجة في المرحلة بفوزه الساحق على مضيفه دويسبورغ ٤/١.

وفاز باير ليفركوزن، الذي ينافس هو ايضاً على الصدارة، على بوروسيا مونشنغلادباخ ٣/صفر. وفاز ارمينيا بيليفيلد على فورتونا دوسلدورف ١/صفر، وتعادل فيردر بريمن مع هامبورغ صفر/صفر.

فرنسا

تصدر موناكو مؤقتاً ترتيب الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه على ضيفه بوردو ١/٣ امس الاول في المرحلة الخامسة عشرة، وبات يتقدم بفارق الأهداف على باريس سان جرمان.

فعلى ملعب لويس الثاني وامام ٧ آلاف متفرج، لم يجد فريق جان تيغانا لاعب المنتخب الفرنسي السابق صعوبة في تحقيق الفوز على حساب بوردو الذي قدم عرضاً مخيباً على رغم وجود لاعبين ممتازين في خط وسطه مثل زياني ويا.

وحقق اوكسير حامل اللقب وصاحب المركز الثالث حالياً فوزاً مهماً على لوهافر ٢/صفر ولا يزال على بعد نقطة واحدة من موناكو وسان جرمان.

وصعد لنس الى المركز الرابع بفوزه على نيس ٣/٢ امام ٢٣٧٥٥ متفرجاً بعد أن كان متاخراً صفر/٢. وصار ليل خامساً بفوزه على مضيفه كان ١/صفر. ودفع ستراسبورغ ثمن صحوة نانت ثلاثة أهداف نظيفة أمام ٢٣ الف متفرج.

وعلى ملعبه «جيرلان» وامام ١٥ الف متفرج، فاز ليون على رين، الذي الحق الاسبوع الماضي اول هزيمة بالمتصدر السابق باريس سان جرمان هذا الموسم، ٢/صفر سجلهما كافيغليا (١٠ و٥٤).

وتعرض مرسيليا لسادس هزيمة له في الدوري الذي عاد اليه هذا الموسم من الدرجة الثانية حين خسر علي ملعبه «لاموسون» في حضور ١٦٤١٩ متفرجاً جلهم من انصاره امام مونبلييه ٢/صفر.

وعلى ملعب مارسيل بيكو، خسر نانسي أمام ضيفه كاين ١/٢، كذلك خسر غانغان امام متز ١/صفر.

اسبانيا

تعادل بيتيس مع مضيفه راسينغ سانتاندر ١/١ في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم امس الأول.

وتقدم سانتاندر بهدف سجله كوريا في الدقيقة ٨٠ من ركلة جزاء اثر تعرض اللاعب نفسه لعرقلة في المنطقة المحرمة، وسجل ساباس هدف التعادل لبيتيس في الدقيقة الاخيرة من المباراة بعيد نزوله بديلاً.

جوائز قدمها عائدي باسم المنظمة الدولية

اليونسكو تكرم ٢٠ أولمبيا بينهم غادة شعاع وبولمرقة

□ باريس – «الحياة»:

■ اختارت منظمة اليونسكو البطلة الأولمبية العربية السورية غادة شعاع لتكون من بين عشرين بطلة وبطلاً اولمبياً في العالم تمنحهم المنظمة الدولية جائزة اليوبيل الذهبي للأعمال البطولية الرياضية المميزة التي قاموا بها وللنتائج الباهرة التي حققوها.

كما اختارت اليونسكو البطلة شعاع لتكون من بين افضل عشر نساء في العالم ممن برزن في مجالات العلم أو الفن أو الثقافة. وقام الدكتور عثمان عائدي نيابة عن اليونسكو بتسليمها الجائزة التذكارية في الحفل الساهر الذي اقيم مساء أمس الأول.

وجرى الاحتفال الكبير مساء أمس الأول في العاصمة الفرنسية وحضره عشرات الأبطال الأولمبيين من جميع انحاء العالم يمثلون مختلف الألعاب، وعدد كبير من المسؤولين الفرنسيين والدوليين المهتمين بالشؤون الرياضية والثقافية، وكبار موظفي منظمة اليونسكو، وحشد كبير من الصحافيين ورجال الإعلام وعدد غفير من المدعوين. وتم نقل الحفل عبر ٣٠٨ شبكات تلفزيونية عالمية الى بليوني مشاهد في سائر انحاء المعمورة.

وخص عريف الحفل، ممثل المدير العام لمنظمة اليونسكو البطلة العربية السورية غادة شعاع بكلمة قال فيها: «لقد

حرصت اليونسكو على اختيار عدد محدود من الأبطال العالميين لتكريمهم، ومعيارها الوحيد في ذلك النتائج الباهرة التي حققوها، ومن أولى من غادة شعاع في هذا التكريم وهي التي حققت نتائج رياضية رائعة».

ونوه عريف الحفل بالدكتور عائدي رئيس الاتحاد العربي للفنادق والسياحة نائب رئيس الاتحاد العالمي للفنادق الذي، كما قال عريف الحفل، ذهب شخصياً الى دمشق. وعاد ومعه البطلة شعاع.

وبعد ذلك تم عرض مشاهد من الانجازات الرياضية الأولمبية الباهرة للبطلة العربية السورية. وبعد تسلمها الجائزة القت كلمة قالت فيها: «انه لشرف عظيم لي ان امثل سورية في هذا الاحتفال التكريمي الذي تقيمه منظمة اليونسكو، واتمنى من خلال وجودنا هنا كابطال رياضيين عالميين، ان يعم السلام العادل والشامل سائر انحاء العالم وتتوقف الحروب ويتم وضع حد لمعاناة وآلام الشعوب».

كما تم ايضاً تكريم البطلة العربية الجزائرية حسيبة بولمرقة، وسلمها الدكتور عائدي جائزة خاصة في المناسبة.

وبعد انتهاء حفل تسليم الجوائز الذي دام اكثر من ساعتين، جرت في مقر منظمة اليونسكو في باريس حفلة موسيقية كلاسيكية كبيرة تكريماً للأبطال الاولمبيين.

الشمال القطري يحرز كأس جاسم بعد ١٦ سنة

□ الدوحة –
من فايز عبدالهادي:

■ احرز نادي الشمال أول بطولة في تاريخه على مستوى الدرجة الأولى منذ تم إشهاره العام ١٩٨٠ عندما تمكن اول من امس من الفوز بكاس الشيخ جاسم لكرة القدم في موسمه التاسع عشر بعد تغلبه على فريق نادي السد بثلاثة اهداف مقابل هدفين في نهائي البطولة الذي جاء عامراً بالاهداف والبطاقات الملونة.

تقدم السد بهدفين نظيفين احرزهما محمد علي بيرواني (٣٥) وهنري اكوود (٣٧)، ولكن الشمال تمكن من احراز ثلاثة اهداف متتالية في الدقائق ٤٥ بواسطة محمد عيسى المهيزع و٥٩ عن طريق هيثم الأمين، واحرز صبحي عادل هدف الفوز (٨٧).

أدار المباراة جاسم الهيل الذي انذر ضاحي النوبي ومحمد بيرواني من السد وهيثم الأمين من الشمال وطرد خيري ادريس وفهد الكواري من السد.

وكان الشمال وصل للنهائي بعد تعادله في مجموعته مع السد ٢/٢ والعربي ١/١ وفاز على الوكرة ١/صفر والاتحاد ٣/١ وفي الدور قبل النهائي فاز على الريان ٢/صفر وفي النهائي فاز على السد ٣/٢.

ويعتبر الشمال آخر عنقود الأندية القطرية، فقد تم إشهاره منذ ١٦ سنة واكتفى في سجله بالفوز بكؤوس الدرجة الثانية مواسم ٨٦/٨٥ و٨٨/٨٧ و٩٠/٨٩.

ومن المقرر أن تبدأ يوم الثلثاء المقبل بطولة كاس الاتحاد وتستمر حتى الأول من كانون الاول ويعقبها بطولة الدوري العام في العاشر من الشهر نفسه.

«ثورة جماعية» للاعبين الافارقة المحترفين في مصر

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ اعلن الغاني احمد فيلكس هداف النادي الاهلي لكرة القدم رفضه التام للاوضاع المالية التي يعيشها في الاهلي حالياً. واكد لـ «الحياة» انه يحصل على اقل راتب شهري لأي لاعب غاني محترف خارج بلاده وهو ٨٠٠ دولار فقط.

وكان المسؤولون في الاهلي وعدوا بتعديل الراتب الى ١٢٠٠ دولار في الموسم الحالي بعد رفضهم العروض المغربية التي تلقاها من اندية اوروبية كثيرة ابرزها بروسيا دورتموند الالماني وسندرلاند الانكليزي.

واعلن فيلكس انه يؤدي واجباً ثقيلاً مع الاهلي حالياً وهو الامر الذي قلل عدد اهدافه، فلم يحرز هذا الموسم سوى هدف واحد في مرمى خال ضد الاتحاد السكندري على رغم انه كان هداف الاهلي الاول في الموسم الماضي برصيد ١٧ هدفاً.

ويغادر فيلكس القاهرة يوم الخميس المقبل الى اكرا لمشاركة منتخب غانا في مباراته الاولى في تصفيات كاس العالم ١٩٩٨ ضد الغابون يوم الاحد ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، ووعد بالعودة في اليوم التالي مباشرة ليتمكن من اللعب مع الاهلي ضد المصري في بورسعيد يوم الثلثاء ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر).

ولكن وعود فيلكس بالعودة الى الاهلي في المواعيد المقررة لم تتحقق نهائياً في الموسم الحالي، وتخلف عن مباريات الاهلي الاربع الاولى في الدوري الحالي واوقفه ناديه خلال بطولة الأندية العربية، وأستبدل في كل المباريات التي شارك فيها لهبوط مستواه وغاب عن مباراة القناة الاخيرة في الاسماعيلية لايقافه.

ويعاني الاهلي حالياً من نقص حاد في المهاجمين بسبب اصابة احمد عبدالمنعم ووليد صلاح الدين وسيد غريب ومشاكل حسام حسن مع ثابت البطل مدير الكرة.

وفي بورسعيد انلعت مشكلة ضخمة بين ادارة النادي المصري وحارس المرمى النيجيري ابو بكر عمر الذي اتهمه الجمهور بالتساهل في مباراة اسوان الاخيرة في الدوري والتي خسرها المصري صفر/٥، وتعرض ابو بكر لحملة هجوم عنيفة من جماهير بورسعيد خلال المران الاخير.

ولكن ابو بكر فاجأ الجميع بالرد على الجماهير بإشارات غير لائقة وترك المران من دون إذن وعاد اليه حاملاً سيجارة مشتعلة في يده واشار الى الجماهير ان شباكه ستستقبل اكثر من خمسة اهداف في مباراة الاهلي المقبلة في بورسعيد.

وعلى الفور قررت ادارة النادي خصم ٢٠٠ دولار من راتب ابو بكر عمر مع الانذار بالخصم المتكرر اذا عاد الى التصرفات الخاطئة.

وفي القاهرة وجه عصام بهيج المدير الفني لنادي اتحاد عثمان انذارا الى سليمان سنجاري النجم المالي المحترف بالانتظام في المران، وهدد بايقافه حتى نهاية الموسم. وكان سنجاري انقطع عن المران بعدما استبعده بهيج من التشكيلة الاساسية على رغم انه لاعب اساسي في منتخب مالي.

روني صيقلي ينتقل الى فريق «اورلاندو ماجيك»

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلن في سان خوسيه بولاية كاليفورنيا امس ان روني صيقلي، لاعب كرة السلة الاميركي اللبناني الأصل، سيلعب هذه السنة مع فريق «اورلاندو ماجيك».

وكان فريق «غولدن ستيت ووريرز» اوقف صيقلي عن اللعب السبت، بعد ان رفض اللاعب التدريب مع الفريق طالباً نقله.

واشتهر صيقلي في البداية بعد ان قضى ستة مواسم مع فريق ميامي هيت، ثم انتقل الى كاليفورنيا ولعب مع الـ «ووريرز» سنتين، قبل انتقاله من جديد في نهاية الاسبوع.

ويبلغ طول صيقلي اكثر من مترين، ومعدل تسجيله حوالى ١٥ نقطة في المباراة.

انتخابات اللجنة الاولمبية اللبنانية: تجاوز للقانون لأن الغاية تبرر الوسيلة!

□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ تدخل مسيرة اللجنة الاولمبية اللبنانية بعد ظهر اليوم الاثنين حقبة جديدة تشكل مفترقاً في تاريخها، لا بل «نقلة خطيرة» في ضوء مجريات المعركة الانتخابية التي سادت أوساط الرياضة اللبنانية في الاسبوعين الماضيين، والمتعلقة بمرشحي لجنتها التنفيذية البالغ عددهم ١٨ شخصاً، والجمعية العمومية المؤلفة من ٢٢ اتحاداً مدعوة لانتخاب ١٢ منهم، علماً ان اللجنة ستتألف من ١٣ عضواً بحكم وجود رئيسها السابق طوني خوري، كونه يشغل عضوية اللجنة الاولمبية الدولية ما يجعله يتمتع بحق الاقتراع ايضاً.

واللافت ان عدداً من المرشحين لا يستوفون الشروط الاولمبية المطلوبة تقدموا بطلباتهم، خصوصاً من نواحي حقهم في الاقتراع والترشيح وتمثيلهم لاتحادات «وهمية».

وتباطأت المديرية العامة للشباب والرياضة في اعلان المسح الرياضي الموعود، حتى الساعة، ولا سيما ان نتائجه تحجب خمسة اتحادات ولجان عن الساحة، وتمنعها حق التصويت والتمثيل. وتغني الوسط الرياضي عن حلقات من مسلسل الازمات الادارية التي تثقل كاهله وترهقه.

واذا كانت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية في عهودها السابقة ساهمت في الفساد الرياضي وفي اضفاء شرعية مصطنعة ومبطنة على «وهميين»، فان الذين نادوا في الاعوام الماضية بضرورة «التنظيف» وبناء القاعدة السليمة، وعدم منح الثقة مجدداً لاشخاص ادوا قسطهم للعلى وبات عليهم ان يستريحوا ويريحوا معززين مكرمين... فإن هؤلاء اتخذوا من عدد من «المغضوب عليهم» مطية لدخول «اللجنة الاولمبية» على اعتبار ان الغاية تبرر الوسيلة، وتناسوا حتى اعلان برنامجهم الانتخابي وتطلعاتهم المستقبلية، فاستخدموا كل السبل التي في متناولهم وعملوا بوحي «رسمي سياسي ضاغط» من اصحاب القرار ومن بيده الحل والربط في لبنان، وصولاً الى تشكيل لائحة من ١٢ عضواً وفق «ارابة سنية»، وهم «موزاييك» القديم الجديد الكفوء وغير الكفوء.

وقد اجتمع الاعضاء الجدد مساء امس الاحد، ويتوقع ان يفوزوا بعد ظهر اليوم بالتزكية المطلقة، وهم العميد سهيل خوري (الرئيس الجديد) والشيخ مكرم علم الدين (الامين العام)، ومليح عليوان وشحادة القاصوف (نائبا للرئيس)، ونهاد شقير (امين الصندوق)، وخليل نحاس، وفؤاد رستم وانطوان شارتيه.

وازاء هذه التطورات والضغوطات، وكلها طبعاً مخالفة للشرعة والميثاق الاولمبيين، تخلى بعض المرشحين عن «رفاق» لهم في السراء والضراء، واستقلوا قطار «السلطة الجديدة»، لأن الظروف تقتضي ذلك، والمحدلة الرياضية على غرار المحدلة السياسية تجرف كل المعوقات في دربها...

والمضحك المبكي في أن واحد ان الانتقادات السابقة، خصوصاً منذ انتخابات ١٩٨٨/١٢/٢٦ التي اجريت على اساس ان اللجنة التنفيذية تتألف من ١٢ عضواً اي انهم اصبحوا اكثر من نصف اعضاء الجمعية العمومية، والتي دفعت الى مقاطعة البعض لها مثل اتحاد كرة القدم... «تخطاها الزمن».

ومن اجل التساوي في الحصص الطائفية والمناطقية، سيرفع العدد قريباً الى ١٤ عضواً، بحيث تجري انتخابات اكمالية. وبالتالي يتشكل مكتب اللجنة التنفيذية من ١٥ عضواً نظراً الى وجود العضو الدولي طوني خوري. وتأكد حتى الآن ان علي احمد رئيس نادي التضامن صور سيصبح رئيساً لاتحاد كرة اليد ثم يُنتخب كأحد الاعضاء المكملين للجنة التنفيذية.

ويبقى السؤال: هل سيحزم «العضو الدولي» امره ويبلغ اللجنة الأولمبية الدولية بتفاصيل اغتصاب الشرعة الاولمبية، وفي ذلك تجميد للنشاط الرياضي اللبناني الدولي؟ ام انه، وكما يبدو، قَبِل بالأمر الواقع مراعاة لخواطر نافذين كثر، واكتفى بسجله السابق ومركزه الخارجي الحالي؟

المهم في الأمر، ان الرياضيين في لبنان طالبوا منذ اعوام بتصحيح المسار الرياضي الأهلي والرسمي على قاعدة متينة وقانونية، لكن الانتخابات الاولمبية اليوم مصادرة مكشوفة، وربما الآتي اعظم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

انتقلت الى رحمة الله تعالى عصر يوم السبت
الواقع الثاني من تشرين الثاني
الموافق ٢٠ جمادى الثاني ١٤١٧ هجري في باريس،
المغفور لها

سنية عطا الايوبي

حرم المرحوم وجيه الايوبي
والدة طريق واميمة الايوبي
تقبل التعازي يومي الاربعاء والخميس في ٦ و٧ تشرين الثاني في منزل ابنها
طريف الكائن
78 Quai d'Orsay Paris 75007
من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً
Fax: 00 331 45 55 85 26

إن لله وإن اليه راجعون

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المدونة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، على ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المدونة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: بطل رماية كويتي.

[illegible]

حل العدد السابق: سلامتك من الآه.

الكلمات المتقاطعة

[illegible]

افقياً
١– مدينة سودانية – اسم موصول
٢– تصيب [illegible] – مقبل
٣– ضد [illegible]
٤– طريقي [illegible]
٥– نوتة [illegible]
٦– آسن [illegible] بشدة
٧– من ال[illegible]
٨– اسم [illegible]
٩– تلتقط – شوق

عمودياً
١– أغنية لمحمد منير – من الضمائر
٢– من يبدي ما في نفسه – متشابهان
٣– كتاب صغير – من الحشرات
٤– الهواء الشديد
٥– دلر – يتحجج
٦– ممرز – صات الضفدع
٧– كثير – نرد
٨ – متشابهة

حل العدد السابق
افقياً: ١– معالي زايد ٢– ركل – لما ٣– قرطاس – جنس ٤– اللعبة ٥– قائد – ن ن ٦– كرباج – من ٧– ستة – نريعة ٨ – يس – فا – وي ٩– نيتكر – د د.
عمودياً: ١– مرقوق – سين ٢– عكر – اكتسب ٣– الطائرة ٤– الدب – فك ٥– يرسل – آذار ٦– عنجر ٧– الجبن – يود ٨ – يمنة – معيد ٩– داس – جنة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): عليك أن تكون اصلب معنويا لتستطيع مواجهة مصاعب الحياة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا توقع اي عقد او اتفاق ما لم تطلع على كل التفاصيل والشروط.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): الروتين ليس بالضرورة مضرا إذا عرفت كيف تلونه وتنوعه بنشاطات ترفيهية.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): كن معتدلا وثق في الشريك الذي سيحسن التصرف وإخراجكما من الأزمة.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لا تتصلب في مواقف لا فائدة عملية لها بل كن متجاوبا مع طرح احد افراد العائلة.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ارفض في شكل قاطع الانضمام إلى مشروع يبدو سائرا منذ بدايته في طريق مسدود.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الفرصة مؤاتية للحصول على مكسب مادي كبير.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): اخيرا تجد من يصغي إليك ويهتم بافكارك اهتماما جديا.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لن يكون في الإمكان تحقيق كل الأحلام دفعة وما عليك إلا بالصبر والانتظار.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): عزز موقعك حيث انت الآن قبل التفكير في نقلة كبيرة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قد تتقاطع مصالحك مع مصالح شخص لم تتصور يوما انك ستعمل جنبا إلى جنب معه!
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): كن مستعدا لمراجعة الحسابات وطريقة العمل إذا اقتضى الأمر.

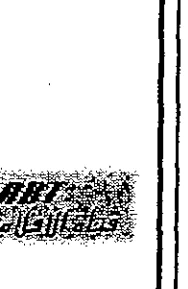
٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «قلوب دافئة»، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ ابتكارات واختراعات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «لحبك يا حسن»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٢٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,١٥ الختام.

* توقيت غرينتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ مدرسة المواهب، ١٣,٣٠ سماع تشاع، ١٤,٠٠ الأول على LBC، ١٦,٣٠ سماع تشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ أهلا بالهطلة، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

* توقيت غرينتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون وكابتن ماجد، ١٠,١٧ أغاني للأطفال، ١٠,٤٥ ...









السوداني حسن عجباني ممثل افريقيا في الاتحاد الدولي لألعاب القوى لـ «الحياة»:

التقدم العلمي وراء تساقط الأرقام العالمية باستمرار انتظروا نجوماً للسودان في العام ٢٠٠٠ واحفظوا اسم «ابوك»

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ يمتلك السوداني حسن عجباني ممثل افريقيا في الاتحاد الدولي لألعاب القوى رصيدا هائلا وفريدا في دنيا الرياضة. مارس اربع رياضات مختلفة هي الهوكي وألعاب القوى وكرة المضرب وكرة القدم. ورغم انه سوداني إلا انه كان عضوا في منتخب مصر للهوكي والعاب القوى في النصف الأول من الخمسينات.

وبعد اعتزاله أسس الاتحاد السوداني للهوكي العام ١٩٦٤ واصبح رئيسه، وأسس الاتحاد السوداني لألعاب القوى العام ١٩٦٦ واصبح رئيسه أيضا. وانتخب ممثلا للاتحاد الافريقي في الاتحاد السوداني لألعاب القوى العام ١٩٦٦ واصبح رئيسه العام ١٩٦٨. ويحتفظ بمقعده في الاتحاد الدولي حتى الآن. وكان من المؤسسين للاتحاد العربي لألعاب القوى العام ١٩٧٥ وهو اول رئيس للاتحاد.

حسن عجباني ليس فريدا على الصعيد الرياضي، لكنه على الصعيد الأسري ايضا يمتلك قدرا من الانفراد، فهو سوداني من اصل مصري، - وجده لأبيه من قبيلة العبابدة في أسوان - ومتزوج من دنماركية ولديه ابنان، امير وكريمة يدرسان في جامعتي ليدز وساوث اند في انكلترا، وأمير متزوج من طبيبة اطفال باكستانية.

«الحياة» التقت حسن عجباني في القاهرة بعد نهاية ندوة الطب الرياضي التي نظمها مركز التنمية الاقليمي لألعاب القوى للناطقين بالعربية ومقره القاهرة ويرأسه عجباني ايضا، وحاضر في الندوة ثلاثة من الأطباء العالميين من الولايات المتحدة وايسلندا.

● مشوارك الرياضي كلاعب واداري غريب جدا، هل لنا ان نغوص فيه؟

- قال عجباني: تعلمت في مصر وحصلت على درجة بكالوريوس في الهندسة الكيميائية من جامعة الاسكندرية العام ١٩٥٤، ومارست الرياضة في مصر، تألقت اولا في الهوكي واصبحت عضوا في المنتخب المصري لأن السودان لم يصبح دولة إلا العام ١٩٥٦. وكان السودانيون يلعبون ضمن الفرق المصرية، ومارست العاب القوى وكنت بطلا في سباقي الـ ١٠٠ والـ ٢٠٠ متر ومثلت مصر دوليا ايضا. وكنت احتل المركز الثاني دائما في السباقين خلف السوداني يوسف عمر - السهم الاسود - ولعبت كرة القدم وكرة المضرب، ومثلث جامعة الاسكندرية في الرياضات الاربع وكنت سكرتيرا لاتحاد الطلبة في كلية الهندسة بفضل الرياضة.

تميز عنصري رياضي

بعد عودتي الى السودان أسست اتحاد الهوكي ولما استقرت اوضاعه تركته لتأسيس اتحاد العاب القوى، وفي العام ١٩٦٨ قرر الاتحاد الدولي اختيار مندوب من كل قارة ليكون ممثلا لها، وجاءت عملية الاختيار غريبة جدا، إذ قرر الاتحاد الدولي أن ترسل كل دولة رأيها بالبريد في المندوب الذي تراه صالحا لتمثيل افريقيا، ووضع الاتحاد تصنيفا للدول وفقا لاهميتها، وتم تقسيم الدول الى ا وب وجـ. وجاءت كل الدول الافريقية في المرتبة جـ باستثناء جنوب افريقيا في المرتبة ا وروديسيا وكينيا في المرتبة ب ومنح الاتحاد الدولي للدول ا ٦ نقاط عن صوتها وللدول ب ٤ نقاط عن صوتها مقابل نقطة واحدة للدول جـ.

ولذلك اختار الاتحاد الدولي مندوب جنوب افريقيا ممثلا عن افريقيا في الجمعية العمومية التي عقدت العام ١٩٦٨ في مكسيكو سيتي خلال تنظيم الدورة الاولمبية. وعندما علمنا بالامر رفضنا تماما، وعقد ممثلو الدول الافريقية المتواجدون في مكسيكوسيتي اجتماعا وفتحنا باب الترشيح داخليا. وتقدم مندوبو مصر ومالي وتونس وكينيا والسودان للترشيح. وتدخل مندوب مصر معلنا تنازله للسودان وطلب من الباقين التنازل. وبالفعل انسحبوا جميعا ولم يبق الا مندوب مالي، واجريت الانتخابات بيننا ونجحت، ودخلنا اجتماع الجمعية العمومية برأي واحد، وأعلنا رفضنا الجماعي لاختيار مندوب جنوب افريقيا، وقررنا فتح باب الترشيح امام الجمعية العمومية وتقدمت للترشيح ضد جنوب افريقيا ونجحت بالاجماع.

الجهد الجماعي

● ما هو الجديد الذي نفذته خلال ٢٨ عاما لك في الاتحاد الدولي؟

- رد عجباني: لم يكن جهدا فرديا ولكنه حصيلة عمل مع الزملاء الافارقة وعلى رأسهم السنغالي لامين دياك النائب الاول للاتحاد الدولي.

وابرز انجازاتنا كانت طرد جنوب افريقيا وروديسيا من الاتحاد الدولي بسبب ممارستهما لسياسة التفرقة العنصرية، ولم يدرجا مرة اخرى في الاتحاد إلا بعد نهاية تلك الممارسات ونجحنا ايضا في الغاء تصنيف الدول الى طبقات «ا وب وجـ» واصبح لكل دولة الحق نفسه في الجمعية العمومية بغض النظر عن الاوضاع الاقتصادية والرياضية، ونجحنا في ادخال الصين عضوا كامل الأهلية في الاتحاد الدولي.

وتمكنا من انشاء اربعة مراكز للتنمية الاقليمية، الاول في القاهرة للناطقين بالعربية والثاني في نيروبي للناطقين بالانكليزية والثالث في دكار للناطقين بالفرنسية والرابع سيكون في انغولا او موزمبيق للناطقين بالبرتغالية.

واصبحت افريقيا كتلة واحدة في الاتحاد الدولي يحسب لها الجميع الف حساب، كما ارتفع المستوى الفني للعبة في القارة، وتمكن منتخب افريقيا من التفوق على كل القارات الاخرى وبينها اوروبا وامريكا في كاس العالم الاخيرة.

الاحتكار الافريقي

● هل انت راض عن النتائج العربية والافريقية في العاب القوى في دورة اتلانتا؟

- قال عجباني : كان يمكن للعرب تحقيق ميداليات اكثر (ذهبيتان لنورالدين مرسلي وغادة شعاع وبرونزيتان لصلاح حسو وخالد بولامي) والاخفاق جاء من حسيبة بولمرقة وخالد سكاح وهشام القروج ومحمد سليمان وزهرة اوعزيز، وكلهم كانوا مرشحين للفوز، واعتقد ان ظهور دول جديدة في دنيا العاب القوى فتح الباب أمام نجوم مغمورين لم يتوقع احد فوزهم، وبالطبع تراجع المرشحون نسبيا.

أما على الصعيد الافريقي فالنتائج ممتازة ومرضية، ويكفي أنّ الوجود الافريقي كان مكثفا في كل سباقات السرعة، وصعد الافارقة الى منصة التتويج في معظم السباقات بل واحتكروا نهائيات ٣٠٠٠ متر موانع تماما.

وظهرت على الخريطة الاولمبية دول جديدة مثل بوروندي وجنوب افريقيا وموزمبيق وزامبيا وتنزانيا.

● ولكن النجاح الافريقي قاصر على سباقات العدو، متى يصل الى مسابقات القفز والرمي؟



على منصة التتويج مع الزامبي صموئيل ماتيتي.

- رد عجباني: بالنسبة للقفز الطويل احرزت تشيوما انجوما النيجيرية ذهبية دورة اتلانتا، اما القفز العالي والزانة فكلاهما يحتاج امكانات مادية اكبر، وقد بدأ الاتحاد الدولي في توفير تلك الامكانات للدول الافريقية، واعتقد اننا سنرى ابطالا عالميين في القفز العالي من السودان قريبا، ولدينا في الجنوب قبيلتان هما الدنكة والشلك على الحدود مع كينيا، ويتميز افرادهما بالطول الفارع للجسم والقدمين، ومتوسط طول الرجل ٢٠٧ سنتميترات والفتاة ١٨٠ سنتميترا، وبعدما توليت رئاسة الاتحاد السوداني قبل عامين اوليت اهتماما كبيرا بهذه المنطقة.

اما الرمي فالمهمة صعبة نسبيا لأن اللعبة فنية بالدرجة الاولى، وهي ترتبط بمستوى التعليم والثقافة لدى البطل، وفي الرمي يستخدم اللاعب كل عضلات الجسم من الكاحل الى الرقبة، وهي تحتاج أعلى قدر من التوافق العضلي والعصبي.

السودان قادم

● ومتى نرى ابطالا عالميين من السودان مثل الكشيف حسن وخليفة عمر؟

- سكت عجباني وقال: في منتصف السبعينات كانت النهضة السودانية لألعاب القوى، ففي البطولة العربية في سورية شاركنا بسبعة عشر لاعبا وفزنا بـ ١٩ ميدالية وفي بطولة الشباب في ليبيا شاركنا بثلاثة وعشرين لاعبا وفزنا بـ ٤١ ميدالية.

وظهر الكشيف حسن وفاز بكاس العالم في سباق ٤٠٠ متر، ولولا الانسحاب الافريقي من دورة مونتريال ١٩٧٦ لأحرز الكشيف اول ذهبية للسودان في الألعاب الاولمبية، وتبعه خليفة عمر في الـ ١٥٠٠ متر وفاز في كاس العالم ايضا.

ولكن التدخل والتغيير في ادارة اتحاد العاب القوى اوقفا عملية التطوير واهتزت اللعبة، ومنذ عامين فقط عدت مجددا الى الاتحاد وبدأنا في اعادة البناء ويتم حاليا إقامة اول مضمار في الخرطوم، وظهرت ثمار العمل في فوز محمد يعقوب بفضية سباق الـ ١٥٠٠ متر في بطولة العالم الاخيرة في استراليا.

واقول من الآن، انتظروا فتاة سودانية اسمها ابوك، ستفوز بعد ثلاث سنوات ببطولة العالم لسباق الـ ١٥٠٠ متر.

السودان لديه كل الفرص للنجاح بسبب اتساع المساحة ووفرة البنية الجيدة، ولكن المشاكل في السنوات الماضية حالت دون التقدم بسبب عدم وجود مضمار وهجرة المدربين الاكفاء وانعدام الرياضة المدرسية.

هجرة الأبطال الأفارقة

● هجرة الافارقة للحصول على الجنسيات الاوروبية زادت في الفترة الماضية، هل من علاج لها؟

- قال عجباني: في السنوات الماضية لم يهاجر من بين النجوم العالميين سوى الكيني كيبكتير بطل الـ ٨٠٠ متر عدوا الى الدنمارك، وهو لم يشارك في الدورة الاولمبية الاخيرة لأنه رفض تمثيل كينيا وأصر على اللعب للدنمارك قبل حصوله على الاهلية. ولكن كل الافارقة حاليا يتدربون في الولايات المتحدة واوروبا، وهم ليسوا في حاجة للحصول على جنسيات اجنبية في ظل توافر كل التسهيلات لهم.

النجوم أكثر ثراء

● زادت موارد الاتحاد الدولي لألعاب القوى بصورة فاحشة، ورغم ذلك يرفض منح اللاعبين اموالا عند المشاركة في بطولة العالم. لماذا؟

- قال عجباني: الموارد لم تأت جزافا أو هبات، ولكنها جاءت بعد عمل وجهد وفكر، ولا يمكن التفريط فيها بسهولة.

كان دخل اتحاد العاب القوى ٣٠ الف دولار سنويا في العام ١٩٨١، وعندما تولى الايطالي فرانك نيبيولا رئاسة الاتحاد سعى الى زيادة المنافسات وباتت لدينا الآن ٢٥ بطولة دولية ابرزها بطولة العالم والجائزة الكبرى، واللاعبون يحصلون على اموال ضخمة في الجائزة الكبرى. وفي المسابقة واللقاءات الأخرى، وهم باتوا الآن اكثر ثراء من الاتحاد الدولي.

وفي بطولة العالم نمنح الفائز الاول سيارة مرسيدس يصل ثمنها الى اكثر من ٦٠ الف دولار، واذا فتحنا الباب للنجوم للحصول على أموال في بطولة العالم فاننا لن نجد اموالا للانفاق على التنمية.

والاتحاد الدولي يدفع سنويا ٧ ملايين دولار لمراكز التنمية وملايين اخرى لمساعدة الاتحادات الاقليمية.

ورغم ذلك فإننا نسمح للاعبين في بطولة العالم بوضع الاعلانات على ملابسهم للحصول على الاموال الكثيرة من الشركات الراعية لهم.

● الارقام العالمية تتساقط باستمرار، ترى ما هو الرقم العالمي الذي يبدو سقوطه صعبا؟

- رد عجباني: تساقط الارقام العالمية يحدث بفضل التطور العلمي في اسلوب الاداء وفي الارتقاء بالمستوى البدني للاعب وبفضل المعدات الحديثة المتطورة مثل الفيبرغلاس للزانة والمضمار الترتان.

والرقم العالمي الذي ارى تحطيمه صعبا هو رقم الوثب الطويل للاميركي مايك باول ٨,٩٥ امتار. وكنت ارى تحطيم الرقم السابق للاميركي بوب بيمون ٨,٩٠ امتار مستحيلا، والطريف انني شاهدت بيمون وهو يحطم الرقم العالمي العام ١٩٦٨ في مكسيكوسيتي وكنت بجوار حفرة الرمي، وعندما خرج من الحفرة انهمك في الصلاة، وبعد نهاية صلاته سألته لماذا فعلت ذلك، وقال: كنت اشعر اثناء الطيران اني لن انزل ثانية للارض، ولذلك صليت شكرا لله بعد نزولي.

وارى ايضا ان رقم العالم للوثب الثلاثي للبريطاني جوناثان ادواردز ١٨,٢٩ امتار يصعب تحطيمه.

● من هم نجومك المفضلون عربيا وافريقيا وعالميا قديما وحديثا؟

- قال عجباني : ابدأ عربيا فقد اعجبني جدا التونسي محمد القمودي بطل العدو للمسافات المتوسطة والطويلة في دورات طوكيو ومكسيكوسيتي وميونيخ، والمغربية نوال المتوكل أول من احرزت ذهبية للمرأة العربية في الدورة الاولمبية في دورة لوس انجليس ١٩٨٤ في سباق الـ ٤٠٠ متر حواجز، واعترف انني بذلت جهدا خارقا لتنضم مؤخرا الى اسرة الاتحاد الدولي لألعاب القوى، وهي نموذج مشرف للمرأة العربية خلقا وأدبا وعلما وثقافة، وتتحدث الفرنسية والانكليزية والعربية، وحاليا يعجبني الجزائري نور الدين مرسلي والسورية غادة شعاع، وهما بطلا دورة اتلانتا في الـ ١٥٠٠ متر والسباعي.

وعلى الصعيد الافريقي اعجبني قديما التنزاني فيلبرت باي بطل الـ ١٥٠٠ متر وخليفته سعيد عويطة المغربي ويعجبني حديثا الناميبي فرانكي فريدريكس بطل الـ ١٠٠ والـ ٢٠٠ متر وبين اللاعبات فاطمة اولابي وتشيوما انجوما من نيجيريا وفاتوما روبا الاثيوبية.

وعلى الصعيد العالمي اعجبني قديما ادوين موسيس الاميركي بطل ٤٠٠ متر حواجز وحاليا الجامايكية مرلين اوتي بطلة الـ ١٠٠ والـ ٢٠٠ متر، وعندما خسرت سباق ١٠٠ متر بصورة النهاية في دورة اتلانتا اقتربت منها، وقلت لها: حظا اوفر في المرة القادمة، وردت قائلة: ومتى تأتي المرة القادمة، إنها لا تأتي ابدا.

أما نجما العام ١٩٩٦ فهما الاميركي مايكل جونسون والفرنسية ماري جوزيه بيريك، وكلاهما جمع ذهبيتي الـ ٢٠٠ والـ ٤٠٠ متر في دورة اتلانتا.

● ونختتم حوارنا برأيك في تلك المقترحات الجديدة والطريفة!

أولا سباق جديد للزوجي المختلط للتتابع، رجل وامرأة لمسافة ٢ X ١٠٠ متر.

- رد عجباني: فكرة جميلة.

ثانيا: دفع الجلة باليد اليمنى أولا ثم باليد اليسرى ثانيا، واعتماد النتيجة بمجموع الرميتين.

قال عجباني: فكرة جيدة ايضا.

ثالثا: وضع حاجز معدني امام اللاعبين قبل الانطلاق في سباقات السرعة القصيرة مثل سباق الخيول.

قال عجباني : الفكرة غير مقبولة والانطلاق جانب من جوانب التفوق لدى اللاعبين، وأمكن حديثا بالطرق العلمية معرفة الانطلاقة الخاطئة.

رابعا: اقامة مسابقة مركبة يخوض فيها اللاعب كل مسابقات العاب القوى.

رد عجباني: فكرة بالغة التعقيد ولا يمكن تطبيقها.

خامسا واخيرا: اقامة بطولة للعالم بين الدول.

قال عجباني: الفكرة صعبة وغير طبيعية لأن دولا كثيرة لا تمتلك اكثر من لاعب واحد ممتاز مثل فريدريكس الناميبي وماتيتي الزامبي وجبريسيلاسي الاثيوبي ولكننا ننظم كاس العالم للدول بمشاركة القارات الست مع الولايات المتحدة وبطل اوروبا، وهي تتيح فرصة المشاركة لكل اللاعبين الممتازين في البطولة.

منتخب افريقيا في كاس العالم - كوبا ١٩٩٥.

لقب مارلبورو رالي الامارات الصحراوي ٩٦

مكافأة الفرنسي سابي بعد طول انتظار

□ دبي - «الحياة»:

■ اخيراً وبعد طول انتظار فاز نجم الراليات الفرنسي برونو سابي بلقب مارلبورو رالي الامارات الصحراوي. فالفرنسي كان وما زال من ابرز السائقين على حلبة بطولة العالم للراليات الصحراوية، وكان هذا اللقب حلماً راوده طيلة السنوات الاربع الماضية، فتكللت مساعيه الجادة هذه المرة بالنجاح، ووصل بسهولة الى النهاية ليلمع نجمه ويتوج يوم السبت بطلاً لخاتمة جولات بطولة العالم للراليات الصحراوية لهذا الموسم. واجتاز مسافة الرالي (٢٠٠٠ كلم) بزمن قدره ٢٨,٣١,١٨س.

وتميز مارلبورو رالي الامارات الصحراوي هذا العام بكثافة عدد المشتركين في احداثه، اذ استقطب نخبة من ابرز نجوم الراليات الصحراوية في العالم وعلى رأسهم الفرنسي جان لويس شليسير وبرونو سابي وتيري دي لافيرن وستيفان بيتر هانسيل وغيرهم.

وساندت مارلبورو بقوة هذا الرالي الدولي المصنف كالجولة الاخيرة من بطولة العالم للراليات الصحراوية لهذا الموسم. وضم فريق التنظيم هذا العام اكثر من ٦٠٠ مراقب وفني واداري عمل الكثير منهم على مدار العام لتخطيط الطرق التي سيمر عبرها الرالي، وجذب اكبر عدد ممكن من السائقين من مختلف دول العالم.

وتحدث نجم الراليات العربي محمد بن سليم رئيس اللجنة المنظمة للرالي عن مارلبورو رالي الامارات الصحراوي ٩٦ قائلاً: «شهد الرالي هذا العام اقبالا كبيراً من كافة ارجاء العالم. ونأمل ان نرى اشتراكاً اقوى في العام القادم. اننا نشكر كافة الشركات والمؤسسات والهيئات التي قدمت الدعم لهذا الرالي. كما نخص في هذا المجال مارلبورو (الراعي الرئيسي للحدث) التي قامت بالاضافة الى دعمها المستمر والمتنوع لهذا الحدث بتقديم الجوائز النقدية الرسمية لكافة الفائزين من جميع الدول والتي بلغت ١٩٥٠٠ دولار اميركي».

ويذكر ان انطلاقة مارلبورو رالي الامارات الصحراوي ٩٦ اتسمت هذا العام بانها الاولى من نوعها في بطولة العالم للراليات. وشارك فيها ٥٣ دراجة نارية و٥٠ سيارة رالي ينتمي سائقوها الى ٢٢ دولة. وتصدر لائحة انطلاق فئة الدراجات النارية الفرنسي تيري ماغنالدي على متن دراجة (كيه تي ام) تحمل الرقم واحد، بينما كان اول المنطلقين بفئة السيارات الفرنسي جان لويس شليسير بسيارة ابيتزا شليسير، تلاه مواطنه برونو سابي بسيارة ميتسوبيشي جديدة.

وتتالت المفاجآت خلال اربعة أيام من المنافسة الحامية، فقد تبادل سابي وشليسير المراكز فسيطر سابي في اليومين الاول والثاني، وسيطر شليسير في اليوم الثالث قبل ان تتعرض سيارته لمشاكل ميكانيكية في اليوم الرابع والاخير لتسنح الفرصة لسابي لتحقيق نصر سهل.

ولخص شليسير ما تعرض له من احداث في اليوم الاخير للرالي قائلاً: «لقد كانت لحظات رهيبة وسريعة حقاً. فقد تمحورت المشكلة في انحشار مسرع السيارة بشدة وانفتح على مصراعيه، لتندفع السيارة من دون سابق انذار بأقصى سرعة. لم استطع التحكم بها وذهبت محاولاتي في ايقافها من خلال مضخة الوقود ادراج الرياح. وتضاعفت المشكلة عندما غرزنا في رمل ناعم واصطدمت مقدمة السيارة في سفح واحد من الكثبان الرملية مما ادى لانفصال دعامية السيارة».

وعبّر سابي عن سعادته للفوز بلقب الرالي قائلاً: «ان انتصاري رائع للغاية. اخيراً حققت امنيتي واستطعت الفوز بعد أربع محاولات سابقة على رغم اشتراك سيارتي الميتسوبيشي الجديدة للمرة الاولى في هذا الرالي. وساعود في العام المقبل للدفاع عن لقبي».

وعلّق الدراج الفرنسي ستيفان بيترهانسيل بطل فئة الدراجات النارية قائلاً: «كان الرالي جيداً للغاية على رغم صعوبة القسم الاخير حيث وقعت عن دراجتي وتعرضت ساقي لكدمات مؤلمة. ساشارك حتماً في رالي العام القادم اذا اقيم في شهر تشرين الثاني».

وبعد انتهاء الرالي تجمع المتسابقون في قافلة اتجهت الى العاصمة ابو ظبي حيث جرى حفل تتويج الفائزين على منصة التتويج في كورنيش ابو ظبي بالقرب من دوار النافورة.

وبعد انتهاء حفل تتويج الفائزين عادت القافلة الى دبي حيث اقيم حفل توزيع الجوائز على الفائزين، وحفل عشاء في حديقة الغولف بفندق حياة ريجينسي دبي تكريماً للفائزين والمتسابقين والاعلاميين الذين شاركوا بفعاليات هذا الرالي.



بلو
Blu
DAR SANAM INTERNATIONAL
شركة دار سنام العالمية

تلقى دعم الرئيس رفيق الحريري

«معاً الى كأس آسيا - لبنان ٢٠٠٠» حملة ترشيح طموح اساسها عقد الخناصر محلياً

□ بيروت -
من وديع عبدالنور:

■ أنجز الاتحاد اللبناني لكرة القدم ملف ترشيح لبنان لاستضافة نهائيات كاس الامم الآسيوية الـ ١٢ في سنة ٢٠٠٠، واطلق على حملته الواعدة شعار «معاً الى كأس آسيا - لبنان ٢٠٠٠» واكد الاتحاد ان تلك ليس شعاراً كلامياً يرفعه بل «ترجمة لتفاعل لا نخاله الا جامعاً كافة شرائح مجتمعنا اللبناني حكومة وشعباً وقيادات واندية وجماهير واعلاماً، الى اشقاء عرب واصدقاء آسيويين عاهدونا على عقد الخناصر دعماً للبنان وتأكيداً على دور وطننا المحب للصداقة والسلام...».

وفي سياق عرض هذا «الحلم» اكد امين عام الاتحاد رهيف علامة «اننا لم نكن يوماً منذ ١٩٨٥/٥/٢ (تاريخ بدء المسيرة الجديدة للاتحاد اللبناني لكرة القدم) ولن نكون في يوم من الايام الا اصحاب حلم كبير، وعزيمة لا تلين، وارادة تستمد صلابتها من صلابة جبالنا، وثقة راسخة بانتزاع حقنا في المستقبل والحياة. لذلك لم تكن سياسة الاتحاد يوماً مبنية على مشاريع الخطوات القصيرة، بل سياسة طامحة تلامس الاعجاز في تجاوز كافة حدود الامكانات المتاحة تخطيطاً وتنفيذاً في آن معاً...».

من هذا المنطلق يرى الوسط الرياضي اللبناني ان استضافة نهائيات سنة ٢٠٠٠ امتحان جديد بعد غياب للقدرات اللبنانية المشهود لها في عصرية التنظيم والتقنيات، ونموذجية الابداع على مر الاجيال والعصور.

واعلن رئيس الاتحاد الدكتور نبيل الراعي ان هذه الخطوة اتخذت «بعدما قمنا بدراسة الموقف من جوانبه كافة، فلقينا التشجيع والدعم من الحكومة اللبنانية بشخص رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، الامر الذي حفزنا لاتخاذ القرار بترشيح لبنان لاستضافة هذا الحدث...» التي تسعى الى استضافته كل من الصين وماليزيا وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية.

الخطوات التنفيذية

انها رحلة الالف ميل، وقد بدأها الاتحاد اللبناني بخطوات وليس بخطوة ليترجم «هذا الحلم الكبير الى حقيقة واقعة». فاتخذ اجراءات ميدانية تنفيذية عدة تتعلق بالملاعب والفنادق والخدمات الاعلامية وسبل الدعم والاتصالات الخارجية، وفي ما يلي ابرز مقوماتها:

انجز الاتحاد بالتعاون مع شركة لاسيكو للدراسات والاستشارات الهندسية عملية مسح شاملة للملاعب المرشحة لاستضافة مباريات البطولة، وهي الشركة التي وضعت دراسات اعادة بناء المدينة الرياضة. وقد قامت الفرق الهندسية للشركة بانجاز الدراسات والخرائط للملاعب وبرامج تطويرها وزيادة سعة البعض منها ورفع مستوى مرافقها ومواقع كبار الزوار والاعلاميين المجهزة باحدث وسائل الاتصال داخلياً وخارجياً وهي كالآتي:

- الاستاد الرئيسي في المدينة الرياضية: حيث العمل جار لانجازه وافتتاحه منتصف ١٩٩٧، ويتسع لنحو ٦٠ الف متفرج، وسيخصص لمباراتي الافتتاح والاختتام وبعض المباريات المميزة جماهيرياً في البطولة.

- ملعب بيروت البلدي الجديد: انطلقت ورشة العمل ببنائه في زخم لافت، على ان تنتهي في زمن قياسي اواخر صيف ١٩٩٧، وسيتسع لزهاء ٢٢ الف متفرج، وسيخصص لمباريات الدور التمهيدي والدورين ربع النهائي ونصف النهائي.

- ملعب برج حمود: ستتوسع مدرجاته بشكل شبه دائري ليستوعب قرابة ٢٢ الف متفرج. وسيخصص لمباريات الدور التمهيدي والدورين ربع النهائي ونصف النهائي.

- ملعب رشيد كرامي (بلدية طرابلس): ستتوسع مدرجاته دائرياً ليبلغ استيعابها نحو ٢٢ الف متفرج. وسيخصص لمباريات الدور التمهيدي والدورين ربع النهائي ونصف النهائي.

- ملعب جمال عبدالناصر (البقاع): ستنتزع مظلة مدرجاته الرئيسية الحالية، ويضاف مدرج علوي من المدرجات الرئيسية تعلوه مظلة كبيرة تغطي كامل اجزائها، وستستكمل باقي اجزاء المدرجات بشكل دائري لتتسع لنحو ٢٠ الف متفرج.

- ملاعب التدريب: سيوفر الاتحاد ١٨ ملعباً لتدريب الفرق المشاركة التي يتجه الاتحاد الآسيوي حالياً الى رفع عددها الى ١٦ فريقاً عوضاً من ١٢ كما هو معتمد الآن.

والملاعب قيد التطوير والتأهيل وفق افضل المواصفات هي: الصفاء، النجمة، الجامعة الاميركية، الحكمة، الجامعة العربية، الشبيبة، العهد، مدرسة الجمهور، بلدية جونية، الفوز طرابلس، السلام زغرتا، الحرية مجدل عنجر، الهومنتمن عنجر، زحلة.

اما الملاعب قيد الانشاء بمواصفات لائقة دولياً فهي: الدورة، احتياطي طرابلس الاول، احتياطي طرابلس الثاني، احتياطي جمال عبدالناصر.

- الاعلام: اعتمد الاتحاد بالتعاون مع شركة لاسيكو توفير مستوى عال جداً من تسهيل عمل وسائل الاعلام عبر تخصيص مدرجات كاملة مجهزة باحدث وسائل الاتصال المباشر بالعالم الخارجي.

كما أعد الاتحاد التفاصيل الكاملة لانشاء مركز اعلامي مركزي ضخم في بيروت يتسع لـ ٧٥٠ اعلامياً، ومجهز بالتقنيات العصرية كافة. فضلاً عن انشائه مراكز اعلامية فرعية في الملاعب الرئيسية تتوافر فيها احدث وسائل الاتصال والخدمات.

- الفنادق: وضع الاتحاد لائحة بالفنادق المرشحة لاستضافة كبار الضيوف واعضاء الاتحاد الآسيوي والحكام والفرق المشاركة، وستكون كلها من الدرجة الاولى (فئة خمسة نجوم) مثل فينيسيا وهيلتون وميريديان ومارتينيز وهوليداي إن وماريوت والقادري...

وسمى الاتحاد الزميل راشد فايد (المسؤول الاعلامي في سوليدير) مستشاراً اعلامياً للاتحاد في حملته لاستضافة كاس آسيا ٢٠٠٠، وقد تطوع في توظيف خبرته من اجل الفوز بشرف الاستضافة، وقد باشر فايد وضع مشروع لانتاج شريط تلفزيوني يلخص مراحل بناء الملاعب الرئيسية للبطولة والمشاريع الاعمارية الجاري تنفيذها في لبنان وفي مقدمها المطار الدولي الحديث وشبكة الطرق السريعة وشبكة الاتصالات الدولية، وفنادق الدرجة الاولى في بيروت والمناطق، ومجالات الحياة العامة في لبنان من المطاعم والمقاهي والملاهي والمواقع الطبيعية والاثرية، فضلاً عن واقع كرة القدم اللبنانية ومباريات المنتخب الوطني وبطولة الدوري العام وحياة جماهير اللعبة في الملاعب... وكل هذه النقاط وقائع داعمة لطلب الاستضافة...


حملة الترشيح تلقى تجاوباً ودعماً من مسؤولي اللعبة كافة


رهيف علامة. (عدسة علي سلطان)

- سبل الدعم: الى ذلك اكّد علامة الدور الرسمي في دعم الترشيح واعلن انه من دواعي سرور الاتحاد وارتياحه اهتمام الرئيس الحريري بمسعانا منذ اللحظة الاولى «فقد استقبل منذ اشهر وفد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وسلّمه رسالة دعم رسمية لطلبنا استضافة نهائيات كاس آسيا ٢٠٠٠، وناقش بمسؤولية عالية تفاصيل الاستضافة، معرباً للوفد عن استعداد الحكومة اللبنانية لتوفير المتطلبات والوفاء بكل الالتزامات الواجب القيام بها. وكان له مداخلات دقيقة تركت انطباعات مؤثرة لدى قادة وفد الاتحاد الآسيوي...».

- الاتصالات الخارجية: وبعد هذا العرض، يبقى السؤال عن حظوظ لبنان في الفوز بتنظيم نهائيات سنة ٢٠٠٠. قال امين عام الاتحاد رهيف علامة خلال عرضه للمشروع في المؤتمر الصحافي الحاشد الذي عقد للمناسبة: «اننا نرى انفسنا في موقع جيد بحمد الله يحوطنا عدد من الاشقاء والاصدقاء... لقد قمنا طوال ثلاثة اشهر خلت بحملة واسعة من الاتصالات والزيارات قادتنا الى عدد من الدول الآسيوية، بهدف توسيع شبكة المؤيدين للملف اللبناني وتمتينها. واجرينا اجتماعات بسائر الدول الشقيقة الاعضاء في اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي (سورية والسعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر). كما اجرينا اتصالات ولقاءات مماثلة شملت اليابان وماليزيا وتايلاند ونيبال وباكستان والهند واندونيسيا وسري لانكا. وما نود الاشارة اليه هنا هو سعينا الى تحقيق اعلى درجات التنسيق مع الدول الشقيقة التي نقدّر لها وقوفها المشرف والمتعاطف مع لبنان...».

وكشف علامة أن الاتحاد اللبناني لكرة القدم، يتطلع الى اتفاق تعاون مع ماليزيا، «التي تربطنا باتحادها وقيادته اوثق علاقات الصداقة والتعاون، بان تتنازل ماليزيا عن ترشيحها لمصلحة لبنان، وهي خطوة اذا ما تحققت فستكون موضع عرفان وتقدير كبيرين لدينا. وفي هذا الاطار ايضاً، استقبلنا موفداً خاصاً لرئيس الاتحاد الكوري الجنوبي، طلبنا اليه موقفاً مماثلاً، ولا سيما ان كوريا الجنوبية ستشترك مع اليابان في استضافة نهائيات مونديال ٢٠٠٢...».

ويرى علامة ان في تعاون المجموعة العربية مع مجموعة وسط اسيا وماليزيا «حسماً اكيداً للمنافسة التي نخوضها والدول المرشحة الاخرى، وهو ما نسعى الى تحقيقه...».

واشار علامة الى أن اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي تتألف من ١٨ عضواً، توفي منهم منذ وقت قريب النائب الاول للرئيس الصيني شوفانغ، الامر الذي يجعل الفوز بشرف استضافة كاس آسيا في حاجة الى ٩ اصوات، وأمل علامة أن ينطلق لبنان من كتلة ناخبة اساسية قوامها سبعة اصوات لدول سورية والسعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر ولبنان.

الوفد الآسيوي

يذكر ان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ووفقاً لما هو معتمد، شكل وفداً خاصاً للقيام بجولة على الدول المرشحة للتحقق من قدراتها التنظيمية وتوافر التسهيلات وبرامج تطوير الملاعب وغير ذلك من تفاصيل وتسهيلات تنظيمية.

وسيزور الوفد الآسيوي بيروت ابتداء من ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ولمدة اربعة ايام، وهو برئاسة عبد الله حمزة (من البحرين) وعضوية ايندرا راساسينغام (رئيس دائرة المسابقات في الاتحاد الآسيوي) ونيكولاس مود (من شركة التسويق في الاتحاد الآسيوي). وسيقوم بجولة على الملاعب والفنادق وعدد من المرافق الرئيسية في البلاد. كما سيشمل برنامج الزيارات لقاء الرئيس رفيق الحريري الذي سيؤكد الالتزام الرسمي اللبناني.

وسيرفع تقريره النهائي الى اللجنة التنفيذية التي ستعقد اجتماعها الحاسم في ابو ظبي في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، لاستعراض ملفات ترشيح الدول الخمس، وبالتالي التصويت على اختيار الدولة صاحبة شرف تنظيم نهائيات آسيا ٢٠٠٠.

وخلال العرض النهائي في ابو ظبي، سيقدم الجانب اللبناني كل الوثائق والمستندات الداعمة وسيتعزز حضوره باحد الاخصائيين من شركة لاسيكو والمستشار الاعلامي راشد فايد. واللافت ان تكاليف حملة الترشيح تبلغ ١٠٠ الف دولار، وتكاليف الاستضافة للنهائيات ستفوق الـ ٥٠ مليون دولار لكن مردودها المادي والمعنوي سيكون اضعافاً مضاعفة لمصلحة لبنان، حيث يتوقع ان يزور لبنان بالمناسبة اكثر من ٢٠٠ الف شخص.

واصدق مثال على الاهتمام الرياضي والسياحي بالنهائيات الآسيوية، ان فنادق دولة الامارات العربية محجوزة بكاملها منذ سنة، لمناسبة استضافة نهائيات الدورة الـ ١١ في كانون الاول المقبل، علماً ان ١٢ فريقاً ستخوض المنافسات.

المشروع سيستمر

بالطبع صندوق الاقتراع هو الذي سيحسم الأمر، ولن يسقط الجانب اللبناني من حساباته احتمالات المصالح والاتفاقات بين الدول، لكن «لنا ايضاً مصالحنا واتفاقاتنا ومحاورنا»، كما يؤكد علامة... «وفي حال لا سمح الله لم يفز لبنان بالترشيح فمشاريع تطوير الملاعب ستنفذ كما وعد المسؤولون...».

اما المشاكل التي واجهت الملف اللبناني خلال اتصالات الدعم، فان رهيف علامة ذكر ان علامة استفهام ارتسمت في البداية حول قدرتنا على الاستضافة «ونحن اصلاً نقرّ بان واقعنا الحالي لا يسمح، لكننا جديّون بعملنا للمستقبل وما نفذناه في السابق خير دليل على ذلك، فقد اعجب الكل حين استضفنا العام ١٩٩٣ مباريات ذهاب المجموعة الرابعة الآسيوية لتصفيات كاس العالم...».

واضاف علامة: «هناك ما اشاعه البعض عن مبدأ المداورة في استضافة النهائيات، مرة في شرق آسيا ومرة في غربها... فقلنا وماذا عن وسطها؟ وذكّرناهم بما قاله رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج حين منح الولايات المتحدة شرف تنظيم نهائيات المونديال ١٩٩٤، فقال انه من واجبنا ان نبني قاعدة لكرة القدم في اي بلد بصرف النظر عن المداورة في التنظيم والاستضافة. من هذا المنطلق طالبت المسؤولين الآسيويين بان يكون اختيارهم بما ينمّي كرة القدم في البلد المختار، ومن الضروري ان تنمو اللعبة عندنا. وقد تكون المناسبة بداية لاحتراف مدروس لعدد كبير من الفرق حيث تصبح كل المقومات متوافرة...».

واوضح علامة ان ما اعلنه العميد فاروق بوظو عن ان البلد المرشح للاستضافة يجب ان يتوافر فيه ملعب يتسع لـ ٦٠ الف متفرج وثلاثة ملاعب على الاقل يتسع كل منها لـ ٤٠ الف متفرج، «هو نقلاً لمنكرة كان عممها الامين العام للاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان من دون مراجعة اللجنة التنفيذية في الاتحاد. واثار هذا التعميم استياء الجميع، وقد «سحبه» فيلابان منذ ايام وابدله باخر مؤكداً ان المقصود من خلال التعميم السابق الاشارة الى تخطيط لآفاق كرة القدم الآسيوية في المستقبل. وعموماً، مع كل صداقتنا لفيلابان فهو مؤهل لتنفيذ القرارات وليس لصنعها... لان القرار تصنعه اللجنة التنفيذية بكامل اعضائها وليس الامين العام. وبالتالي شعرنا ان في ذلك نوعاً من الايحاء لدعم الصين. وكان لنا موقف معترض وحاد للغاية، وتضامن معنا عدد من الاخوة العرب الاعضاء في اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي... على كل حال لا شك بصداقة العميد بوظو لنا، وقد عوّدنا دائماً على مواقفه الداعمة والمؤيدة للبنان ومن منطلق العلاقة المميزة بين لبنان وسورية...».

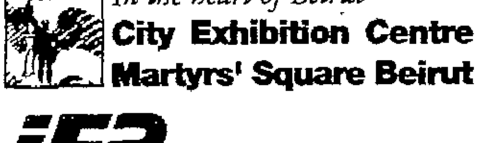
زيد خيامي والدكتور نبيل الراعي والنائب اكرم شهيب ورهيف علامة خلال اطلاق حملة الترشيح.



13 - 17 November 1996

Open daily between 4.00-10.00pm
For professionals only. Children under 18 not admitted
Free Shuttle Service...
Available from parking areas in Riad Al Solh and Opera to Exhibition Centre

In the heart of Beirut
City Exhibition Centre
Martyrs' Square Beirut



International Fairs & Promotions
City Exhibition Centre, P.O. Box 55576 Beirut Lebanon.
Tel: 01 582083/4/6 Fax: 01 582326 e-mail: ifp@dm.net.lb

You are invited to visit... ندعوكم لزيارة

MEDIA BROADCAST
L E B A N O N '96

Featuring the latest technology & solutions... including: TV Broadcast, Cable & Satellite, Professional Audio Technology, Film Production & Cinematography, Theatre Fittings, Professional Photography, Multimedia.

Incorporating
Beryte'96
The Middle East Film and Program Market for T.V. Video, Cable, Satellite & Music Industries










الاثنين ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٠٦

AL HAYAT MONDAY 4, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12306

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من اقوال «الأستاذ» أحمد بهاء الدين - رحمه الله:

- إنّ الشباب يكون ثائراً بقدر ما يكون هناك شيء آخر يثيره ويستفزه ويتحداه... لا بد ان نوضح أن هناك فرقاً بين طلب الرزق بشكل انتهازي، وبين طلب الرزق عن طريق المجهود ومحاولة التفوق والاتقان، واحترام الخدمة العامة!!

●●●

● ثلاث كوارث في عصره وكفاح قومه العرب، أودت بحياة الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين:

● في عام ١٩٦١: فشلت أول تجربة للوحدة العربية، وحدث الانفصال بين سورية ومصر... فأصيب أحمد بهاء الدين بضغط الدم العالي جداً.

● وفي عام ١٩٦٧: كانت الهزيمة العسكرية أو النكسة... فأصيب بعرض السكر.

● وفي عام ١٩٨٠: اصيب بسكتة دماغية، أو نزيف المخ وفقدان الوعي... وذلك بسبب ما سماها: «جريمة العصر» التي تمثلت في هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي السابق الى فلسطين المحتلة... فكان صمت «أحمد بهاء الدين» المتواصل حتى قضى نحبه في عام ١٩٩٦.

وبادر أحد تلامذة بهاء الدين وصديقه مصطفى عبدالغني الى إصدار كتاب باسمه، حرص في تقديمه أن يؤكد أن ما كتبه هنا عن أستاذه وصديقه: «ليس سيرة ذاتية وانما هي سيرة قومية تستمد مشروعيتها من وعي صاحبها»!

ونحسب أن المؤلف قد أصاب في هذا التخصيص الذي التزم به من مكونات شخصية أحمد بهاء الدين وفكره، وإيمانه العميق بقضايا وطنه العربي الكبير وهموم أمته التي لم تذق الراحة أبداً!!

●●●

● وفي حواري عن هذا الكتاب، أحرص - في البدء - ان أشير الى ناشرة ومصممة غلاف هذا الكتاب: الأستاذة مالة عمر، صاحبة دار النشر والتوزيع/ هلا، وصاحبة كتاب الأبراج الشهير، التي تمتاز في ما تقدمه من اصدارات برؤية فنية، وبحس فنان... تشعل إبداعاتها من خلال ما تنشره وتختاره للنشر، وخدمتها في مجال النشر للأفكار التقدمية... وهي تعبر عن رضاها التام بأن يكون باكورة ما تقدمه دارها من كتب ثقافية: كتاب يحكي سيرة أحمد بهاء الدين القومية... فكأن المؤلف اراد تسجيل تاريخ وطن من خلال واحد من رموز الصحافة المصرية الحديثة ومؤسسيها، ومن أحسن من اعتنى بكتابة التحليل السياسي وتقديم فكر قومي سياسي... كان هو الانعكاس المباشر والثر على سيرة أحمد بهاء الدين القومية، أو أن سيرة هذا الكاتب المتميز: (الذاتية) لم يكن لها ان تكون سيرة مفكر وكاتب معطاء إلا بتمازجها بسيرته القومية التي صنعت مجد أحمد بهاء الدين بكل تاريخه الحافل!

وللدكتور مصطفى عبدالغني: هذه الأولوية في تقدمه قبل أي أحد لكتابة هذه السيرة القومية لأستاذه وصديقه الذي: «عاش حياته في أسوأ فترة من فترات الواقع العربي، وعاين تناقضاته وثنائياته المتكررة: ازدهار أول وحدة عربية في التاريخ المعاصر (٥٨ - ٦١) وانكسارها... وصول بعض الأقطار العربية الى قمة الوعي القومي والى منتصف الستينات، ثم هبوطها الى قاع النكسة (الهزيمة) ١٩٦٧» و... تلاحقت الأحداث المؤلمة والمفتتة!

●●●

● وإذا كان هناك من كتب عن هذا الاصدار مطالباً المؤلف بكتاب عن: بهاء الدين الانسان، أو السيرة الذاتية... فنحسب أن هذا التفصيل المتعمق في السيرة القومية لأحمد بهاء الدين قد وضع عدسة زوم على «الانسان» في شخصية أحمد بهاء الدين رحمه الله.

عبدالله الجفري

القبرصية الحسناء الى قبضة اسكوتلانديارد بتهمة قتل زوجها المليونير

□ لندن - «الحياة»

■ أوقفت الشرطة القبرصية ايلينا كونستانتينو (٣٩ عاماً)، زوجة المليونير الراحل اريستوس كونستانتينو (٤٠ عاماً)، بطلب من الشرطة البريطانية اسكوتلنديارد.

وكانت ايلينا بائعة عادية في احد المتاجر ثم تزوجت المليونير اريستوس الذي قتل بعد إطلاق النار عليه في منزله في حي الاغنياء في هامستيد (شمال لندن) في يوم راس السنة في عام ١٩٨٥.

وظنت الشرطة البريطانية انذاك انه ذهب ضحية عملية سرقة، اذ ابلغت الزوجة المحققين انها عادت وزوجها ووجدت شخصين ملثمين يحاولان السرقة احتجزاها في الحمام ثم اطلقا النار عليه وقتلاه، وانها استطاعت الفرار من شباك الحمام.

وكانت القضية قابلة للتصديق بسبب اختفاء مبلغ ٥٠ الف جنيه استرليني من الخزنة المنزلية.

وحامت الشبهات حولها بعد اشاعات اشارت الى ارتباطها بعلاقات غرامية خلال وبعد مقتل زوجها، فقررت مغادرة بريطانيا بعد الجريمة بثمانية اشهر.

وبدلت ايلينا شهادتها بعد زمن عندما قالت انها تعرفت الى صوت احد المجرمين وهو مايكل تولي، والد احد الاشخاص العاملين لدى زوجها. والقت الشرطة القبض عليه وعلى نجله ثم افرجت عنهما لعدم كفاية الأدلة.

وظهر اخيراً شاهد جديد اعاد فتح القضية ودفع الشرطة الى إعادة استجواب مايكل تولي وابنه وإصدار مذكرة جلب بحق ايلينا.

ومن الأمور التي دفعت الشرطة الى التشكيك في صحة رواية ايلينا صعوبة الهرب من شباك غرفة الحمام كما ادعت، وعدم الاستمرارية في اجوبتها للشرطة، والطريقة التي عاشت فيها في قبرص حيث تزوجت للمرة الثالثة وحصلت على شبه حماية رسمية.

سيارات الطاقة الشمسية من حلبات السباق إلى الشوارع

■ اديليد (استراليا) - رويتر - يتوقع عدد قليل من المشاركين في السباق الدولي الرابع للسيارات التي تعمل بالطاقة الشمسية في استراليا ان ينتشر استخدامها في الشوارع. لكن شخصيات بارزة في هذا المجال ترى ان تكنولوجيا الطاقة الشمسية في طريقها لتحقيق استخدام تجاري أوسع في السيارات والبيوت.

في السباق الذي يقام كل ثلاث سنوات لمسافة ٣٠١٠ كيلومترات من داروين الى اديليد وينتهي اليوم الاثنين ارتفعت السرعة المتوسطة من ٦٦,٩ كيلومتر في الساعة في عام ١٩٨٧ إلى ٨٩,٧٦ كيلومتر في الساعة.

وفازت السيارة هوندا دريم اليابانية هذا العام وسجلت سرعة قصوى بلغت ١٤٠ كيلومتراً في الساعة.

ويرى هانز ثولستروب مؤسس سباق سولار تشالنج ان التطلع الى استخدام سيارات الطاقة الشمسية في شوارع المدن غير واقعي، لكن ذلك لا يحجب الفرص المتاحة لنجاح هذه التكنولوجيا.

ويقول ان «اي شيء موجود في سيارات الطاقة الشمسية يمكن نقله الى السيارة العادية، وكلما توسعنا في هذه العملية استطعنا ان نحد من استخدام الوقود».

ويرى فيف باديلي الذي شارك فريقه اوروبا في أربعة سباقات ان هناك ثلاثة محاور تحقق فيها تقدم ملموس في سيارة السباق التي تعمل بالطاقة الشمسية وهي المقاومة الديناميكية للهواء وتجميع الطاقة وكفاءة المحرك.

وقال باديلي «انخفاض المقاومة الديناميكية للهواء له اهمية قصوى في أي سيارة تعمل بالطاقة الشمسية لأن الطاقة المتوفرة لا تزيد على ١,٥ كيلوواط.. وفي السيارة العادية تتراوح بين ١٥٠ و١٧٠ كيلوواط. ولكننا نحقق سرعة تصل الى ٩٠ كيلومتراً في الساعة في المتوسط بواحد في المئة فقط من الطاقة في السيارات العادية».

واستخدمت شركة هوندا تكنولوجيا للخلية الشمسية تطبق فيها استخدامات اشعة الليزر من جامعة نيو ساوث ويلز ودفعت ١,٣٥ مليون دولار مقابل ٤٥٠٠ خلية لتزويد سيارة واحدة بالطاقة.

سيارة «هوندا دريم» بالطاقة الشمسية.(رويتر)

حول المدينة

● يلقي الدكتور محمد **سيد طنطاوي**، شيخ الازهر محاضرة عن «مميزات شريعة الاسلام» في السابعة مساء اليوم في مقر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في ضاحية غاردن سيتي في القاهرة.

● عاد الى لندن وفد جامعة كينغز كولدج، بعد ان شارك في مؤتمر بعنوان: تلوث المياه والهواء في لبنان بالتعاون مع المجلس الوطني للبحوث العلمية. وضم وفد جامعة كينغز كولدج الدكتور محمود حلبلب، **بيتر وليامس، طوني بارك، اليسار بارودي ودوروثي** رختر. ومن المجلس الوطني للبحوث رئيسه الدكتور **جورج طعمة** ومنسق المؤتمر **جورج رويهد**.

● أسرة السيد **نمير قيردار**، رئيس بنك انفستكورب، اقامت له حفلة مفاجئة في متحف التاريخ الطبيعي في لندن مساء السبت، لمناسبة بلوغه الستين، حضرها حوالى ٣٠٠ مدعو ضموا الأهل والأصدقاء من مختلف أنحاء العالم. وبدأت الحفلة باستقبال تبعه عشاء في القاعة الكبرى للمتحف المشهور حول هيكل أكبر ديناصور فيها. واستمع الحاضرون الى موسيقى شرقية وغربية. وبدا التأثر واضحاً على السيد قيردار وهو يشكر قرينته ندى وابنتيه رنا وسرّاء واخوانه واصدقاءه على مفاجآتهم لهم في عيد ميلاده.

● الدكتور **هاني بيلاني** اخصائي الامراض الصدرية شارك في المؤتمر الاوروبي السنوي لاخصائيي الامراض الصدرية الذي عقد اخيراً في استوكهولم.

● يعقد رئيس مهرجان القاهرة السينمائي **سعد الدين وهبة** مؤتمرا صحافيا في الثانية عشرة ظهر اليوم في فندق ماريوت لمناسبة الاستعداد للدورة الـ ٢٠ للمهرجان.

● غادر رجل الاعمال **علي اسماعيل** وعقيلته وابنتهما **نسرين** بيروت الى لندن، في زيارة خاصة لولدهما احمد الذي يتابع تحصيله الجامعي في احدى الجامعات في العاصمة البريطانية.

● يشارك الدكتور **مصطفى الشكعة**، عضو مجمع البحوث الاسلامية المصري، في اعمال الملتقى السنوي الثاني للجنة - الحوار الاسلامي - المسيحي التي تبدأ غداً في روما وتستمر ثلاثة ايام.

أهل الطفل الفرنسي يعذبونه ويحتجزونه في حظيرة الخنازير

■ مينيل ان كزينتوا (فرنسا) - ا ف ب - اثارت انباء العثور على طفل في الخامسة تركه والداه منذ اشهر في حظيرة للخنازير استياء سكان بلدة مينيل اون كزينتوا، وتسببت بصدمة كبيرة.

وتبدو المزرعة التي عثر فيها على الطفل جوني الجمعة الماضي، قذرة ومهملة، ابوابها محطمة، وقد سدت احدى نوافذها المكسورة بقطعة من الكرتون فيما تشقق طلاء الجدران في اماكن عدة.

وقال الان فيريو (٤٦ عاماً)، رئيس بلدية البلدة «لم اكن اعلم بوجود خنازير في هذه المزرعة». واضاف «انها صدمة للجميع».

ولم يسمع اي من سكان البلدة صرخات استغاثة جوني الذي كان يتعرض منذ نهاية العام الماضي لضربات وركلات والديه الشابين وثلاثة من اقاربه.

وقال احد سكان البلدة طالباً عدم الكشف عن اسمه «لم يكن احد يرى هذا الطفل، اذ كان والداه يحتجزانه». وعلق آخر «لقد علمنا بالامر من التلفزيون والصحف».

ويبدو جد جوني الذي كان يقيم في المزرعة الاكثر احراجاً. وهو انهى للتو عقوبة بالسجن لمدة اربع سنوات مع النفاذ، بتهمة التحرش الجنسي بابنته ساندرا والدة جوني. وسيلاحق قضائياً بتهمة التستر على الجرم.

واودع والدا الطفل واقرباؤهما السجن، في حين نقل جوني الى مستشفى في نانسي، وهو يعاني من سوء التغذية ورضوض في الراس، على أن تتبناه لاحقاً احدى العائلات.

يصعب جداً تصور انقلاب الأوضاع الانتخابية الأميركية في الأربع والعشرين ساعة السابقة للاقتراع غداً، بما يكفي لتضييق الفارق بين المرشحين الديموقراطي بيل كلينتون والجمهوري بوب دول الى درجة ان يصبح لدى دول أمل حقيقي بانتزاع فوز شبه مستحيل.

الرئيس كلينتون يتقدم السناتور دول بفارق ١٥ نقطة تقريباً، وهي نسبة هائلة بمقياس الانتخابات الأميركية، واستطلاعات الرأي العام تعطيه ٥١ في المئة مقابل ٣٥ أو ٣٦ في المئة لدول، بالاضافة الى ١٠ في المئة لمرشح حزب الاصلاح البليونير روس بيرو.

وكان كلينتون حقق فوزاً كبيراً على جورج بوش سنة ١٩٩٢ بفارق ٤٣ في المئة مقابل ٣٨ في المئة (حصل بيرو تلك السنة على ١٩ في المئة من اصوات الناخبين). ولكن الاستطلاعات الأخيرة تظهر ان الرئيس الديموقراطي حقق مكاسب اضافية على حساب الجمهوريين منذ تلك الانتخابات.

وكان كلينتون خسر جنوب اميركا لبوش الذي حصل على ٤٣ في المئة من الأصوات مقابل ٤١ لمنافسه. غير ان كلينتون اليوم يتمتع بدعم ٤٩ في المئة من الناخبين في الجنوب المحافظ الذي يعتبر قاعدة انتخابية جمهورية، مقابل ٣٥ في المئة فقط لدول. هل يمكن ان يحدث شيء في اليوم الأخير من الحملة الانتخابية لقلب هذه النسب؟ الجواب ان ذلك مستحيل أو شبه مستحيل.

الواقع ان تقدم كلينتون على دول يشمل جميع قطاعات الناخبين تقريباً، فهو يحظى بتأييد ٤٦ في المئة من الناخبين المستقلين، أي الذين لا ينتمون لأي من الحزبين الكبيرين، مقابل ٢٦ في المئة لدول.

كما ان كلينتون يتقدم دول بين النساء، فالاستطلاعات تعطيه ٥٣ في المئة من اصواتهن مقابل ٣٤ في المئة لدول. وقد نجح كلينتون، على الرغم من كل فضائحه، في كسب مزيد من الناخبات الى صفه، لأنه في الانتخابات الأخيرة حصل على ٤٥ في المئة من أصوات النساء، مقابل ٣٧ في المئة لبوش. والرجال ايضاً يفضلون كلينتون على بوش، فهو يحظى بتأييد ٤٨ في المئة منهم، مقابل ٤١ في المئة سنة ١٩٩٢.

بل ان كلينتون استطاع كسب ثقة خريجي الجامعات. فهو خسر هذا القطاع من الناخبين لبوش بفارق نقطتين سنة ١٩٩٢، الا انه يتقدم دول بين الجامعيين بفارق ست نقاط الآن.

وعادة ما يرفق كل استطلاع بتحذير يقول ان نسبة الخطأ فيه تبلغ ثلاثة في المئة. ولكن لو كانت نسبة الخطأ هذه المرة ستة في المئة، لظل كلينتون متقدماً على دول بفارق مريح.

ونسأل بعد هذه المقدمة الطويلة ماذا سيعني فوز كلينتون بولاية ثانية للشرق الأوسط؟ والجواب يكاد يكون معروفاً، فمن ناحية يتمتع أي رئيس في ولايته الثانية والأخيرة بحرية حركة غير متوافرة له في ولايته الأولى لأنه لا يعود أسير اهواء كتل الناخبين ومصالحهم الضيقة، ولكن من ناحية اخرى، فالتزام الرئيس الديموقراطي باسرائيل اساسي لن يتغير في مضمونه.

وكان كلينتون في ولايته الأولى لم يكتف بتأييد اسرائيل كما لم يفعل رئيس قبله، بمن في ذلك رونالد ريغان، وانما ترك القرار لليهود الاميركيين في ادارته، فاحتلوا مركز صنع القرار وتنفيذه، وكان ما كان من تصرف معروف للادارة الديموقراطية في دعم كل موقف اسرائيلي.

وفي حين ان الادارة لم تتغير فإن اسرائيل تغيرت، وائتلاف ليكود الحاكم برئاسة بنيامين نتانياهو هو الذي يعقد الأمور للادارة الديموقراطية. وكانت المفاوضات على الانسحاب من الخليل مسرحاً طيباً لدراسة توتر العلاقة بين اليهود الاميركيين في الادارة، وغالبيتهم من انصار العمل، ومفاوضي ليكود. وليس سراً ان نتانياهو يريد تغيير انصار العمل في الادارة، وهو من الوقاحة ان يطلب ذلك، وان يتوقع الحصول على بغيته.

ولكن حتى اذا بقي المسؤولون من اليهود الاميركيين المكلفين ملف الشرق الأوسط من دون تغيير، فإن هذا لن يعني فائدة للعرب، لأن بعض هؤلاء المسؤولين قد يغير سياسته ليحفظ رأسه. وقد شاهدنا نموذجاً من هذا في مفاوضات الخليل عندما ضغط اعضاء في الجانب الاميركي على الفلسطينيين لاقناع اسرائيل بحسن نواياهم. وفي مثل هذا الوقع فإن السنوات الأربع القادمة لن تختلف، عربياً واسرائيلياً عن السنوات الأربع المنتهية.

جهاد الخازن

فيلمان تونسي ولبناني ينالان جائزتين في مهرجان مونبلييه

■ مونبلييه (فرنسا) - ا ف ب - منح مهرجان سينما البحر المتوسط الدولي الثامن عشر مساء اول من امس جائزة «الانتيغونة الذهبية» لمدينة مونبلييه البالغة مئة الف فرنك فرنسي (نحو ٢٠ الف دولار) الى التونسية نادية فارس عن فيلمها «عسل ورماد».

وعن فئة الافلام القصيرة حاز فيلم «تاكسي سرفيس» للبناني ايلي خليفة بالتعاون مع المخرج السويسري الكسندر مونتيه على الجائزة الكبرى لمدينة مونبلييه. وحصل «الحصا في المياه» لليوناني كوستاس كاباكاس على جائزة «كانال بلوس».

اما جائزة «فرانس ٣» فحازها فيلم «ركن هادئ جداً» لايالت بارغور (اسرائيل) وجائزة «بوبليك تيتراء فيلم «التبديل» لعودي بن اري (اسرائيل ٩٥).

وتبارى ١٢ فيلماً طويلاً و١٩ فيلماً قصيراً.

ارتفاع عدد قتلى بناية مصر الجديدة الى ٦٥

□ القاهرة - «الحياة»

■ بعد أسبوع كئيب مر كانه الدهر على اهالي واقارب واصدقاء سكان ٤٤ شقة في بناية ضاحية مصر الجديدة المنهارة، قربت أعمال انتشال جثث الضحايا من الانتهاء.

ووصل عدد القتلى حتى ظهر امس الاحد ٦٥ قتيلاً، ويتوقع وجود عدد ضئيل اخر من الضحايا يجري البحث عنهم. وقد زادت حدة المأساة في اليومين الماضيين، اذ بذلت قوات الانقاذ جهودها لاستخراج الجثث كاملة بعدما تحللت، وملأت المكان رائحة كريهة.

وخفت حدة الزحام حول الموقع، اذ انصرف اقارب الضحايا بعد تسلم الجثث، وبدأت الصحف تنشر النعي في صفحات الوفيات. وقد بلغ عدد الناجين ٧١ شخصاً (٢١ مصاباً و٥٠ ناجياً).

كما تسلمت شركة «المقاولون العرب» الموقع، لرفع بقية الانقاض، وتم استبعاد فكرة تفجير الجزء المتبقي من البناية المنكوبة، وذلك خوفاً على البنايات المجاورة.

وبعد ثلاثة ايام من العمل الشاق، وضع فريق الانقاذ الياباني - الذي يساهم باجهزته الحديثة في تحديد جثث القتلى - إكليلاً من الزهور في مكان الحادث. كما قرر اليابانيون اهداء ٥٠ في المئة من الاجهزة التي احضروها معهم الى قوات الانقاذ المصرية.

واشارت تقارير هندسية اولية الى ان الجزء الذي بقي سالماً من البناية ربما كان عقاراً منفصلاً، وقام المالك ببناء جزء اخر - الجزء المنهار - وضمهما، وقام بتعليتهما بعد ذلك.



□ الالوان والخطوط الصارخة ميزت هذا الزي الذي صممه **جياني فيرساس** وقدمته في نيويورك أخيراً العارضة كارولين توماس (ريكس).

ملك اليونان يقاضي حكومة بلاده أمام المحكمة الأوروبية

□ لندن - «الحياة»

■ قرر ملك اليونان السابق قسطنطين الثاني (٥٦ عاماً) الذي يعيش في بريطانيا رفع دعوى في المحكمة الأوروبية في ستراسبورغ ضد الحكومة اليونانية الحالية مطالباً السماح له بالاستقرار في بلده والغاء الحجوزات على ممتلكاته والتصرف فيها وكأنها ملك عام.

وكان قسطنطين انتقل الى بريطانيا في عام ١٩٦٧ بعد الانقلاب العسكري.

وزار بلاده في اكثر من مناسبة حيث استقبله الشعب اليوناني بحفاوة فيما احاطته الحكومة بمراقبة عسكرية مزعجة وحاولت بشتى الوسائل إفشال زياراته.

وفقد الملك اي ثقة بأن تصدر المحاكم اليونانية اي تشريعات عادلة بحقه وبالنسبة الى املاكه، خصوصاً انه (وفي الأسابيع الأخيرة) بدأت مجموعة معمارية اعمالاً انشائية في الفيلا التي يملكها في كورفو (فيلامون ريبو) التي ولد فيها نسيبه الأمير فيليب زوج الملكة اليزابيث الثانية، وابلغ انه تقرر تحويلها الى متحف كما تم سحب مفروشاتها الاثرية الثمينة.

وكان اقام ثلاث دعاوى في شأن ممتلكاته ولم يحصل على اي نتيجة إيجابية.

ويؤكد قسطنطين انه لم يتخل عن عرشه وانه ما زال ملكاً لليونان على رغم ان البرلمان اليوناني خالفه الراي وصوت بأنه اصبح مواطناً عادياً بعد تحول البلاد الى جمهورية.

مفاجأة ٩٧

SOLEIL
genève

Mod:
The Pyramids

زورونا في معرض البحرين للجواهر العربية لسنة ٩٦
مركز البحرين الدولي للمعارض، يقام خلال الفترة
من ٦-٩ نوفمبر ٩٦
(محل: مركز البحرين للمجوهرات)

10, rue des Chaudronniers - 1204 Genève - Suisse
Tel. & Fax. ++ 41 22/310 06 88